موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء الخامس عشر

الحديقة البهجة

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتنقيح وضبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

بنظر ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات الجمعية العباسية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعة العلامة الأوردبادي

الجزء الخامس عشر

الحديقة المبهجة

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي قدس سره

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق سبط المؤلف

السيد مهدي آل المجدد الشيرازي

بنظر ومتابعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

آل المجدد الشيرازى، محمّدمهدى محمّد جعفر، ١٣٦٠ هـ-

موسوعة العلّامة الأوردبادي = The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia/ جمع وتحقيق السيّد مهدي آل المجدد الشيرازي ؛ بنظر ومتابعة مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة .- الطبعة الأولى.- كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدّسة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥.

٢٥ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمّد علي بن أبي القاسم بن محمّد تقي، ١٣١٢- ١٣٨٠ هـ.-- الآثار ٢. الشيعة -- تراجم. ٣. دوائر معارف. ٤. الشِّعر العربي-- القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة. ب. العنوان. ج. العنوان: The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia.

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥م: ٦٣٢.

موسوعة العلّامة الأوردبادي الجزء الخامس عشر

الكتاب: الحديقة المُبهجةُ.

المؤلّف: الشيخ محمّد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدد الشّيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التّراث التّابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل- العراق- كربلاء المقدّسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأُولى ١٤٣٦هـ - ٣ آذار ٢٠١٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحديقة المبهجة»

جاء في الذريعة ٦: ٣٨٩:

الحديقةُ المبهجة: هو أحدُ الأجزاء الستّةِ من الكشكولِ، ذي الفوائدِ الكثيرةِ التاريخيّةِ والرجاليّةِ، للميرزا محمّد علي ابن الميرزا أبي القاسم الأُوردبادي، نزيل النجف، المعاصر المولود في ١٣١٢، ننقلُ عنهُ في كتابِنا هذا وغيره.

التعريف بالمجاميع

قال العلّامة الأوردبادي قدّس سرّه في «زهر الربى» وهي إحدى مجاميعه، عند ترجمته لنفسه، ذكر مؤلّفاته:

... وله مجاميع سبع تجري مجرى الموسوعات. وإليك أسماءَها:

١ ـ زهر الربى.

٢ ـ الحديقة المبهجة.

٣ ـ زهر الرياض.

٤ ـ قطف الزهر.

٥ ـ الحدائق ذات الأكمام.

٦ ـ الرياض الزاهرة.

٧ ـ الروض الأغن.

وفي هذه المجاميع ما لذّ وطاب من فوائد علميّة، وآثار أَدبيّة، ونكات تأريخيّة، وبدائع مذهبيّة، إلى طرائف خلت عنها لداتها، ونُتفٍ لم تحوها أكثرُ زُبُر الأَوّلين.

أَقول: هذا كلّ ما ذكره جدّنا العلّامة الأوردبادي، ولم يذكر «الجوهر المنضّد» بل ذكر بدله «زهر الرياض» الذي لم أعثر عليه.

وهناك مجاميع بدون عنوان، فألحقتها بغيرها، وجعلت لبعضها اسماً مثل: «المجموعة الكبيرة، والمجموعة الصغيرة» وصار كتاب الحجّة عليه السلام المجموعة الأخيرة.

وقد أخذت الشعر من المجاميع، فما كان للمؤلّف جعلته في مكان واحد حتى صار ديواناً ضخماً.

وما كان لبعض الأعلام فجعلته في ترجمته إن كانت له ترجمة وإلّا فبقي في محلّه لتتمَّ الفائدة، والله من وراء القصد.

السيّد مهدي آل المجدد الشيرازي

النّجف الأشرف

باب التراجم

السيّد محمّد تقي الزنجاني
كان حيّاً سنة ١٢٥٣

السيّد محمّد تقي الزنجاني من تلمذة حجّة الإسلام الاصفهاني صاحب «المطالع»، وصفه أُستاذه في إجازته الروائيّة له بـ: السيّد الجليل التقي النقي المتقي، جامع فنون الفضائل والكمالات، حائز قصبات السبق في مضمار السعادة، إلى آخره. وتاريخ الإجازة: سحر الليلة ٩ من محرّم سنة ١٢٥٣. لم أقف من ترجمته على أزيد من هذا[١].

---

(١) الحديقة المبهجة: ٤. وله مثل هذه الترجمة في الجوهر المنضّد: ٢٩٣.

السيّد إسماعيل المرندي
ت ١٣١٨

السيّد إسماعيل بن نجف الحسيني المرندي [التبريزي] الغروي.

له: رسالة في التعادل والتراجيح، فرغ منها في النجف الأشرف في ٢٩ ذي القعدة سنة ١٢٦٩ يظهر من آخرها أنّه من تلمذة شيخ الطائفة الأنصاري. وله شرح «الفصول»، برز منه إلى صحّة السلب. رسالة في الدماء الثلاثة، شرحاً على «الشرائع»، فرغ منها في ٢٢ ذي الحجّة سنة ١٢٧٠. شرح ديوان الأمير سلام الله عليه، فرغ منه في ٢٣ شوّال سنة ١٢٨٢. تعليقة على «الرياض» سمّاه: «مفتاح الرياض»، رأيت منه الجزء الأوّل وهو إلى تطهير النجاسات، فرغ منه يوم الخميس من شعبان سنة ١٢٨٤، وذكر لي بعض أحفاده الجزء الثاني منه. «الموازين في شرح القوانين» في سبعة مجلّدات. شرح على «شرح اللمعة». «درر الفوائد» في الآداب والأخلاق، فرغ منه في شعبان سنة ١٢٥٠. تعليقة كبيرة على «قواعد» الشهيد قدّس سرّه، فرغ منها في غرّة شعبان سنة ١٢٨٦. كتاب في الأدلّة العقليّة.

توفّي رحمه الله تعالى في الرابع من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣١٨. وأحفاده اليوم في تبريز زاد الله في شرفهم، وأنار سؤددهم[١].

---

(١) الحديقة المبهجة: ٤.

المولى حسين السجاسي الزنجاني
ت بعد ١٣٢٠

العلّامة الآخوند المولى حسين السجاسي، نزيل زنجان. كان عالماً فاضلاً، أخذ المبادئ والآليات في زنجان، وهاجر إلى العراق، وتخرّج على الأعلام فيه من العلماء، ورجع إلى زنجان بعد سنة ١٣٠٠ وتصدّى للتدريس والإمامة والتأليف، فجاء من آثاره «شرح أُصول الكافي»، وأكثر اعتماده فيه على شرح صدر الدين الشيرازي، شوهد مجلّد منه. وله تفسير سورة الرحمن. وتفسير سورة الزمر. وتفسير سورة الشمس، طبع في طهران سنة ١٣٢٣.

توفّي بزنجان سنة ١٣٢٠ ونيّف، ودفن في حائط مخصوص به إلى جنب السيّد إبراهيم[١].

(١) الحديقة المبهجة: ٥. وله مثل هذه الترجمة في الجوهر المنضد: ٢٩٣.

الميرزا جعفر النوجه دهي التبريزي
١٢٩٠ ـ [١٣٦٤]

الحاج الميرزا جعفر ابن الحاج الشيخ محمّد جعفر النوجه دهي التبريزي.

ولد ليلة ١٨ شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٩٠.

أخذ في تبريز غير يسير من الآليات والمتون. وهاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٤ وقطن بها عشراً، وتخرّج على الآيات الأعلام: الشيخ المامقاني، والفاضل الشرابياني، والعلّامة الأُوردبادي، والمحقّق النهاوندي، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والمؤسّس الخراساني.

وألّف في تضاعيف سني إقامته هنالك وقبلها وبعدها صحفاً مكرّمة دونك أسماءها: «روائع الأُصول»، برز منه إلى النَّسْخ. «مباني الأُصول»، برز منه إلى المبادئ اللغويّة. «دلائل الخيرات في تحقيق أحكام الزكاة»، مجلّد واحد. نبذة في الطهارة شرحاً على «اللمعة». أُخرى في الصلاة. رسالة في حجيّة القطع. حاشية على «رسالة الاستصحاب» للعلّامة الأنصاري. شذرات في البيع. رسالة في اللباس المشكوك فيه. رسالة في الإجزاء. رسالة في العام والخاص. شرح القصيدة الزينبيّة، «الكتاب المستبين في أُصول الدين» ـ فارسي. «تذكرة العباد لزاد المعاد» في العبادات المندوبة والدعوات ـ فارسي.

رجع إلى تبريز سنة ١٣٢٤. يروي بالإجازة عن الوالد الميرزا أبي القاسم الأُوردبادي، والسيّد محمّد بحر العلوم، والحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي.

ولي الرواية عنه بطرقه وأسانيده إلى جميع مرويّاته عن أرباب الكتب وبأسانيدهم إلى أئمّة الهدى سلام الله عليهم أجمعين.

والمترجم له اليوم في تبريز أحد علمائها، ولم تزل أُلفة الآباء موروثة بيننا، والحقوق متبادلة، أدامها الله تعالى[١].[٢]

(١) الحديقة المبهجة: ٦.

(٢) توفّي سنة ١٣٦٤ في تبريز.

الشيخ محمّد الخوئي
ت ١٣٣٤

الحاج الشيخ محمّد بن علي الخوئي نزيل تبريز. تخرّج في النجف الأشرف [على] العلّامة الإيرواني، والمحقّق الرشتي، والفاضلَيْن المامقاني، والشرابياني، والمولى لطف الله المازندراني. وفي الحائر الشريف على العلّامة الشيخ زين العابدين المازندراني.

وله: «مدارك الآراء ومسالك الفقهاء» في الاجتهاد والتقليد. كتاب في الأدلّة العقليّة. «جواهر الأُصول» في القطع؛ تقرير بحث المامقاني. كتاب في حجّيّة الظاهر. شرح على منظومة بحر العلوم في الطهارة والصلاة. تعليقة على طهارة «الرياض». تعليقة مختصرة على مبحث من «الشرائع». تقرير بحث المولى لطف الله المازندراني. وجيزة في التيمّم. أُخرى في الصلاة، كلاهما من تقرير بحث أُستاذه المازندراني المذكور. الجبائر والوضوء والتيمّم والنيّة. خيار التأخير، تقرير بحث أُستاذه الرشتي. وأبواب شتّى من الفقه: القبلة، مكان المصلّي، القرعة، تقرير بحث أُستاذه المازندراني الحائري. تعليقة على مبحث بيع الصّبرة وبيع المسك في فَأْرته[1] من «مكاسب» الشيخ الأنصاري؛ تقرير بحث أُستاذه الرشتي. «الدرر المنثورة» في الاجتهاد والتقليد. مسألة في عمل الجاهل بما يوافق البراءة؛ تقرير بحث أُستاذه المامقاني. «مدارك الآراء في مسالك الفقهاء» في مسائل متفرّقة من أبواب شتّى فقهيّة استدلاليّة. كتاب كبير في مسائل أُصوليّة

(١) فَأْرةُ المِسك: نافجته، وهي وعاؤُهُ.

وفقهيّة مفصّلة. مقدّمة الواجب. اجتماع الأمر والنهي، والإجماع. مجلّد في مسّ الميّت ومسائل متفرّقة مع مداركها. فوائد وتعاليق كثيرة. وله تعريب «العقائد التركيّة» التي تعزى للأردبيلي وليست له.

وكانت وفاته صبيحة اليوم التاسع من جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤[١].

(١) الحديقة المبهجة: ٧ ـ ٨.

الميرزا إبراهيم الدنبلي الخوئي
في حدود ١٢٤٧ ـ ١٣٢٥

العلّامة الحاج الميرزا إبراهيم بن الحسين بن علي بن عبدالغفّار الدنبلي الخوئي.

كان مولده في حدود سنة ١٢٤٧. تلمّذ على شيخ الطائفة الأنصاري وهو ابن ثمانية عشر عاماً أو عشرين في النجف الأشرف. وآب إلى «خُوي» أكبرَ زعيم روحيٍّ به، حتّى قضى نحبه شهيداً بطلقات البنادق عليه إذ لم يؤمن بالبدع المحدثة، وآثر بدينه عن أن ينفقه كما شاء الهوى.

له: «الدرّة النجفيّة» في شرح نهج البلاغة، من أحسن الشروح وأنفعها. «شرح الأربعين حديثاً»، أودعه فوائد جمّة حكميّة، كلاميّة، أخلاقيّة، عرفانيّة، فقهيّة، رجاليّة. وجملة القول: إنّ العلم يطفح من جوانبه.

كتاب الرجال ألّفه سنة ١٢٧٧ فرغ منه في الرابع من شهر ربيع الآخر منها. كتاب في الدعاء. كلّ هذه مطبوعة ومنشورة.

وفي المكتبة الرضويّة ـ على صاحبها السلام ـ بخراسان له حاشية على «رسائل» أُستاذه شيخ الطائفة الأنصاري؛ ذكرها البحّاثة الفاضل الحاج عماد الطهراني فيما عمله من الفهرست الكبير لها المشتمل على التراجم والمعاجم وفوائد جمّة ـ المطبوع ـ. وله رسالة في الأُصول ذكرها في رجاله.

ورأيت في تبريز عدّة مجاميع مخطوطة تعدّ من قبيل الموسوعات، فيها فوائد

مهمّة للفاضل جعفر ابن الحاج آقا ابن الميرزا مؤمن الشهير بـ«حكيم بكلر»[١] التبريزي وكلّها بخطّه، وفي إحداهنّ: إنّ له تلخيص مجلّدات البحار الخمسة والعشرين.

وأمّا شهادته فكانت سنة ١٣٢٥ كما في فهرست المكتبة الرضويّة المذكور والمجموعةِ المشار إليها آنفاً. وذكرها الفاضل المضطلع الحاج ملّا علي الواعظ الخياباني التبريزي في المجلّد الأوّل من «وقائع الأيّام» المطبوع في العام المذكور، وهذه حجّة قاطعة، لأنّه ما كان يسعه أن يدرج فيه ما يقع بعد طبع كتابه بعامين بعنوان أَنَّهُ وَقَعَ، وما كان يعلم الغيب حتّى يحسب المحقّق وقوعه بمنزلة الواقع. فما في بعض المؤلّفات من أنّها كانت سنة ١٣٢٧ سهوٌ بيّن. وكانت فاجعته في الخامس من شعبان.

وله في الورع والتُّقى مقامات، وفي العلم شوط بعيد، وفي الجود والكرم خطوات واسعة، ومُلَحُهُ ونوادره كثيرة، وعطاياه جزيلة، رحمة الله عليه[٢][٣].

---

(١) كذا، والظاهر أنّها كلمة تركية.

(٢) لشيخنا المؤلّف قدّس سرّه في رثاء المترجم له قصيدة مطلعها:

رُزءٌ أَلمّ غداةَ جاءَ عظيما فأصابَ فيها النَّدْبَ إبراهِيما

وبقيّة القصيدة في الديوان، وذكرها صاحب شهداء الفضيلة أيضاً ص٣٤٥.

(٣) الحديقة المبهجة: ٣٦ ـ ٣٧.

شريف العلماء الحائري
ت ١٢٤٦

أُستاذ الفقهاء[١] المولى محمّد شريف ـ الشهير بـ «شريف العلماء» ـ ابن المولى حسن علي المازندراني.

ولد في كربلاء المشرّفة، وتخرّج على السيّد المجاهد، ثمّ على أبيه[٢] تسع سنين، حتّى نبغ وبرع وعاد أكبر مدرّس بعصره، حتّى ذكر صاحب قصص العلماء: أنّه كان يحضر درسه ما ينيف على ألف فاضل، وأكثرهم بلغوا مرتبة الاجتهاد.

وتوفّي سنة ١٢٤٦ عام الطاعون على نَقْل صاحب القصص.

وأمّا السيّد الجابلقي في «روضته» فقال: أو سنة ١٢٤٥، قضى رحمه الله عن

---

(١) حقّاً إنّه أُستاذ الفقهاء والعلماء الأعلام أمثال شيخ الطائفة الإمام الأنصاري قدّس سرّه صاحب «المكاسب» و«الرسائل» الذي صار ولا يزال أُستاذاً للفقهاء والعلماء الأعلام على طول الزمان والأجيال.

يقول الحجّة آقا بزرك في الكرام البررة ص٦١٩ من طبقاته: فأشاد صاحب «الرياض» بذكره، واتجهت أنظار الطلّاب والمشتغلين إليه، وتقاطروا إليه من كلّ حدب وصوب، وتهافتوا عليه مثل تهافت الفراش على النور. فاشتغل بالتدريس والتربية، واتجه إلى المشتغلين بكلّه، ورأف بهم كما يرأف الوالد البار بأولاده. وكان يرفع طلابه إلى أوج الاجتهاد بمدّة قصيرة لغزارة علمه وحسن تفهيمه حتّى تخرّج من منبر درسه عشرات المجتهدين بل المئات.

(٢) يعني صاحب الرياض.

عمر يتراوح بين ثلاثين وأربعين، ولا عقب له[١].[٢]

(١) ويذكر الشيخ الأغا بزرك في الكرام البررة ٢: ٦١٩: أنّه دفن في داره بكربلاء وقبره مزار معروف.

أقول: وأنا رأيتها مدرسة صغيرة في زقاق ضيق، وقد جَدّد بناءها المرحوم آية الله السيّد محسن الحكيم قدّس سرّه. لكنّي رأيتها أيضاً وقد هدمت وما بقي لها أيّ أثر في حوادث سنة ١٩٩١ م الموافق ١٤١١ هـ فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون. وبقي القبر الشريف لم يتأثّر بالهدم، فأمر سماحة آية الله السيّد السيستاني دام ظِلُّهُ بتنظيف المكان وإجراء الكهرباء إليه فكان كما أراد سماحته، أطال الله بقاءه. وقد جَدَّد بناء المدرسة سماحة آية الله السيّد محمّد سعيد الحكيم دام ظِلُّهُ.

(٢) الحديقة المبهجة: ٣٩.

السيّد محمّد شفيع الجابلقي
ت ١٢٨٠

الحاج السيّد محمّد شفيع ابن الحاج السيّد علي أكبر الموسوي الجابلقي. تخرّج على شريف العلماء، والحاج محمّد جعفر الآبادة.

له: «مناهج الأحكام في مسائل الحلال والحرام»، بقي شيء في أُخرياته لم يتم. شرح متاجر «الروضة». «مرشد العوام» في الصلاة. «الفوائد الشريفيّة» في الأُصول. «الروضة البهيّة» في الإجازات ـ مطبوعة. يروي عن حجّة الإسلام الأصفهاني.

توفّي سنة ١٢٨٠[١].[٢]

---

(١) يقول الحجّة الشيخ آقا بزرك الطهراني في الكرام البررة ص٦٢٥ في ترجمة سيّدنا المترجم له: هبط بروجرد فكان من مراجعها الأجلّاء وفقهائها الأعاظم، بل كان المقدّم على معاصريه من علمائها، لأنّه كان غزير العلم والفضل، له يدٌ في الفقه والأُصول والحديث والرجال وغيرها. وهو من المتضلّعين البارعين كما تشهد بذلك آثاره المهمّة ومصنّفاته الجليلة، وقد تخرّج عليه وروى عنه عدد كبير من رجال الفضل والكمال.

ثمّ يقول: إنّه من ولد المير نظام الدين أحمد الذي هو البطن السادس من ولد الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه صاحب المزار المشهور في مشهد إمام زاده قاسم قرب بروجرد.

(٢) الحديقة المبهجة: ٣٩.

الشيخ محمّد تقي الاصفهاني

الشيخ محمّد تقي بن عبدالرحيم الاصفهاني، أخو صاحب «الفصول» الشيخ محمّد الحسين المتوفى سنة ١٢٦١، وصهر الشيخ الأكبر كاشف الغطاء على كريمته، وتلميذُهُ، وتلميذ السيّد بحر العلوم، ووالد العَلَم الحجّة الشيخ محمّد الباقر، وهو جدّ الأعلام: الشيخ محمّد الحسين، والشيخ محمّد التقي، والشيخ محمّد علي، والحاج آقا نور الله، والحاج الشيخ إسماعيل. وخلّف الأوّل: الشيخ أبا المجد محمّد الرضا[١] صاحب «نقد فلسفة داروين» وغيره.

له: «هداية المسترشدين في شرح معالم الدين»، مطبوع مشهور وبه يعرف. وكتاب الطهارة.

يروي عن الشيخ كاشف الغطاء.

توفّي سنة ١٢٤٨، وهو من مشيخة فقهاء الإماميّة وأساتذتهم، تخرّج عليه الصدور الجحاجيح كـ: العلّامة السيّد حسن المدرّس، والإمام المجدّد الشيرازي، ولِداتِهِما قدّس الله تعالى أسرارهم[٢].

---

(١) لأبي المجد ترجمة وافية وشعر كثير في هذا الباب.

(٢) الحديقة المبهجة: ٣٩.

السيّد نجيب الدين العاملي
١٢٨١ ـ ١٣٣٥

السيّد نجيب الدين ابن السيّد محيي الدين ابن السيّد نصير الله ابن السيّد محمّد ابن السيّد علي ابن السيّد فضل الله الحسني العاملي.

ولد سنة ١٢٨١ أو سنة ١٢٨٠. وهاجر إلى العراق سنة ١٣٠٦، وحجّ قبلها بسنة أو في سنته تلك. وقفل إلى سوريا سنة ١٣١٥. وتلمّذ في النجف الأشرف على الآيات الأعلام: الشيخ محمّد طه نجف، والحاج آقا رضا الهمداني، والفاضل الشرابياني، والخراساني. وله من مشيخته هؤلاء جميعاً شهادات عالية (إجازات)، وكذلك من جماعة غيرهم كـ: الشيخ محمود ذهب، والشيخ علي رفيش، والشيخ باقر الطهراني.

له شرح «الشرائع» لم يتم. وتوفّي سيّدنا المترجم له سنة ١٣٣٥ في السادس من شهر ربيع الأول.

أخذنا هذه الترجمة من أحد الأفاضل من رجال بيته، وولده الفاضل السيّد محمّد سعيد.

وله شعر رائق، غير أنّه لم يكن متهالكاً فيه، ولا مُنْكَبّاً عليه، بل كان قد تركه نهائياً حتّى انفجر فيه بركان الحزن بما طرق الإسلام بوفاة الإمام المجدد الشيرازي فنظم في تأبينه قصيدته الجيميّة[١] صبّها في قالب النظم عن قلب مفجوع، وكبد مقروحة، كما تطايرت شظايا القلوب يوم ذاك عقوداً عسجديّة منصبّة في بوتقات شعريّة[٢].

---

(١) موجودة في سبائِك التبر مع ترجمة أوسع من هذه.

(٢) الحديقة المبهجة: ٣٣.

السيّد مير علي الجعفري اليزدي
في حدود ١٢٦٠ ـ [١٣٣٠]

العلّامة السيّد مير علي الجعفري اليزدي.

ولد في حدود سنة ١٢٦٠، وقرأ الآليات، ثمّ يمّم أصفهان، وقرأ على علمائها حتّى برع. ثمّ زار أعتاب العراق المقدّسة، واختار في الحائر المقدّس التَّلْمَذة على العلّامة الأردكاني، وانثالت الناس إليه بعد وفاة أُستاذه متَّكِئاً على أريكته في التدريس، وكان يلقي دروسه العالية في المدرسة الزينبيّة في أُولياته، ثمّ لمّا تزوّج واستقرّت به الدار نقلها إلى داره، وكانت الناس تزدحم للائتمام به في العشاءين، ثمّ لعلّةٍ في مزاجه يمّم إيران، ودخل طهران، وسكن خراسان، واغتنم طلّابها مَقْدَمَهُ.

هذه الترجمة أيضاً متّخذة من كتاب «طرائق الحقائق».

وقد أتته في المشهد الرضوي سلام الله على مُشَرِّفه شهرة طائلة ورئاسة روحيّة كبرى، فانقادت العامّة والخاصّه لحكمه الحاسم، وقضائه الفاصل، واقتصّ من القاتل، وأقام الحدود، وهابته الحكّام والأُمراء. حتّى بدا له القفول إلى «يَزْد»، فاحتلّها إماماً وقائداً روحيّاً، مقيماً للحدود، ومقوّماً للأَمْتِ[1] والأَوَد، حتّى أجاب دعوة الداعي ـ قَدَّس اللّهُ سرّه ـ وكان خشناً في ذات الله لا يخاف فيه لومة لائم، لا يلاين مَنْ عليه الحقّ حتّى يأخذه منه، ولذلك ما كان أحد يجابهه في ما يقضيه حتّى يمضيه بشهامة هاشميّة، وبأس علويّ مرهوب. وكان من المحقّقين في علوم الدين قدّس الله روحه[2].

---

(١) الأَمْت: الاعوجاج.

(٢) الحديقة المبهجة: ٣٠.

الفاضل الأردكاني الحائري
ت ١٣٠٥

العلّامة الأكبر المولى محمّد حسين اليزدي، الشهير بالفاضل الأردكاني، من تلمذة سيّد «الضوابط»، وهو الذي لقّبه بالفاضل، وكان لا يشرع في البحث حتّى يحضر تلميذه هذا المترجم له. وقد تقلّد في الحائر الشريف زعامة دينيّة عظمى وعاد مُمْتَثَلاً أمرُهُ عند رجال الدولتين إيران وتركيا.

وكان يصلّي العشاءين جماعة في الصحن الحسيني طوراً، وبحذاء باب مخيّم السبط الشهيد عليه السلام تارة. وكان يحضر بحثه المحقّقون صباحاً ومساءاً. وتخرّج عليه جموع من أكابر المجتهدين. ومن ميامن أنفاسه أنّ مَنْ تلمّذ عليه تسنّم ذروة من العلم راسية.

توفّي سنة ١٣٠٥[١]، ودفن بمقبرة أُستاذه بباب الصحن الحسيني المقدّس الصغير[٢].

---

(١) في تكملة أمل الآمل ٢: ٤٣٥، ونقباء البشر ٢: ٥٣١ أنّ وفاته سنة ١٣٠٢.

(٢) كان في الصحن الحسيني صحن آخر إلى عام ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م وفيه مأذنة شاهقة تمتاز بالهندسة والفن المعماري، وكانت تعدّ من الآثار الضخمة بعد الملوية في سامرّاء، يقال لها: مأذنة «العبد».

وكان الناظر إلى الحائر الحسيني يرى المآذن الثلاث التي كانت تزيّن الحائر المقدس. ولكن هذا الأثر الضخم أُزيح من الوجود ولم يبق له عين ولا أثر.

راجع تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام للسيّد عبد الجواد الكليدار الفصل العاشر ص ٢٤٠.

هذه الترجمة معرّبة من كتاب «طرائق الحقائق» لميرزا معصوم نائب الصدر الشيرازي.

والمترجم له معدود في الرعيل الأوّل من محقّقي علماء الأحاديث. وله في الإعراض عن حطام الدنيا والتجنّب عن فخفخة الرئاسة مقامات ونوادر كادت أن تعدّ من خوارق العادات، فلم يُقَدِّم إلى جوار ربّه إلّا نفساً طيّبة، وقلباً سليماً.

وكان إذا سُئل عن التقليد ـ على علمه الجم وفضله الغزير ـ يرشد إلى الإمام المجدّد الشيرازي. أخبرني بذلك عنه غير واحد من الثقات.

هكذا فلتكن النفوس القدسيّة، والعلماء العاملون، وعلى منواله فلينسج الزاهدون عن زخارف هذه الدنيا الدنيّة، والمنصفون المعطون للنَّصَفَة حقّها في تقديم أهل التقديم والتنويه بهم[1].

(١) الحديقة المبهجة: ٣٤.

السيّد حسن الواعظ المدرّس[١]
[١٢١٠ ـ ١٢٧٣]

الأمير السيّد حسن ابن الأمير السيّد علي ابن الأمير محمّد باقر ابن الأمير إسماعيل الواعظ الحسيني الإصفهاني المنتهي إليه رئاسة التدريس في الفقه وأُصوله بإصفهان يوم كانت محطّ رحال العلماء، ولذلك اشتهر بالمدرّس.

تخرّج على الشيخ محمّد التقي، وأخيه صاحب «الفصول»، والعلّامة الكلباسي.

له: «جوامع الأُصول» في أُصول الفقه، كتاب مبسوط في الفقه برز منه الطهارة وبعض الصلاة. رسالة مبسوطة في الأُصول الجارية في المكلّف به، وكان اشتغالياً أوّلاً ثمّ عدل إلى البراءة، وكتب فيها رسالة.

يروي عن العلّامة الميرزا زين العابدين الخونساري. ويروي عنه ابن المجيز الميرزا محمّد هاشم الشهير.

ومن تلمذته: الإمام المجدّد الشيرازي، وحصر تلمّذه عليه بعد وفاة الشيخ محمّد التقي صاحب «الحاشية»، وكان يعبّر عنه بـ: سيّدنا الأُستاذ[٢].

---

(١) ذكر شيخنا الحجّة الطهراني في الكرام البررة ص٣٣٤ لسيّدنا المترجم له ترجمة مفصّلة، ذكر فيها نسبه العطر وانتهاءه إلى الإمام زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وذكر أنّه لقّب بالمدرّس لانتهاء رئاسة التدريس إليه في إصفهان. ولقّب آله بذلك، فهم يعرفون الآن بآل المدرّس.

ثمّ ذكر ولادته أنّها كانت سنة ١٢١٠ في إصفهان، وتدرجه الدراسي، وتلاميذه الأفذاذ العظماء، وهكذا نتائج فكره ومؤلّفاته إلى أن ختم حياته في إصفهان (٣ ج ٢ سنة ١٢٧٣) ودفن بها في مقبرة خاصّة في أوّل دهليز مسجد «رحيم خان».

(٢) الحديقة المبهجة: ٤٠.

الميرزا حبيب الله الرشتي النجفي
[١٢٣٤] ـ ١٣١٢

الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي. تلمّذ على شيخ الطائفة الأنصاري، وشيخ «الجواهر»، وعن الأوّل يروي بالإجازة.

له: «بدائع الأُصول»، طبع أكثرها. كتاب الطهارة. كتاب الزكاة. كتاب الغصب ـ مطبوع. كتاب الإجارة. كتاب القضاء. كتاب فارسيّ في الإمامة. رسالة في تقليد الأعلم.

وكانت الأفاضل والعلماء يلتفّون حول منبره للاستفادة من علمه الغزير، وهو من محقّقي علماء الشيعة، وصدورهم، وهو أحد من قدّم الإمام المجدّد الشيرازي للزعامة الدينيّة العظمى بعد وفاة الشيخ الأنصاري؛ إذ اختلفت الكلمة، وتباينت المذاهب، فاجتمع نفر من مبرّزي تلمذته العلماء ـ ومنهم شيخنا المترجم له ـ فاتفقوا على تعيين المُعْزَى إليه، وإرشاد الناس إليه، وألزموه بالقبول لكفايته علماً وحزماً وتُقًى.

وحدّثني ولده العلّامة الحاج الشيخ إسحاق نزيل طهران: أنّ زائراً إيرانيّاً أتى يطلب والده فجاءه يتحرّاه غير مرّة حتّى التقى معه، فأبدى أنّ عنده خمسين تومانا يريد أن يدفعها إليه. قال: فقال له: خُذْها إلى سامرّاء ـ يريد الإمام المجدّد ـ فلم يقبلها حتّى بعثه إليه.

حيّا الله تلك العاطفة الحسّاسة، حيّاها الله من نَصَفَةٍ ما أغربها، حيّاها الله من

نفس مقدّسة ما أكرمها، حيّاك الله أيّها الفقيد المعطي للنَّصَفَةِ حقّها[١][٢].

توفّي سنة ١٣١٢ قبل الإمام المجدّد الشِّيرازي.

(١) ومن أراد الزيادة في معرفة هذا الشيخ العظيم فليراجع طبقات أعلام الشيعة ص٣٥٧ ليرى النوادر الحيّة والحياة المشرقة الكريمة.

(٢) الحديقة المبهجة: ٤٠ ـ ٤١.

الشيخ محمّد حسن آل ياسين
١٢٢٠ ـ ١٣٠٨

الشيخ محمّدحسن آل ياسين الكاظمي. ولد سنة ١٢٢٠، أو سنة ١٢٢٢ بالكاظميّة، وتخرّج على علمائها كـ: الشيخ عبدالنبي صاحب «تكملة الرجال»، والشيخ إسماعيل ابن الشيخ أسد الله التستري، إلى غيرهما من تلمذة السيّد عبدالله شبّر.

وفي كربلاء تخرّج على شريف العلماء، وصاحب «الفصول».

وفي النجف الأشرف على صاحب «الجواهر»، ولازم درسه حتّى عدّ من مبرّزي تلمذته، فألزمه بالرجوع إلى الكاظميّة لحاجة الأهلين إليه بها وببغداد. وبالأخير رجعوا إليه فيهما بالتقليد بل في جلّ البلاد الشرقيّة في العراق، وتخرّج عليه علماء أجلّاء.

وتوفّي سنة ١٣٠٨ ونقلت جنازته إلى النجف الأشرف.

وله في حكاية الحاج علي البغدادي مع الإمام الحجّة عليه السلام ذكر جميل، أمضى الإمامُ عليه السلام نيابَتَهُ بالتقرير على الحاج علي كلامه المشتمل على ذلك، ومقامُهُ في العلم والجلالة أشهر من أن يذكر[1].

---

(١) الحديقة المبهجة: ٤١.

نبذة من أحوال شيخ الطائفة الإمام الأنصاري
١٢١٤ ـ ١٢٨١

شيخ الطائفة الأنصاري، ولد سنة ١٢١٤، وتوفّي سنة ١٢٨١.

حضر درس جدّه لأُمّه أحد تلمذة سيّد «الرياض» في «دسفول». وهاجر إلى كربلاء المشرفة وهو ابن عشرين عاماً، وتخرّج على سيّد «المفاتيح»، ثمّ على شريف العلماء. ثمّ كانت هجرته إلى إيران، وأخذ في أصفهان عن حجّة الإسلام صاحب «المطالع»، والسيّد صدر الدين، حتّى استجاز الأخير فأجازه. وقرأ في كاشان على العلّامة المولى أحمد النراقي. ثمّ عاد إلى النجف الأشرف، فلازم درس الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وبعده حضر درس صاحب «الجواهر». ولمّا حضرت أُستاذه الأخير الوفاة نصّ عليه بالأعلميّة.

هذه الترجمة ملخّصة من «بغية الوعاة» للعلّامة السيّد حسن صدر الدين الكاظمي[1].

---

(١) الحديقة المبهجة: ٤٥. ومن أراد الإطّلاع على حياة شيخ الطائفة فليراجع «حياة الشيخ الأنصاري» بقلم أحد أسباطه، وهو الشيخ مرتضى ابن الشيخ جعفر سبط الشيخ الأنصاري، وهو كتاب مطبوع. (المحقّق)

الميرزا علي أكبر الإيرواني
١٢٥٠ ـ ١٣٢٥

الميرزا علي أكبر خان ابن الحاج آقا الميرزا الإيرواني، نزيل تبريز، المتخلّص بـ«لعلي» الشاعر المعروف.

ولد في تبريز سنة ١٢٥٠، وكان يشغل ظروفَهُ على عهد الصبا الاحترافُ بالتجارة، غير أنّه كان مع ذلك مندفعاً إلى تحصيل الطّبّ، ثمّ تسلّل عن التجارة نهائيّاً مكبّاً على تحصيله حتّى تصدّى لمهنة التَّطبّب، وأخذ في معالجة المرضى. وكان مولعاً بالتاريخ والأدب منذ صباه، وينظم الشعر، وهو أحد مَدارِهِ[1] الكلام، جميل المحاورة، حلو المفاكهة، ذلقاً في البيان. وفي أُخرياته طفق يسيح في الأرض، وهبط طهران على العهد المظفّري، ونال حظوة عند الشاه وعاد طبيبَهُ الخاصَّ، ولقّب بـ«شمس الحكماء». ثمّ يمّم إسلامبول، ودخل مصر، وتوفّي في تفليس سنة ١٣٢٥. وديوانه المؤلّف من غرر شعره التركي والفارسي طبع في تبريز مرّتين، وله غير ذلك شعر لم يطبع.

أخذنا هذه الترجمة معرَّبة وملخّصة من «تقويم تربيت ص٤٥» تأليف الميرزا محمّد علي خان تربيت؛ رئيس المعارف الأسبق بتبريز، ثمّ رئيس البلديّة بها، واليوم يشغل منصَّةً نيابيّةً في «البرلمان» في العاصمة الإيرانيّة[2].

---

(١) مَدارِهُ: جَمع مِدْرَه، وهو الخطيب المتكلّم.

(٢) الحديقة المبهجة: ٥٥. وله ترجمة مفصّلة واسعة في «من هنا وهناك» من هذه الموسوعة.

السيّد أحمد الرضوي البيشاوري
في حدود ١٢٥٥ ـ ١٣٤٩

العـلّامة الهـمام شـهاب الديـن السـيّد أحـمد الرضـوي، الشـهير بـالأديب البيشاوري.

ولد في حدود سنة ١٢٥٥ في الحدود بين بيشاور وبلاد الأفغان. أخذ الآليات في بيشاور ثمّ غادرها إلى كابل وهو ابن ثمانية عشر عاماً، ثمّ إلى غزنين، ومكث بها ما ينيف على العامين؛ يتحرّى العلم في مقبرة الحكيم السنائي، ثمّ بارحها إلى هراة، ثمّ إلى خراسان. وقرأ العلم بها ردحاً من الزمـن، ثـمّ انـتقل إلى سـبزوار، وتخرّج على الحكيم الشهير الحاج الملّا هادي السبزواري. وبعد وفاته قفل إلى خراسان وقطن بها مدرّساً في الفلسفة العالية. وفي أوّل سـنة ١٣٠٠ هـاجر إلى طهران فلازم بها الاعتزال والمطالعة، وكان يتصدّى للتدريس أحياناً، حتّى قضى سنة ١٣٤٩ في الثالث من صفر.

كان قدّس سرّه متبحّراً في النحو والصرف على اللغة العربيّة والفارسيّة ولغة أُردو، مجيداً للشعر فيها جميعاً. فقد كان يتفنَّنُ أحياناً بقرضه، فجاء منه ديوانه الحافل بما يبلغ الثلاثين ألف بيتٍ. وله حـواشٍ عـلى أكـثر الكـتب الفـلسفيّة، وبالأخير كان يشغل نفسه بترجمة «الإشارات» و«شرحه»، غير أنّ القضاء الحاتم خالسه قبل إتمامه. وصحّح «تاريخ البيهقي» وأضاف إليه حـواشِـيَ مـنه كـثيرة، فطُبعَ. وصحَّح ديوان الشَّاعر المتَفَلْسِف «ناصِرْخُسْرو»، وعلّق عليه حواشي منه منظومة، غير أنّه حالت دون إتمامها منيّته، وهو بعد لم يُطبَع.

ونبغ في المنطق والمعاني والبيان والكلام، وفي الفنّ الأعلى إلهيا وطبيعيّاً ورياضيّاً، وفي التاريخ واللغة والأدب عربيّة وفارسيّة وهنديّة من غير عديل له فيها.

وكان متجنّباً عن العلائق الدُّنيويّة بتاتاً، حتّى إنّه لم يعتلق بزوجة، ولا ملك داراً لسكناه، فقضى عمره بضمير حرّ، وقلب مرتاح.

أخذنا هذه الترجمة معرَّبة وملخّصة من «تقويم بارس» لسنة ١٣٤٩ ص٧٢ ـ ٧٣.

والرجل من نوابغ العصر الحاضر، لم تزل «العاصمة»[١] تبتهج بعلمه الجم، وأدبه الكُثار، حتّى قضى نحبه في العام الماضي، وقد سارت بذكره الركبان، وحدت الحداة بقريضه المبهج.

وشعره بالفارسيّة في الطبقة العالية، وفي العربيّة من النمط الأوسط، ولم تُتِحْ لي الخبرة بالشعر الهندي حتّى أقضي فيه، غير أنّا نعلم أنّه قدّس سرّه قد حلّ من الكمال وَسَطاً، فهو معدود من حَمَلَة لغة الضاد في فارس، ومن مقدّمي ناشري ألوية العربيّة في تلك الأرجاء الفسيحة، ومن تعبّق أريجها منه بين هاتيك الخمائل النضرة[٢]. [ومن نظمه تحت هذا العنوان].

---

(١) يعني طهران عاصمة إيران.

(٢) الحديقة المبهجة: ٥٠ ـ ٥١.

(طارت جراد الغرب)

[من الكامل]

قَد صِحْتُ مِن عَجَبٍ رأيتُ فَصِيحُوا: رَشَأٌ يُكـلِّمُ والكـلامُ فَـصيحُ
أوليسَ يُـعجِبُ رِيـمُ وَجْـرَةَ نـاطِقاً ونسـيبُ شِـعرٍ صـاغهُ ومـديحُ؟
يُبدي علـى العُشّـاقِ سرَّ ضَـميرهمْ فـي لحـنهِ التَّـعريضُ والتَّـصْريحُ
قد قلتُ حـينَ سـمعتُ مـنهُ كـلامَهُ: أغِـذاءُ ذا الرشـإِ الأغـنِّ الشِّـيحُ؟
بـل قـد غَـذَتْهُ بـما جَـنَتْهُ بِكَـفِّها حَـوراءُ فـي روضِ الجنانِ تَروحُ
بـل أرضـعَتْهُ وأُولِـعَتْ بِـلِبانِه عَـذْراءُ أجـبَلَها بِـرَوْحٍ رُوحُ
روحٌ تـمثَّلَ نـافِخاً فـي جَـيبِها فأتَتْ بـما وَضَـعَتْهُ وَهْـوَ مَسـيحُ
أقصِرْ فقد شَغَلَ الفُؤادَ عـن الهَـوى داءٌ عَـياءٌ ضَـمَّنَتْهُ جُـرُوحُ
إن تَكـتُمَنْهُ كَتَمْتَ نـاراً فـي الحَشـا أو تُـبْدِيَنْهُ فـبالهلاكِ تَـبُوحُ
فكأنّ قَـلْبَكَ قـد تـجزّأ مِـن جَـوًى فـي كـلِّ جُـزْءٍ قـد سَـرَى تَبْرِيحُ
تُـلفِي إذا مـا اللَّـيلُ يُـلقِي سَـدْلَهُ مـنها الحـمائمَ فـي حشـاكَ تَـنُوحُ
مـا كُـنّ يَـنْدُبْنَ الهَـديلَ وإنّـما شَـجْوٌ عـظيمٌ نـابَهُنَّ صَـريحُ
مِـن أجـلِ هـذا فـي الفُـؤادِ مَناحَةٌ فـي كـلِّ ليـلٍ والفـؤادُ جـريحُ
لا تَـطْمَعَنْ إرْوادَ[1] دهـرٍ إنّـهُ إلّا عـلى القـوْمِ اللِّئامِ جَـمُوحُ
فَلْتَحْبِسِ الأجفانَ أن يُذْرَى عـلى الـ ـخدَّيْنِ مـنكَ دمـوعُهُنَّ سُـفُوحُ[2]
يا قلبُ لم أعْـهدْكَ فـيما قـد مـضى مِـن رِيـبةٍ خِـلْواً وأنتَ صَـحِيحُ

---

(١) الإروادُ: الترفُّق والاتّئاد والتَّمَهُّل.
(٢) سفح الدمعَ سَفْحاً وسُفُوحاً: أراقَهُ.

اِصْبِرْ على صَرْفِ الزمانِ وقَرْفِهِ[١] فالدَّهْرُ نَكَّاءٌ[٢] وأنتَ قَريحُ
أُلبستَ من آلامِهِ فَضْفاضَةً فكأنّما زانَ المَسِيحَ مُسُوحُ
ولقد عَمِرْتَ[٣] ولا اغْتِباقٌ مُؤْنسٌ منكَ المساءَ ولا الصباحَ صَبُوحُ[٤]
لا نارَ مِن أرضٍ تَلُوحُ إذا أتى ليلٌ ولا بَرقُ السماءِ يُلِيحُ
فلئنْ جَفَوْتَ فقد دريْتَ بأنّني ما كان لي يوماً إليكَ جُنُوحُ
أنتَ المُجيلُ قداحَ أيسارٍ على عِلمٍ فَمِنها خاسرٌ ورَبيحُ
فَلِكُلٍّ وَغْدٍ منكَ سهمٌ فالِجٌ ولكلِّ مَن شَرَفٌ حَواهُ سَفيحُ[٥]
لِمَ ذاكَ مِنْ نِعَمٍ سَمِينٌ بادِنٌ لمَ منكَ هذا يعتريهِ رُزُوحُ؟
لِمَ عيشُ هذا أنكَدٌ مِن شِقْوَةٍ لِمَ عيشُ ذاكَ مُرفَّهٌ وفَسيحُ؟
لِمَ ذاكَ في صَدْرِ المحاضِرِ يتّكي لِمَ ذا على وجهِ الثَّرى مَبْطُوحُ؟
لو كنتَ تفعلُ فعلَ أربابِ النُّهى لَعَداكَ دونَ مُرجِّحٍ ترجيحُ
وتَجِدُّ في سَيْرٍ سريعٍ دائماً أوَلا كلالَ تُصابُهُ وطُلُوحُ؟!
ما زالَ تهجيرٌ وتبكيرٌ وإدْ لاجٌ وليسَ إناخَةٌ فَتُريحُ[٦]
يا دَهْرُ عينُكَ أصبحتْ مَيّالةً في كلِّ وَغْدٍ قد عَلاهُ فُضُوحُ

---

(١) القَرْفُ: البَغيُ.

(٢) نَكَأَ القُرْحَة: قَشَرَها قبل أن تبرأ فأَدْماها.

(٣) عَمِرَ: عاش زمناً طويلاً.

(٤) الاغتباق: هو شربُ الغبوق؛ وهو الشربُ في المساء، والصَّبُوحُ: الشرب في الصباح.

(٥) الفالج من السهام: الفائز. والسفيح منها هو ما لا نصيب له.

(٦) التهجيرُ: السير في الهاجرة. والتبكير: الخروج في البُكْرة، وهي أوّل النهار. والإدلاجُ: سير الليل كلِّه أو السَّير في آخر الليل.

لكـــنْ تَـــمَلُّهُمُ فـترجِـعُ عـنهُمُ فـعَلِمْتُ أنّ العينَ منكَ طَمُوحُ[١]
ورأيتُ كـلَّ الشَّـرقِ نَـظْرَةَ حـاذِقٍ فـإذا هـو المَـجْرُودُ والمَـجْلُوحُ[٢]
«طارتْ جرادُ الغَـرْبِ» بـينَ ريـاضها فـــالرَّوضُ يـــومئذٍ مَـهامِهُ فِـيحُ
فكأنّـــــه لِـــلنَّازِحِينَ مُـــقرِّبٌ وكأنّـــــهُ بـــالآهِلينَ طَـــرُوحُ
قـد هـاجَ طُـوفانُ الحـوادِثِ مُـغْرِقاً مَـن يـدّعي المَـنْجاةَ وَهْـوَ سَـبُوحُ
قـد فـار تَـنُّورُ الثَّأَىٰ[٣] فـاسْتَيْقِظُوا نُـــصْحِي سَـــفِينتُكُم وإنّـيَ نُـوحُ
قـد بـادَ أو سَـيَبيدُ مُـلكُ تَـمَحُّلٍ قد قلتُ ما قـد قـالَ قـبلُ سَـطِيحُ[٤]:
يـا عـادُ قـد سُـدَّتْ وُجُـوهُ مـهارِبٍ فَـــلَتَأْتِيَنَّكَ عَـــنْ قـــليلٍ ريـــحُ
أَصْـبِحْ ثَـمُودُ فـقد دَنـا صُـبحُ الرَّدى وعـــليكَ بـــابُ وُرُودِهِ مَـــفْتوحُ
فـالدَّهرُ حـينَ يـقولُ قـولَ مُـهدِّدٍ مِـــن قـبلِ تَـوْضِيحٍ لهُ تَـلْمِيحُ[٥]

---

(١) طَمَحَ بصره إلى الشيء: ارتفع.

(٢) جُرِدَتِ الأرض فهي مجرودَةٌ: إذا أكل الجراد نَبتها. وجُلِحت الأرض: أُكِلَ كَلَأُها.

(٣) الثَّأى: الفساد.

(٤) هو سطيح الكاهن، من بني مازن من الأزد، جاهليٌّ من المعمّرين، كان العرب يحتكمون إليه ويرضون بقضائه.

(٥) الحديقة المبهجة: ١١١ ـ ١١٢.

وله قدّس سرّه: (يا أهل هند وهند اسم غانية):

[من البسيط]

تَـهلَّلَ المُـزنُ عَـن نَـوْءٍ سِماكِيٍّ ... فـاصْبَحْ نَـداماكَ بـالرَّطْلِ العِراقيِّ

دُرْ بالزُّجاجِ فقد ناحَ الصَّباحُ على الـ ... ـلَّيلِ الدَّجُوجِيِّ[1] بالصَّوتِ الدَّجاجيِّ[2]

فـجاءَ فـارسُهُ حـتّى يُسـرِّحَهُ ... فـاسْتَلَّهُ عـن صَفِيقِ النَّسْجِ مِسْكِيِّ

فـلاحَ مـصقولُ مَسْـلُولٍ يـمانِيُهُ ... مِـثلُ السِّـنانِ عـلى رأسِ الرُّدَيْـنِيِّ

فَـضَوَّأ اللَّـيلَ للسَّـارِي وأبْـصَرَتِ الـ ... ـعَشْواءُ قَـصْداً سـوِيّاً غيرَ مَـلْوِيِّ

كأنّ إبـريقَها غَـيمُ الرَّبـيعِ عَـلا ... فـانشقَّ فـي الصَّبِّ عَـن بَـرْقٍ يَـمانيِّ

وقد يُـرَى بَـرْقُها النَّـجْدِيُّ مِـن كَـثَبٍ ... والبـدرُ مُـمْتَحِقٌ وجْـهَ التِّـهامِيِّ

تَـخالُ مِنها حـريقَ النّارِ قـد سَـطعا ... ومـا تـمرَّسَ بـالجِرْمِ النُّـحاسِيِّ

يُـظِلُّ مَـن كـانَ مَـغشيّاً عـليهِ بـها ... فَـيَخْطَفُ البـرقُ مِنها سُكْـرَ مَـغْشِيِّ

لم يَحتَجِبْ خارجَ البيتِ الظَّلِيلِ على ... نـواظِـرِ التُّـرْبِ مـنها جسـمُ مَـرْئِيِّ

مِـن كـفِّ لؤلؤَةٍ مـا كَـنَّها صَـدَفٌ ... في مخزَنِ الخَلْقِ[3] مِن قَطْرٍ سَحابِيِّ

قد صـادفَ النَّـظَرُ البَـدْريُّ مِـنهُ عـلى ... مُسْتَقْوِسِ الخطِّ[4] فـي وجـهٍ كَـدُرِّيِّ

فـلم يَـزَلْ يـتمنّى البـدرُ مُـذ زَمَـنٍ ... أن لم يكـنْ فـاقِدَ الشَّكْـلِ الهِـلاليِّ

---

(١) الدّجوجيّ: المظلم.

(٢) أراد بالصوت الدجاجيّ صوت الديوك في الصباح، فإنّ الدجاجة تطلق على الذكر والأُنثى، قال جرير كما في ديوانه: ٣٢١:

لمّـا تـذكّرت بـالدَّيْرَينِ أرَّقـني ... صوتُ الدَّجاجِ وضَربٌ بالنَّواقِيسِ

(٣) أراد بمخزن الخلق، البحرَ.

(٤) أي الحاجب.

سَـــليلُ أتْـــراكٍ تـــاتارٍ يُكـــلِّمُنا ... بِـــلهجةِ الفـــارسيِّ النُّـــوبَهاريِّ[١]

مَـجْلُوَّةً أُبْـدِعَتْ صُـنعاً عـوارضُـهُ[٢] ... ومـــا جَـــلاها بِـــمِسْواكٍ أراكِـــيِّ

فـــهلْ ســـمعتَ بِـياقُوتٍ تَـفَتَّقَ مِـن ... جُـــمانَةِ البـحرِ أو نَـوْرِ الأقـاحِيِّ

كأنّ مِـــنهُ خَـــيالاً بـــالخَيالِ أتـى ... فشَدَّني فـي حِبالِ السَّبْيِ مِـن حَـيِّ

سُـخْنٌ بـها بَـرْدُ ليـلٍ قـد عُـرِيتُ بـه ... يـا مَـن يُشـابِهُ سـاقاً ساقَ بَـرْدِيِّ

زُمَّتْ جِـــمالُهُمُ ضُـــمَّتْ رِحـالُهُمُ ... مِـن فـوقِ مَـهْرِيَّةٍ مِنها ومَـهْرِيِّ[٣]

زانـوا كَـزَيْنِ أُنـاسٍ يـومَ عِـيدِهِمُ ... ظُـــهُورَ عِـــيديَّةٍ مـنها وعِـيدِيِّ[٤]

فـــلا يُـفيدُكَ دمـعُ العَـيْنِ إثْـرَهُمُ ... وليسَ يُـــجدِيكَ تَسْـويلُ الأمـانِيِّ

كأنّـــما نـــظراتُ العَـينِ خَـلْفَهُمُ ... لَـــمَّا استقلُّوا بِـمنقادٍ وعُـرْضِيِّ[٥]

كـانتْ سِـهاماً بـها تُـرْمَى حُـمُولَتُهُمْ ... فلم يَـصِلْ حينَ جـازوا قَـدْرَ مَـرمِيِّ

وغـادَةٌ عـادَتي مـنها الوصـالُ فَـهَلْ ... أحـيا عـلى تَـرْكِ خُـلْقٍ جِـدِّ عـادِيِّ

للـدّائـراتِ التـي مـا زِلْـنَ سـائرَةً ... إلّا التَّـــعسُّفَ ســـيْرٌ غـــيرُ مأتِـــيِّ

وكـيفَ تَـطمَعُ عـن أنـبائِهِ رَشَـداً ... وما دَرى الدَّهْرُ رُشْـداً قـطُّ عَـن غَـيِّ

كَمْ راكِبٍ حازَ سَبْقَ القَـوْمِ مِـن زَمَـنٍ ... ومـــا انْـــثَنَى بـــعِنانٍ قَـطُّ مَـثْنِيِّ

---

(١) النُّوبهار: معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران. وترجمته الربيع الجديد.

(٢) العوارض: جمع العارضة، وهي السنّ التي في عُرض الفم، أو ما يبدو من الفم عند الضحك.

(٣) المهريّة: الإبل المنسوبة إلى مَهْرَة بن حيدان من عرب اليمن، وكانوا لا يعدلون بها شيئاً من سرعة جريانها.

(٤) العيديّة: نجائب منسوبة إلى بني العيد حيّ من العرب، أو هي منسوبة إلى فحل مُنجب.

(٥) العُرضيُّ من الإبل: الذي يعترض في سيره لأنّه لم تتمّ رياضته بعد.

حتّى إذا تمَّ مِيقاتُ الزّمانِ لهُ ... فردَّهُ الدَّهرُ مَثْنِيَّ الأجارِيِّ[١]

والدَّهرُ قدَّمَ أقواماً وأخَّرَهُمْ ... إذا جرى النَّاسُ في تلكَ الأوادِيِّ

فرُبّما قارِحٌ جلَّى وما سُبِقا ... فردَّهُ الدَّهرُ مَسبوقاً بِحَوْلِيِّ[٢]

أرى نَعِيمَ خِداعٍ كالنّهار علا ... فانهارَ في ظُلمةِ اللَّيلِ الجَحِيميِّ

ظَلَّتْ سماؤُكَ أرضاً ثُمّ ظلَّ بِذا ... تَرْضَى نفوسُ سماوِيٍّ وأرضِيِّ

مَن كان في الأرض مَقْلِيّاً فليسَ لَدى ... أهلِ الطِّباقِ العُلا إلّا بِمَقْلِيِّ

وما أظُنُّ الذي قد كان أخرجَ مِن ... جنّاتِهِ آدماً للقَوْمِ مِن سَيِّ[٣]

طَوَى الزَّمانُ سِجِلّاً كان ينشرُهُ ... وعَقَّبَ النَّشْرَ كيدُ الدَّهْرِ بالطَّيِّ

فَلْيَغْدُ عِشْقُكَ بالدُّنيا وبَهْجَتِها ... بالشَّمسِ رَأْدَ الضُّحى عِشْقَ الحَرابِيِّ[٤]

تَرنو إليها على بُعدٍ وما ظَهَرَتْ ... مِن عينِ شمسٍ على نَقْعٍ ولا رَيِّ

لو ينفعُ الحَذَرُ اليَقظانَ مِن قَدَرٍ ... نَجَتْ مِنَ الصَّقْرِ أَيْقاظُ الكَراكِيِّ

يا أهلَ هندٍ وهِنْدٌ اسمُ غانِيَةٍ ... والغانياتُ كبَيْضاتِ الأداحِيِّ

لو لم تكونوا كبَيْضٍ ضَلَّ حاضِنُها ... فكيفَ صارَ حِماكُمْ غَيرَ مَحْمِيِّ؟

جلَّ الإلهُ قَدِيراً ليسَ يُعْجِزُهُ ... أن يُبْدِلَ الهِنْدَ حَدَّ الهِنْدِ وانِيِّ[٥]

---

(١) الأجاريّ: جمع الإجْرِيّا، وهو ضربٌ من السَّير، يقال: فرسٌ ذو أجاريّ، أي ذو فنون من الجَري.

(٢) القارحُ من ذي الحافر: الذي شقَّ نابُهُ. والحَوْليّ: الذي أتى عليه حولٌ من ذي الحافر.

(٣) مخفّفة «سيّئ».

(٤) الحرابيّ: جمع الحِرباءَة، وهي ضرب من الزّحافات تتلوّن في الشمس ألواناً مختلفة، ويضرب بها المَثَل في التقلّب.

(٥) الواني: الضعيف الكليل. والتشديد للضرورة أو للنسبة.

عَبًّا[١] الهُنُودُ جُنُوداً يضْمَحِلُّ بها ... كَيْدُ الكُيُودِ بِسَهْمِ اللهِ مَبْرِيِّ
وكُلُّ أمْرٍ فَظِيعٍ يستبِدُّ بهِ ... غَشْماً عليكمْ فَمِنْكُمْ غيرُ مَأْبِيِّ
وخُلَّةُ الغَرْبِ أنتمْ ثُمّ حِمْضُهُمُ ... فَشَرُّ سَرْحٍ تَرَعَّى خَيْرَ مَرْعِيِّ
لَحَى الإلهُ أُناساً أسلموا سَفَهاً ... عِنانَ أمرِهِمُ في كَفِّ مَلْحِيِّ
جَدِّدْ كلامكَ أُسلوباً فقدْ دَرَسَتْ ... معالِمُ الحيِّ مِن سَلْمَى وَمِن مَيِّ
فلستُ أبكي على دارٍ أرى أثراً ... مِنها بِشَرقِيِّ ذي ضالٍ وغَرْبِيِّ
ولستُ أمدحُ فُرّاطاً إلى غُدُرٍ ... ذواتِ لَوْنَيْنِ مِن جَوْنٍ وكُدْرِيِّ
فلا الفُؤادُ قليلَ الكَسْبِ مِن أدَبٍ ... ولا اللِّسانُ كَلِيلَ النُّطْقِ مِن عِيِّ
الحُكمُ للّه في كلِّ الأُمورِ فَلا ... قَلْبي بِخاشٍ ولا أمْرٌ بِمَخْشِيِّ[٢]

(١) عَبًّا: مخفّفة «عَبَّأَ»، بمعنى هَيَّأَ.

(٢) الحديقة المبهجة: ١١٢ ـ ١١٥.

وقال رحمه الله تعالى يمدح جدّه أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

[من الكامل]

بَشَـــرٌ بَـــدا مُـــتدرِّعاً لاهُـــوتا ... أم نُـــورُ لاهُـــوتٍ ثَـوى نـاسُوتا؟

يـــاقُوتَةٌ سُـجِرَتْ بـنا فَـتَجَمَّرَتْ ... أم جَـــمرةٌ بَـــرَزَتْ لنـا يـاقُوتا؟

حُـــوتٌ تـبلَّعَ يُـونُساً أم يُـونُسٌ ... فـي أبْـحُرِ الأكـوانِ يَسْبَحُ حُـوتا؟

مَـخْفِيٌّ جـوهَرَةِ الحـقيقةِ للنُّهَى ... مُـــتظاهِرٌ بِـــنُعوتِهِ مَـــنعوتا[1]

مُـعْطٍ أمِ المُـعْطِي فـلَسْتَ بِـمُدْرِكٍ ... سُـــبْحانَهُ العَـظَمُوتَ والجَـبَروتا؟

مـا بـال مُـتْلِيَةٍ ثَـمُودُ عَـدَتْ بـها ... فَـــغَدتْ بـــتَنْكِيلِ الرَّدَى مَـبْغُوتا

صَـمُّوا ولم يَـرْعَوا نَـذِيرَةَ صـالِحٍ ... حَـظَرُوا وصـدُّوا شِـرْبَها المَـوْقُوتا

عَـــدِمَ الحـياةَ المَـعْشَرانِ كِـلاهما ... لو صـــاحَ فـي ثَـقَلَيْهِما: أن مُـوتا

طُـــولُ الفَـلاحِ لِـمِعْصَمٍ لم يُـلْفِهِ ... كَـــفُّ الشَّـــوائِبِ واهِـنـاً مَـبْتُوتا[2]

وأعُـــدُّ سَـــعْيِي وَقْـفةً وتـصَبُّرِي ... صَـــوْماً وذِكْـرِي للـوصِيِّ قُـنُوتا

ورَعَـــيْتُ ظِـلَّ خـمائِلٍ بِـرياضِهِ ... وتـركْتُ كُـلَّ مَـجاهلٍ ومُـرُوتا[3]

بُـــوركْتَ مِـــن مَـرْعًى كأنّ أَتِـيَّهُ ... ضَـــرَبٌ جَـرَى بِـضَريبِهِ مَـلْتُوتا

سَـــنَدٌ وِلاؤُكَ لا يـــزالُ مُـــثَبِّتي ... فـي وَطْأَتـي مِـن أن تَـزِلَّ ثُـبُوتا

صَـغُرَتْ كـبائرُ ذِي الجُـناحِ بِـحُبِّهِ ... طَـــمُّ الجُـــناةِ وِلاؤُهُ رَحَـــمُوتا

هَـــبْهُ تَـــرَوَّحَ بـــالمآثِمِ دَوْحُـهُ ... تَـــرَكَـــتْهُ هَـبَّةُ رَوْحِـهِ مَـحْتُوتا

---

(١) حالٌ من متظاهرٍ.

(٢) المبتوت: المقطوع.

(٣) المُرُوتُ: جمعُ المَرْتِ، وهي المفازة بلا نبات.

مِن مَدِّ نَهْرِ وِلائهِ المَكنونِ في الـ ... أرواحِ إغْتَرَفَتْ يَدا طالُوتا
فَمَلا بِهَيبَتِهِ النُّفوسَ مِنَ الهُدى ... قَلَقاً[١] وقَلْقَلَ جأشَها رَهَبُوتا
وأنالَ أَيْداً في يَدَي داودَ إذ ... أرْدَى بمِرَّةِ خِدْنِهِ[٢] جالُوتا
ما جاءَ بالمِقْذافِ منهُ سَواعِدٌ ... لو لم تُنِلْها قُوّةٌ لكَ قُوتا
لولا يُراعِي قُوّةً جَسَدِيَّةً ... يَومَ الوَغى ويُجانِبُ المَلَكُوتا
طارَ القِحافُ عن الفِهاقِ[٣] وسارعَتْ ... مِن حُكْمِهِ أرواحُهُمْ بَرَهُوتا
مِن حُكْمِهِ لُقمانُ لُقِّنَ حِكْمَةً ... فغدا بِسِرِّ عُلومِهِ مَزْكُوتا[٤]
وتَنَشَّقَتْ رَيّاً تأرَّجَ نَشْرُهُ ... نَفْسُ المَسِيحِ فأَحْيَتِ المَرْفُوتا
والرُّوحُ ينزِلُ بالكتابِ وإنّهُ ... حازَ الخِطابَ بِوَحْيِهِ مكْفُوتا[٥]
نَصَرَ الكِتابَ بِضَرْبَةٍ مِن سَيفهِ ... فَلَقَتْ وما خَرَقَتْ طُلًى وصَمُوتا[٦]
بالخَنْدَقَيْنِ إذ أَتَى مُتَسَرْبلاً ... كالصَّقْرِ مَدَّ جَناحَهُ لِتَخُوتا[٧]
قامَ الأميرُ بها فأوْجَسَ يَلْيَلٌ[٨] ... لولا تَجَلُّدُهُ لكادَ يَمُوتا[٩]

---

(١) كذا في المخطوطة، ولعلَّ الصَّواب: «فَلَقاً».
(٢) المرّة: القوّة والشدّة. وأراد بخدنه طالوت الذي قتل جالوت.
(٣) الفِهاق: جمعُ الفَهْقَة، وهي عظم عند مُركَّب العُنُق وهو أوّل الفقار.
(٤) مَزكوتاً: أي مملوءاً. (المؤلّف)
(٥) مكفوتا: كافت الرجل سابقه، واكتفت المال استوعبه وضمّه إليه أجمع. (المؤلّف) [والكلام مبنيّ على المجاز].
(٦) الصَّمُوت: الدرعُ الثقيلة.
(٧) لتخوتا: خات العُقاب ـ بالضمّ ـ خُوتاً وخَوتاً: كان لجناحه دويّ إذا انقض. (المؤلّف)
(٨) وادٍ مخيفٌ، وكان عمرو بن عبد ودّ يُعرفُ بفارس يليل.
(٩) النّصبُ بـ«أن» مضمَرة في هذا الموضع شاذٌّ.

فأتَتْهُ وَقْعَةُ صَقْعَةٍ بَدريَّةٍ ... أُحُديَّةٍ فَهَوَى لها مَفْتُوتا

رُدَّتْ ذُكاءُ لِذِكْرِهِ إذ فاتهُ ... يَوْماً يُراقِبُ عندَهُ المَسْبُوتا[١]

وكذاكَ رُدَّتْ تارةً أُخرى له ... رَجْعَ المُسَيْطِرِ عانِياً مَكْبُوتا[٢]

بابُ الهدى فَلْيأتِيَنْ مِن بابِها ... مَنْ كانَ يَرغَبُ أن يزورَ بُيُوتا

يا لَلْمُرُوقِ ودَعْوَةٍ مَنحولَةٍ ... نَصَبَتْ قُريشُ فَصِيلَها[٣] المَنْحُوتا

غَدَرَتْ بعَهْدِ سَكِينَةٍ مِن رَبِّها ... يومَ الغديرِ فحُمِّلَتْ تابوتا[٤]

ولِفَلْتَةٍ بلغَتْ بحيثُ تَرَى بها ... إرْثَ النَّبِيِّ لِبِنْتِهِ مَسْحُوتا

يا يومَ صَفْقَةِ فَلْتَةٍ منكَ انْثَنى ... وَجْهُ الزَّمانِ مُولَّعاً مَنْكُوتا[٥]

هُوَ مُوْقِفُهُمْ في صُورةٍ لمّا بَدا ... في صُورةٍ أُخرى بدا مَمْقُوتا

سَمْتٌ سَوِيٌّ فاسْتَقِم لِرَشادِهِ ... لا تَعْدُ عينُكَ في الضَّلالِ سُمُوتا[٦]

تَعِسَتْ عَبِيدٌ كابرَتْ بِمَلِيكِها ... لَعَنَ الإلهُ الجِبْتَ والطَّاغُوتا

ولقدْ سُقينا خَمْرةً لم يَحْوِها ... دَنٌّ ولا زُرْنا لَها حانُوتا

ضَرَبَتْ على سَمعي وناطِقِ مِقْوَلي ... صَمَماً لِغَيرِ حديثِكُمْ وسُكُوتا

---

(١) المسبوت: المغشيّ عليه. وأراد الحالة التي كانت تنتابُ رسول الله صلّى الله عليه وآله عند نزول الوحي عليه، إذ كان صلّى الله عليه وآله نائماً على فَخِذِ عليّ عليه السلام فأتاه الوحي، ففات عليّاً عليه السلام وقت فضيلة الصلاة فردّت عليه الشمس.

(٢) مَكْبُوتاً: أي صريعاً أو ذليلاً أو هالكاً أو مَرْدُوداً بغَيْظه أو مكبوباً على وجهه.

(٣) هو أبوبكر «أبو فصيل»، وقد شبّهه بعجل بني إسرائيل المنحوت لهم.

(٤) هو تابوت جهنّم الذي فيه ستّة من الأَوَّلين وستّة من الآخرين.

(٥) المُولَّع: الذي به برصٌ. المنكوت: الذي به نُكَتٌ؛ وهي النُّقَط السوداء في الأبيض أو البيضاء في الأسودِ.

(٦) السُّمُوت: الطُّرُق.

لا تأمَــنِ الأيّــامَ صــائِبَ سَــهْمِها ... للــدَّهْرِ مِــرْنانٌ يُــصِيبُ خُــفُوتا[١]

عَلِقَتْ حبائِلُها النُّفُوسَ فلا تَصِلْ ... رَكْــضَ البَــعِيرِ إلى السُّــرَى لِـتَفُوتا

هَــتَفَتْ حَــمامةُ أيْكَــتي بَــدَوِيَّةً ... يَــدَعُ الفَــرَزْدَقَ سَــجْعُها مُــبْهُوتا

وَرْقــاءُ تَـنْفُثُ فـي لَـطيفِ نَشِـيدها ... سِــحْراً يُــرَقِّصُ حُسْـنُها هـارُوتا[٢]

---

(١) القوس المِرنانُ: الكثيرة الرنين. والخُفُوت: سكونُ الصَّوتِ.

(٢) الحديقة المبهجة: ١١٥ ـ ١١٧.

وله قدّس سرّه راثياً عَلّامة إيران الأكبر الحاج الشيخ فضل الله النوري شهيد الانقلاب بطهران نَوَّرَ الله تعالى مرقده القدسي:

[من الكامل]

لا زالَ مِن فَضْلِ الإلهِ وَجُودِهِ ... جُودٌ يَفِيضُ على ثَراكَ هَمُولا

رَوَّى عِظامَكَ وابِلٌ مِن سَيْبِهِ ... يَعتادُ لَحْدَكَ بُكْرةً وأصِيلا

تِلْكُمْ عِظامٌ كِدْنَ أن يأخُذْنَ مِن ... جَوٍّ إلى عَرْشِ الإلهِ سَبِيلا

هَمَّتْ عِظامُكَ أن تُشايعَ رُوحَها ... يومَ الزِّماعِ إلى الجِنان رَحِيلا

فَتَصعَّدَتْ مَعَهُ قَلِيلاً ثمّ ما ... وَجَدَتْ لِسُنَّةِ رَبِّها تَبْديلا[1]

فالرُّوحُ راقٍ[2] والعِظامُ تنزَّلَتْ ... كالآيةِ اليُوحَى[3] بها تَنْزِيلا

آمَنْتَ إذْ حادُوا بربِّ محمَّدٍ ... وصَبَرْتَ في ذاتِ الإلهِ جَميلا[4]

فِعْلَ الَّذينَ برَبِّ مُوسَى آمَنُوا ... ورأوا تَمَتُّعَ ذِي الحَياةِ قَلِيلا

رَفَضُوا الحياةَ وآثَروا عنها الرَّدَى ... وعَلَوا جُذُوعاً بُسَّقاً ونَخِيلا

والفِعْلُ يَبْقَى في الزَّمانِ حديثُهُ ... إن أذْهَبَ الدَّهْرُ الغَشُومُ فُعُولا

ورأيتَ «فَضْلَ اللهِ» دينَ محمّدٍ ... وسِواهُ زَنْدقَةَ الغُواةِ فُضُولا

---

(١) أخذاً من قوله تعالى في الآية ٦٢ من سورة الأحزاب، و٢٣ من سورة الفتح: ﴿**وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**﴾.

(٢) ترقى(ظ).(المؤلّف)

(٣) دخول الألف واللام على الفعل واردٌ في الشعر، ومن ذلك قول الفرزدق كما في خزانة الأدب ١: ٥١:

ما أنت بالحَكَمِ التُرضى حكومَتُهُ ... ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجَدَلِ

(٤) أي صبرتَ صبراً جميلاً.

خَـنَقُوكَ لا حَـنَقاً عـليكَ وإنّـما ... خَنَقُوكَ كَـيما يَـخْنُقُوا[١] التَّـهْليلا

أمسَكْتَ بالدِّين القَوِيمِ ولمْ تَـمِلْ ... بكَ زَيْـغَةٌ كـالمارِقينَ مُـمِيلا

وأظَـلَّ يـومُ الإبْـتلاءِ فـلمْ تكـنْ ... فـي الدِّيـن مُـتَّهَماً ولا مَـدْخُولا

كالمَشْرَفِيَّةِ جُـرِّدَتْ عـن غِـمْدها ... تهتَزُّ[٢] في أيدي الكُـماةِ صَـقيلا

فَلَوَ انَّهم فَـلَقُوا بِـها رَضْـوَى لَـما ... وَجَـدُوا عـليها نَـبْوَةً وفُـلُولا

ما كانَ فـي حُكْـمِ القَـضاءِ مُـدَلَّهاً ... مِـنْكَ الفُـؤادُ ولا اللِّسانُ كَـلِيلا

ثَبْتُ الخِطابِ وللحُتُوفِ هَـزاهِـزٌ ... حَـوْلَيْكَ مـاثلةٌ إليكَ مُـثُولا

هـل يَـنْفَعُ البَـرُّ التـقيُّ بـيانُهُ ... في مَعْشَرٍ نَـطَقُوا السَّـفاهَةَ قِـيلا؟

ذُو مِـرَّةٍ لم تَـضْطَرِبْ أحشـاؤُهُ ... والمَوْتُ يَنسِجُ مُبْرَماً وسَـحِيلا[٣]

أيـقَنْتَ أنّ نَكـالَهُمْ بكَ نـازِلٌ ... فَشَرِبْتَ صابَ مُـصابِهِمْ مَـعْسُولا

وكـذاكَ مَـن كـانَ الإلهُ مَـعاذَهُ ... والحَـقُّ مُـعْتَصَماً له ووَكِـيلا

صَـلَّى الإلهُ عـليكَ مِـن مُـتصَلِّبٍ ... مُـتخَشِّعٍ صَـعْبَ القِـيادِ ذَلُـولا[٤]

---

(١) النصب بـ«كيما» على تقدير أن تكون «ما» زائدة، والفعل منصوب بـ«كي» وقبلها لام التعليل مقدرة، وقد روي بيت قيس بن الخطيم كما في ديوانه: ٢٣٥ أو النابغة الجعدي كما في ديوانه: ١٠٦:

إذا أنت لم تـنفع فـضرّ فـإنّما ... يرجّى الفتى كيما يـضرَّ ويـنفعا

(٢) كالمشرفيّ مجرّداً عن غمده يهتزّ(ظ).(المؤلّف)

(٣) المُبرم: الحبل الذي جمع بين مفتولَين ففُتِلا حبلاً واحداً. والسَّحيل الحبل الذي فُتِل فَتْلاً وحداً. قال زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه: ١٠٣:

يـميناً لَـنِعْمَ السيّدانِ وُجِـدتما ... على كلّ حال من سَحيلٍ ومُبْرَمِ

(٤) الحديقة المبهجة: ١١٧ ـ ١١٨.

وله قدّس سرّه في الدعاء للأتراك عند غزوهم النصارى:

[من البسيط]

فَـلْيَنْصُرِ الرَّبُّ نَـصْراً آلَ عُـثمانا ... وَلْـيُظْفِرَنَّهُمُ رَجْـلاً ورُكْـبانا

وليَحْسُنِ الهَـنْأُ مِـن فَـتْحٍ ومِـن ظَـفَرٍ ... يُـجَلِّيانِ عـنِ الأكـبادِ أحْـزانـا

وخَلَّصَ الرَّسَّ مِن «رُوسٍ» وسَطْوَتِهِ ... ومـا يُـصاقِبُ[1] أنـجازاً وأرّانـا

وطَـهَّرَ النِّـيلَ مِـن رِجسِ الدَّوابِـلِ إذ ... قـد نَـجَّسوها مِـن الأنيابِ أزْمانا

وأرسـلَ الرَّبُّ فـي آطامَ تَـغْمُرُهُمْ ... مِنْ تَحْتُ سَيْلاً ومِـن عَـلياءَ نِـيرانـا

حَـتَّى يُسـوِّيَها أرْضـاً ويُـذْرِيَها ... رَمـادَةً سُـقُفاً مِـنْها وحِـيطانا

قُـوموا بـني عُـصْبَةِ الإسـلامِ قاطِبَةً ... عُـرْباً وهِـنْداً وأتـراكـاً وأفـغانا

لا يُـقعِدَنّكُمُ حُبُّ الحـياةِ عـلى ... أن تُـغْمِضُوا مـنكُمُ للـذُّلِّ أجفانا

تَسَـرْبَلوا ثـوبَ عِـزٍّ وانْـهَضُوا غُـيُراً ... أَبْدُوا مِن الحَـرْبِ أضْـراساً وأسْـنانا

لَـيْسَتْ مـناكِبُكُمْ شُـدَّ الكُـبُولُ بِـها ... وليسَ أرجُـلُكُمْ قُـيِّدْنَ إقْـرانـا

نـالُوا الثُّـريّا لئـنْ أبـقاكُـمُ ولَـئِنْ ... فَـتَرْتُمُ فَـرَبِحْتُمْ مـنهُ خُسـرانـا

أَلَـيْسَ وَصّـى رَسُـولُ اللّـهِ أُمَّـتَهُ ... أَنْ لا تَـزالُـوا مَـدَى الأَيَّـام إخْـوانـا

يـدعُوكُمُ اللهُ والنُّـورُ البَشـيرُ إلى ... أن أَصْبِحُوا لِـحِمَى الإسـلامِ أعْـوانـا

فَـتِلْكُمُ دَعْـوةٌ مـا خَـلَّلَتْ أحـداً ... عَـمَّتْ فـضَمَّتْكُمُ شِـيباً وشُـبّانا

قُـومُوا فـديْتُكُمُ طـالَتْ جِـوارَكُـمُ ... فـي عُـقْرِ دارِكُـمُ صِـلّاً وثُـعْبانا

قُـومُوا اطْـلُبوا ثـارَ ديـنِ اللهِ عـندَهُمُ ... فـإنّهم أنْـقَعُوا للـدِّينِ ذِيـفانا[2]

---

(١) صاقَبَهُ: قاربه.

(٢) الذِّيفان والذَّيْفان: السمُّ القاتل.

قُومُوا استَجِيبُوا صَرِيخَ الحَقِّ وانْتَدِبُوا ... إلى مُحَشِّمِكُمْ مَثْنًى ووُحْدانا

فطالما قد كُسِيتُمْ ثَوْبَ مَفْخَرَةٍ ... وصِرْتُمُ لِدِلاءِ الذُّلِّ أشْطانا

قوموا اجْذِموا وَدَجَ المُحْتالِ مِن جَذَمٍ[١] ... وقَطِّعوا مِن قُوى المُخْتالِ أقرانا

سُوقُوا وسائِقَ[٢] ذي مَكْرٍ وذِي غَشَمٍ ... لا يألُوَنْكُمْ بَني الإسلامِ عُدْوانا

حامُوا على مَجْدِكُمْ جِدّاً ولا تَكِلوا ... وامْحُوا بِنَجْدَتِكُمْ وَصْمَ الّذي كانا

لقدْ جَرَحْتُمْ[٣] فجِدُّوا في جهادِهِمُ ... في تَرْكِ غزوِهِمُ للّه عِصيانا

وهَوِّنُوا في سَبِيلِ اللهِ أنفُسَكُمْ ... ولا تَرِنُّوا كَقَوْسِ النَّبْعِ[٤] إرْنانا

وأنتمُ معشرٌ للّه أُمُّكُمُ[٥] ... إنّي نَذِيرٌ لَكُمْ يا قَوْمُ عُرْيانا

شِيمُوا لِبَرْقٍ حِجازِيٍّ قد اعْتَلَما ... فامْشُوا بإشراقِهِ للغَزْوِ سُرْعانا

فكَمْ أبَحْتُمْ لَهُمْ مِنْكُمْ حَرِيمَكُمُ ... وكَمْ أباحُوا لكمْ أُسّاً وبُنْيانا

أنتُمْ بَنُو الصِّدْقِ والإيمانِ مِن قِدَمٍ ... مُدُّوا بِصِدْقِ قِتالِ القَوْمِ أَيْمانا[٦]

---

(١) الجِذْم والجَذْم: الأصل والمنبت.

(٢) الوسائق: جمعُ الوسيقة، وهي من الإبل كالجماعة والرفقة من الناس.

(٣) جَرَح واجترح الشيء: اكتسبه.

(٤) كأُمّ البوّ ـ خ ل.

(٥) أي أنتم معشرٌ نُجُبٌ.

(٦) الحديقة المبهجة: ١١٨ ـ ١٢٠.

الحافظ الشيرازي[١]

الحافظ هو شمس الدين محمّد. هبط والده شيراز فُولِدَ بها، وتخرّج على شمس الدين عبدالله الشيرازي، وكان يُدَرِّسُ في مَدْرَسِهِ. وكان على عهد ملوك آل المظفّر، ولقي الأمير «تيمور الكوركاني» بشيراز. وكان حافظاً للقرآن الكريم ولذلك تخلّص في شعره بـ«حافظ»، ويقال: إنّ له تفسير الكتاب العزيز. وكانت له رحلة إلى «يزد»، ثمّ آب إلى مسقط رأسه، وقبره في خارج مدينة شيراز معروف يزار، ولسلاطين إيران على مرقده آثار وعمارات. وديوانه الفارسي المعروف أَشْهَرُ من «قفا نبك». وطبعاته كثيرة، غير أنّ جامعه بعد وفاته قدّس سرّه أدخل فيه شيئاً من غير شعره لحسبان أنّه منه، لكنَّ العارف بأساليبه ونَفَسِهِ يميّز بين الدُّرّ والحصى، أو الدَّراري والحصباء.

له تراجم زاهية في معاجم الشعراء جمعاء، وفي «مجمع الفصحاء»[٢]. وشعره يتدفّق بالمعاني الرائقة والعرفان الفائق، وقد مَلَكَ من رقّة الألفاظ وجزالة المعاني ما جمح على كثيرين من شعراء الفرس، وتفرّد بمعانٍ جليلة شَذَّت عن مَدارِهِ[٣] الكَلامِ، وكان يمحَضُ الودّ لأهل البيت النبوي الطاهر عليهم السلام، ويرى الحياد عنهم إلحاداً عن الحقّ المبين، فحشره الله سبحانه مع مواليه الهداة المعصومين صلوات الله عليهم.

والتفاؤل بديوانه شائع، وقد شوهد فيه من المناسبات ما كاد أن يخرق العادة[٤].

---

(١) هناك اختلاف في تاريخ وفاته، والظاهر أنّ الصحيح هو وفاته سنة ٧٩١. (المحقّق)

(٢) مجمع الفصحاء ٢: ١١ ـ ١٤.

(٣) مَدارِهُ: جمع مِدْرَه، وهو الخطيب المتكلّم الذي لا يُتَعْتَع.

(٤) الحديقة المبهجة: ١١٠.

الشيخ علي بن علي الرضا الخوئي
في حدود ١٢٩٢ ـ ١٣٥٠

الشيخ علي بن علي الرضا الخوئي الخاكمرداني.

ولد في حدود سنة ١٢٩٢، وتوفّي في التاسع من شهر الصيام سنة ١٣٥٠ في قرية «شرف خانه» على ساحل «بحر شاهي».

هبط أرومية من بلاد آذربيجان بعد أوبته من النجف الأشرف بعد أن تقاذف به الحلّ والتَّرحال في بلاد وقرى. فهبط «خوي»، ثمّ «شَبِسْتَر»، ثمّ «طهران»، ثمّ «خراسان» فـ«تبريز»، فـ«ساوُجْبُلاغ»، ثمّ «أرومية».

وكان تلمّذه على المحقّق الخراساني، والشيخ هادي الطهراني في النجف الأشرف.

وألّف وأكثر. له: «تشريح الصدور في وقائع الأيّام والدهور»، ابتدأ بتأليفه في العشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢٣ وفرغ من المجلّد الأوّل ـ وهو في وقائع شهر الصيام ـ في الخامس والعشرين من جمادى الأُولى من تلك السنّة. والمجلَّدُ الثاني في وقائع شوّال، شرع فيه في الخامس والعشرين من جمادى الأُولى من تلك السنة، وفرغ منه في جمادى الآخرة بعد السنة المذكورة. والمجلّد الثالث في وقائع ذي القعدة، لم أجد تاريخ فراغه منه. والمجلّد الرّابع في وقائع ذي الحجّة، فرغ منه في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٤، وقد شرع فيه في جمادى الأُولى. والمجلّد الخامس في وقائع محرّم الحرام، فرغ منه في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٢٤. والمجلّد السادس في وقائع صفر غير أنّه

لم يتمّمه وإنّما سرده إلى الثالث عشر منه. كما أنّي لم أرَ بقيّة الأشهر، والظاهر أنّه لم يؤلّفها. وهو من أنفع الكتب، شَحَنَهُ بالمناسبات من مسائل المعقول والفقه والحديث والتاريخ والفكاهيات.

وله: «حلّ الإعضال في جواب وسؤال»، شرح فيه حديث الإمام الرضا عليه السلام مع المأمون في آية المباهلة، فرغ منه في أوّل شهر الصيام سنة ١٣٤٨.

«وسيلة القربة في شرح دعاء الندبة»، فرغ منها في الثالث من شعبان سنة ١٣٤٨. «لسان التكملة في جواب الأسئلة»، فرغ منه يوم الخميس في الرابع من ذي الحجّة سنة ١٣٣٣. «شرح القصيدة العينيّة للحميري». «الرسالة الطّبّيّة»، فرغ منها سنة ١٣٤٦. «الهديّة[1] النظيفة في نظام الوظيفة». «تذكرة العارفين»، وهي تكملة لكتابه «تشريح الصدور» فيها عشرة مجالس. «غاية المقصود في حكم زوجة المفقود». وجيزتان في الردّ على الوهّابيّين، بين عربيّة وفارسيّة. «عقد الفرائد في شرح القصائد»، وهي خمس قصائد مهملة للعلّامة المبرور الميرزا محمّد حسن الأرومي في أهل البيت عليهم السلام، وقد خمّسها المترجم له تخميساً مُهْمَلاً، وشَرَحَ الأصل والتخميس معاً بهذا الشرح، وقد جاء في ٦٣٧ صحيفة، فرغ منه في شعبان سنة ١٣٤٧، وهو كتاب غزير المادة ينمّ عن فضل كثير، وباع طويل.

«شرح دعاء الصباح» لأميرالمؤمنين صلوات الله عليه، فرغ منه في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣١٩.

«تعديل الأَوْج والحضيض في نفي الجبر والتفويض»، فرغ منه في الثاني

---

(١) كُتب فوقها: «الهدايا»، فكأنّها نسخة بدل.

والعشرين من صفر أو شوّال، لأنّه ذكر أنّه في الشهر الثاني من السنة، ولست أدري هل حسب شهر رمضان أوّل السنة كما في العبادات والطاعات، أو المحرّم كما في التاريخ.

«رسالة في التعادل والتراجيح»، فرغ منها يوم الجمعة في شهر ربيع الآخر سنة ١٣١٩، وهي تعليقة على ذلك المبحث من «المعالم».

«رسالة في عقد النكاح، والقول في الإنشاء والإخبار والشرط ضمن العقد»، بدأ بها في أواسط شوّال، وفرغ منها في أواخر ذي القعدة سنة ١٣١٨.

مجلّد كبير فيه أبواب شتّى من الفقه وأُصوله، من تعاليق وإفادات وتقريرات، تنمّ عن مقداره في العلميّة ومقدرته منها.

«رسالة في الجوهر والعرض»، فارسيّة.

«رسالة في التناقض بين القضيّتين»[1]، فرغ منها في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢١.

«شرح قواعد الشهيد قدّس سرّه»، غير تام، ومعه كتابات في الفقه كثيرة شرحاً لبعض المتون في أبواب من الطهارة.

«منتخب الأشعار»، فيه نُبَذٌ من شعره الفارسي والتركي مع إلحاقات من الشعر والنثر العربي وغيره.

مثنوي فارسي، نظم فيه شطراً من حياته وتجوّلاته في البلاد وسوانحه، وفيه من المناسبات بعض الوقائع الغابرة، ونُبَذٌ من فجائع مشهد الطف، فرغ منه في الخامس عشر من شوّال سنة ١٣٣١، وتلحقه قصائد كثيرة له عربيّة وفارسيّة في مواضيع شتّى، فهو كديوان له.

---

(١) أي في المنطق.

«مقالة في نبش القبر ونقل الجنائز إلى المشاهد المشرّفة».

إلى غير هذه من فوائد وتعاليق ونوادر وطُرَف وشعر ونثر لا يضبطها ضابط. ورأيت هذه الكتب كلّها بخطّه رحمه الله تعالى.

وكان رحمه الله مشاركاً في علوم جمّة، وله إلمام بفضائل ولغات، لكنّه ـ كما هو الشأن في حظّ الأديب ـ كان يعوزه في الأكثر لُماظة من عيشه[1] رحمه الله[2].

(١) على حدّ قول أبي العلاء في إحدى لزوميّاته كما في شرح النهج الحديدي ١: ١٣٥ ولم يرد في لزوميّاته المطبوع:

لا تَـــظْلُبَنَّ بآلةٍ لكَ رُتـــبَةً ... قَلَمُ الأديبِ بغيرِ حظٍّ مِغْزَلُ

سَكَنَ السَّماكانِ السَّماءَ كِلاهما ... هــذا لهُ رُمْـحٌ وهــذا أعْـزَلُ

(٢) الحديقة المبهجة: ١٢٢ ـ ١٢٣.

الشيخ حبيب الله الطهراني
[١٢٧٨ ـ ١٣٦٧]

المفضال الشيخ حبيب الله، الشهير بـ«ذي الفنون» الطهراني. له: الاختصاص في الهيئة والنجوم، والفضل الكثار في الحكمة (الفلسفة) والأدب والتفسير والرياضيّات. وقد اكتشف مسائل رياضيّة لم يسبقه إلى كشفها وحلّها أحد. وهو اليوم مشغل نفسه بكتابة «زايجة» جديدة على أُصول المراصد الحديثة، يوشك أن يطبع، وقد خصّ استخراجاته النُّجُوميّة بـ«تقويم بارس» التقويم السنوي الرسمي لدولة إيران الحافل بالفوائد المهمّة.

لخّصناه من «بارس» لسنة ١٣٤٩ ص١٥، وترجمته فيه مشفوعة برسمه الفوتوغرافي. وهو إلى الاعتزال والوحدة أرغب منه إلى العشرة والاختلاط.

رأيته في طهران والبادي عليه سيماء الصلحاء، ومجالي الزهد، وسمة التُّقى، وشارة الأخلاق والملكات الفاضلة. وصفو القول: أنَّه من حسنات العصر الحاضر (القرن ١٤)، ومفاخر القرن الأخير، ويحقّ لفارِسَ أن تبتهج وتزهو به وبأمثاله من النوابغ المبرَّزين، والعباقرة المحنّكين ولكن:

إنّ الزَّمـــانَ لَـــتابعٌ للأَنْـزَلِ تَبَعَ النَّتيجةِ للأَخَسِّ الأرْذَلِ[1]

ومن هوان الدَّهر أنّ مثل هذا النابغة يكاد أن لا يعرفه أحد في غير طهران. ولعلّك تجد في طهران كثيرين لا يعرفونه.

---

(١) إشارة إلى قاعدة في علم المنطق، مفادها أنّ النتيجة في القياس تتبع أخسَّ المقدّمتين.

كَمْ عالِمٍ عالِمٍ أعيَتْ مـذاهِـبُهُ وجاهِلٍ جاهِلٍ تَلْقاهُ مَرْزُوقا[١]

وللّه في الأُمور شأن هو بالغه، ومَواقعُ الحِكَم لا يعرفها إلّا هو[٢][٣].

(١) نُسب في فيض القدير ٤: ٧٠٨ لابن الراوندي.

(٢) الحديقة المبهجة: ١٢٩.

(٣) جاء في طبقات أعلام الشيعة: ٣٥٥ أنّه كانت ولادته في سلطان آباد عراق (أراك). (المحقّق)

الميرزا أبوالحسن جلوة

١٢٣٦ ـ ١٣٢٤[١]

الميرزا أبوالحسن المتخلّص في شعره الفارسي بـ«جلوه».

كان والدهُ السيّد محمّد الطباطبائي من أهل «زواره وأردستان» من أعمال إصفهان، وبرع في الطّبّ وتقدّم في الشعر، وتخلّص في شعره بـ«مظهر».

رحل في غضارة من شبابه إلى «حيدر آباد السِّنْد»، فاتّخذهُ الميرزا إبراهيم شاه ـ وزير مير غلام علي خان ـ صهراً له، فعظم مقامه عند الأمير تدريجيّاً، حتّى إنّه أرسله سفيراً من قبله إلى حاكم الهند العامّ «فرمانفرماي هند» «ويسرا». لكن في منصرفه من رسالته وُشِيَ به عند الأمير فكان لذلك فَتٌّ في تزلُّفه عنده، ومكانته لديه، فترك السيّد خدمته ورحل إلى «أحمد آباد الكجرات» واحترف بها التجارة، فنال منها مقاما. وهنالك وُلِدَ المترجم له سنة ١٢٣٦، وقدم به والده إلى «بمباي» بعد ردح، حتّى استدعى حامَّتُهُ قفولهما إلى إِصفهان فعرّجا عليها، والمترجمُ له ابن سبع سنين، فمكثا هنالك سبعاً، فقضى أبوه نحبه.

تخرّج المترجم له على الميرزا حسن الحكيم المعروف بفضله، وعلى الميرزا حسن ابن الآخوند الملّا علي النوري حتّى برع وارتوى، وأخذ في التدريس في إصفهان، إلى أن هبط طهران ونزل مدرسة «دار الشفاء»، ولم يزل مدرّساً بها حتّى قضى ليلة الجمعة السادس من ذي القعدة سنة ١٣٢٤ ودفن بجوار ابن بابويه.

---

(١) في تكملة أمل الآمل ٦: ٢٩٧، ونقباء البشر ٢: ٤٢ أنّ ولادته سنة ١٢٣٨، ووفاته في يوم الجمعة ٦ ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٤.

له حواشٍ غير مدوّنة على كتاب «الشفاء» للشيخ الرئيس، و«الأسفار» للصدر الشيرازي.

كان أكثر تدريسه في فنون الفلسفة والرياضيات، وكان اعتماده على كتب الرئيس، وقضى أكثر عمره في تدريسها. وكان سيّداً حصوراً لم يتزوّج حتّى مات رحمه الله.

وله ديوان شعر لم يطبع. وفي «نامه دانشوران» شطر من شعره، وكان ينظمه على طريقة القدماء من شعراء خراسان وبلاد التُّرْك، وقد برع وتقدّم بها.

ذكر «سرجان ملكم» الإنجليزي في رحلته إلى إيران ملاقاته لوالده السيّد محمّد.

أخذنا هذه الترجمة ملخّصة ومعرّبة من مجلّة «آينده» الطهرانيّة ج٢ ص٦٥٤ ـ ٦٥٦ لسنة ١٣٠٥ الشمسيّة، الموافقة ١٣٤٥ القمريّة، عدد ٩ ملخّصة من «نامه دانشوران» ج١ بقلم الميرزا طاهر التنكابني، وقد رأيت ديوانه المذكور مطبوعاً وعلى ظهره صورته ـ قدّس سرّه ـ[1].

(١) الحديقة المبهجة: ١٨٦ ـ ١٨٧.

الميرزا علي الصدر الأرومي
١٢٩١

البارع الأديب الميرزا علي أصغر ابن الخطيب المفوّه صدر الذاكرين الحاج الميرزا علي بن عبدالحسين بن علي أصغر بن عبد الهاشم بن القاسم الأفشاري القاسمي الأرومي.

ولد سنة ١٢٩١ عدد لفظ «اصغر». وأخذ العلم في طهران، وزار مشاهد العراق ثلاثاً، وخراسان خَمْساً. وله النظم بالعربيّة والفارسيّة والتركيّة، وملمَّعات بالعربيّة والفارسيّة.

توفّي والده فجأة سنة ١٣٣٠ وكان أيضاً ينظم باللِّسانين. وله ديوان شعره الفارسي مرتّباً على حروف المعجم. وله مثنوي في نظم أربعين حديثاً في الفضائل، سمّاه «توان روان»، مطبوع كبير. وله «الديباجة الموضونة في تضمين الآيات الموزونة». وتَخَلَّص المترجم له بـ«المحيط»، وتخلّص أبوه بـ«الواله».

والأفشاري نسبة إلى قبيلة «أفشار» إحدى نجباء قبائل الشيعة الأتراك؛ قدموا إيران والمتيقّن أنّهم كانوا بها في القرن السادس، وكانوا نزلاء «خوزستان» وتفرّقوا في البلاد أيضاً. وهبط منهم جيل بـ«كازَرُون». وفي سنة ٩٠٦ كانوا في موكب الشاه إسماعيل الصفوي. وعلى عهد الشاه طهماسب، والشاه عبّاس هبط منهم أقوام كرمان، وإصفهان، ويزد، وأَبَرْقُوه، وساوه، ونواحي قزوين، وأعمال هراة، وجام، وجاءُوا في عُمُد إيران، ومنهم أُمراء عظام. وعلى عهد الشاه عبّاس، لهم فتوحات وتقدّمات ظفر بالعثمانيّين حول بغداد وفي الموصل. والظاهر أنّهم

هبطوا أروميّة في هذه الحدود وأعمالها وصاين قلعة وأرباضها. فإنّ كلب علي سلطان بن قاسم خان من أُمراء القوم، كان في سنة ١٠٣٦ حاكماً في أروميّة، وفيها توفّي الشاه عبّاس، وقد أسكن هذا الشاه قوماً منهم في «أَبِيوَرْد دَرَهْ كَزْ» بعد أن انتزعها من أيدي الأوزبكيين. ومن هؤلاء نادر شاه.

والقاسمي نسبة إلى أحد أفخاذ هذه القبيلة تسمّى بـ«قاسِمْلُو».

وبالجملة: هؤلاء قوم عريقون في التشيّع والولاء لأهل البيت عليهم السلام، وقد جاء ذلك في الطليعة من مفاخرهم على ما فيهم من كرم نفس، وسجاحة الأخلاق، ولِيْنِ العريكة، مع شدّة حيث تحمد، وقد خلّد لهم التاريخ صحائف بيضاء في العهد الصفوي وغيره. وممّا يتوارث فيهم الشجاعة والإباء وملازمة الدين، وإليهم ينتهي التشيّع والولاء في غربي آذربيجان، وقد بَرَزَ منهم علماء وأُمراء وأُدباء وشعراء، ومنهم المترجم له سلّمه الله المولى سبحانه مناراً للأدب، وعضداً للعلم، آمين[1].

[فمن شعره]

[من الطويل]

سَقَى رَبْعَها غَيْثُ الرَّبيعِ وأَرْواها ... وهَبَّ بها رِخْواً مِن الرِّيحِ رَيّاها

ألا إنّ قلبي عندَ سَلمَى مُتَيَّمٌ ... ولكنَّ عَيني لا تَقَرُّ برُؤياها

ونَفْسُ حَياتي كانَ صَرْمٌ أماتَها ... فمَبْسِمُها حينَ[2] التَّكَلُّم أحياها

كأنْ شَفتاها مَهْبِطُ الكِلْمَةِ الَّتي ... إلى مريمَ العَذْراءِ جِبْريلُ ألقاها

---

(١) الحديقة المبهجة: ١٣٦.

(٢) عند (ظ). (المؤلّف)

لقد طاشَ عَقْلي طـافِحاً إذ تـبسَّمَتْ ... كأنْ كانَ في فِيها مِـنَ الرّاحِ أصْـفاها
وَألقَـى هَـواهـا فـي فُـؤادي غَـلِيلَهُ ... عَسَـى تـقبَلُ التَّقبيلَ إن أنـا ألقـاها
نَـظَرْتُ إلى ظَـبْيٍ وقـد مَـدَّ جِـيدَهُ ... فقُلتُ له: هلْ شئتَ أن تَتَضاهاها[1]
لَـئِنْ كـانَ فـي عَـيْنَيكَ كَسْـرٌ وفَـتْرَةٌ ... تـصيدُ لُـيوثاً قـلتَ: عـيناكَ عَـيناها؟
أرى قَلْبَها عـنّي مَـدَى الدَّهْـرِ فـارغاً ... ومـا زالَ قَـلْبي دائـماً يَـتَمَنّاها
جَـرَتْ دَمْـعَتي إذ لا حَـظَتْني بـمُقلَةٍ ... مُكَـحَّلَةٍ واهـاً لِـمُقْلَتِها واهـا
ودَوْحَـةُ بـانٍ قَـدُّها أيُّ دَوْحَـةٍ ... مُـخَلْخَلَةٌ بـالفِضَّةِ الصِّـرْفِ ساقاها
وذا قُرْطُها فـي أُذْنِـها أمْ أبـانَتِ السَّـ ... ـماءُ عـلى ضَـوْءِ الصّـباحِ ثُـريّاها
أيا شَـمْسُ إن كـانَتْ بـوَجْهِكِ طُـرَّةٌ ... مُسَـلْسَلَةٌ أيْـقَنْتِ أنَّكِ إيّـاها
ويا بَدْرُ إن شابَهْتَ وَجْهاً بـوَجْهِها[2] ... فأينَ لكَ الخالُ الَّذي فـي مُـحَيّاها؟
مَـرَرْتُ إلى رَوْضِ الشَّـقائقِ راجِـياً ... لَـعَلِّي أَرَى فـيها لِسَـلْمايَ أشْـباها
رأيتُ بـها ثَـغْرَ الأزاهِـيرِ بـاسِماً ... تُشـابِهْنَ إيّـاها شِـفاهاً وأفْـواهـا
فَـمِنْ فَـمِها أخْـبَرْتُهُنَّ بِـنُكْتَةٍ ... فَكِـدْنَ حـياءً أن يُـصَيَّرْنَ أمْـواهـا[3]

---

(١) كذا.

(٢) لوجهها(ظ).(المؤلّف)

(٣) الحديقة المبهجة: ١٣٠ ـ ١٣١.

وله متغزّلاً:

[من البسيط]

الغُنْجُ مِن لَحْظِهِ المَكْسُورِ مَأْمُورُ ... بِقَتْلِ مَن هامَ[١] والمَأْمُورُ مَعْذُورُ

أعْطَى المُحِبُّونَ إذْعاناً لِسَطْوَتِهِ ... والكُلُّ مِن ذلِكَ المَعْذُورِ مَذْعُورُ

لقد تَحَسَّى كُؤُوسَ الخَمرِ مُختَفياً ... مِن نَشْوِها جَفْنُهُ المَكْسُورُ مَخْمورُ

مِن سَيْفِ حاجِبِهِ الفتّاكِ في كَبِدِي ... مَضارِبٌ كُلُّها دامٍ وناسُورُ[٢]

في صَفْحَةِ الخَدِّ آياتُ الجَمالِ بَدَتْ ... وفي جَبِينَيْهِ نُورُ الطُّورِ مَسْطُورُ

عِذارُهُ جَنَّةٌ قد أُزْلِفَتْ وَفَرا ... تُهُ[٣] العَذابُ الذي في الذِّكْرِ مَذْكُورُ

واهاً لِصُدْغٍ على غَرّاءِ جَبْهَتِهِ ... كأنّما اجْتَمَعَتْ شَمْسٌ ودَيْجُورُ

رِيحُ الصَّبا نَشَرَتْ صُدْغَيْهِ في كَتِفٍ ... كأنّما مَتْنُهُ في اللَّوْنِ بَلُّورُ

قلبي لمُقْلَتِهِ الفتّاكُ[٤] ذَلَّ كما ... يَذِلُّ في مِخْلَبِ الشَّاهِينِ عُصْفُورُ

يا مُدْنِفي عُدْ مَرِيضَ الحُبِّ إنّ له ... أجْراً وذلكَ في الأخْبارِ مَأْثُورُ

يَسِيلُ دَمْعِي على وَجْهٍ يَلِيقُ بأنْ ... يُقالَ في حَقِّهِ: قد فارَ تَنُّورُ

إنّ «المُحِيط» غريقٌ في هَواكِ وفي ... لُجِّيِّ بَحْرِ دُمُوعِ العَيْنِ مَغْمُورُ[٥]

---

(١) حب (كذا). (المؤلّف)

(٢) الناسور: علّة تحدث في المآقي، وعلّة تحدث في المقعدة، وعلّة تحدث في اللَّثَّة. وهنا أراد القُرْحة.

(٣) الوفرةُ من الشَّعَر: ما سال من الشعر على الأُذنين.

(٤) أي ذلّ قلبي الفتّاك لمقلته.

(٥) الحديقة المبهجة: ١٣١ ـ ١٣٢.

وله أيضاً في وصف الربيع:

[من الطويل]

أتـى البَـلدَ النَّـيْروزُ وَفْـدُ السَّـلاطينِ ... وخَلَّفَ في الصَّحراءِ جَيشَ الرَّياحينِ

عُـيونَ الأَقـاحي نُـبِّهَتْ مِـن رُقـادِها ... إذ الطَّـيرُ مَـدَّتْ صَـوتَها بـالعَناوينِ

حَدائـقَ فـيها النَّـرْجِسُ الغَـضُّ نـاعِتاً ... عُـيُونَ نَشـاوَى الغـانِياتِ مِـنَ العِـينِ

تَـرُوحُ وتَـغْدُو الرِّيـحُ رِخْـواً بِـجَوِّها ... وتَنْفُخُ رُوحـاً فـي عُـرُوقِ الرَّيـاحينِ

كَأَنْ عِـقْدُ دُرٍّ نِـيطَ فـي نَـحْرِ قَـيْنَةٍ ... طِلالُ النَّدى في سِلْكِ نَظمِ الأفانينِ[1]

وكَـمْ بُـلْبُلٍ يَشْـدُو بِسَـجْعٍ مُـضَمَّنٍ ... أساجِيعَ حَسّـانٍ[2] بأحسـنِ تَـضْمِينِ

وفـي كُـلِّ غُـصْنٍ طـائرٌ مُـترَنِّمٌ ... بِحُسْنِ نشيدٍ قد حَـوَى كُـلَّ تَـحْسِينِ

كَمِثلِ عَـرُوسِ البـانِ يـرقُصُ حِـينما ... نَسِـيمُ الصَّـبا يـهتَزُّ حـولَ البَسـاتِينِ

حَكَتْ عَرَقاً في وَجْهِ بِكْرٍ مِـن الحيا ... صِلافُ[3] الحيا فيصَفْحِ[4] وَجْـنَةِ نَسْرِينِ

فَسُبْحانَ مَن صَبَّ الطِّلالَ على الثَّرى ... وأَخْرجَ نَوْراً[5] كـالثُّرَيّا مِـنَ الطِّـينِ[6]

---

(١) طِلالٌ: جمع طَلٍّ، وهو الندى والمطر الضعيف. والأفانين: جمعُ الفَنَن، وهو الغصن المستقيم.

(٢) هو حسان بن ثابت الأنصاري، الشاعر المعروف.

(٣) سَحابٌ صَلِفٌ: قليل الماء كثير الرعد.

(٤) الصَّفحُ: الجانب.

(٥) النَّوْر: الزَّهر، أو الأبيض منه.

(٦) الحديقة المبهجة: ١٣٢.

وله راثياً ومؤرخاً عام وفاة العلّامة آية الله الشيخ محمّد حسن المامقاني قدّس سرّه:

[من الرجز]

سالَتْ دُمُوعي كالسُّيولِ واغْتَدى ... مِنها بناءُ سَلْوَتي مُهَدَّدا
قد[1] جاءَني اليومَ البريدُ ناعياً ... والدَّمْعُ في عَينَيهِ كالغَيثِ وَدَى[2]
فقلتُ: مَن تنعاه؟ قال: العالِمُ النَّـ ... ـبيهُ والشيخُ الفقيهُ المُقْتَدى
فريدُ عهدهِ الإمامُ الحسنُ الـ ... ـعلّامةُ العالِمُ مَعْلَمُ الهُدى
أَصْغَى إلى نِداءِ «يا أيّتها النَّـ ... ـفْسُ ارْجِعي»[3] حتّى أجابَ ذا النِّدا
كانَ إلى نَهْجِ الرَّشادِ هادِياً ... وكانَ مَنجاةَ الوَرَى مِنَ الرَّدَى
بمَوْتِهِ في الدِّينِ ثَلْمَةٌ بدَتْ ... فلا تَرَى سَدّاً لها أو سَدَدا[4]
واللهُ في كلِّ صباحٍ ومسا ... سَقَى ثَراهُ بِشآبيبِ النَّدَى
وَأَسألُ اللهَ الحِمَى في كُرْبَةٍ ... ليسَ لها نِهايةٌ ولا مَدى
وبَعْضُ أهلِ العِلْمِ مِن أَحِبَّتي ... تاريخَ ذاكَ الخَطْبِ منّي قد جَدَى[5]

---

(١) إذ (ظ). (المؤلّف)

(٢) ودى: سال، ومنه اشتقاق الوادي.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآيات ٢٧ ـ ٣٠ من سورة الفجر: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾.

(٤) إشارة إلى الحديث المشهور: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها شيء. الكافي ١: ٣٨/ح ٢.

(٥) جَدَى: طَلَبَ.

وَرَّخْتُهُ مِن قولِ جِبريلَ: وقَدْ تهدَّمتْ واللهِ أَرْكانُ الهُدَى[١]
١٣٢٣[٢]

وله في تاريخ الزوبعة الثائرة في أمريكا وإهلاكها ما يقدّر بـ ١٧٠٠٠ نسمة، سنة ١٣٤٨. [من السريع]

إذ تاهَتِ الأَمْريكُ في كُفْرِها عادَتْ كعادٍ في الوَرَى عادِيَهْ[٣]
فَأَرْسَلَ اللهُ لِتَعْذِيبِهُمْ كَقَوْمِ هُودٍ صَرْصَراً سافيَهْ[٤]
فَهَبَّتِ الرِّيحُ على بَلْدَةٍ قُصُورُها كالقُلَلِ الرّاسِيَهْ
هَدَّتْ بأَمْرِ اللهِ بُنْيانها كالنَّخْلَةِ المَقْلُوعَةِ الخاوِيَهْ[٥]
وكَمْ بِناءٍ نَكَّسَتْ عَرْشَهُ وصَيَّرَتْ سافِلَهُ عالِيَهْ
كانَتْ تُثِيرُ النَّاسِ نَحْوَ السّما مِقْدارَ طُولِ النَّخْلَةِ السَّامِيَهْ
أوْدَتْ بِسَبْعٍ بعدَ عَشْرٍ من الـ ـأُلوفِ مِن أَقْوامِها الطّاغِيَهْ
فاطَّلَبَ «المُحِيطُ»[٦] تَعْيينَها لمّا استفاضَتْ هذه الدّاهِيَهْ

---

(١) الحديقة المبهجة: ١٣٢ ـ ١٣٣.

(٢) كذا في المخطوطة، وفي كتاب مخزن المعاني: ١٣٦. لكنّ هذا التاريخ يكون جمعه ١٣٣٣ لا ١٣٢٣. وقد تهدّمت والله أركان الهدى
١١٠ ٨٤٩ ٧٢ ٢٥٢ ٥٠
فالزائد في هذا التاريخ عشرة.

(٣) عادية: ظالمة.

(٤) قال تعالى في الآية ٦ من سورة الحاقّة: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾. وعادٌ هم قوم هود عليه السلام.

(٥) قال تعالى في الآية ٧ من سورة الحاقّة: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾.

(٦) «المحيط» هو الشاعر نفسه، فإنّ تخلّصه كان «المحيط» كما تقدّم.

فـــخُذْ مِـــنَ القُـــرآنِ تـــارِيخَهُ: هُلْكُوا بِريحٍ صَـرْصَرٍ عـاتِيَهْ[١][٢]

١٣٤٨ هـ

وله أيضاً في التضمين:

[من السريع]

قـــــلتُ لهُ مُســـتَتِراً وَجْـــهُهُ بِصُدْغهِ مِن شَجْوِ قلبٍ حَـزينْ:

لِـمْ تَسـتُرُ الوَجْـهَ المُـنيرَ الذي «يـا جَـنَّتِي» زُيِّـنَ للـنّاظِرِينْ؟

قـــال: اتَّـقِ اللهَ تَـجِدْ مَـخْرَجاً مِن فضلِهِ واتـلُ الكِتابَ المُبينْ

أَنْـــزَلَ فـــي مُـــحكمِ آيـاتِهِ ﴿أُزْلِفَتِ الجنّةُ للـمُتَّقِينْ﴾[٣][٤]

وله قدّس سرّه:

[من البسيط]

قد أكثرَ القولَ قَوْمي في هوى رَشَاءٍ وجاوَزُوا الحدَّ في لَوْمي وتَسْفِيهي

لمّا أَتَى قَطَّعُوا الأَيْدي فقُلْتُ لَـهُمْ: ﴿فذلكنَّ الَّذي لُمْتُنَّني فـيه﴾[٥][٦]

---

(١) مجموع هذا التاريخ يكون ١٣٢٨ لا ١٣٤٨.

هلكوا	بريح	صرصر	عاتيه
٤٢	٢٢٠	٥٨٠	٤٨٦

(٢) الحديقة المبهجة: ١٣٥.

(٣) الشعراء: ٩٠.

(٤) الحديقة المبهجة: ٨٠.

(٥) يوسف: ٣٢.

(٦) الحديقة المبهجة: ٨٠.

الشيخ محمّد صالح المازندراني
١٢٩٧ ـ [١٣٩١]

الشيخ محمّد صالح ابن الميرزا فضل الله المازندراني.

ولد سنة ١٢٩٧ في كربلاء المشرّفة.

وأُمّه كريمة العلّامة المُلّا محمّد يوسف الاسترآبادي صاحب كتاب: «صيغ العقود»، وكتاب «الرضاع» المطبوعين على الحجر بإيران. وله كتاب اللقطة والقضاء والشهادات، وهي بنت أُخت مؤلّف «معيار اللغة».

قرأ المترجم له الآليات من العربيّة في كربلاء على الآخوند المُلّا عبّاس الأخفش، وأخيه الآخوند المُلّا علي سيبويه، وبرع حتّى خمّس ألفيّة ابن مالك إلى باب الإضافة. واندفع إلى قرض الشعر فجاءت منه سبائِك ذهبيّة. وقرأ السطوح على والده، ومكث في النجف الأشرف اثني عشر عاماً، حضر فيها بحث العلّامة الخراساني، والحاج الميرزا حسين الخليلي الرازي. وفي خلال تلك المدّة ألّف كتاب: «سبائك الذهب» في أُصول الفقه في شرح كفاية أُستاذه. وكتاب الخمس والرضاع والطهارة والقضاء والشهادات، وكتابين في الوقف، وكتاب الطلاق والزكاة ومنجّزات المريض.

وفي سنة ١٣٢٤ اعتلّ بصره من كثرة الدأب على الكتابة والتأليف، فغادر النجف إلى إيران للعلاج، واحتلّ العاصمة «طهران» فانتجع من معالجة الكحّالين هنالك، حتّى يمّم مسقط رأس أسلافه «مازندران» صلةً لأرحامه، لاسيّما عمّه الزعيم الخطير المعروف بالعلّامة، فهبط «بار فروش» مركز تلك البلاد، فتاقت

النفوس إلى بقائه عندهم، فقطن هنالك قائداً روحيّاً مبجّلاً.

ومن نفثات يراعه بها في أُصول الفقه: تعليقة على الكفاية. تعليقة على مهمّات رسائل الشيخ. تلخيص الكفاية. وفي الفقه: تعليقة على مكاسب الشيخ، أُخرى على المكاسب المحرّمة تتميماً لحاشية أُستاذه الخراساني على المكاسب كتبها على أُسلوبه. حواشٍ استدلاليّة على طهارة نجاة العباد. حواشٍ على نكاح الرياض ومواريثه. المشقص المصيب في العول والتعصيب. «رسالة اسكناسية» في المعاملة بها وحكمها عند النزول والرُّقيّ. نهد الكواعب في الرضاع. العمل الصالح فقه استدلاليّ ـ فارسي ـ من الطهارة إلى الديات. «سيماي إيمان» فقه استدلالي ـ فارسي ـ أخصر من الأوّل. الباقيات الصالحات في الأحكام المنصوصة، لم يتم. الحياة الطيّبة في حرمة البقاء على تقليد الميّت.

وفي الحكمة والكلام: بوارق الأفهام في شرح شوارق الإلهام. اليد البيضاء في الوجود الذهني. الدين القويم في ربط الحادث بالقديم. بناء المهدوم في إعادة المعدوم. رسالة في دفع إشكال تخلّف المعلول عن العلّة. رسالة في دفع شبهة ابن كمونة بـ(٢٥) وجهاً. الإيمان بالله في استقصاء أدلّة إثبات الواجب على جميع المذاهب. رسالة فارسيّة استدلاليّة في العقائد.

وفي التفسير والحديث والدعاء: مجلّد في تفسير سورة الحمد والآيات الست، وسورة الحديد، وآية الكرسي، وآيات متفرّقة. والصحيفة السادسة السجاديّة. حواشٍ على المقباس. شرح دعاء السحر. كتاب في مختاراته من الدعوات. وبلغني أنّه شرع أخيراً في تفسير القرآن وبلغ فيه إلى سورة الحديد.

وفي المنطق: السرر الموضونة في موضوعات العلوم وأقسام الأعراض.

رسالة في الكلّيّ الطبيعي. رسالة في حلّ نظم منطق السبزواري. رسالة في معنى الحجّة منطقيّاً وتحقيق إطلاقها على القطع.

وفي الأدبيات: ديوان فارسي مقصور على مدائح المعصومين عليهم السلام. ديوان عربي. الميمية البديعيّة وشرحها، سابق بهما السيّد علي خان المدني ومن سبقه، التزم فيها بالتورية باسم النوع. حواشٍ على أنوار الربيع.

ومن شعره قوله من نونيّة العجم النبويّة بارى بها سبط ابن التعاويذي[١]، وصَرّدُرّ[٢] في قصيدتيهما المذكورتين في تاريخ ابن خلكان في ترجمة صلاح الدين يوسف والوزير الكندي، نظمها في ساعات من ستّة أيّام في أواخر شوّال سنة ١٣٤١[٣]:

[من الكامل]

هَلْ طابَ مِن إضَمٍ نَقا يَبْرِينِ ... أم شَفْرُ رِيمٍ صَرِيمِها يُبريني؟
أمْ هلْ ثَنَتْ أثلاتِ كاظمَةٍ صَباً ... فلَهُنَّ رَنّاتٌ كَمِثْلِ رَنِيني؟
أم لِلقَوامِ المُسْتَقِيمِ بِها انْحَنى ... ظَهْري انْحناءَ شَظِيَّهِ العُرْجونِ؟
أم رَفْرَفَتْ طيرُ النُّفوسِ بِلَعْلَعٍ ... فَزَعاً إلى طاووسِ عِلِّيِّينِ؟

---

(١) هو أبو الفتح محمّد بن عبيدالله بن عبدالله الكاتب الشاعر المشهور. كان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد. ونقل أنّه من كبار الشيعة. توفّي ببغداد سنة ٥٨٤. انظر الكنى والألقاب ١: ١٢٥.

(٢) الرئيس أبو منصور عليّ بن الحسن بن عليّ بن أفضل الكاتب المعروف بـ: «صَرّدُر». الشاعر المشهور، أحد نجباء شعراء عصره، جمع جودة السبك وحسن المعنى. توفّي في سنة ٤٦٥. انظر وفيات الأعيان ٣: ٣٨٤ ـ ٣٨٦/ الترجمة ٤٧٤.

(٣) الحديقة المبهجة: ٦٠ ـ ٦٢ و١٦٦.

أم شَمَّ رأسِي مِن رُبَى سَلْعٍ شَذا ... رَيْطِ[١] الجآذِرِ فوقَ لاذِ[٢] الصِّينِ؟

مِن عبقريٍّ أو موشَّعِ سُنْدُسٍ ... ومُهَلْهَلِ الإِستَبْرَقِ المَوْضُونِ[٣]

أرَجٌ إذا مَسَّتْهُ أَثْلَةُ ضارِجٍ[٤] ... نطقتْ ويَنْشرُ رُمَّةَ المَدْفُونِ

أم مِن دَمِي صِيغَ العقيقُ بِسَفْحِهِ ... فاحمَرَّ منهُ بياضُ دُرٍّ يَمِيني

يوماً أُريقَ دَمِي على أقدامِهِمْ ... ما شابَهُ إلّا خُلُوصُ الدِّينِ

إنّي أُعظِّمُ شوكَها في ناظِري ... تَعْظِيمَ كِسْرَى بنتَ آذَرْيُونِ[٥]

وَأَبِيتُ في حَسَكٍ حَوَى سُعْدانُهُ ... نَومَ العَرُوسِ بِناعِمِ البُرْيُونِ[٦]

فَنَداهُ بلْ طَلٌّ على حَصْبائها ... خَيْرٌ مِنَ الصَّهْباءِ والزَّرَجُونِ[٧]

لو حَلَّ أكْلُ الطِّينِ لم أَتَعَدَّهُ ... بالمِسْكِ، كيفَ يَحِلُّ حُكْمُ الطِّينِ؟

سَكَنُوا[٨] فُتاتَ المِسْكِ في رَضْراضةٍ ... مِن عَنْبَرٍ للضَّحْضَحِ المَسْكُونِ

ثَمَدٌ يَنِضُّ[٩] برَشحَةٍ يحيا بها ... في عَيْنِ خِضْرٍ ألفُ إِلْياسِينِ

---

(١) رَيْطٌ: جمع رَيْطَة، وهي المُلاءَة إذا كانت قطعة واحدة، وكلّ ثوب يشبه الملحفة.

(٢) اللّاذُ: جمعُ اللّاذة، وهي ثوب أحمر.

(٣) المَوْضُون: المنسوج، المنضود.

(٤) ضارج: ماءٌ لبني عبس، أو موضع باليمن، قال بشر بن أبي خازم كما في ديوانه: ٣٧:

بكلّ فضاءٍ بين أثْلَةِ ضارجٍ ... وخلٍّ إلى ماءِ القصيبة مَوْكِبُ

(٥) هي النار التي كانوا يعبدونها.

(٦) البُرْيُون: قماش رقيق ناعم، معربة.

(٧) الزَّرَجون: الخمر، فارسيّة.

(٨) كذا في المخطوطة، وأُراها مصحفة عن «سَكَبُوا».

(٩) نضَّ الماءُ: سال قليلاً قليلاً أو رشح. والثَّمَد: الماء القليل يتجمّع في الشتاء وينضب في الصيف. والحفرة يجتمعُ فيها ماءُ المطر.

إن مَرَّ[١] في حَلْقِ الخَلِيِّ مَذاقُهُ ... فَتَراه شَهْدُ العاشِقِ المِسْكينِ

لا أَشْتَري في عُجْمَتي بِتُرابها ... إِكْلِيلَ «جَمْشِيدٍ» و«أَفْرَيْدُونِ»[٢]

لو نالَ «رَسْطالِيسُ» جَوهَرَ تُرْبِها ... لأصاب سِرَّ الكَوْنِ والكَيْنُونِ

وأذابَ كُلَّ أصَمَّ صَيْخُودٍ رَسا ... وأجابَهُ بأسُ الحَدِيدِ بِلِينِ

إِيْهٍ بِعَصْرٍ لن يُعيدَ مِثالَهُ ... سَبْعُونَ ألفِ مُبارَكٍ مَيْمُونِ

ولَوَ أَنَّهُمْ فوقَ البُراقِ تدَرَّعوا ... مَعَ زَغْفِهِمْ ضِعفَي قُوَى جِبْرِينِ[٣]

عَصْرٌ جَلا الزَّمَنَ القَديمَ بياضُهُ ... غُرُّ اللَّيالي ما بها مِن جُونِ

قَوْمٌ لِمَثْنًى مِن مكارِمِهم لَدى ... جَبْرِ الكَسِيرِ وعندَ كَسْرِ قُرُونِ

إمّا يدٌ أرْضَى لكلِّ سَكينةٍ ... أو بَرْثَنٌ أَمْضَى مِنَ السِّكِّينِ

لا تنطفي نارُ القِرى بمَنارِهِمْ ... والعَنْبَرُ المُسْتافُ بالكانُونِ

حيثُ استقلّوا[٤] يَسْتَقِلُّون[٥] العَطا ... حتّى يُمِدَّ[٦] التِّبرُ في جَيْحُونِ[٧]

وَسَقَى الوُجُودَ بِحارُ جُودِهِمُ كما ... كَبُرَتْ لِنائِي فُلْكِهِ المَشْحُونِ

لولا اتِّقاءُ الوارِدِينَ لِغَرْقِها ... لم يَقْنَعُوا لَهُمُ بِحَمْلِ سَفِينِ

فَهُمُ الكِرامُ غُيوثُ سُحْبٍ دُلَّحٍ[٨] ... وهمُ العِظامُ لُيُوثُ كُلِّ عَرينِ

---

(١) مَرَّ: صار مُرّاً.

(٢) جمشيد: من أعظم ملك الفرس، ورابع ملوك الدنيا. ومن أولاده الملك أفريدون.

(٣) لغةٌ في جبريل عليه السلام. والزَّعْفَ: جمع الزَّعْفَة، وهي الدرع المحكمة.

(٤) استقلّوا: ارتحلوا.

(٥) يستقلّون: يعدّونه قليلاً.

(٦) بمد (كذا). (المؤلّف)

(٧) جَيْحُون: نهر من أعظم الأنهار ينبع من الهند.

(٨) الدُّلَّحُ: جمعُ الدَّلُوح، وهي السحابة الكثيرة الماء.

الواهِبُونَ أُولي الهُدَى بِيَقينِهِمْ ... والنّاهِبُونَ قُوى العِدَى بِظُنونِ[١]

والرُّعْبُ سَيَّارٌ أمامَ لِوائهمْ ... والنَّصرُ رَفْرَفَ فوقَهُمْ بمُعِينِ

هَلْ يَرهَبُون منيّةً وعِصِيُّهُمْ ... مُتعوِّداتٌ لَقْفَةَ التِّنِّينِ؟!

«بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهُمْ»[٢] ... لا يَضْحَكُونَ لِلُعْبةٍ ومُجُونِ

بِهِمُ طِرازُ العالَمِينَ مُوشَّحٌ ... ولهمْ تأثَّلَ أَصْلُ كُلِّ أَثِينِ[٣]

شُمُّ المعاطِسِ عن شَميمِ ظَلِيمَةٍ ... ما ذَلَّ رُكْنُهمُ لها بِرُكونِ

رَفَعُوا مَعاقِلَ لا تُرامُ وهَدَّموا ... رُكناً يُضامُ كهَدْمِ بَيْتِ الزُّونِ[٤]

مَلَكُوا الضَّمائرَ باخْضرارِ عَمائمٍ ... وبَياضِ ثَغْرٍ واحْورارِ عُيُونِ

للّهِ مَنْ ربَّاهُمُ وبِسِرِّهِمْ ... نَبَّاهُمُ في غَيْبِهِ المَكْنُونِ

طه رَسُولُ اللهِ خاتِمُ رُسْلِهِ ... ومُهَيْمِنُ الأنوارِ في التَّكْوِينِ

المُصطفى في العالَمِينَ محمّدٌ ... هُوَ مالِكُ الدُّنْيا ويَوْمِ الدِّينِ

ما الظَّبْيُ في لَفَتاتِهِ ما البانُ في ... عَطَفاتِهِ ما الخُوطُ[٥] عندَ اللِّينِ؟

البَحْرُ رَشْحُ سَحابِه والبَدرُ تحـ ... ـتَ رِكابِهِ مُتَمَسِّحٌ بِجَبِينِ

والشَّمسُ عَتْبَةُ بابِهِ والعَرشُ سَقْـ ... ـفُ قِبابِهِ بالعِزِّ والتَّمْكِينِ

والشَّهدُ دُونَ رُضابِهِ والمِسْكُ بَعْـ ... ـضُ تُرابِهِ ألقاهُ في دَارِينِ[٦]

---

(١) أي أنّ العدوّ يخافهم وتدور به الظنون فيفقد قواه، فيُنهَبُ خوفاً.

(٢) هذا الشطر لحسان بن ثابت الصحابي الشاعر المعروف. انظره في ديوانه: ١٨٠.

(٣) يقال للشيء الأصيل: أثينٌ.

(٤) الزُّون: الصَّنَم، أو الموضع تجمع فيه الأصنام وتُزَيَّن.

(٥) الخُوط: الغصن الناعم أو كُلّ قضيب.

(٦) دارينُ: فُرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها مسك من ناحية الهند، فيقال: مسك دارِين،

ما السُّورُ في إيوانهِ ما النُّورُ في ... أَلْوانِهِ حَتَّى على سِينِينِ
صانَ الدِّماءَ لأُمَّةٍ زانَ السَّما ... ءَ بِرُمَّةٍ فَعَلا عنِ التَّحْسِينِ
«بَلَغ العُلا بكَمالِهِ كَشَفَ الدُّجَى ... بِجَمالِهِ» مِن وَجهِهِ المَيْمُونِ
«حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصالهِ صَلُّوا عَلَيْـ ... ـهِ وآلِهِ»[1] في الفَرْضِ والمَسْنُونِ
مَلِكٌ يَهابُ حِماهُ في جَبروته ... حَتَّى المَلائكُ ما سِوَى المَأْذُونِ
دَيْنٌ على ذِمَمِ الملوكِ وِلاؤُهُ ... لولاهُ لا كانوا قُضاةَ دُيُونِ
أحلامُهُ رَجَحَتْ على كُلِّ الورى ... أموالُهُ خَفَّتْ على الشَّاهِينِ[2]
للّه أُمِّيٌّ أقامَ مُبيِّناً ... فَحْوَى كتابٍ للعُلومِ مُبِينِ
فَجَرَ الَّذِينَ رَمَوا كتابَ محمّدٍ ... وصحيفَةُ الفُجَّارِ في سِجِّينِ
يا طينةً للقُدسِ لاهوتيَّةً ... بِيَمِينها ملكوتُ عِلِّيِّينِ
جَدٌّ سماويٌّ يُربِّي الرُّسْلَ في ... أرواحِها مِن جِسْمِهِ المَسْنُونِ
قد سُنَّتِ الأنوارُ بينَ عُروقِهِ ... بِزُلالِ صَفْوَةِ كَوثَرٍ ومَعِينِ
خَرَقَ الأثيريَّ الرَّصِينَ بِنَعْله ... إنّ الرَّصينَ لِخَرْقِ كُلِّ رَصِينِ
يكسوهُ نُورُ اللهِ جَلَّ جلالُهُ ... حُلَلَ الأمانِ لِعِتْقِ كُلِّ أمينِ
فالكِبرياءُ رِداؤهُ وكذا البَها ... ءُ إزارُهُ مِن ظاهرٍ وبُطُونِ
ذا بَعْضُ مَحْمُودِ المقامِ لِجِسمِهِ ... سَلْ كيفَ مخزَنُ رُوحِهِ المَخزونِ؟

قال الأعشى كما في ديوانه: ١٧٨:

لها أَرَجٌ في البيت عالٍ كأَنَّما ... ألَمَّ به من تَجْرِ دارينَ أَرْكَبُ

(١) البيتان للشاعر الفارسي سعدي الشيرازي.

(٢) الشّاهين: عمودُ الميزان، فارسيّة.

رَكِبَ البُـراقَ المُـرْجَحِنَّ بِـرَفْرَفٍ خُـضْرٍ بِـمنضودِ الجُمانِ وَضِـينِ[١]
فـي عَـينِ يـاقوتٍ وأُذْنِ زَبَـرْجَدٍ وبِـوَجْهِ إنسـانٍ وذِهْـنِ فَـطِينِ
مِن فوقِ سَـرْجِ التِّبْرِ منهُ مَحَفَّةُ النُّـ ـورِ المُـقدَّسِ مِـن عُـلَا يـاسِينِ
سَـل كيفَ أمسكَ مُمْسَكَ العرشِ العَظيـ ـم ومـا يُـحيطُ وثِـقْلَ كُـلِّ رَزيـنِ
فـيقولُ: أمْسِكْـنِي، بِـدُرِّ رِكـابِهِ وعُـرَى خِـطامِ اللُّؤْلُؤِ المَكنون[٢]
حَـفَّتْ بـمحمَلِهِ أُلوفٌ أربـعو نَ مِـنَ السَّـنا مُـتنوِّعِ التَّكْـوينِ[٣]
قـد أفْـرَغَتْ حَـلَقاً عـليهِ رَصينَةً كـعُقودِ عِـزِّ اللهِ فـي التَّـرْصِينِ

في مكارمه ومعالي أخلاقه صلّى الله عليه وآله وسلّم:

خُـلُقٌ جِـبالُ الدَّهـرِ لِـنَّ لِـلِينِهِ مِـن قَـبْلِ قـولٍ: أوِّبـي أو لِـيني
اللهُ أكـبرُ مِـن مكـارِمِهِ الّـتي كـبُرَتْ مـعانيها عـن التَّـبْيينِ
مِـن عِـلمِهِ أو حِـلْمِهِ أو سِـلمِه أو لُـطْفِه أو عَـطْفِه كـغُصُونِ
وخُـضوعِه وخُشـوعِه وحـيائِه ووفـائِه وخُـلُوصِهِ فـي الدِّيـنِ
ورضـائِه وقـضائِه ومـضائِه وإبـائِهِ وحَـبائِهِ المَـمْنُونِ
كافٍ مُـجيبُ السُّـؤْلِ مُـنجِزُ وعـده خـافٍ بـتحقيق المُـنى المَـظْنُونِ

---

(١) أخذاً من قوله تعالى في الآية ٧٦ من سورة الرحمن: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسان﴾. ووَضين: منسوج.

(٢) لؤلؤ الخطام ودرّ الركاب أيضاً جزء النص، والرواية كسائر ما تقدّم ويأتي من الأوصاف. (المؤلّف)

(٣) صيرورة الأنوار حَلَقاً مدلول الرواية، وذلك في كلّ سماء سماء يحف أربعون ألف نور به. (المؤلّف)

في شمائله:

وشمائلٌ شَمَلَتْ محاسِنَ رَبِّها ... حتّى تميَّزَ حُسنُ كُلِّ حَسِينِ
المُستطيلُ على الطَّويلِ المُسْتَوِي ... فَرْداً بِرُمْحٍ للقَوامِ مُزِينِ
سَمْحُ المقالَةِ نَزْرُها ذُو مَنْطِقٍ ... فصْلٍ ويُوجِزُ جامعاً لِفُنُونِ
تهتزُّ مِن نَغَماتهِ صُمُّ الصَّفا[١] ... كادت تطيرُ لُغُنَّةِ العِرْنِينِ
الذَّاكِراتُ بكفِّه تَسبيحَهُ[٢] ... كالطَّائراتِ بِظِلِّهِ المَأْمُونِ
وبذاكَ مَن تتلو زُجاجَةُ عَنْبَرٍ[٣] ... في كفِّه القرآنَ خيرَ قَمِينِ
صَلْتُ المُحَيَّا لا يُجَهَّمُ سَهْلُهُ ... لا بالمُكَلْثَمِ[٤] بلْ أغرُّ مَتينِ[٥]
اللهُ أظهرَ فيه سِرَّ الطَّلْعَةِ الصَّـ ... ـمَديَّهِ الكُبرى فقالتْ: صُوني
وذوائبٌ لو نَمَّ[٦] مِنها شَعْرَةٌ ... في العرشِ طأطأ مُشرِقاً بِمُتونِ
لا جَعْدَها قَطَطاً ولا سَبِطاً تَرَى ... فيهِنَّ أفئدَةُ المَها والعِينِ
سكنَتْ سُويداءَ القلوبِ خِلالُها ... فلذاكَ لم تأذَنْ لها بِسُكونِ
ولِعَيْنِهِ النَّجْلاءِ سحرٌ نافِذٌ ... معَ مُعجزاتٍ مِن سهامِ جُفُونِ

---

(١) الحصا (كذا). المؤلّف.

(٢) إشارة إلى تسبيح الحصى بكفِّ رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٣) يشير إلى حديث نزول جام البلّور الأحمر المملوء بالمسك والعنبر وقراءته لآية النور في كفّه. (المؤلّف)

(٤) وجهٌ مُكَلْثَمٌ: مستديرٌ كثير اللحم وفيه كالجَوز من اللَّحْمِ. وقال أبو عبيد في صفة رسول الله صلّى الله عليه وآله: لم يكن بالمُكَلْثَمْ.

(٥) كذا.

(٦) نمَّ: ظهَرَ.

حُسِدَتْ وعَينُ اللهِ تحرُسُ عَيْنَهُ ... مِن أن تُصاب بحاسِدٍ وعَيُونِ[١]

بَصَرٌ لديهِ القاصِياتُ قريبَةٌ ... فَيَرى القصور بِلابَتَي[٢] جَيْرُونِ

أُذُنٌ على ثَنَيَاتِ نُورِ صِماخها ... صوتُ الملائكِ أو أذانُ أَذِينِ[٣]

هُو سامعٌ لصريرِ أقلامِ السَّما ... كُدُعاءِ أهلِ الأرضِ للتَّأمِينِ

وأشَمُّ أقنى الأنفِ زانَ قَضيبَهُ ... شَمَمُ الإباءِ وشَمَّةُ القانونِ[٤]

ويُشَمُّ للرّحمنِ مِن قَرْنَيْهِ[٥] ... أنفاسُ قُدْسٍ بالهُدَى مَقْرُونِ

للّه خَتْمٌ فَمٍ عليهِ خِتامُ سرٍّ ... اللهِ باليَاقُوتَتَيْنِ قَرِينِ[٦]

يفتَرُّ ضِحْكاً عَن سَنا بَرقٍ لهُ ... سِنٌّ يروقُ عن استياكِ سَنُونِ[٧]

قُل يا نضيدَ الدُّرِّ: إنّي دونَهُ ... قُل أيّها الفَمُ: كُلُّ بَحْرٍ دوني

عُنُقٌ كإبريقٍ صَفا مِن فضّةٍ ... سُبِكَتْ مع العِقْيانِ[٨] للتَّحْصِينِ[٩]

---

(١) العَيون ـ بفتح العين ـ الذي يُصيبَ الآخرين بالعين وهي بمعنى الحاسد أيضاً، وإنّما صحّ عطفه على مرادفه لاختلافها في اللفظ، وهو سائغ في لغة العرب.

(٢) اللّابتان حِجارةٌ سودٌ في المدينة المنوّرة وليس في جيرون لابتان وهذا نظير ما وقع لأحد البُلغاء من أهل البصرة إذ قال لأحد مُثافنيه ممّا معناه: أتجرأُ عليَّ وما بين لابتيها أبلغ منّي، فقال له الآخر: وهذه سقطة، فمن أين للبصرة لابتان وهي حجارةٌ بيضٌ؟! هذا، ولكنّ الأُدباء يستعملونها بمعنى ما بينَ طَرَفيها.

(٣) الأَذِين: المُؤَذِّن.

(٤) القانون: الأصل، ومجموعة الشرائع والنُّظُم.

(٥) مجيء العروض مقطوعة مضمرة لغير التصريع غاية في الشذوذ.

(٦) يريد تشرُّبَها بحمرة الذّهب. (المؤلّف)

(٧) السَّنُونُ: ما يُستاك به.

(٨) العقيانُ: الذهبُ الخالص.

(٩) للتحسين (ظ). (المؤلّف)

صَـدْرٌ عـريضٌ كـالمرايـا مُسْـتَوٍ فـــيهِ لســرِّ اللهِ كُـــلُّ دَفِـــينِ
مـــوصولُ لَـــبَّتِهِ بِسُـــرَّتِهِ بِشَـعْـ ـــرٍ كـــالقضيبِ زُمُـرُّدِيِّ اللَّـوْنِ
ولِـــبَطْنه عُكَـــنٌ[1] ثـلاثٌ زانـها سِـــمَنٌ لِـــبَطْنٍ بـــالعلومِ بَـطِينِ
عَـــبْلُ الكَـرادِيسِ المُـعظَّمُ مَـنْكِباً خُـــطَّتْ عـــليهِ شـــامَةُ التَّـزيينِ
خَـــتْمُ النـبوَّةِ بـينَ كِـتْفَيهِ انْـبَرَى تُـــقّاحَ نَـــوْرٍ بـــاسِمٍ مَـــرْصُونِ

[المعجزات والآيات]:

عجباً أيُدعى مَن عُقولُ الكُلِّ بَعْـ ـضُ قُواهُ: باسمِ السَّاحِرِ المجنونِ؟!
والبـــدرَ شَـقَّ فَـضَمَّهُ فـي جَـيبهِ والشَّـــمْسَ رَدَّ فآذنَتْ بِـــدُجُونِ
والنَّـــخْلُ لمّـــا أن دعـاهُ أجـابَهُ والجِـذْعُ حَـنَّ فَسَـلْ وُعـاةَ حَـنِينِ
وأتاهُ يَقْصُفُ[2] فـي جـميعِ عُـروقِهِ كـالطَّيرِ وَهْـوَ مُـرَفرِفُ الأُثْكُـونِ[3]
قـالوا: لِـيأتكَ نِـصْفُهُ، فأتـى بـه وَلْـيجتمعْ فأعـادَ جـمْعَ عِـضِينِ[4]
وأراقَ فـي البئرِ الوَضُـوءَ فَـفُجِّرتْ ورَوى بـها ألفـاً وخـمسَ مِـئينِ[5]
وروى بِـعَين تَـبُوكَ بـعدَ جَـفافها جَـــيْشاً بـــرَمضاءٍ كَكُـورِ قُـيُونِ
وجـرتْ أصـابعُهُ عُـيوناً فـارتوَتْ آلافُ ذِي عَـــينٍ بِـــعشْرِ عُـــيُونِ

---

(١) العُكَنُ: جمع العُكْنَة، وهو ما انطوى وتثنّى من لحم البطن.

(٢) قَصَفَ الرعدُ: اشتدّ صوته.

(٣) الأُثْكُونُ: لُغةٌ في الأُنْكُول، وهو العِذْقُ بشماريخه.

(٤) عِضُونَ: جمع عِضَة، وهي القطعة والجزء. وكسر الياء مع أنّ حقّها الفتح ضرورة، فإنّ كسر نون جمع المذكّر السالم من ضرائر الشعر، قال سُحَيم بن وُثَيل الرياحي:

وماذا يـبتغي الشُّـعراءُ مِـنّي وقد جاوزتُ حدَّ الأربـعينِ

انظر خزانة الأدب، للبغدادي ١: ٢٥٦.

(٥) هذا على بعض اللغات. (المؤلّف)

وبـــهِ يُـفَكُّ خِـتامُ مَـنطقِ أبْكَـمٍ ... مِـــن طـــائرٍ أو دارجٍ أو نُـــونِ
سَأَلَـــتْهُ أُمُّ الخِشْـــفتَيْنِ ضَـــمانَها ... فَـــوَفَى لهـــا ووفَتْ له بِـــيَمينِ
عـــادتْ إلى الصَّـــيَّادِ حـــتّى فَكّـــها ... وكـــذا النـــبيُّ يَـفُكُّ كُـلَّ رَهِـينِ

كرامة للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

والذِّئبَ كَـــلَّم ضـــامِناً أرزاقَـــها ... لو أُعـطِيَتْ بَقِيتْ على المَضْمُونِ
والنـاسُ إذ لم تَـرْضَ فَـرْضَ نَـبيِّها ... قال: اخْتَلِسْ مِـن مَـعزِها وضَـئِينِ[1]
والأُفْـــعُوانُ عـــليهِ سَـــلَّمَ، وانْـــبَرى ... عـن نَـخْلةٍ بَسَـقَتْ بِـمَسْحِ يَـمينِ[2]
والنَّسـرُ حَـلَّقَ فـي الهـواءِ بِـخُفِّهِ ... فأراهُ صِـــلّاً فـــيه بـــعدَ كُـمُونِ
والضَّبُّ أنـــطقهُ بـــغيرِ تَـــلَجْلُجٍ ... والطِّـــفْلُ أَشْـــهَدَهُ بـغيرِ لُـحُونِ
والشـاةُ بـعدَ الأكـلِ أنشـزَ عَـظْمَها ... بـــإهابها إذ قـــالَ: قـومِي دُونـي
قـد أَطْـعَمَ الخَـلْقَ الكـثيرَ مُكَـرَّراً ... بـــقليلِ تَـــمْرٍ أو يسـيرِ طَـحِينِ
أحـــيا أبـــاهُ وأُمَّـــهُ مِـن مـرقدٍ ... شَـــهِدا لهُ بـــالنَّصِّ والتَّـــعْيِينِ
بـــقَمِيصهِ غُـــفِرتْ خـطيئةُ آدَمٍ ... وبـه احْـتبى هـارونُ وابـنُ النُّـونِ[3]
ونـــجا بـهِ نُـوحٌ وإبـراهـيمُ مِـن ... مـــاءٍ ومِـــن نـارٍ كـذا ذُو النُّـونِ

حديث قميص الرّضا[4] بعد سيره في الحجب:

ثَوبُ الرِّضـا وافـاهُ بـعدَ السَّـبْحِ فـي ... سُـــبُحاتِ وجـهِ اللهِ طُـولَ قُـرونِ

---

(١) ضَئينٌ: جمعُ ضأنٍ، وهو اسم جنس لخلاف الماعز من الغنم.

(٢) مسحها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى نبع الماء من أصلها وطال طول قامة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأثمرت رطباً وأكلوا منه. (المؤلّف)

(٣) هو يوشع بن نون عليه السلام.

(٤) يشير إلى مقام (الرضا) وهو من اصطلاحات أهل العرفان فلاحظ.

دِخْـــرِيصُ بِـلَّوْرٍ وإبْـطُ زَبَـرْجَدٍ وقَـــوامُ يـــاقوتٍ وكُـــمَّاثِينِ[١]
مَـــن كـان نـورُ اللهِ شِـقّةَ جَـيْبِهِ هـل خـائفٌ مِـن مُـطفئٍ ومُـهِينِ؟
والأنـبياءُ بـذَيلِ عِـطْفِ[٢] قـميصهِ مُـتمسِّكونَ ليـومِ كشـفِ شُـجُونِ
وبـــه إلى يـــعقوبَ رُدَّتْ عـينُهُ والمُـلكُ ثَـمَّ ليـوسفَ المَسْجُونِ

في رجاله وأصحابه الكرام وقبيله الطيّبين العظام:

ورجـــالُهُ رُحـــماءُ فـيما بـينهمْ ولدى الوَغـى كُـلٌّ كألْـفِ مَـنُونِ
الشَّـارعُونَ[٣] لنَـظمِ جـمعٍ صَـعْدَةً[٤] والصّـارعونَ بـصدحِ[٥] كُـلِّ حَـرُونِ
والجـادِعونَ مِـن الجـبالِ مَـوَارِنـاً[٦] والصّـــادعونَ بـقَتلِ كُـلِّ خَـؤُونِ

---

(١) الثِّين: مستخرج الدّرّة من البحر، وقيل مثقب اللؤلؤ. وفي هذا البيت إشارة إلى حديث طويل رواه الصدوق بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام في خلق نور محمّد صلّى الله عليه وآله، وفيه: حتّى أخرجه من صُلْب عبد الله بن عبد المطلب، فأكرمه بستّ كرامات: ألبسه قميص الرضا، وردّاه رداء الهيبة، وتوجّه تاج الهداية، وألبسه سرابيل المعرفة... وكان أصل ذلك القميص في ستّة أشياء: قامته من الياقوت، وكُمَّاهُ من اللؤلؤ، ودِخْرِيصه [الدِّخْرِيص: لبنة القميص] من البلّور الأصفر، وإبطاه من الزَّبرجد، وجُرْبَانهُهُ [الجُرْبَان: طوق القميص] من المرجان الأحمر، وجيبه من نور الرَّبّ جَلَّ جلاله. انظر الحديث في الخصال: ٤٨١ ـ ٤٨٣/ ح٥٥، ومعاني الأخبار: ٣٠٦ ـ ٣٠٨/ باب معنى القميص والرداء والتاج والسراويل والتكه والفعل والعصا التي أكرم الله عزّ وجلّ بها نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله لمّا أخرجه من صلب عبد المطلب.

(٢) عطفُ كلِّ شيء: جانبه.

(٣) هذه الأسماء جاءت بالياء والنون على النصب أو الجر وقد نبّه شيخنا المؤلّف على أنّ حقّها الرفع بالواو والنون وهو الصواب فـ«الشارعين» صوابها «الشارعون» وهكذا دواليك.

(٤) الصَّعْدَةُ: القناة المستوية المستقيمة.

(٥) كذا، ولعلّها: «لِصَرْحٍ».

(٦) المَوارِن: جمع مارِن الأنف، وهو طَرَف الأنف.

واللّابسونَ على الدُّروعِ قُلوبَهم ... والعابِسُونَ لِقَمْطِريرِ أَرُونِ[1]
والحاصِدو هامِ الكُماةِ بلحظةٍ ... والراصدو ألحاظِ ألْفِ كَمِينِ
الحاصِدُونَ قُرُونَ أكباشِ الوَغى ... والراصِدونَ عُيونَ ألفِ كَمينِ
أفدي أبا ذرٍّ وسلماناً ومِقْـ ... ـداداً وعمّاراً أُولي التّوطِينِ
طابوا فهمْ أغصانُ دَوْحٍ طيِّبٍ ... وأضاءَ زَيْتُهُمُ مِنَ الزَّيتونِ
وله أخٌ عَقَدَ الجليلُ إخاءهُ ... في العرشِ مَحبوّاً حَبا هارونِ
قد خصّهُ بِذخائرٍ ومآثرٍ ... وسرائرٍ وظواهِرٍ وبُطُونِ
يُدْعَى أميرَ المؤمنينَ بنصِّهِ ... وأشدَّ رُكْنٍ للنبيِّ رَكينِ
نفسُ النبيِّ المُصطفى ووزيرُهُ ... في مُلْكِهِ يَعْسُوبُ أهلِ الدِّينِ
وَهُوَ الإمامُ الفَيلسوفُ بِنَعْلِهِ ... تَزْهُو جماجِمُ ألفِ إفْلاطُونِ
مبسوطتان يَداهُ سِلْماً أو وَغًى ... كالرِّيشِ أو كبَرائنِ الشّاهينِ
ميزانُ أعمالِ العِبادِ فكمْ لهمْ ... مِن صالحٍ بولائهِ موزُونِ
وعَلَيْهِ يومَ الدينِ قامَ حِسابُهُمْ ... وإليهِ كانَ جزاءُ كُلِّ مَدينِ
بَطَلٌ عليهِ كُلُّ خَطْبٍ هَيِّنٌ ... في العزمِ ليسَ بناكِلٍ مَوْهُونِ
إن شدَّ فَرْداً بينَ جمعِ لُيُوثِها ... بِشَبا ظُبى ذِي شفْرَتينِ وَزِينِ
ذاقوا وقد برقَتْ ذُبابَةُ سيفهِ ... قبلَ اخْتِطافِ الهامِ ذَوْبَ شُؤُونِ

---

(١) قمطريرٌ: شديدٌ غليظ. والأرونْ: السّمّ، والنَّشِط. والمراد هنا وصف شدّة القتال.
وأخذ صدر البيت من قول رأي أنصار الحسين عليهم السلام:

قومٌ إذا نُودوا لدفعِ مُلِمّةٍ ... والخيلُ بين مُدَعَّسٍ ومُكَرْدَسِ
لبسوا القلوبَ على الدُّرُوعِ وأقبلوا ... يتهافتون على ذَهابِ الأَنْفُسِ

اللهوف في قتلى الطفوف: ٦٧.

في الزهراء سلام الله عليها:

ولهُ ابنةٌ هيَ مريمُ الكُبرى بلِ الصِّـ ـــدِّيقَةُ العُظمى ونُورُ يَقِينِ
سجدتْ ملائكةُ السماءِ لِنُورها وَيْلٌ على إنسانِها[1] المَفْتُونِ
طوبى لِمُتَّجِرِينَ في مرضاتها تَبّاً لبائعِ حُبِّها المَغْبُونِ
أيُحِلُّ دينٌ قتلَ بنتِ مُحمَّدٍ لِلْجبتِ أو طاغوتهِ المَلعُونِ؟
قد أَضْرَمَتْ في بابِ مَعْدِنِ لُطفهِ يدُ مُلحِدٍ فظِّ الفؤادِ ثَخِينِ
سل: أيُّ ذَنْبٍ قد أباحَ لِشَيْخِهم بالسَّوطِ خلْفَ البابِ قَتْلَ جَنِينِ؟
صُبِغَتْ بذاكَ اليومِ تُرْبَةُ كَرْبلا بدمِ الحسينِ يفورُ حتّى حِينِ
أيُبيحُها «فَدكاً» وقد خُصَّتْ بِها مَن لا يُبيحُ لها ظِلالَ غُصُونِ[2]؟
ما ضَرَّهُمْ أن تستظِلَّ بِظِلِّها لتعبُّدٍ وتفجُّعٍ وأنينِ؟
تركوا إمامَ العالَمينَ بغُصَّةٍ «ومحمّدٌ مُلقًى بِلا تَكْفِينِ»[3]
ولأيِّ معنًى تُدفنُ ابنةُ أحمدٍ ليلاً ويُخفى قبرُ أُمِّ الدِّينِ؟
لم يترُكُوها أن تَقَرَّ بقَبْرِها حتّى استباحوا منهُ نَبْشَ دَفِينِ
لولا اتِّقاءُ ظُبًى تُخَيِّرُ أمرَهمْ ما بين قَتْلِهُمُ وكَظْمِ ضُغُونِ
لُعِنوا بما قالوا وما حالوا وما مالوا وما نالوا بكُلِّ لَعينِ

---

(١) فيه إشارة إلى تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾، إذ الإنسان الذي حمل الإمانة ـ وهي الإمانة ـ واغتصبها من أهلها هو الأوّل.

(٢) إشارة إلى منع الأَوَّل فاطمةَ الزهراء عليها السلام من البكاء تحت ظِلّ الأراكة.

(٣) هذا الشطر للشيخ صالح الكوّاز الحِلّي رحمه الله، وصدره كما في ديوانه: ٤٨:

* الواثبين لظُلمِ آلِ محمّدٍ *

عَـقُمُوا فـلا وَلَـدوا ولا خَـلُدوا فـإنْ ... وَلَـدُوا فـلا وَلَـدُوا سِـوى العِـنِّينِ
والدَّهْرَ عِـترَةُ فـاطمٍ مَـلأتْ[1] فكَـمْ ... مُـتَرَعْرِعٍ يَـفَعٍ وكـمْ شَـيْخُونِ[2]

في الحسنين عليهم السلام:

ولِـقَلْبِهِ ريـحانتانِ تـزيَّنتْ ... لهـما بـرَوضِ الخُلدِ حُـورُ العينِ
المُجتبى الحسـنُ الزكِـيُّ وسـيِّدُ الشُّـ ... هَـدا حُسـينٌ وارِثـا طـاسِينِ[3]
المُطْعِمانِ الضَّيفَ أفضلَ مـا اشتهى ... لم يَـمنعا أحـداً مِـنَ المـاعونِ
لو أَعـطيا فـي كُـلِّ آنٍ سَـرْمداً ... أضـعافَ مـا بِـخُزانَـتَي قـارونِ
آحـادَ خـلقِ اللهِ لم يَسـتكثِرا ... كَـي لا يُـرى مـا زادَ بـالمَضْنُونِ
مِن فـضلِ جُـودهِما سُـليمانٌ حَـوى ... مُـلكاً فـلمْ يكُ يـنبغي لِـقَرينِ[4]
بـهما يـقومُ العـرشُ فـي أركـانهِ ... لهـما يَـدا التَّـحْرِيكِ والتَّسْكـينِ
المِسْكُ تُـربٌ مَسَّـهُ نَـعلاهُما ... فاسْأَلْ نـوافِـجَ أَلْـفِ ذاتِ شُـدُونِ[5]
وبـهِ المـلائكُ يَـمْسَحُونَ جِباهَها ... سـاعونَ فـي أبكـارهِ والعُـونِ
لَـقِيا مُـقدِّمَةَ الخَـميسِ فـعرَّفا ... أعـقابها بـالطَّعْنِ والطّـاعونِ
نَـظَما الجـماجِمَ والجَـناجِنَ بـالقَنا ... حَطَما الجِبالَ بكُـلِّ ذاتِ صُـفُونِ[6]

---

(١) أي: ومَلأَتْ عترةُ فاطمةَ الدَّهْرَ كُلَّهُ.

(٢) الشَّيخون: الشيخ.

(٣) قوله تعالى في أوّل سورة النمل: ﴿طس * تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾، أراد أنّهما وارثا القرآن.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى عن لسان سليمان عليه السلام في الآية ٣٥ من سورة ص: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾.

(٥) ذات الشُّدُون: الظبية، فإنّ المسك إنّما هو من دم الغزال.

(٦) ذات الصُّفُون: هي الخيل.

عن بعضِ ذلكَ سلْ ذُرَى جَبَلٍ، قُرَى ... طَفٍّ، بُرَى[1] جَمَلٍ، ثَرَى صِفِّينِ
واللهِ إنّ وِلاءَ آلِ محمّدٍ ... حِصْني فمن لي مِثْلُهُ بِحَصِينِ؟
يا سيِّداً مَن يستظِلُّ بِظِلّه ... هوَ آمِنٌ أبداً عذابَ الهُونِ
بكَ يا رسولَ اللهِ لُذتُ مُؤمِّلاً ... ولأنتَ بالآمالِ غيرُ ضَنِينِ
شَرِبَت عُروقي حُبَّ مالكِ أمْرِهِ ... يا أرضُ أنْتِ كما أقولُ فَكُونِي
هانَتْ كنوزُ العالَمينَ لِعَبْدِهِ ... لي يا كُنوزَ العالَمِينَ فَهُونِي
حُبِّي إذا ما خفَّ مَدْحِي راجِحٌ ... فزِنيهِ بالسَّبْعِ الطِّباقِ وَزِيني
باللهِ يا مَن أنتَ أكرمُ خَلْقِهِ ... أكْرِمْ مقامَ مُتَيَّمٍ مَحْزُونِ
خُذْها إليكَ مديحَ عبدٍ صالحٍ ... لكَ «صالِحٌ» يَرْجُو صلاحَ شُؤُونِ
فيكَ ابْتَدَأْتُ لرفعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... وبكَ اخْتتمْتُ لِفَتْحِ كُلِّ حُصُونِ[2]

وله في رثاء أخيه الشيخ علي صاحب كتاب «الحجّة البالغة في قمع المذاهب الزائغة» و«رسالة في الردّ على القول بوحدة الوجود»، «رسالة في الردّ على الصوفيّة»، «كتاب الإجارة والصلح والوصيّة» و«قاعدة الغرر» و«حواش على الجامع العبّاسي»، المتوفّى ليلة السادس عشر من شعبان سنة ١٣٣٩، المقبور بـ«بارفروش» تجاه العتبة المقدّسة القاسميّة:

[من الرَّمَل]

حُلَّ عنّي زِرَّ ثَوبي والوِشاحا ... وانْضُ عن كِتفيَ دِرْعي والسِّلاحا

---

(١) بُرى: جمع بُرَة، وهي الحلقة في أنف البعير، والمراد هنا جمل عائشة.
(٢) الحديقة المبهجة: ٦٢ ـ ٦٣ و٦٦ ـ ٧٤.

وانْـــثُلِ الوَفْـــضَ الذي كـانَ بـه ... مِشْقَصٌ لي يَثْقُفُ البيضَ الصِّفاحا[١]
وانْـفِ بـعدَ اليـومِ عـنِّي مَـنْطِقاً ... ســدَّ أفـواهَ المـناطِيقِ الفِـصاحا
أيُّـــها الدهـــرُ لقـــد قـــاتَلْتني ... فَـجْأةً يـوماً حَـراماً لَـن يُـباحا
واســـتَلَبْتَ العـــزَّ مِـنِّي والغِـنى ... وصَـــلاحاً ونَـــجاحاً وفَـــلاحا
قـد هـجَمْتَ[٢] الدارَ ليـلاً مُـقْمِراً ... وكَسَفْتَ الشمسَ عن أهـلِي صَباحا
لم أَصِـــحْ قـطُّ لخَـطْبٍ عـضَّني ... فـاسْمَعِ اليـومَ مِـن العُـظْمِ الصِّياحا

إلى قوله:

قُـل لأرضٍ ضـمّتِ الجسـمَ الذي ... زارَهُ الرُّسْـلُ غُـدوّاً ورَواحـا:
أنتِ مِـــن جـنّاتِ عـدنٍ روضَـةٌ ... مُـلِئتْ رَوْحـاً ورَيـحاناً وراحـا
قَـدْ سَـقاكِ اللهُ مِـن عَـيْنِ رضـاً ... مـاؤُها بـالمسكِ والعـنبرِ فـاحا[٣]

وله في رثائه أيضاً رحمه الله تعالى:

[من البسيط]

مَن هدَّ مِن هُضْبِ صَبري ذِروَةَ الجَبَلِ ... وَمَنْ نَضا عن قَوامي صَفوةَ الحُلَلِ
ومَـن ثَـنى فِكْـرِيَ السَّيَّالَ مُـرتَجِعاً ... ومَـن رمـى عَـقليَ الفعّالِ بـالخَبَلِ
مَـن ثَـلَّ بُـنيانَ عِـلمي مِـن مـدينَتِهِ ... وبابُها بابُ فـضلِ اللهِ عِـزّ «عَـلِي»[٤]

---

(١) نَثَلَ كنانته: استخرج ما فيها من النَّبْل، وكذلك إذا نفض ما في الجراب من الزاد. والوَفْضَة: جُعبة السِّهام إذا كانت من أَدَم. والمِشْقَصُ من النّصال: ما طال وعَرُض.

(٢) هجم الدار: هَدَمها.

(٣) الحديقة المبهجة: ٦٣ ـ ٦٤.

(٤) هو اسم أخوه المتوفّى المرثيّ.

مَن مَسّ مِن «صالح»[١] بالسّوءِ ناقَتَهُ ... بحيثُ «لا ناقَتي فيها ولا جَمَلي»
زَلَلْتَ يا دهرُ ترجو العفوَ عن زَلَلٍ ... لئن عفوتُ عُدِمْتُ العفوَ عَن زَلَلي[٢]

وله من ميميّته البديعة المشروحة التي أوعزنا إليها:

[من البسيط]

مِن حُسن مَطْلَعِ سَلْمَى مُسْتَهَلُّ دَمي ... للّه من دَمِ ذي سِلْمٍ بِذِي سَلَمِ
مَنْ مُنبِيءٌ عَن دمٍ في عَنْدَمٍ خَجِلٍ ... عن الجِناسِ لعُدْمٍ فيهِ بَل عَدَمِ
إنّ العقيقَ بسَفْحٍ صَوْغُ سَفْحِ دمي ... يوماً أُريقَ دَمي في مَوْضِعِ القَدَمِ

الجناس المُذَيَّل:

وذَيَّلَ الدَّمُ دَمْعِي وَهْوَ نارُ هَوًى ... تجري فجانَسَ بينَ النَّارِ والسَّجَمِ

إلى قوله في المُلَفَّق:

مُلَفَّقٌ مِنهما عندِي جناسُهُما ... لَهُمْ فماسَ دمي فخْراً فَمَا سَدَمي[٣]؟

إلى قوله في المُطَرَّف:

كفٌّ مُطَرَّفَةٌ[٤] مِنهم مطرِّفَةٌ[٥] ... كرامَةً نَمَّمَتْها رامَةٌ[٦] لِدَمِي

إلى قوله في الافتتان:

إنّ افْتنانَ ظُبَى الأشفارِ يَقْتُلُني ... وبِي تَكَسَّرُ أشفارُ الظُّبَى الخُذُمِ

---

(١) هو اسم الشاعر، وورّى عنه باسم نبيّ الله صالح عليه السلام.

(٢) الحديقة المبهجة: ٦٤.

(٣) السَّدَمُ: النَّدم والحُزن والهمّ.

(٤) مُطرَّفة: مخَضّبةُ أطرافِ الأصابع بالحنّاءِ.

(٥) مُطرِّفَةٌ: مختارة، من طرَّفَ الشيء بمعنى اختاره.

(٦) رامةٌ: موضع بالعقيق، أو في طريق البصرة إلى مكّة، وقد أكثر الشعراء من ذكره والتغزّل بذكرياته.

إلى قوله في حُسن التَّخَلُّص:

إنّ التخَلُّصَ مِن رِقِّ الهوى حَسَنٌ ... إلّا هَوَى خَيْرِ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

محمّدٍ سيِّدِ الساداتِ مِن عَرَبٍ ... وقائدِ الذَّادَةِ القاداتِ مِن عَجَمِ

في الاطِّراد:

يَس طه رسولِ اللهِ مُطَّرِدِ الـ ... أعلامِ أحمدَ محمودٍ أبي القَسَمِ

في الانسجام:

اللَّفْظُ منهُ كَدُرٍّ فيهِ مُنْعَقِدٍ ... والعِلْمُ فيه كَدَرٍّ منهُ مُنْسَجِمِ

للّه لفظٌ كَنَثْرِ الدُّرِّ في طَبَقٍ ... للّه عِلْمٌ كنَظْمِ النّارِ في عَلَمِ[1]

وله لامية كتبها إلى [بعضهم]:

[من مجزوء الكامل]

لي بالأَبْلَّةِ يَرْفُلُ ... رَشَأٌ أغَنُّ مُكَحَّلُ

يُحيي القلوبَ رُضابُهُ ... وبِحاجِبَيْهِ يُقَتِّلُ

والشَّهْدُ دُونَ لُماهُ بَلْ ... هُوَ مِن لُماهُ مُعَسَّلُ

بالأشْنَبِ البَرّاقِ يجْـ ... ـلُو القلبَ حينَ يُقَبَّلُ

وعليهِ بُردُ السُّنْدُسِ الـ ... مَوضُونِ وَهْوَ مُهَلْهَلُ[2]

عنْ نَسْجِهِ رِيْطُ المها ... بالصِّين لُطْفاً تَسْأَلُ

يَحْكي شَذاهُ عَنْبَرٌ ... نَسْتافُهُ وقُرُنْفُلُ

يَزهُو بِصَدْرٍ واسِعٍ ... والطَّرْفُ منهُ أَنْجَلُ

---

(١) الحديقة المبهجة: ٦٤ ـ ٦٥.

(٢) الموضون: المنسوج بعضه على بعض. والثّوب المهلهل: الرقيق.

عَـلِقَتْ بِـفاضِلِ درعِـهِ الـ ـــفُضلاءُ حـتّى فُـضِّلُوا
فَـــضْفَاضَةٌ مِـن دَوْرِهـا حَـــلَقاتُها تَـــتَسَلْسَلُ
ليتَ الأَبُـــلَّةَ لي مَـــعَ الـ أَهْـــوارِ يـــوماً مَـــنْزِلُ
وأُحبُّ حَـــرَّ هـــوائـها إذ عَـــنْ فُـــؤادي يَـنْقُلُ
أهـوى حَـماماً فَوقَ أغْـ ـــصانٍ بِـــها يَـــتَمَيَّلُ
مـــا زالَ يَشْـدُو العَـنْدَلِيـ ـبُ بِـنَخْلِها ويُـهَلْهِلُ[1]
ويـقولُ عـن طَـرَبٍ فَـيَسْـ ـــمَعُهُ الأمـيرُ الأفْـضَلُ
شَـــهْمٌ أشَـــمُّ الأنـفِ آ بِـي الضَّـيْمِ قَـرْمٌ مُـفْضِلُ
مَـوْلًى قـديمُ المَـجْدِ أو لَـــدَهُ الطِّـــرازُ الأوَّلُ
لَـيثٌ يَـهابُ حِـماهُ فـي الغـابِ العَـفَرْنَى الأَصْـوَلُ
مَـــن لا يُشَـــقُّ لهُ إذا جَرَتِ السَّـنابِكُ قَسْطَلُ[2]
ولهُ اليَـدُ الطُّـولَى إذا اهـ ـــتَزَّ السِّـــنانُ الأطـوَلُ
يَأبَـى الدَّنِـيَّةَ فـي الشَّـدا ئِـــدِ والرَّخـــاءِ ويَـبْذُلُ
قَـــبْلَ العِـــيانِ بِـفَضْلِه فُـــتِنَ الفـقيهُ الأفـضَلُ

* * *

أنـــا ذا «مـحمَّدُ صـالِحٍ» وأنـــا الحكـيمُ الأكْـمَلُ
فـي حَـلِّ كُـلِّ عَـويصةٍ لي كـــالمُهَنَّدِ مِـــقْوَلُ

---

(١) هَلْهَلَ الصوتَ: رجَّعَهُ.
(٢) القَسْطَلُ: الغبار الساطع في الحرب.

لكَ في المعانِي مِن بَيا ... نِيَ لِلبَدِيعِ «مُطَوَّلُ»[١]

فَسَلِ ابنَ سينا فَهْوَ مِن ... «قانُونِهِ»[٢] مُتَنَصِّلُ

يُخبِرْكَ أنّي في مَقا ... لاتي عليهِ مُفَضَّلُ

فعلَيْهِ لي في كلِّ مُعْـ ... ـضِلَةٍ يَراعٌ مُرْسَلُ

وسَلِ العُلُومَ جميعَها ... فلها عَلَيَّ مُعَوَّلُ

فَسَنا «البَوارِقِ» مِن شِفا ... ءِ أبي عليٍّ أَقْبَلُ[٣]

هَلْ للإشاراتِ «اليَدُ الـ ... ـبَيضاءُ» إذ تتمَثَّلُ[٤]

وَ«سبائكُ الذَّهَبِ» الّتي ... قد ذابَ فيها المُشْكِلُ[٥]

وأرائِكٌ لي مِن جَوا ... هِرِها الفقيهُ مُكَلَّلُ

أنا ذاكَ في «مازندرا ... نَ» مُعَظَّمٌ ومُبَجَّلُ

لكنْ يُحَدِّثُني الهوى ... أنّي بِرُكْنِكَ أنزِلُ

وبِوَجْهِكَ الحَسَنِ الجَمِيـ ... ـلِ بِكُلِّ حُسْنٍ أُجْمِلُ

بِنَمِيرِكَ الصّافي مِن الظَّـ ... ـمَإِ القديمِ سأَنْهَلُ

وبِسَيْبِكَ الضّافي عن الـ ... ـحالِ السَّقِيمِ أُحَوَّلُ

وَبِريقِكَ المَعسُولِ عِنْـ ... ـدَ المُلْتَقى أتعَلَّلُ

وبِذِكْرِكَ الغُرُّ المُحَجَّـ ... ـلَةُ الشَّوازِبُ تَصْهَلُ

---

(١) هو كتاب المطوّل للتفتازاني.

(٢) هو كتاب القانون في الطّبّ لابن سينا.

(٣) البوارق: اسم كتاب للناظم في شرح الشوارق. (المؤلّف)

(٤) اليد البيضاء في الوجود الذهني رسالة للناظم. (المؤلّف)

(٥) سبائك الذهب: شرح الكفاية في الأُصول للناظم. (المؤلّف)

يَـــنجابُ عــنها شَـيْظَمٌ نَــهْدُ القُـصَيْرَىٰ هَـيْكَلُ[١]
حـيثُ الأمـيرُ عـليهِ وَهْـ ـــوَ مُــحَجَّبٌ ومُكَـلَّلُ
لو كـانَ هـذا فَـهْوَ مِـن ذاكَ الكـــريمِ مُـــؤَمَّلُ

* * *

خُـــذْها إليكَ عَـرُوبَةً[٢] مَـــيّاسَةً تَـــتَذَلَّلُ
مَـــن مِـثْلُها فـي زِيِّـها ورُوائِـــها[٣] تَـتَخَيَّلُ
فـي وَجْـهِها إحسـانُ مَطْـ ـــلَعِكَ الجـميلِ مُـمَثَّلُ
يـا لَـيتني فـي مَـجْلِسٍ تَســـعَى إليكَ وتُـــقْبِلُ
فأرى تَـــقَلُّبَها عـــلى كَـــفَّيْكَ حِـينَ تُـقَبَّلُ[٤]

وله في رثاء أبيه وقد أكثر من الآهات والرَّنّات:

[من مجزوء الوافر]

مـتى الفُـضلاءُ والوَطَـنُ بِـــفضلِ اللهِ قـد فَـطَنوا
لئـن فَـطَنوا فـلِمْ هَـدَموا قُـوَى فـيها لَـهُمْ سَكَـنُ؟
قُـوَى قـلبي بـها نَـقَضُوا ومـا هـانُوا ومـا وَهَـنُوا

إلى قوله:

---

(١) الشَّيْظَم: الطويل الجسيم الفتي من الخيل والإبل. ونَهْد: جسيم مُشرِف. والقُصَيْرىٰ: أسفل الأضلاع. والهيكل: الضَّخم من كلّ حيوان.

(٢) العَرُوبة: المرأة الجميلة الضَّحّاكة. والمراد هنا القصيدة الجميلة.

(٣) الرُّواءُ: حُسْنُ المنظر.

(٤) الحديقة المبهجة: ٦٥ ـ ٦٨.

هُـوَ الطُّـهْرُ المُـطَهَّرُ جَيْـ ـــبُهُ والطَّـيِّبُ الرِّدْنِ[١]
ولم يَـرْكَـنْ هـواهُ إلى الـ أُلى ظـلَموا وإن رَكَـنُوا
لهُ نَـفَسٌ مِـنَ الرَّحـما نِ لم يُـقْرَنْ بـهِ قَـرَنُ[٢]
فـقُدْسُ أُوَيْسَ[٣] يَـغْبِطُهُ كـذلكَ قُسُّـهُ[٤] اللَّسِـنُ
فـيا للّـهِ مِـن دُرٍّ ثَـمِينٍ مـالَهُ ثَـمَنُ
مِـن الغُـرِّ القَـواسِـمِ[٥] والـ أبُ العـلَّامةُ الحَسَـنُ

إلى قوله في تاريخ وفاته:

فَـخُذْ تـاريخَهُ بَـيْتاً بـوَزْنِ الدَّهْـرِ لا يَـزِنُ:
«أيـا طُـوبى لِـفَضْلِ اللّـ ـهِ أحْمَدُ، صالِحٌ، حَسَنُ»[٦]
[١٢ ٢٧ ٩٤٠ ٦٦ ٥٣ ١٢٩ ١١٨]
١٣٤٥

وله أيضاً يرثي أباه:

[من البسيط]

هذا لَعَمْري هُوَ اليـومُ الَّـذِي رَحَـلا فضلٌ مِن اللهِ فانْحَلَّتْ عُرى الفُضَلا

---

(١) في البيت إقواء. ولو قال: المطهَّر جيبُهُ والأُزْرُ والرِّدْنُ، لتخلّص.
(٢) القَرَنُ: المقرونُ بآخرَ.
(٣) هو أويس القرني رحمه الله من خُلّص أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ويضرب به المثل في الانقطاع عن الدنيا إلى الله.
(٤) هو قسّ بن ساعدة الإيادي، من أخطب الخطباء، وأسجع السجّاعين في الجاهليّة.
(٥) القاسمي: قبيلة الناظم وأبيه المنتشرة في مازندران ودماوند، وخارورامين. وأُمّ المرثي: معصومة خانم بنت الميرزا كوجك وزير كلبايكان. (المؤلّف)
(٦) الحديقة المبهجة: ٦٨.

إلى قوله في أُخرياتها:

يَحمي حِمَى الدِّين كَبشاً في كتيبتِهِ ... يفْتَرُّ كـاللَّيْثِ مَـهما ذِئْـبُها عَسَـلا[١]

مَن يطلُبِ الدينَ والدُّنـيا فـفيهِ مَـعاً ... أوِ الرِّجالَ فَهُمْ فـيهِ اسْـتوَوا رَجُـلا

فالدِّينُ في صدرهِ والنّاسُ في يَـدِهِ ... والكُلُّ جُزءٌ لَـهُ قـد فُـصِّلَتْ جُـمَلا

يـا كـافياً لفـقيهٍ ليسَ يَـحْضُرُهُ[٢] ... بِـفِقْهِهِ ضـربوا بَـحْراً جَـرى مَـثَلا

ونـاظِمَ اللّـؤلُؤ المـنضودِ مَـنْطِقُهُ ... بديعُ صَرْفِ المعاني نـحوَهُ اتَّـصَلا

إلى قوله:

فيا أُنوفَ المعالي استَنْشِقي جَـدَعاً ... ويا أكُفَّ المعاني استَمْشِقي الشَّلَلا

جاءَتْكَ يا سَمْهَرِيَّ الشَّـرْعِ قـاصِفةٌ ... حَلَّتْ مـعاقِدُها المـثقُوفَةَ الذُّبُـلا[٣]

وصارِمَ الدِّينِ ذُبْ بالوَجْدِ فانْقَطَعَتْ ... كـفٌّ تَسُـلُّكَ عَـضْباً مَـتْنُهُ صُـقِلا

ومَـن نَـضا دِرْعَ كِـتْفَيْهِ لِـحاسِرها ... ومَن قضى دَيْنَ مَنْ مِنْ مَغْرَمٍ ثَقُلا[٤]

وله من هائيّة في التأبين لأبيه:

[من الكامل]

مَـن هـدَّ عـنِّي رُكْـنَ فـضلِ اللهِ ... وأفـاضَ دمْـعاً لم يَـفِضْ لِـلّاهِي

ومَنِ استباحَ حِـمًى مَـنيعاً دونَـهُ ... مِـحْرابُ عـبْدٍ صـالِحٍ أَوّاهِ

إلى قوله:

هُـو للـفقاهةِ أصْـلُها ودَلِـيلُها ... فـالأصلُ يَـعْمَلُ والدَّلِـيلُ فَـقاهِي

---

(١) عَسَلَ الذِّئْبُ: اضطربَ في عدوه وهزّ رأسه في مضائه.

(٢) إشارة إلى كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق.

(٣) الذُّبُل: جمع الذّابل، وهو الرمح الدقيق.

(٤) الحديقة المبهجة: ٦٩.

إلى قوله:

فكأنَّـــهُ فَـــلَكٌ مـــنيعٌ قَـدْرُهُ وكأنَّـــهُ مَـــلَكٌ رفـــيعُ الجـاهِ
مُـرُّ الحِـفاظِ فـلمْ يَـذُقْهُ ضـائِمٌ[١] عَذْبٌ حَلا برُضابِ فيهِ الفاهِي[٢]
جِـدٌّ بـلا لَـعِبٍ وإيـناسٌ بِـلا تَعَبٍ، فجَمْرٌ فـيهِ لُـطْفُ فُكـاهِي
ســامَى الأسـامي لا تَـرى أمـثالَهُ بِنَصِيبِ قُسٍّ أو نِصابُ فُراهِـي[٣]
ولهُ الطـرائـقُ والدّقـائِقُ والرَّقـا ئقُ والحقائقُ في العلومِ كَما هي[٤]

وكتب على رسم والده ما ننتخبُ منه هذه الأبيات:

مَعناهُ يَـنْعُمُ[٥] بـاسمِ عَـينٍ ثـابتٍ والعكسُ مـــنهُ مُسْـــتَوٍ بِـثَباتِه
رَسْـمٌ عَـلا وبِـحُسنهِ بَـلَغَ العُـلى إذ كان «فـضلُ اللهِ» مِـن حَسَـنَاتِهِ
رَسْمٌ على عَرْشِ القلوبِ قَدِ استوى مَـلِكاً ومِـلْكُ العَـقْلِ مِـن مَـلَكاتِهِ

إلى قوله:

مِـــصْباحُهُ بِـــزُجاجةٍ دُرِّيَّـــةٍ مُـتَلأْلِئُ الأنـوارِ فـي مِشْكـاتِهِ

إلى قوله:

رِقِّـــي يَـقِرُّ لِـظِلِّ بـابٍ هَـزَّهُ مَن كانَ قَلْبُ الكُلِّ مِن كـلماتِهِ[٦]

---

(١) اسم فاعل من ضَامَهُ بمعنى قَهَرَهُ وظَلَمَهُ.

(٢) كلمة عاميّة تعني ما لا طعم له، وهنا استعملها مقابل الطعم الحُلْو.

(٣) هو كتاب نصاب الصبيان لأبي نصر بدر الدين بن محمود الفراهي. وهو كتاب في تعليم اللغة العربيّة لشباب الفرس بالنظم الفارسي.

(٤) الحديقة المبهجة: ٦٩.

(٥) «ينعم» مقلوب لفظ «المعنى». ولطف التورية لا يخفى. (المؤلّف)

(٦) الشطر الأوّل كلّ كلماته مقلوبة بالقلب المستوي، ولطف المعنى والتورية في الثاني لا يخفى وعكس الباب باب فلا انهدام لعكسه. (المؤلّف)

إلى قوله:

بابُ الهُدى هُوَ لا انْهِدامَ لِعَكْسِهِ ... إذ رَسْمُ فَضْلِ اللهِ مِن بَركاتهِ

إلى قوله:

قامَ النَّقيضُ لِعَكْسِهِ حتّى استوى ... فَفِعالُهُ بالعَكْسِ فِعْلُ ثُقاتِهِ[١]

أنا ذا مُحمَّدُ صالحٍ رِقٌّ لهُ ... والصِّدقُ مكتوبٌ على أبْياتهِ

حُسْنُ ابْتدائي وَصْفُ رَسْمٍ مِثالهِ ... مِسكُ الخِتامِ يَفوحُ مِن عَبقاتِهِ[٢]

وللمترجم له منظومة رائعة في أُصول الفقه ضَمَّها آراء ونظريات أُستاذه الخراساني مع الإيعاز إلى خلاف نفسه في موارد الخلاف، طبعت على الحجر في (٢٠٨) صحيفة سمّاها: «سبيكة الذهب» مستهلها بعد البسملة هكذا:

[من الرجز]

عِلمُ الأُصولِ عَضُدِي وحَاجِبي[٣] ... عَن حمدِ غَيرِ اللهِ رَبِّي الواجبِ

أحمَدُ ربِّي حَمْدَ عَبْدٍ صالحٍ ... رِقٍّ «لفضلِ اللهِ» حُرٍّ ناصِحِ

حَمْداً «قوانِينُ» الهُدى «فُصُولُهُ» ... «معالِمَ»[٤] الدِّينِ غَدَتْ أُصولُهُ

---

(١) استعمل شيخنا الناظم (ثُقاة) على أنّها جمع (تقي) وهو خلاف الصناعة النحويّة إذ لا يُجمَعُ (تقي) على (ثُقاة) بل على (أتقياء) وإنّما يُجمَعُ هذا الجمع ما جاء على فاعل من المنقوص نحو قاضٍ قضاة، وداعٍ دُعاة، وهادٍ هُداة ـ الخ. وقد وقع لغير واحدٍ من الفضلاء والأُدباء ما وقع للناظم فتأمّل. (أحد الفضلاء)

(٢) الحديقة المبهجة: ٦٩ ـ ٧٠.

(٣) في قوله: (عضدي) و(حاجبي) تورية بالعضد اللغوي وابن الحاجب النحوي وهما من المشاهير. (أحد الفضلاء)

(٤) فيه إشارة إلى كتاب «القوانين» وكتاب «الفصول» وكتاب «المعالم» وهي من كتب الأُصول المعروفة.

أفضلَ ما صَلَّى نبيٌّ اجْتُبِي ... أو مَلَكٌ أو مَلِكٌ على النّبي
وهذه سَبيكةٌ مِنَ الذَّهَبْ ... يَسْبِكُها في خاطِري فِكْرٌ ثَقَبْ
تكادُ أن تذوبَ فَرْطَ الرِّقَةْ ... وأن تغيبَ في العُقُولِ دِقَّةْ
تَرْشِفُ مِن قَريحَتي زُلالَها ... تَعْطِفُ مِن نَشْوَتِها دَلالَها
تَرفُلُ بالقِرطاسِ رَفْلَ الغادَةْ ... على أنامِلِ العُلى مَيَّادَةْ
رَصَّعْتُها بما أفادَ «الكاظِمُ»[1] ... مَن خَضَعَتْ لِفضْلِهِ الأعاظِمُ
خُذْ نَثْرَةً[2] منظومَةً مِن دُودِ ... يُعْجِزُ[3] نَسيجُها يَدَي داوُدِ[4]
طَبعيَ عا [لي] صَوْغِها قَدِ التَهَبْ ... أرَّخْتها «سَبيكةٌ مِنَ الذَّهَبْ»
عاقَ الزّمانُ عن تَمامِ الحَسَنَةْ ... إلى ثلاثةٍ وعِشرِينَ سَنَةْ
حتّى استغاثَ الطَّبْعُ مَن أغاثَهْ ... فتَمَّ بَدْراً أشْهُراً ثَلاثَةْ
مُعْتَصِماً فيها بحَبلِ العِصْمَةْ ... فلَمْ تُطِقْ يَدُ الخَطاءِ قَصْمَهْ

وقال في ختامها:

والحمدُ للّه على ما قَدْ وَهَبْ ... عليَّ مِن نَظمِ «سَبيكةِ الذَّهَبْ»
والحمدُ للّهِ على إتمامِها ... سَبيكةً والمِسْكُ في خِتامها
مُؤَرِّخاً عامَ خِتامها الأحَبْ: ... أُكْمِلَ طيِّباً سَبيكةُ الذَّهَبْ[5]

---

(١) هو الشيخ كاظم الخراساني قدّس سرّه.

(٢) النَّثْرَةُ: القطعة من النثر. والمراد هو نظمه لكتاب الكفاية في علم الأُصول.

(٣) إجراء الفعل المرفوع مجرى المجزوم هو من الضرائر، ومن ذلك قول امرئ القيس:

فاليومَ أَشْرَبْ غير مستحقِبٍ ... إثماً من اللهِ ولا واغِلِ

لكنّ الظاهر وقوع التصحيف، وأنّ الصواب: «يُعْجِزُ نَسْجُها»، فلا ضرورة.

(٤) فيه مبالغة غير مرضية. (المؤلّف)

(٥) يوافق سنة ١٣٤٣. (المؤلّف)

والحمدُ للّه الذي هَدانا ... لولا هُداهُ لم نُصِبْ هُدانا
وأسألُ اللهَ خُلُوصَ العَمَلِ ... لِوجهِهِ فلا يُخَيِّبْ أَمَلِي
أسألُهُ عَفْواً وعِلْماً وغِنَى ... وطاعةً لهُ تُقِرُّ الأعْيُنا
واغْفِرْ لِشَيْخِيَ الهُمامِ الطُّوسي[1] ... مُقَدِّساً لِسِرِّهِ القُدُّوسي
وانْفَعْ بِنَظمي كُلَّ حَبْرٍ نَظَمَهْ ... بِقَلْبِهِ وصانَهُ وعَظَّمَهْ
يا ناظمَ الكَونِ على المَصالِحِ ... لا زِلْتَ مَعبوداً لِعَبْدٍ صالِحِ

وله تعليقات علميّة على هذه المنظومة مطبوعة معها سنة ١٣٤٤[2].

وكتب إلى والده من (بارفروش) إلى كربلاء المشرّفة:

[من الطويل]

سَلامٌ كَفَضْلِ اللهِ في البَرِّ والبَحْرِ ... على بَحْرِ «فضلِ اللهِ» والِدِنا البَرِّ
سَلامٌ لِوجْهِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ ... على وَجْهِكَ الأبْهى مِنَ الأوجُهِ الغُرِّ
سَلامٌ تَلَقَّى مِن «شرائِعِ» رِفْدِهِ ... «جواهِرَ» نِيطَتْ بـ«المَسالِكِ»[3] مِن دُرِّ
سَلامٌ مِنَ العبدِ المُقرِّ بِرِقِّهِ ... سَلامُ مُطيعٍ صالحٍ ناصحٍ حُرِّ
فَديناكَ يابنَ الأنجَبينَ الأُلى لَهُمْ ... أزمَّةُ أَمْرِ الدينِ في الخَيْرِ والشَّرِّ
مِنَ النَّفَرِ العالينَ لِيناً وشِدَّةً ... كأغبرَ مُخْضَرٍّ وأبيضَ مُحْمَرِّ
إذا نزلوا اخْضَرَّ الثَّرى مِن نُزولِهِمْ ... فما عُشْبُها يوماً بِذاوٍ ومُصْفَرِّ
وإن نازلوا اخْضَلَّ القَنا مِن نِزالِهِمْ ... كأقلامِهِمْ في كَشْفِ كُرْبَةِ مُضْطَرِّ

---

(١) إشارة إلى شيخه الآخوند الخراساني، فإنّ طوس في خراسان.

(٢) الحديقة المبهجة: ٧١ ـ ٧١.

(٣) في البيت تورية بكتب الفقه المعروفة عند الإماميّة «شرائع الإسلام» و«جواهر الكلام» و«مسالك الأفهام» والأخيران هما من جملة شروح «شرائع الإسلام».

سِـــنانانِ نـــفّاذانِ قَـبْضاً وبَسْـطَةً ... فـــهذا بِـــمُسْوَدٍّ وهـذا بِـمُحْمَرِّ
فـهلْ لي بِـمَنجاةٍ مـن التُّـربَةِ الّـتي ... تُعينُ عـلى العُـدوانِ لا العَـدْلِ والبِـرِّ
فَـــتَبّاً لِـــقَومٍ كـالخنافِسِ شأنُـهُمْ ... فَدَعْ يُمْسَخُوا مَسْخَ السُّلَحْفاةِ والجِرِّي
أُسـائِلُكُمْ هـل مِـن قِـرًى لِـنَزِيلِكُمْ ... مِـنَ البِـرِّ فـي لُـقْياكُـمُ لا مِـنَ البُـرِّ
مَـنازلَ مِـن عَـوْنِي بِـطَيٍّ عَـوانِـها ... وهَلْ لي إلى بِكْرِ المـنازِلِ مِـن كَـرِّ؟
مَـتى لي بِـقَصْرٍ أو بِـبَعْقُوبَةٍ سُـرَى ... وبَـغدادَ أو جِسْـرِ المُـعظَّمِ والخِـرِّ[1]
مـــتى لي بســـامَرّاءَ مَـــرٌّ وزَوْرَةٌ ... ومَن لي بِسِـرداب بـه قـائمٌ سِـرِّي؟
وَمَن لي بِفُلْكٍ فـي الفـراتِ شـراعُـهُ ... تَـرَفَّعَ مـنصوباً فـيجري بـلا جَـرِّ؟
ومَن لي إلى المولى الحُسـيْنِ مُسَـيِّرٌ ... وأهلي مَعِي مِن كُـلِّ أشْـعَثَ مُـغْبَرِّ؟
تَـقَرُّ بِكُـمْ حـولَ الضَّـريحِ عُـيُونُهُمْ ... فَـمِن رَشَـإٍ سـاجٍ وأعْـيَنَ مُـحْوَرِّ
يَـــضُمُّونَ رُمّـــاناتهِ بِـــصُدُورِهِمْ ... ضـمامَةَ[2] صَبٍّ غـيرِ قـالٍ ومُـزْوَرِّ
ومَـــن لي إلى ضِـــرْغامِ فِـهْرٍ وَلَـيْثِها ... وراعِي حِفاظِ اللهِ حامِي الحِمى المُرِّ
أبي الفضل عَبّاسِ بـنِ حَـيْدَرَةَ الذي ... أَبَـى الكَـرُّ فَـضْلاً أن يُـرَى آذِنَ الفَـرِّ
ومَن لي إلى المَولى ابنِ عَـمٍّ مـحمّدٍ ... إلى سامعِ النَّجْوى إلى كاشِفِ الضُّرِّ؟
إلى العُروةِ الوُثْقَى التي في انْـفِصامها ... فسـادُ بِـناءِ الكَـونِ مُـنْقَطِعُ التُّـرِّ[3]
أبي الحَسَنِ المندوبِ في كـلِّ شِـدَّةٍ ... وإطـعام مِسكـينٍ وإعـطاءِ مُـعْتَرِّ
بأرْضٍ تـدَثَّرْنا مِـنَ العِـلْمِ والتُّـقَى ... لِـــباساً بـــعزِّ اللهِ مُـــنْعَقِدَ الزِّرِّ

---

(١) جِسْرُ الخِرِّ: جسر قديم في بغداد لا أثر له الآن وكان إلى جانب قصر الرحاب.

(٢) لم ترد في كتب اللغة بمعنى الضَّمّ، ولو قال «كضمّةِ صَبٍّ» لاستقام المراد.

(٣) التُّرُّ: الخيط الذي يُمَدُّ على البناء فَيُقَدَّرُ بِهِ، فارسيّة.

مَـواليَّ لا أُحـصي جـميلَ ثَـنائِكُمْ بِكُـمْ تـمَّ شَأْنُ الخَـلْقِ والأمْـرِ والذَّرِّ
وحُسْنُ اختِتامي وَصْفُ فَضْلِ ثَنائِكُمْ سلامٌ كَفَضْلِ اللهِ فـي البَـرِّ والبَـحْرِ[١]

كان للناظم بعد ولعه الفطري إلى الأدب العربي منذ عهد الصبا مزاولة ومزابنة على عهد شبيبته مع كثيرين من رجاله كـ: الشيخ محمّد سعيد بن محمود سعيد [الإسكافي] الحائري من مشاهير شعراء القرن الأخير، والسيّد جـواد الهـندي ـ نزيل كربلاء المشرّفة ـ الخطيب المِدْرَه أحد أُمراء الكلام المفوّهين، وصـاحب ديوانه العربي، والسيّد كلب مهدي الهندي نزيل الحائر الشريف العالم الشـاعر المفلق منبثق أنوار العلم والفضيلة، وحجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الطباطبائي الحائري آل العلّامة سيّد الرياض المعروف بالحجّة العالم المحقّق المجتهد الكبير والزعيم الخطير الشاعر المبدع، والسيّد إبراهيم الطباطبائي النجفي آل آية الله بحر العلوم، شيخ أُدباء عصره المعروف بشعره البدوي القُحّ، المقصور على العروبة المحضة، وحجّة الإسلام السيّد محمّد سعيد الحبّوبي النـجفي الفـقيه المـجتهد الزعيم، وأهازيجه المطربة، وموشّحاته أشهر من «قفانبك»[٢].

نبذةٌ مِن شعره في الجناس:

[من المجتث]

بَرقُ الحِـمى لاحَ وارِي مِن بَرْدِ ثَـغْرِ الجَـواري
رِيٌّ لِـــرَيّا الجَــواري وهَل لأهلِ الجَوَى رِي؟

---

(١) الحديقة المبهجة: ٧١ ـ ٧٣.
(٢) الحديقة المبهجة: ٧٣.

على شفاً هانَ هارِي رُكْني فَلَيْلِي نَهارِي[١]
خَدٌّ حَكَتْ جُلَّ نارِ بِالماءِ مِن جُلَّنارِ
وَجهٌ مِنَ الماءِ سارِي كالقَيدِ فيهِ إسارِي
هُدْبٌ يُبلِّغُ بارِي نَصْلاً يَشُقُّ غُبارِي

وله في الانسجام:

[من الرمل]

إنّ مَن راحَ وفي قَلْبي أقاما عَجَباً صَحَّ وأولاني سَقاما
قامَ عنّي وفُؤادي معهُ عَجَباً قُمتُ لروحي حِينَ قاما
أنتَ عيني نَمْ بعَيني ساكِناً وعلى عَيني حرامٌ أن تناما
صَبَغَتْ دَمْعِي وما بي مِن دَمٍ شَفتاهُ وَهْوَ يَفْتَرُّ ابْتِساما
قد تَرَشَّفْتُ لِفِيهِ بَرَداً فتوقَّدْتُ كخَدَّيْهِ اضْطِراما
يَقْسِمُ القلبَ بِعَيْنَيهِ فَيا لَيْتَهُ يعدِلُ بالسَّهْمِ اقْتساما
أسَلامٌ ليَ في نارِ النَّوَى وَهْوَ ثَلْجُ الصَّدْرِ يُقْريني السَّلاما؟
قُل لأهلِ الجَمعِ: وافى قَمَرٌ حَرَّمَ اللهُ بِهِ البَيْتَ الحراما
لا تُتِمّوا الحجَّ إلّا مَعهُ فَهْوَ قد حَلَّ بِكُمْ بَدْراً تماما
يَتَثَنَّى بِقَوامٍ مُفْرَدٍ كقَضيبِ البَانِ بالجَمْعِ اسْتَقاما
يَجْرَحُ اللُّبَّ بِطَرْفٍ فاترٍ راشَ للنّاظرِ في الرَّمْيِ سِهاما[٢]

---

(١) أي في السهر خوف الهدم. (المؤلّف)

(٢) الحديقة المبهجة: ١٤٣ ـ ١٤٤.

وله مخمِّساً لمَّا رأى إعجاب المطرّزي بقول البصري: (ناظراه بما جنى ناظراه):

لَـو رَقـاني[١] بِكَشْـفِ أحْـمَرَ قـاني ورَوانـي بِـرَشْفِ أحْـوَرَ وانِـي[٢]
لشَـفاني بـذَيْنِ لَـو عـاشَ فـانِي أو رَمـاني بـاثْنَينِ قـد أوْرَمـاني[٣]
أو رَثاني[٤] بما هُما أورثاني[٥]
أوقِـــراهُ[٦] بـــصَدِّهِ أو قِـــراهُ[٧] أو ذَرانـــي فِـــيما رَمَـــى أو ذَراهُ[٨]
مـــا[٩] أراهُ[١٠] دَليـــلَهُ مـــا أراهُ نـــاظِراهُ[١١] بـــما جَـــنَى نـــاظِراهُ[١٢]
أو دَعاني[١٣] أَمُتْ بما أوْدَعاني[١٤]
ســاعِداهُ[١٥] وإن جَـنَى ساعِداهُ[١٦] سَرَّ أم ساءَ حيثُ أمسى عِداهُ[١٧]

---

(١) من الرُّقية للملسوع.
(٢) الواني: الفاتر الضعيف.
(٣) من الوَرَم.
(٤) من الرثاء.
(٥) من الإرث.
(٦) من الوقر. (المؤلّف)
(٧) الضيافة. (المؤلّف)
(٨) أي فيما رمى من السهم أو ذرى من التراب. (المؤلّف)
(٩) نافية. (المؤلّف)
(١٠) من الإراءَة. (المؤلّف)
(١١) من المناظرة والمباحثة.
(١٢) تثنية الناظر بمعنى العَيْن.
(١٣) اتركاني.
(١٤) من الإيداع.
(١٥) من المساعدة والمعاونة.
(١٦) تثنية ساعد اليد.
(١٧) أمرٌ من الوَعْدِ. (المؤلّف)

فَـــمِطاهُ صَـــدْرِي لإيســاعِ داهُ[١] أَوْعِـداهُ[٢] رِقِّـي لِـيَنْسَى عِـداهُ[٣]
لاحَ دانِي الرُّبَى فَـهَلّاَ حَـدانِـي[٤]

قُـل لأُمِّ القُـرى المَـهَا الغُـرُّ سُـولي[٥] إنّ طـــــه مُـــحمّداً لَـــرَسُولي
قُم فَـعُجْ بـي فَـفيهِ لا غَـيْرَ سُـولي[٦] سِـــرُّ قَـلْبي عُـمّارُهُ حَـرَسُوا لي
باحَ بانِيهِ بالهَوى فَحَباني[٧][٨]

وله:

[من الرجز]

رَنَتْ إليَّ عِـــــينُها بِـــــعَيْنِها خـــــافِقَةً كـــمُهْجَتي لِـــبَيْنِها
نَـمَّتْ عَـنِ الحَـيَاءِ مِـن لُـبَّتِها عَسْـــجَدَةٌ ذابَتْ عـلى لُـجَيْنِها
يَحكي الرَّشا الرّاعي التفاتُ جِيدِها والرَّبْرَبَ السَّاجي احِـورارُ عَـيْنِها
لِـمَوقِعِ الوُصْـلَةِ[٩] عَـذْبُ رِيـقِها ومَـــوعِدِ القُـبْلَةِ مُـرُّ مَـيْنِها[١٠]
عـــليَّ دَيـــنٌ قُـبلَةٌ وُعِـدْتُها لكـــنّها تأبَـــى وَفـــاءَ دَيْـنِها

---

(١) أي توسعة داء صدر العاشق. (المؤلّف)
(٢) أمرٌ من الإيعاد. (المؤلّف)
(٣) أي أعداءَهُ. (المؤلّف)
(٤) أي بدلاً من المطيّ. (المؤلّف)
(٥) أي اسألي. (المؤلّف)
(٦) أي سُؤالي. (المؤلّف)
(٧) من الحَباء بمعنى العطاء.
(٨) الحديقة المبهجة: ١٤٤ ـ ١٤٥.
(٩) الوُصْلَة: الاتّصال.
(١٠) المَين: الكذب.

لو نَـطَقَتْ فكُـلُّ حُـرٍّ قِـنُّها ... لانَ لِـلِينِها حَـدِيدُ قَـيْنِها
لو تَطلُعُ الشَّمسُ لِتَحكي وَجْهَها ... فكـيفَ تَحكي زَيْـنَها بِشَـيْنِها؟
عـادَتْ لهُ الشَّـمسُ لِكُـلِّ لَـيلَةٍ ... بِـخُفَّي البَـدْرِ إلى حُـنَيْنِها[١]
هَـيفاءُ سـارٍ حِـدْجُها[٢] مَنِيعةٌ ... والقومُ صَرْعَى عِـيْنِها مِـن بَـيْنِها
وحُسْـنُها بِـوَجْهها وعَـينِها ... كـحُسنِ وجـهِ جارَتي وَعَـيْنِها
مـحمودَةٌ أحَـبَّها لِـحُبِّها ... زَيـنُ الوَرى مـحمّدُ ابـنُ زَيْـنِها
شَـمسُ قُباها[٣] وشَبا مَشْرَفِها ... ظَـبْيُ نَـقاها وقَـنا رُدَيْـنِها
عـينُ المعالي لا يُـغانُ[٤] قَـلْبُها ... كَـلّا مَـعاذَ غَـيْنِها مِـن غَـيْنِها
أبـوهُ زَيْـنُ العـابِدِينَ كُـلِّهِمْ ... وَهْوَ مـعَ الحُسْـنِ أخـو حُسَـيْنِها
وحُسَّـدٌ رانَ عـلى قُـلُوبِهِمْ ... دَعْها مِنَ الغَيْظِ تَمُتْ في رَيْنِها[٥]

وله متغزّلاً:

[من الخفيف]

هَل لذا الخِشْفِ بينَ ذا النَّقْعِ مِن فَخْ ... فَـلَهُ مِـن فَـمِ المُـقَبِّلِ مِـنْفَخْ
رَشَأٌ سـانِحٌ أغَـنُّ كَـحِيلٌ ... وَبِمِسْكٍ غـالي[٦] الأرِيجِ مُـضَمَّخْ
قـد حكـاهُ النَّسيمُ رَوْحـاً ولكـنْ ... كُـلَّ يـومٍ رُوحُ الهَـوى فـيه يُـنْفَخْ

---

(١) أخذاً من المَثَل المعروف «عادَ بِخُفَّي حُنَين».
(٢) الحِدْجُ: مركب من مراكب النساء شبه الهودج.
(٣) نظر إلى قول الشيخ كاظم الأزري في مطلع هائيّته المعروفة:
لمن الشمس في قباب قباها ... شفّ جسم الدجى بروح ضياها
(٤) غِينَ على قَلبِهِ: تَغَشَّتهُ الشّهوة.
(٥) الحديقة المبهجة: ١٤٥.
(٦) كلّ شيء ارتفع فقد غَلا، فهو غالٍ.

وإذا مـــا الأشَـــمُّ شَـــمَّ شَـذاهُ رَكِبَ الصَّعْبَ واستوى مـا تَشَـمَّخْ
تَـمَّ بَـدْراً فـي كُـلِّ تَـيْماءَ[١] داجٍ مُشْـرِقُ الوَجْـهِ والمُـتَيَّمُ يَـصْرُخْ
شامِخُ الأنفِ يَـصْرَعُ الصَّبَّ غُـنْجاً وصَـريعُ الدَّلالِ أعـلى وأشْـمَخْ[٢]

وله غزل:

[من الهزج]

وسَـــمْراءٍ لَـــها غُـنْجُ[٣] ومِـــنها الصَّبُّ لا يَـنْجُو
حَكَـــى مُـقْلَتها النَّـرْجِـ ـسُ والوَجْـــنَةَ نـــارِنْجُ
ويَـــــهْتَزُّ إذا غَـــنَّتْ لِـــمُوسِيقيِّها الصَّـــنْجُ[٤]
ومِـــن لُـــعْبَتِها شَـــطْرا نِ نَـــرْدٌ ثُـــمّ شِـــطْرَنْجُ
لُـــماها يُسْكِـــرُ اللُّبَّ فَـــلا خَـــمْرٌ ولا بَـــنْجُ
لطـيفُ الخَـصْرِ تَسْـتَمْلِـ ـــحُهُ صِـــينٌ وإفْـرَنْجُ
لِـــمَن فـي جَـنْبِها فَـرَّ طَ[٥] ذاتُ الجَنْبِ قُولَنْجُ
وخـــالٌ مَـــلَكَ الحُـــرَّ فَكَـيْفَ الرُّومُ والزِّنْـجُ؟
أيـــنجو مِـنهُ عَـبْدٌ صا لِـحٌ للّـهِ كَـي أنْجُو؟[٦]

---

(١) التَّيماء: الفلاةُ التي يُضَلُّ فيها. والظاهر أنّه أنّث «داج» على معنى المكان، أي في كلّ مكان داج.
(٢) الحديقة المبهجة: ١٤٦.
(٣) الغُنْجُ: الدّلال.
(٤) الصَّنْجُ: آلة للطَّرَب لها أوتار، وهي أيضاً صفيحة مدوّرة من النحاس الأصفر تضرب على أُخرى مثلها للطَّرَب.
(٥) فَرَّطَ الشيءَ وفي الشيء: ضَيَّعَهُ.
(٦) الحديقة المبهجة: ١٤٦.

وله في عزّة النفس وعفافها:

[من المجتث]

أَبَـى جَـوَى قَـلبيَ البَثْ ... مـــا دامَ بـالقَلْبِ يَـلْبَثْ
ولو شَكَـــوتُ فـــإنّي ... أشكـو إلى ربِّـيَ البَثْ[١]
ومَن كَسا الوجْـهَ شَكْـوَى ... بَـــينَ الورى زِيُّـــهُ رَثْ
آليتُ والْـــحُرُّ مَـنْ فـي ... أَيـــمانهِ لَـــيْسَ يَـحْنَثْ
أن لا أُعَـــــلِّقَ قَـــلْبي ... فِـــيما أرادَ وحَـــدَّثْ
ولا أُرَوِّيَ طِـــــرْساً ... مِن ذي لِسانَيْنِ يَـحْنَثْ[٢]
مِن نـافِثِ الروحِ فـي الرَّو ... عِ جارياً حَـيثُ يَـنْفُثْ[٣]
فـوقَ الثـلاثِ وتـحتَ اثْـ ... ـنَيْنِ لُـطْفاً مُـحَيَّثْ[٤][٥]

وله أيضاً في الشوق إلى فضلاء الغريّين ومديح الأمير عليه السلام.

[من السريع]

دَمـــعي لأيّـــامِ شـــبابي يَـفِيضْ ... والصَّبُّ مـــاءُ عـــينهِ لا يَـــغِيضْ

---

(١) نظر إلى قوله تعالى في الآية ٨٦ من سورة يوسف على لسان يعقوب: ﴿**إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**﴾.

(٢) يعني بمدح أَحَد. (المؤلّف)

(٣) وصف القلم. (المؤلّف)

(٤) القلم تحت اصبعين: السبابة والإبهام، وفوق الثلاث: الخنصر والبنصر والوسطى عند الكتابة. (المؤلّف)

(٥) الحديقة المبهجة: ١٤٧.

أنتَ حـــبيبي يـــا شَـــبابي فَـعُدْ ... فـاشْتَعَلَ الرأسُ بِشَـيْبٍ بَـغيضْ[١]

حـــالُ المـــواضِـــي غـيرُ مُسْـتَقْبَلٍ ... لأنّ أيّـــامَ أُولي الأمـــرِ بِـــيضْ

للّـــــه مـــا أسْـــلَمَ أيّـــامَهُمْ ... مَعْ كُـلِّ ذي طَـرْفٍ صحيحٍ مَـريضْ

ووَجْـــنَةٍ كـــالوَرْدِ فـــي لُـطْفِهِ ... كأنّـــما القُـــبْلَةُ فـيها عَـضِيضْ

وبـــاسِمٍ عَـــنْ أَشْـــنَبٍ بَـــارِدٍ ... كـاللُّؤْلُؤِ الغَـضِّ بِصَوْتٍ غَضِيضْ

خَـــصْرٌ دقـــيقٌ مُســـتَوٍ طُـــولُهُ ... يُـمْسِكُهُ التّـقوى لِـصَدْرٍ عَـرِيضْ

يَـــهْواهُ قَـــلْبٌ طَـــيِّبٌ طـــاهرٌ ... لا وَلَـــدُ الزِّنـــا ولا ابـنُ المَـحيضْ

يَسقي اللَّـمَى المَعسولَ مُسْـتَجْمعاً ... مَـــلاحَةَ الوجْـهِ وحُـلْوَ القَـرِيضْ

يَـــــرْقُصُ ذو اللُّبِّ بألحـــانِهِمْ ... كـما شَـدا الشّـادي بِـنَغْمِ القَـرِيضْ

يَـــفِيضُ رَوْحَ الرُّوحِ ألفـــاظُهُمْ ... والرُّوحُ مِـن أجسـامِهِمْ تَسْـتَفيضْ

والصَّـــدرُ مِـــن فُـرْقَتِهِمْ واغِـرٌ ... والعَـظْمُ واهٍ مِـن نَـواهُـمْ مَـهِيضْ

لقـد طَـوَيتُ السَّـهْلَ والحَـزْنَ فـي ... لِـقائِهِمْ والجـامِحُ الصَّـعْبُ رِيْـضْ

رَتَّـــبْتُ أشكـــالاً لِـــنَيْلِ اللِّـــقا ... فأنْـــتَجَتْ بـالضِّدِّ عَكْسَ النَّـقيضْ

فَـــقُل لسُكّـــانِ الغَـــريَّيْنِ: هَـلْ ... عـــنْدَكُـمُ مـاءٌ لنـا أو مُـفِيضْ؟

لقـــد شَـــرِبْنا كُـــلَّ بَـحْرٍ فَـلَمْ ... نُـرْوَ ولو قَـدْرَ ارْتِـواءِ النَّـضِيضْ[٢]

إن كـــــان لا رِيَّ لِـــــظَمْآنِكُمْ ... إلّا بِكُـــمْ فَـــلْيَهْنَإِ المُسْـــتَفيضْ

أفـــدي ضَـــريحاً ضَـــمَّهُ فـيكمُ ... نـــورٌ لهُ فـــي كُـلِّ رُوحٍ وَمِـيضْ

---

(١) أخذه من قوله تعالى في الآية ٤ من سورة مريم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾.

(٢) النَّضيض: العطشان.

قـــبرٌ بـــه عَـــرْشُ الإلهِ اسْـتوى ... وكُـــلُّ ذِرْوَةٍ لدَيْـــهِ حَـــضِيضْ

يُـــفَضَّ خَـــتْمُ المِسكِ مِـن تُـرْبِهِ ... فَـــطِيبُهُ فـي كُـلِّ أرضٍ فَـضِيضْ

رُوحٌ مُـــــحيطٌ عـــالِمٌ عِـــنْدهُ ... ما ازدادَتِ الأرحامُ أو ما تَـغِيضْ[١]

لِكـــلِّ جَـــيْبٍ مِـن تُـقاهُ نَـقاً[٢] ... وكُـــلُّ ذَنْبٍ بـــولاهُ رَحِـــيضْ[٣]

المَـــنُّ والسَّـــلْوى بـــهِ أُنْـــزِلا ... بِـهِ يَـطيرُ الطَّـيْرُ حـتّى يَـئِيضْ[٤]

حُبُّ عـــلِيٍّ بـــن أبـــي طـالِبٍ ... فَـرْضٌ عـلينا وَهْـوَ خَـيرُ الفَـريضْ

سُـــلالَةُ الرُّسْـــلِ وصَـفْوُ العُـلى ... ونُـــورُهُ مِـن نُـورِ طـه مَـخِيضْ

كُـــلُّ قَـــريضِي فـــيكَ لكِـــنَّما ... دُونَ قريضِي فيكَ حالَ الجَرِيضْ[٥]

عـــبدُك فـــي وِلائِـــهِ «صـالِحٌ» ... مَـــعَ الفَسـادِ لِـقَبولِ القَـرِيضْ[٦]

وله في التوحيد والرزق والإيمان:

[من الخفيف]

لِـــــيَ رَبٌّ إذا أرادَ انـــبساطا ... فـي معاشي مدّ البَسِيطِ بِساطا

بـــاسِطاً فـــيه كُـلَّ رَوْحٍ وراحٍ ... يَـملأُ الرُّوحَ مِـن شَـذاهُ نَشاطا

---

(١) نظر إلى قوله تعالى في الآية ٨ من سورة الرعد: ﴿**اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامِ وَمَا تَزْدَادُ**﴾. وأمير المؤمنين عليه السلام عين الله الناظرة وعَيبة علم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(٢) أي نقاء.

(٣) أي غسيل. (المؤلّف)

(٤) يئيض: يعود.

(٥) هذا مثلٌ قاله عَبيد بن الأبرص في الجاهليّة عندما أمره النعمان بن المنذر أن ينشد شعراً، فقال عبيد: حالَ الجريض دون القريض. والجريض: الرِّيق يُغَصُّ به. انظر مجمع الأمثال ١: ١٩١/ المثل ١٠١٧.

(٦) الحديقة المبهجة: ١٤٧ ـ ١٤٩.

وإذا شـــاءَ قَـــدَّرَ الرِّزْقَ قَـبْضاً ... فَـــلَهُ الحـــمدُ قـابضاً بَسّـاطا
مُـقْسِطٌ لا يَـحيفُ قَـولاً وفِـعْلاً ... ويُـحِبُّ الإقْساطَ لا الإقْساطا[1]
واحـدٌ ليسَ ضِـدَّ شـيءٍ ونِـدّاً ... وَهْـوَ يأبَـى الأجـزاءَ والأقْساطا
ليسَ جِسـماً وصـورةً وهَـيُولَى ... بـل بَسـيطٌ مُـجرَّدٌ قـد أحاطا
وَهْـــوَ عِـــلْمٌ وقُـدرةٌ وحَـياةٌ ... وَهْـوَ ديـنٌ قـدِ استقامَ صِراطا
كُـلُّ شـيءٍ بـه مَـنُوطٌ فأنْكِـرْ ... فِـيهِ أَنْ يُشْـبِهَ المَـنُوطُ المَناطا
خَـــتَمَ المُـــرْسَلِينَ طُـرّاً بِـطْه ... وحَـــــباهُ أئـــمّةً أسْـــباطا
وهُـــمُ الأوليـــاءُ للّـــهِ حَـقّاً ... لم يَـــزالُـوا لِـفَيْضِهِ الأوْساطا
وهُـــمُ الأوّلونَ والنَّـــمَطُ الوَسْـ ... ـطُ تـحاشى التَّـفْرِيطَ والإفـراطا
فـــعَلِيٌّ والمُـــجْتَبى وحُسَـينٌ ... وعـــلِيٌّ والبـــاقرُ المُـحتاطا[2]
وابـنُهُ جَـعْفَرٌ ومُـوسى ومَـوْلا ... نا الرِّضا وابـنُهُ التَّـقِيُّ احْـتِياطا[3]
والنَّقيُّ الهادي ابنُهُ الحَسَنُ الخيـ ... ـرُ أبـو قـائمٍ بـهِ الأمْـرَ نـاطا
وَهُـوَ الساعةُ التـي وَعَـدَ اللَّـ ... ـهُ وآبـاؤهُ غَـدَوا أشْـراطا
وَهُـوَ البيتُ طافَتِ المَـلأُ الأعْـ ... ـلَى مـعَ الرُّسْـلِ حَـوْلَهُ أشـواطا
وَهُـوَ اللَّـوحُ والكـتابُ فـيُمضي ... فـي القُـرُونِ الإثـباتَ والإسْـقاطا
وَهْوَ في العَرْشِ كُـلَّ لَـيلةِ جَـمْعٍ ... عـارجٌ وَهْـوَ مُسْـتَقِيمٌ صِراطا
نُـورهُ يَسْـبِكُ الخَـواتيمَ والتِّيـ ... ـجانَ صاغَ[4] الأطواقَ والأقْراطا

---

(١) القسط: العدل والجور؛ ضد. (المؤلّف)

(٢) كذا ورد وحقّه الرفع (المحتاطُ).

(٣) كذا ورد، مع أنّ المعنى غير مُتجِه فلاحظ.

(٤) يكسو الأطواق ـ خ ل.

وبِما شاءَ[١] في العوالِمِ إسْرا فِيلُ قد كانَ كاتباً خَطّاطا
خُذْ مَدِيحاً قد خِيطَ مِن نَسْجِ تِسْعٍ بعدَ عِشرينَ لو تُزادُ لَخاطا[٢]
هل يُحِيطُ الثناءُ وَصْفَ مُحيطٍ غيرَ أن يَقْبَلَ المُحِيطُ المُحاطا
فَتَقَبَّلْ يَسيرَهُ رَبِّ فَضْلاً وأعِذْنِي التَّخْسِيرَ والإحْباطا
رامَ أعداؤُكَ انحطاطَ وَلِيٍّ وأبى اللهُ لِلوَلِيِّ انْحِطاطا
مَن أماطَ الضَّلالَ والكُفْرَ عنَّا ذِلَّةَ الفَقْرِ والأذى قَد أماطا[٣]

وله في العبّاس ابن أميرالمؤمنين عليهما السلام:

[من الوافر]

أبا الفضلِ اتَّخَذْتُكَ لي شَفيعاً فكُن لي سيِّدي رُكْناً مَنيعا
وإنّكَ جامعٌ لِشَتاتِ شَمْلي فَقُلْ لِشَتاتِ شملِيَ: كُن جَميعا
أبا الفضلِ السَّمِيعِ لِمَنْ دعاهُ فكُنْ لِجميعِ ما أدعو سَمِيعا
وأنتَ على الورى مَلِكٌ مُطاعٌ لأنَّكَ كُنْتَ للّه المُطِيعا[٤]

وله في الحجّة المنتظر عجّل الله تعالى فرجه:

[من مجزوء الكامل]

يا مَن لهُ الحُجَجُ البَوالِغْ وسَوابقٌ غُرٌّ سَوابِغْ
يا قائماً بالأمْرِ بَلْ ولأمرِكَ القَيُّومُ بالِغْ

---

(١) خطّ ـ خل.

(٢) مأخوذ من معنى قول الشاعر القديم:

وإن قَمِيصاً حِيكَ من نسج تسعةٍ وعشرين حرفاً عن معاليه قاصِرُ

(٣) الحديقة المبهجة: ١٤٩ ـ ١٥٠.

(٤) الحديقة المبهجة: ١٥٠.

أنتَ الصِّـــراطُ المُسْـتَقِيـ ـمُ فَمَن يَضِلُّكَ[١] فَهْوَ زَائِغْ
أنتَ الكِـــتابُ المُسْـتَبِيـ ـنُ بـلاغَةً للـنّاسِ بـالِغْ
ولأنَّكَ المـــاءُ المَـــعِيـ ـنُ لكُـلِّ ظامٍ أَنْتَ سائِغْ
يـــا لابســـاً دِرْعَ النـبيِّ عـليكَ ذاكَ الثَّـوْبُ سابغْ
طُـــبِعَ الَّـذِينَ فُـؤادُهُـمْ عن حُبِّ مَـن والاكَ فـارِغْ
يـا مُـنكِرَ المَـهديِّ فَضِّ اللهُ فـــاكَ بِكُـــلِّ دامِـغْ
طَـــهِّرْ إنـاءَكَ يـا مُـؤا كِـلَهُ كَكَـلْبٍ فِـيهِ والِـغْ
مَـــن راغَ ضَـرْباً بِـاليَمِيـ ـنِ عَلَيْهِمُ[٢] طُوبَى لِرائِغْ[٣]

وله يجاري بها الوطواط في التفريق بقوله:

[من الخفيف]

ما نَوالُ الغَـمامِ يَـومَ رَبـيعٍ كنَوالِ الأمـير يَـومَ سَـخاءِ
فَنوالُ الأميرِ بَـدْرَةُ عَـينٍ[٤] ونَوالُ الغَمامِ قَـطْرَةُ مـاءِ[٥]

قال سلّمه الله تعالى:

[من المجتث]

الغَـيثُ يَـحْلِجُ[٦] ثَـلْجاً وأنتَ تَـــنْسِجُ دِرْعـــا

---

(١) ضلَّ يَضِلُّ الطريقَ: لم يهتد إليه.
(٢) نظر إلى قوله تعالى في الآية ٩٣ من سورة الصّافّات: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾.
(٣) الحديقة المبهجة: ١٥٠ ـ ١٥١.
(٤) البَدْرَةُ: كيس فيه ألف أو عشرة آلاف. والعين: ما ضُرب من الدنانير، والنقد.
(٥) انظر البيتين للوطواط في جامع الشواهد ٣: ١٨.
(٦) يَحْلِجُ: يَنْدِفُ. ويصحّ الضبط بالمجهول أيضاً «يُحْلَجُ» أي يُندَفُ.

والغَـــيثُ يُـــرسلُ مـــاءً وأنت تُـــمْسِكُ رَدْعـــا[١]
وتـــقطُرُ القَـــطْرَ فَـــرْداً وتَـــمْطُرُ التِّـــبْرَ جَـمعا
هَـــلْ عَـــقْدُها بـــردام[٢] تُـــحِلُّ عِـــلْماً وشَـــرْعا؟
مَـــن بَـــلَّ رأسَكَ مِـــمَّنْ بـــالدُّرِّ شَـــنَّفَ سَـــمْعا
تَـــــفِرُّ مِـــنْها ومِـــنْهُ بـــالجَوْهَرِ الفَـــرْدِ تَسْـــعَى
وتـــجمعُ الذَّيْـــلَ مِـنها ومِـــنْهُ تَـــمْلأُ نَـــفْعا
ما الطَّوْقُ في الجِيدِ جُـوداً كـــالصَّكِّ بـــالثَّلْجِ صَـــفْعا
بِـــالبَرقِ تُـــحْرِقُ أرضـــاً أحْـــيَيْتَها فَـــهْيَ تُـــرْعَى
تُـــعيدُ مـــا أحْـــرَقَتْهُ مِـــن مـــاءِ وَجْـهِكَ مَـرْعَى
وَفـي القِـرى أنت تُـذْكِـي بـــالعَنْبَرِ النَّـــدِّ شَـــمْعا
تُـــدَخِّنُ الرَّوْضَ حـــتّى يَسْـــوَدَّ أصـــلاً وفَـــرْعا
وطَـــلْعَةٌ مِـــنكَ تَـجْلُو كـــالهَمِّ وَرْداً وطَـــلْعا
تُـــتَوِّجُ العَـــبْدَ يَكْـــفِيـ ـهِ البُرْدُ مِـن بُـرْدِ صَـنْعا[٣]
والغَـــيثُ بـــالبَرَدِ البَـــرْ دِ تَـدْمَغُ الفَـرْعَ قَـرْعا[٤]
وضِـحْكُها الرَّعْـدُ يُـبكي حَـمامَ بـاناتِ جَـرْعا[٥]

---

(١) الرَّدْعُ: الزعفران، وأثر الطيب في الجسد.

(٢) كذا في المخطوطة، ولعلّها «بِرُذام»، وهو السيلان من الشيء بعد الامتلاء.

(٣) صنعا: مخفّفة «صَنْعاء»، وبرود اليمن أجود البرود.

(٤) البَرَدُ: ماءُ الغمام يتجمّد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبوباً. والفَرْع: مجرى الماء إلى الشِّعْب.

(٥) البان: شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل. والجرعاء: الرملة الطيّبة المنبت لا وعوثة فيها.

أنَّتْ لهـــا الدُّرُّ[١] والأُقْـ ـــحُوانُ تَـفْتَرُّ سَـجْعا
إن سـاقَتِ الرِّيحُ بُشْـرَى رُحْـماً[٢] ولُـطْفاً ونَـفْعا
فَـدَعْوَةٌ مِـنْكَ أخْـلَصْـ ـتَ حَـيْثُ رَبُّكَ يُـدْعَى
هَل يَسْتَوي الغيثُ طَبعاً ومُـرسِلُ الغَـيْثِ طَـبْعا؟
مَـــن أنشأَ اللهُ سِـتّاً لهُ السّـماواتِ سَـبْعا
الْـمُصْطَفى خَـاتِمُ الأَنْـ ـبِياءِ والرُّسْـلِ جَـمْعا[٣]

وله في التوجيه بعلم الرّمل:

[من الخفيف]

في طَريقِ اجتماعِكُمْ فَرَحٌ لي شَرَّبَ الوجهَ حُـمْرَةً وبَـياضا
قَبْضُ مالي حِلٌّ لِـنُصْرَةِ قَـوْمٍ بَسَـطُوا بـالخَدِّ النَّـقِيِّ رِيـاضا

ففيه شكل الطريق والاجتماع والفرح والحمرة والبياض ونقاء الخدّ والقبض والنصرة.

وله فيه أيضاً:

[من الكامل]

فَرحُ اجْتماعي في طريقِ جَماعَةٍ قد زانَها اللَّـحْيانِ والخَـدُّ النَّـقِي
ولِكُلِّ سـاقٍ نُـصْرَةٌ مِـن قَـبْضِها فَبَياضُها مِن ماءِ حُـمْرَتِها سُـقي

أي ساقي المجلس ينصر بقبض لحية الجماعة فكأنّه يعصرها عـلى بـياضها

---

(١) في المخطوطة: «بالدّرّ»، ولا يستقيم بها الوزن.
(٢) رَحِمَ رَحْمَةً ومَرْحَمَةً ورُحْماً ورُحُماً: رقّ له وأشفق عليه.
(٣) الحديقة المبهجة: ١٥١ ـ ١٥٢.

المَسْقِيّ بماء الخدّ الأحمر[١].

وله مادحاً أمير المؤمنين عليه السلام وفيها أسرار مراتب الإيمان:

[من الرَّمَل]

مَـــن إلى اللهِ نَـــجِيّاً قَـدْ خَـلَصْ ... وعـــــليهِ بَثَّ شَكـــواهُ وقَـــصْ
وأتـــاهُ مُـــخْلِصاً فـــي دِيـــنهِ ... وبِـــهِ الرَّغْـــبَةَ والرَّهْـــبَةَ خَـصْ
نـــاشِقاً رَأْدَ الضُّـــحَى أو سَـــحَراً ... نَـــفَسَ الرَّحـــمٰنِ نَـهّازَ الفُـرَصْ
كـــاتِماً للسِّـــرِّ كَشّـــافَ الجَـوَى ... كـــاظِماً للـغَيْظِ جـرّاعَ الغُـصَصْ
دائـــباً بـــالجَهْدِ فـــي طـــاعاتِهِ ... وعَـــلَى الطّـــاعَةِ مـادامَ حَـرَصْ
مُـــــعْلِناً نَـــــغْمَةَ أورادٍ بِـــها ... بَـــيْتُهُ اهْـــتَزَّ ورَضْـــواهُ[٢] رَقَـصْ
حـــاضِرَ القـلبِ ولو أفْـعَى لَـوَتْ ... ســاكـنَ الجأْشِ ولَـو صِلٌّ قَـرَصْ
جـــافياً[٣] بـــينَ يـــديْهِ جـــاثياً ... حَـلَقَ الوَفْـرَةَ نُسْكـاً أو عَـقَصْ[٤]
راضَ فُـوقَ النَّفْسِ وَهْـيَ اعْـصَوْصَبَتْ ... وامْـتطى صَـهْوَةَ سـبّاحٍ قَـمَصْ[٥]
عـــاملاً بـــالأمرِ والنَّـــهْي وَمـــا ... أنـــزلَ اللهُ عـــلى الرُّسْـــلِ ونَـصْ
راجِـحَ الرَّأيِ فـلا خَـفَّ حِـجًى ... كـــامِلَ العـقلِ فـلا يَـوماً نَـقَصْ

---

(١) الحديقة المبهجة: ١٥٢.

(٢) رضواه: أي جبل رضوى. وموضعه قريب من المدينة المنوّرة وإليه يشير قول كُثيِّر الشاعر كما في ديوانه: ٣٧:

* برضوى عندَ عَسَلٌ وماءُ *

(٣) جَفَا جنبه عن الفراش: لم يطمئنّ عليه.

(٤) عَقَصَ الشّعر: ضَفَرَهُ أو فَتَلَهُ.

(٥) السبّاح: الجواد الأصيل. وقَمَصَ: وثَبَ، وقَمَصَ الفرس: رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجله.

قُلْبُهُ في إصْبَعَي رحْمانِهِ ... خاتِمُ النُّورِ عليهِ العَرْشُ فَصْ

«جَوْهرٌ فَرْدٌ» إذا ما عَرَضَ الـ ... ـجَمْعُ لم يُثْنَ كبُنْيانٍ يُرَصْ

مُعرِضٌ عَن كلِّ لَغْوٍ أو خَنًى ... أُوتيَ الحكمَةَ مَعْ خَيْرِ القَصَصْ

فضَّلَ اللهُ على الدُّنيا لُهُ ... ظُفُراً منهُ قُلاماتُ المِقَصْ

مُشرِقُ الجَبهَةِ نَضْرُ الوَجْهِ إذْ ... مجلِسُ العِلمِ بأهلِ اللهِ غَصْ

وعليهِ حُلَّةُ الفِرْدَوسِ قَدْ ... أشْرَقَتْ والرَّأْسُ بالمِسْكِ وَبَصْ[1]

هُو لا غيرُ إمامٌ لِلورى ... وبهِ النَّصُّ ومَن شاءَ فَحَصْ

ذا أميرُ المؤمنينَ المُرْتضى ... وبه الإمْرَةُ في الدِّينِ تُخَصْ

مِئَةٌ عِشرونَ ألْفاً بايَعَتْ ... بِغديرٍ مِن أعمٍّ وأخَصْ

هُو ساقِي الحَوْضِ أيّامَ الظَّما ... فَهَنِيئاً للَّذي ذاقَ ومَصْ

عُرْضَ صَنعاءَ إلى بُصْرَى وكَالنَّـ ... ـجْمِ قُدْحانٌ على تِلكَ الخَرَصْ[2]

وَبها ما اشْتَهَتِ الأنْفُسُ أو ... لَذَّتِ الأعيُنُ لا غَمٌّ يُغِصْ[3]

وله في رثاء الحسين صلوات الله عليه:

[من الكامل]

رامَ الرَّدَى طَرْفَ الهُدى مَكْفوفا ... ورَمَى مِنَ العَلْيا طُلًى[4] وأُنُوفا

---

(١) وَبَصَ: لَمَعَ وبَرَقَ.

(٢) الخَرْص: حلقة الذهب أو الفضّة. وفيه إشارة إلى حديث الحوض، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: عرضه مابين صنعاء إلى إيلة، فيه قُدحان فِضَّةً وذَهباً عدد النجوم. بصائر الدرجات: ٦٩/ح٦.

(٣) الحديقة المبهجة: ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٤) الطُّلى: الأعناق.

طافَ الطُّفوفَ فَغالَ غارِبَ غالِبٍ ... جَبّاً وسامَ سَنامَها مَجْذُوفا[١]

شَرَعَ الرِّماحَ بكُلِّ صَدْرٍ واغِرٍ ... مِنها وألقى رُمْحَها مَقْصُوفا

رُمْحاً إذا ما هَزْهَزَتْهُ أكُفُّها ... طارَتْ قُلوبُ الشُّوسِ مِنهُ وَجِيفا

رُمْحاً تَمَخَّخَ[٢] عَظْمَ كُلِّ مُكافِحٍ ... حتّى امتلا مِن مُخِّها تَجْوِيفا

جَلَفَ[٣] الغِياضَ وهُنَّ أنْفالٌ لها ... فَجَبى وَشِيجَ طِعانها مَجْلُوفا

مِن كُلِّ أُمْلُودٍ نَشِيصٍ[٤] خاطِفٍ ... إفْكَ العُداةِ وهامَها المَلْقُوفا

شَقَّ المَنونَ عِصِيَّها وقِسِيَّها ... لاقاذِفاً أبقى ولا مَقْذُوفا

وطَوَى كِنانَتَها وفَضَّ وِفاضَها ... ولَوى جُنانَتَها[٥] وفَلَّ سُيُوفا

وذَرى نَثِيلةَ وَفْضِها بِوُجُوهِها ... لَم يُبْقِ فيها شارِفاً[٦] وطَريفا

قد راشَ مِنها كُلَّ أفْوَقَ ناصِلٍ[٧] ... فَغَدا على آنافِهِنَّ قَصِيفا

حَلَقَ الجُفونَ شَجًى مكانَ رُؤوسِها ... فَجَثَتْ ومَدَّتْ دونَ ذاكَ حَلِيفا

واجْتَثَّ مِن زَيتونَةٍ نَبَوِيَّةٍ ... غُصْناً على أعطافها مَعْطُوفا

تركوا أرُومَتها بِمَقْرَفِ[٨] صَمْغَةٍ ... ولِغيرها حرَمَتْ جَنًى وقُطُوفا

---

(١) جَذَفَ الشيء: قَطَعَهُ.

(٢) تمخَّخَ العظمَ: أخرجَ مُخَّهُ.

(٣) جَلَفَ العصا: قَشَرها.

(٤) النّشيص: الرمح المنتصب.

(٥) الوِفاضُ: جمع الوَفْضَة، وهي جعبة السهام إذا كانت من أَدَم. والجُنانةُ: التُّرس.

(٦) الشارف: السهم العتيق. (المؤلّف)

(٧) الأَفْوَق: السَّهم الذي انكَسَر فُوقُهُ وهو طرف السِّنان، والمراد هنا مطلق السَّهْم. والناصل: السَّهم الثابت في نَصْلِهِ.

(٨) مقرف الصمغة محل قرفها وقلعها وهو مثل يضرب لاستئصال الشأفة. (المؤلّف)

ونَـضا زُغُـوفَ الدِّرْعِ عَـنها نـازعاً ... أكـتافها كَـي لا تُـقِلَّ زُغُـوفا[١]

دِرعٌ حَـواهـا فُـصَّ خـاتِمِ مُـلْكِها ... أكْـرِمْ بِـذا ظَـرْفاً وذا مَـظْرُوفا

وعِـمامَةٌ مـحمودَةٌ لمـحمَّدٍ ... اللهُ نـافِشُ عِـهْنِها مَـنْدُوفا

لا تَـحْسَبَنْها وَهْيَ تـاجُ المُـصطفى ... قُـطْناً يُـحاكُ مُـفَوَّقاً أو صُـوفا

مِـن كُـلِّ فَـضْفاضٍ حَـصِينٍ لَـيِّنٍ ... لا نـاحِضٍ[٢] لَـحْماً ولا غُـضْرُوفا

بـالأمسِ قـد صَـلُبَتْ لها أكتافُها ... واليـومَ أصْـبحَ كُـلُّها مَكْـتُوفا

مِـن دونـها كَـتِفٌ تُـقِلُّ سِـقاءَها ... فَـيَظَلُّ يَسـقي الصّـاديَ المَـلْهُوفا

فَـرَمى السِّـقاءَ ضُـحًى ورَدَّ جَـنانَها ... مُـتَفَتِّقاً ولِسـانَها مَـنْشُوفا

وأبـانَ عـنهُ يَـمينَها وشِـمالَها ... حَـتَّى اسـتباحَ جَـنِينَها مَـنْقُوفا[٣]

وأبـانَها مِـن قَـبْلِهِ عَـنْ جَـعْفَرٍ ... فَـغَدا يَـطيرُ إلى الجِـنانِ صَـفِيفا

حَـبَسوا الفـراتَ عـلى ابْـنِهِ ولأُمِّـه ... كـانَ الفُـراتُ صِـداقَـها المَـوْصُوفا

مَسَكُوا بما فَـعَل العُـفاةُ بِشَـيْخِهِمْ[٤] ... فـي دارِهِ إذ أمْسَكَ المَـعْرُوفا

هُـمْ أذنَـبوا ثُـمَّ افْـتَرَتْهُ أُمـيَّةٌ ... قَـولاً عـلى آل الرسـولِ ضَـعيفا[٥]

ونَسُـوا رَوايـاً قـادَها حَسَـنٌ[٦] إلى ... حَـرَمِ ابـنِ عـفّانٍ وشَـقَّ صُـفُوفا

---

(١) الزُّغُوف: جمع الزَّغف، وهو الدرع المُحكمة الحسنة السلاسل.

(٢) نَحَضَ اللَّحْمَ: قَشَرَهُ.

(٣) نَقَفَ هامةَ الرَّجُلِ: كسرها عن الدماغ.

(٤) المراد بشيخهم: عثمان بن عفان. ويوم الدار معروف في تاريخ قتله.

(٥) بل سخيفا.

(٦) هو الإمام الحسن السبط عليه السلام حيث أوصل الماء إلى عثمان عندما مُنِعَ الماء، وذلك أنّ آل محمّد عليهم السلام لا يرتضون الأساليب الدنيئة في محاربة الخصم.

هَبْهَا، فما ذَنْبُ الرَّضِيعِ رَمَى الغَلِيـ ـظُ الفَظُّ نَحْراً منهُ رَقَّ لَطِيفا[١]
واسْتَحْيَتِ الأَرَضُونَ مِن دَمِ نَحْرِهِ فَرَقَى إلى عَرْشِ العُلَى تَشْرِيفا

* * *

بأبي شُمُوسُ الطَّفِّ كَوَّرَها الظَّما ودُخانُها للشَّمْسِ رَدَّ كُسُوفا
طَلَعَتْ بأُفْقِ الغاضريَّةِ أنْجُمٌ غارتْ بِمُسْوَدِّ القَتامِ خُسُوفا
للّهِ أرواحٌ أنَخْنَ رِحالَها فيها وحَلَّتْ وَعْرَها والرِّيفا
طَحَنَتْ رواهِصَها[٢] بِجُرْدٍ خيولها غُرّاً محجَّلَةً شَوازِبَ هِيفا
واستَبْدَلَتْها سُنَّةً لم تَنْبَعِثْ عنها لتَعْلَمَ وَسْمَها تَوصيفا
قد وَرَّدَتْ بِدَمِ الوريدِ وُرُودَها والدمعُ رَشَّفَ عُشْبَها تَرْشِيفا
مَلَكَ ابنُ داودَ الرِّياحَ بِحُبِّها وبأمرِهِ تجري لهُ تَصْريفا
عَجَباً عَتَتْ عن أمْرِها وسَفَتْ على أشلائِها يومَ الطُّفُوفِ عُصُوفا
حاشا لها بل إذ رأَتْ صَرَعوا بها مَلِكاً رَفيعاً خِضْرِماً غِطْرِيفا[٣]
وانثال أعمَى القلبِ يَنصِبُ رأْسَهُ بأصَمٍّ أسْمَرَ عاسِلاً مَثْقُوفا[٤]
عَصَفَتْ جَوًى في مُدْلَهِمٍّ ثِيابِها غَضّاً وصَرْصَرُها يَرِنُّ صَرِيفا
لولا مِنَ الفردَوْسِ تُرْبَةُ كَربلا خُسِفَتْبها جُنْدُ[٥]الضّلالِ خُسُوفا
عَظِّمْ بها قَبْراً برُوحِ محمّدٍ والأنبياءِ جَميعها مَحْفُوفا

---

(١) ذلك أنّ نحر الرضيع كان كأنّه إبريق فضّة.
(٢) الرَّواهِصُ: الصخور المتراصفة الثابتة.
(٣) الخِضْرِم: الجواد الكثير العطيّة. والغِطريف: السخيّ، السَّرِيّ، السَّيِّد.
(٤) كذا، والصواب: عاسِلٍ مثقوفٍ.
(٥) جذّ (كذا). (المؤلّف)

سَبَقَتْ بتقديسِ الخليلِ فعَرَّفَ الـ ... ـبَيْتُ العتيقُ بِفَضْلها تَعْرِيفا
نزلوا بها بِعَبيدها وإمائها ... وبذاكَ ضُعِّفَ فَضْلُها تضعيفا
سَلْ آلَ فِهْرٍ إن تكن حازتْ لها ... بإمائِها شَرَفاً يدومُ شَريفا:
كيفَ استحلَّتْ أن ترى ابنَةَ فاطِمٍ ... بينَ الأعادي رأسَها مكشوفا
سلبوا جِهاراً مِن بناتِ محمّدٍ ... خُمُراً وأحجالاً لها وشُنُوفا
كَبَسُوا الخِبا وبهِ بَقيَّةُ ربِّهِ ... أغْفَى ضَنًى وشَكا ضَوًى وشُفُوفا[1]
ضربوا السُّتورَ على إماءِ أُميَّةٍ ... ولها أعدُّوا النُّمْرُقَ المصفوفا
وسَبَوا بناتِ المُصطفى مصفودَةً ... يُحدَى بهنَّ إلى البلادِ عَنِيفا
وأتَوا بِزَين العابدينَ ورَهْطِهِ ... فَرِقِينَ بينَ يَدَيْ يزيدَ وُقُوفا
وبرأسِ مولانا الحسينِ يُكِنُّهُ ... طَبَقٌ مِنَ الإبريزِ راقَ شَفِيفا
وبِرُقْعَةِ الشِّطْرَنْجِ يَلْعَبُ فَوقَهُ ... جَذلانَ طاشَ مِنَ القِمارَ خَفيفا
ثمّ انحنى بالخَيْزُرانةِ يَنْكُتُ الـ ... ـأنْفَ الأشَمَّ وثَغْرَهُ المَرْشُوفا
ويُديرُ حُزناً عينَهُ العَبْرَى إلى ... أخواتِهِ بَرّاً بِهِنَّ رؤُوفا
يجلو الظَّلامَ المُكْفَهِرَّ بِنُورِهِ ... واللَّيلُ مَدَّ مِن الدُّجُنِّ سُجُوفا
يتلو الكتابَ ويُنْكِرُ الفحشاءَ بالـ ... ـوَدَجِ القطيعِ ويَطْلُبُ المعروفا
بأبي فَمٌ مَلَكَ القلوبَ بيانُهُ ... اللهُ ألَّفها بهِ تأليفا
جَرَّ الضميرَ إليهِ قبلَ ظُهُورِهِ[2] ... ماءُ الحياةِ بهِ إليهِ أُضِيفا

---

(١) شفَّ الجسمُ شُفُوفاً: رقّ من النحول. وشَفَّهُ المرضُ شُفُوفاً: أوهَنَهُ.

(٢) (جرّ الضمير إليه قبل ظهوره): هذا البيت يشتمل على أنواع من التورية الدقيقة. يريد أنّ ضمير العاشق منجرّ إليه قبل ظهور الضمير في عالم الظاهر لأُلفته معه في عالم الأرواح، أو قبل ظهور

وجَـــرَتْ سَـبَابَتُهُ[١] لأفـواهٍ ذَوَتْ ... عَـــيْناً تـــرشَّفَها الكِـــرامُ رَشِـيفا
ضَـــمِنَتْ أنـامِلُهُ «عُـقولاً عَشْـرَةً» ... فُـتِحَتْ بـها مُـدُنُ العُـلومِ أُلُـوفا
ولئـــنْ أشـــارَ بـــها إلى مُـتَعَلِّمٍ ... وَكَـفَ العُـلُومَ مِـنَ البَـنانِ وُكُـوفا
فَـرَكَتْ حـصاةَ الوالِـبِيَّةِ فـانْبَرَتْ ... حَـجَراً مِـنَ الياقوتِ يـرّ[٢] حَـصِيفا
ضُـرِبتْ عـليها سِكَّـةُ الإسـلام لا ... تـــدري مُـــصانَعةً ولا تـــزييفا
خُـــذْها إليكَ أبـــا عـلـيٍّ كـاشِفاً ... هَـمِّي نَـعَمْ بِكَ يـنجلي مَكْشُـوفا[٣]

فمه، للعلّة المذكورة، والتوريةُ جرُّ ضميرٍ راجع إليه قبل أن يكون المرجع ظاهراً، فيقال: فوه أو فمه، ويراد أنّ الضمير المجرور به الراجع إليه إنّما هو ضمائر القلوب المنجرّة إليه ما فيهم. وظاهر معنى الفرد الأخير أنّ ماء حياة القلب بل كلّ شيء بسببه مضاف ومنسوب إلى ذلك الفم، أو مضاف إلى ذلك الضمير والشيء. والتورية أنّ ماء الحياة بسبب الفم وواسطته يضاف إلى الضمير، أي ضمير يرجع إلى الفم فيقال: ماء حياته: أي لكلّ شيء، أو يرجع إلى أيّ شيء حيّ فيقال: الفم ماء حياته، أي ماء حياة ذلك الشيء. والبيت صالح لمعان كثيرة فتدبّرها. ثمّ قد غيّرت البيت إلى ألطف من ذلك وهو:

جَرَّ الضميرَ لِفيهِ وجهٌ ظاهرٌ ... إذ كانَ فوهُ إلى الضَّميرِ أُضِيفا

والتورية واضحة: أي جرّ ضمير كلمة فيه بسبب نحوي ظاهر، لأنّ لفظ (فوه) يضاف إلى الضمير والمقصود جرّ القلب إلى فمه ووجهه الحسن الظاهر الذي يشفي القلب، لأنّ (فاه) مضاف منسوب إلى الضمير.

وهذا البيت في باب التورية من الغايات التي لا عديل لها في تمام ما سَرَده من التّواري في أنوار الربيع، فراجع. (المؤلّف)

أقول: أنوار الربيع للسيّد علي خان المدني المتوفّى سنة ١١٢٠ هـ طبع في النجف الأشرف في مطبعة (النعمان) بتحقيق الأُستاذ: شاكر هادي شكر في سبعة أجزاء، وذلك في سنة ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م. (المحقّق)

(١) أي التّسبيب.

(٢) يَرَّ: صَلُبَ.

(٣) الحديقة المبهجة: ١٥٤ ـ ١٥٨.

وله يجاري بها قصيدة الأبله البغدادي[١]:

[من الكامل]

يـــا دُمْـيَةً فـي صَـرْحِها تَسْـعَى ... ولِـــصَرْحها مـعَ سَـعْيِها مَسْـعَى

لِـــــصَفائهِ وصَـــفاءِ طَـــلْعَتِها ... طُـــبِعَتْ بـهِ أهـلُ الهَـوى طَـبْعا

عـــجباً رُســـومُ العـــاشِقينَ بـه ... حَـيٌّ وهُـمْ فـي دُورِهِـمْ صَـرْعَى

ضـــاقَ الفســـيحُ بـقَوْمِها حَـرَساً ... قـد أوسَـعوا حـتّى المَـها بَـجْعا[٢]

كـــيفَ الســـبيلُ لهـم ووَفْـرَتُها ... مِـــن غـــيرِ بـابٍ سَـدَّتِ الرَّبْـعا

لَـــــمياءُ لا العُـــنّابُ نَـــرْجِسَها ... ذَمَّتْ ولا يـــــاقُوتُها الجَـــزْعا[٣]

إن هَـــــمَّ صَبٌّ أن يُـــــقبِّلَها ... هَـــمَّتْ بـه مِـن كَـنْزِها الأفْـعَى

لولا لأصْـــــلِ المِسكِ عَـــبْقَتُها ... غـارتْ عـلى أن يَـعْلَقَ[٤] الفَـرْعا

صـــافَحْتُها بَسْـطاً وقـد قَـبضَتْ ... بـالعشرِ إحـدَى العَشْـرِ لا التِّسْـعا

قـــد كـــادَ يُـفْرِغُ لُـطفُها بـيَدِي ... عـــينَ الحـــياةِ لخُـضِرِها نَـبْعا[٥]

---

(١) هو أبو عبدالله محمّد بن بختيار بن عبدالله، المعروف بالأبله البغدادي الشاعر المشهور. جمع في شعره بين الصناعة والرقّة، وله ديوان شعر. وإنّما قيل له: أبله، لأنّه كان في غاية الذكاء وهو من أسماء الأضداد كما قيل للأسود: كافور. وكانت وفاته سنة تسع وسبعين أو سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد. انظر وفيات الأعيان ٤: ٤٦٣ ـ ٤٦٥/ الترجمة ٦٧٩.

(٢) بَجَعَهُ بالسيف: قطعه.

(٣) الجَزْع: خرز فيه سواد وبياض.

(٤) عَلِقَهُ يَعْلَقُهُ: هَوِيَهُ وأحَبَّهُ.

(٥) فيه إشارة إلى قصّة الخضر عليه السلام وشربه من (عين الحياة).

لا سُـــمْتُها وَخْـــداً ولا خَـــبَباً ... أو جَـــذْبَها بُـــرَةً ولا نِسْـــعا[١]

إن شـــئتِ يـــا صَـنعاءُ فـاتَّخِذي ... خَـــمْلَ[٢] العيونِ لِـلِبْسِها صُـنْعا

رَقَّتْ فَـــلَمَّتْ شَـــعْثَ نـــاصِيَتي ... فَسَأَلْـــتُها أن تَشْـــعَبَ الصَّـــدْعا

لو كـــانَ فـــيَّ لغـــيرها سَكَـــنٌ ... لَـلَبِسْتُ خـوفَ[٣] عُـيُونِها دِرْعـا

حَـلَّتْ لهـا فـي مُـهجَتي صُـوَرٌ ... لم تُـــحْصَ أعـــداداً ولا وُسْـــعا

تـــــروي القَـــنا لولا مَـــعاقِدُها ... عـــن قَـــدِّها التـثقيفَ والشَّـــرْعا

والوَردَ لولا الشَّـــــوكُ يَـــحْمِلُهُ ... والرِّيـــمَ لو فـي أضْـلُعي تَـرْعَى

يـــا كـــعبةً لي أســـتديرُ بـــها ... والمُســـتديرُ لهـــا انْـحَنى ضِـلْعا

لو رَنَّ عَـــظمي يـــومَ كـــاظِمَةٍ ... تَـــرَكَ القـطا لِسَـماعِها السَّـجْعا

عَـــيني بِـــذَوْبِ عِـظاميَ انْـهَمَلَتْ ... وبِكُـــلِّ شأْنٍ[٤] أوْقَـــدَتْ شَـمْعا

مُـــتَجَرِّعاً غُـــصَصاً عـلى أَضَـمٍ ... أو رامَـــةٍ أو بـــانَةِ الجَـــرْعا[٥]

رَشَّـــفْتُ سَـــلْعاً كـالعَقيقِ دَمـي ... سَـقَتِ الغَـمامُ كأدْمُـعي سَـلْعا[٦]

لَـمْ أَنْسَ يـومَ الجمعِ حِينَ بَـدَتْ ... فَـرْداً وحَـلَّتْ فـي مِـنَى الجَـمْعا

---

(١) البُرَة: حلقة توضع في أنف البعير. والنِّسْعُ: سير أو حبل تشدّ به الرحال. وقد أخذ الشاعر معنى هذا البيت من قول السيّد حيدر الحلّي في سبايا آل محمّد صلّى الله عليه وآله من الفاطميّات كما في ديوانه ١: ٨٨:

لا تَسُمْهَا جَذْبَ البُرَى أَوَ تـدري ... رَبَّـةُ الخِـدْرِ مـا البُـرى والنُّسُـوعُ

(٢) الخَمْلُ: ما يكون كالزَّغَب على وجه الشيء المنسوج، وهو من أصل النسيج.

(٣) يعني خوف سهام الجفون مع التورية إلى عيون الحرس. (المؤلّف)

(٤) الشَّأْن: عِرقُ الدَّمع، أو الدمع نفسه.

(٥) أضم ورامة وبانة الجرعاء: أسماء أماكن.

(٦) سلع: اسم مكان في الجزيرة العربيّة، كثيراً ما تغنّى به الشعراء.

تَحمي الثُّغورَ فَلَيْتها رضِيَتْ مَزْجَ المِلاحِ بِريقها البِتْعا[١]
والخمرُ وافقها نَقاً ضَحِكَتْ لِخُلافِها فأضاءَتِ الجَرْعا[٢]
أأرى أراكَ الأُقحوانِ جَلَتْ واللُّؤْلُؤَ المنضودَ والطَّلْعا
تستاكُ لا لِجلاءِ أنْجُمِها بلْ كَي يُلوِّنَ ظَلْمُها[٣] اللَّمْعا
نصبَتْ بأرجاءِ النَّقا قُبَباً فَعَلَتْ بِجَرٍّ ذُيُولِها رَفْعا
مَنْ يبتغي عن رَمْلها بَدَلاً لم يُجْدِ كُحْلٌ غيرهُ نَفْعا
فرأَتْ بمُقْلَةِ فاتكٍ فَتَنَتْ خَلْفَ الخباءِ أحِبّةً صَرْعَى
وتباعدتْ عنها تَعُدُّهُما مِن حقِّها الإعطاءَ والمَنْعا
ومتى دَنَتْ أعمَتْ وإن تَرَكتْ أصْمَتْ وأفْنَتْ ما عَدا الدَّمْعا
قُلْنا لها: أعَلِمْتِ أنّ لَنا صَرْعَى لِحُسْنِكِ تشتكي الصَّرْعا؟
وَبِهِم رَشاً قَطَّعْتِ فِلْذَتَهُ لمّا أعارَ لصوتِكِ السَّمْعا
ولقدْ نَزَلْنا في حِماكِ فلا تَأْبَي لنا ولِظَبْيِنا الرَّتْعا
مَن ذا يُحَكِّمُ ـ غَرَّ وَجْهُكِ[٤] ـ في الصَّـ ـرْعَى ويَلْمَعُ حُسْنُهُ لَمْعا؟
قالتْ: حِمانا سامَ كُلَّ نَقًا ضَرَعَ الظِّبا ولِشَعْبِها الصَّدْعا
لم يَنْفَلِتْ ضبٌّ[٥] ولا رَشَأٌ عنّا ولم يَمْلِكْ لهُ نَفْعا

---

(١) البِتع: عسلُ التمر.

(٢) الخُلافُ: شجر تتخذ منه عيدان يُستاك بها. الجَرْعاء: رَملة مستوية لا تنبت شيئاً. وأراد بالخمر ريقها، وبالنقا نعومة أسنانها كأنّها حبات الرمل.

(٣) الظَّلْمُ: بريقُ الأسنان والماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون.

(٤) غَرَّ وَجْهُهُ: صار ذا حُسْنٍ وغُرَّةٍ.

(٥) كذا في المخطوطة، والظاهر أنّها مصحّفة عن: «ظبيٌ».

إذ هَبَّ مِـــــن تِـــلقاءِ كـــاظِمَةٍ ... رَوْدٌ[١] بِـلاذَتِها[٢] اكْتَسى الرَّدْعـا[٣]

فَـــتَنَسَّمَتْ مِـــنها مَـــعاطِسُها ... أَرَجـــاً إذا هـــيَ حَـيَّةٌ تَسـعَى[٤]

قُـــــلنا: رَعـــاكِ اللهُ يَـــلْفَحُنا ... حَـرُّ الحشـا لِـنَوى الرَّشـا سَـفْعا

إن لم تُـــــراعـــي أنتِ ذِمّـــتَنا ... فـي فِـتيةٍ صَـرْعى فَـمَن يَـرْعَى؟

قـــالتْ: سَـــيَرْعَى أمْـــرَنا مَـلِكٌ ... أمْـــرَ العـــبادِ وَلِـــيَّهُ اسْـــتَرْعى

إن كـــانَ طـــبعُ النـاسِ مُـخْتَلِفاً ... فَـــهَوى «عـــلِيٍّ» كـانَ لي طَـبْعا

قُـــلنا لهـــا: أكْـــرِمْ بـــه مَـلِكاً ... مُســـــتَوْدَعاً للســـرِّ مُسْـــتَرْعى

المُـــرتضى الرّاضـي أبـو حَسَـنٍ ... وعـــلِيٌّ المـــاضِي بـــنا شَـــرْعا

بَـطَلٌ دحـا بـابَ الحديدِ ضُحًى ... والصَّـــخْرَ ســـامَ بأنْـــمُلٍ قَـلْعا

ضَـــــرَباتُهُ وِتْـــرٌ، وطَـــعْنَتُهُ ... نَـــجْلاءُ[٥] لم يَـرَ رُمْـحُهُ النَّـزْعا

فـــي حُـــبِّهِ ربُّ السـما خَـلَقَ الـ ... أرَضِـــينَ حـــتّى أسْكَـنَ الرُّبْـعا

هُـــو واحِـــدٌ خَـلَقَ الوحـيدُ لَـهُ ... لِـــولائِه فـــي السِّـــتَّةِ السَّـبْعا[٦]

هُـوَ ذا أخـو المِسكينِ وَهْـوَ أبُـو الـ ... أيـــــتامِ ليسَ يَـــدُعُّهُمْ دَعّـــا

---

(١) الرَّوْد: الريح اللّيّنة الهُبُوب.

(٢) في المخطوطة: «بلادتها»، ويبدو أنّها مصحفة عن «بلاذَتها»، واللّاذَة: ثوب حرير أحمر.

(٣) الرَّدْع: أثر الطِّيب.

(٤) كنّى بمفاد قوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة طه: ﴿فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ عن أنّها حييت وردّت روحها فصارت تمشي وتسعى.

(٥) الضربة النجلاء: الواسعة.

(٦) أي خَلَق في ستّة أيّام السماواتِ السَّبْع.

وتَـــمَثَّلَ الدُّنـــيا فـطلَّقَها ... زُهْـداً ثـلاثاً لَـنْ تَـرَى رَجْـعا[١]

فـــي بُـــرْدِ عـــزِّ اللهِ مُشْـــتَمِلاً ... لمْ تُـحْصَ شَـمْلَةُ[٢] زُهْـدِهِ رَقْـعا

بـــالبَيتِ قـــد وَضَـــعَتْهُ فـاطمةٌ ... رَفْـــعاً لهُ قـــد شُـرِّفَتْ وَضْـعا[٣]

للّـــــهِ أُمٌّ أرضـــــعت أســـداً ... رَضَـــعَ النـــبيَّ عُـــلومَهُ رَضْـعا

تـــاللّهِ لو كُشِـفَ الغـطاءُ[٤] رَأَتْ ... نُـــوراً ومُـــلْتَقِماً لهـــا ضَـرْعا[٥]

وسَـــما ومَـــدَّ إلى السـماءِ يـداً ... طَـــبَعَتْ حَـصَى حَـبَّابَةٍ[٦] طَـبْعا

يـــا مَـــرْكَـــزاً للـــعالَمينَ وَدا ... ئـــرَةَ العُـــلى ومُـحيطَها جَـمْعا

رَكِبَ السّـــحابَ بسَـيفهِ فَـهَوى ... وبِكَـــفِّهِ شَـــفَةُ الظُّـــبَى بَـثْعَا[٧]

تَـــمشي الجـبالُ إذا مَشَـى أدَبـاً ... حـــتّى اســـتقامَ مسـيرُهُ وَضْـعا

وتَـــدَكْـــدَكَتْ لِـــعُلاهُ خـاشعةً ... يَـطوي الفَـلا حيثُ اشْـتَهى قَـطْعا

طَـلَبَ «العـقولُ العَشـرُ» صُـقْعَ عُـلاً ... فـــوَجَدْنَ هَـــيْكَلَهُ لهُ صُـــقْعا

رُدَّتْ عـــليهِ الشـمسُ حـينَ دعـا ... لكـــنَّ يُـــوشَعَ بـاسمِهِ اسْـتَدعَى

---

(١) إشارة إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام مخاطباً الدُّنيا: قد طلَّقتُك ثلاثاً لا رجعة فيها. نهج البلاغة ٤: ٧٧/١٦.

(٢) الشَّمْلَةُ: كساءٌ يشتمل به. وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد رقعتُ مدرعتي ـ أي شملتي ـ حتّى استحييت من راقعها. نهج البلاغة ٢: ٦٠/ خ ١٦٠.

(٣) إشارة إلى ولادة الإمام عليه السلام في جوف الكعبة: «ولم يولد قبله ولا بعده أحد» وقد أشبع جدّنا العلّامة الأوردبادي هذا الموضوع في كتابه «وليد الكعبة».

(٤) الغطا لرأت (ظ). (المؤلّف)

(٥) الضمير في «لها» يعود للعلوم، أي: وملتَقِماً للعلومِ ضَرْعاً.

(٦) هي حَبَّابة الوالبيّة التي طبع الإمام أمير المؤمنين حصاتها، ولها قصّة معروفة.

(٧) بَثْعَتْ الشَّفَةُ بَثْعاً: امتلأَتْ دماً فاحمرَّت، فالمذكَّر أَبْثَعُ والأُنثى بَثْعاء.

لولا لِسانُ اللهِ فيهِ لَما ... دَلَعَ الصَّباحُ لِسانَهُ دَلْعا

مُوسى وعيسى آدَماً وسُلَيْـ ... ـماناً وداوُداً حَبا الجَمْعا

رَحْلاً عَصاً سَيْفاً ومِنْطَقَةً ... تاجَ الكرامَةِ خاتَماً دِرْعا

وَهُوَ الكِتابُ المُستبينُ لَدَى ... أُمِّ الكِتاب مَثانياً سَبْعا

سَدَّ النَّبِيُّ بأمرِ شارِعِه الـ ... أبوابَ إلّا بابَهُ شَرْعا

والسَّطْلُ مِن ماءِ الحَياةِ مِنَ الـ ... ـفِرْدوسِ جاءَ لغُسْلِهِ يَسْعَى

والذِّئْبُ والثُّعبانُ كَلَّمَها ... والطَّيرُ والحِيتانُ والأَفْعَى

لو لَمْ يُسبِّحْ في مودَّتِهِ ... ذُو النُّونِ أُتْبِعَ لَبْثُهُ البَلْعا

بَل مِنهُ غاضَ اليَمُّ نابِذَهُ ... فَوْقَ العَراءِ وأَنْبَتَ القَرْعا

قد كانَ ذُو القَرنينِ مُحْتَمِلاً ... حَقَّ الوِلاءِ فعَبْدُهُ اسْتَسعى

أُذُنٌ بِنا للّهِ واعِيةٌ ... ويَداهُ والعَينُ الَّتي تَرعى

هَل أفْلَحَتْ قومٌ وهَلْ غَنِمَتْ ... واستودَعَتْ أنعامَها الخِمْعا[1]

مُرُّ الحفاظِ حَمِيَّةً أَنَفاً[2] ... يأبى ولَو حَوْلَ الحِمى رَتْعا

رُكْنٌ مَنيعٌ لا يُضامُ فَلا ... يَرْقَى إليهِ طائِرٌ مَنْعا[3]

وافي الذِّمامِ وَرَهْنُ ذِمَّتِهِ ... عِتْقُ الرِّقابِ عنِ اللَّظَى دَفْعا

---

(١) الخِمْع: الذئب.

(٢) أَنِفَ أَنَفاً من العار: ترفَّعَ وتنزَّه عنه.

(٣) نظر إلى قول أميرالمؤمنين عليه السلام: ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليَّ الطّير. نهج البلاغة ١: ٣١/خ٣.

هُـــوَ والنـــبيُّ الطُّـــهْرُ أوَّلُ مَـــنْ ... يُكْســـى حُـباً وإلى القِـرَى يُـدْعَى[١]

يَســـعَى أمـــامَ المُـرسلينَ ومَـنْ ... حَـــمَلَ اللِّـــوا مُـتَقدِّمُ المَسْـعَى

ســـبعونَ ثَـــوباً فـيهِ إن نُشِـرَتْ ... حَفَّتْ حَفاً[٢] فـي عَـرْضِها شُـعّا[٣]

لولا يـــــمينُ اللهِ فـــي يَـــدِهِ ... لتكسَّـــرَتْ أيْـــدِي الوَرى قَـذْعا

مِـــن سُـندُسٍ ثَـوْبَينِ زِدْنَ وَهَـلْ ... عَـــدَنٌ كـعَدْنِ صُـنْعاً آوْ صَـنْعا[٤]

والدُّرُّ رَصَّـــــعَ زُجَّـــهُ ـ وَلِـــيا ... قـــوتِ السِّـــنانِ ذَوائِبٌ ـ رَصْـعا

كـــادَ النَّـــعيمُ لِشَـــوْقِ مَـــقْدَمِهِ ... فـــي مَشْـيِهِ أن يُـمْسِكَ الشِّسْـعا

يَـــرِدُ الوليُّ الحَـــوضَ عـنْ يَـدِهِ ... ويُـــرى العـــدوُّ مُـحَلَّأً[٥] رَدْعـا

بـــيضاءُ فـــيها عكْسُ لَـــبَّتِهِ[٦] ... كـــالتِّبْرِ أصْـــفَرُ فـــاقعٌ فَـــقْعا

ومِـــــزاجُـــها رُوحٌ ونَشْـــوَتُها ... رَوْحٌ فَـــــلا غَـــوْلاً ولا صَـــدْعا

إن رَجَّـــعوا لمـــذاقِـــها طَـــرَباً ... سَـــمِعُوا العِـظامَ تُسَـجِّعُ الرَّجْـعا

يَشْـــتَدُّ جَـــوْهَرُهُمْ بِـــجَوْهَرِها ... لمْ يُـــبْقِ فـي أعْـراضِـهِمْ تُسْـعا

كَمْ، كَيْفَ، أيْنَ، مَتَى الإضـافةُ مِـن ... جِـــدَةِ انْـــفِعالِ فِـعالِها وَضْـعا؟

فِـــيها الطُّـــعُومُ التِّســـعُ جـامعةٌ ... قـد جَـوْهَرَتْ أعـراضَـها التِّسْـعا

---

(١) أخذاً من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبشر يا عليّ، إنّك تُكسى إذا كُسِيتُ، وتُدعى إذا دُعِيتُ، وتُحبَى إذا حُبِيتُ. المناقب، للخوارزمي: ١٤٠/ح١٥٩.

(٢) حفيَ به حفاً: بالغَ في إكرامه وإظهار الفرح به.

(٣) أي شُعاعاً. (المؤلّف) ومن هنا بدأ الشاعر يصف اللواء طبقاً لما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام.

(٤) أي أن ثيابَ جنّة عَدْنٍ ليست كصَنعاءِ عَدَنٍ صُنْعاً.

(٥) المُحَلَّأُ: المطرود الممنوع.

(٦) أي صورة نحره.

كَـتَبَ اسْـمَهُ رَبُّ السماءِ بـها ... فَـجَلا سَـحابَ ظَـلامِها قَشْـعا
والنَّـجْمُ فـي دارِ الوصـيِّ هَـوى ... فـغدا لِـوَتْرِ المُـصطفى شِـفْعا
غَـرَسَ النَّـخيلَ بِـنَفْسِهِ فَـغَدا ... مُـصَدِّقاً إذْ أشْكَـلَتْ[1] يَـنْعا
بِأبـي إمـامٌ مـا يُـقالُ بـهِ ... إلّا الأُلُـوهَةَ لَـمْ يَكُـنْ بِـدْعا
بأبـي المُـجيبُ إذا اسـتغاثَ بـهِ الـ ... ـمُضْطَرُّ كـانَ لِسِـرِّهِ سَـمْعا
وإذا دَعـاهُ عَـرَمْرَمٌ لَـجِبٌ ... مِـن كُـلِّ وَجْـهٍ يَكْشِـفُ النَّـقْعا
بأبـي مَـنِ اسـتَشْفَى الوجـيعُ بـهِ ... وبِـذِكْرِهِ قـدْ سَكَّـنَ الوَجْـعا[2]
وبـهِ المَـهِيضُ يَـعودُ مُـنْجَبِراً ... ورَقَـى[3] اللَّـدِيغُ بِـحُبِّهِ اللَّسْـعا
مـاذا عـلى مَـن شَـمَّ تُـرْبَتَهُ ... أن لا يَشَـمَّ مَدى المَدَى الرَّدْعا[4]
بـالخُمِّ[5] كـالإكـليلِ رَفَّـعَهُ ... طـه النـبيُّ وأمسَكَ الضُّـبْعا
نـادى:: فَـمْن مـولاهُ كـنتُ أنـا ... فـعليٌّ المَـولَى لهُ قَـطْعا
فَـمحمّدٌ هـوَ بـالوِلاءِ دَعـا ... وإليـه ربُّ مـحمّدٍ أدْعَـى
مـعنًى بـديعٌ لا بـيانَ لهُ ... لِـيُحيطَ أصـلاً مـنهُ أو فَـرْعا

* * *

(١) أشْكَلَ النَّخلُ: طاب رطبه وأدرك.
(٢) وجيع: مُوجَع، فعيل بمعنى مفعول. والوَجْع: هي الوَجَع، وتسكين الجيم ضرورة، أو هي مخففة الوَجْعاء، وهي التي تسقط وَجَعاً.
(٣) رَقاهُ: استعمل له الرُّقْيَةَ.
(٤) مأخوذ من قول الزهراء عليها السلام في رثاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كما في ديوان أهل البيت عليهم السلام: ٣٢٩:
ماذا على من شَمّ تُربةَ أحمدٍ ... أن لا يَشمّ مدى الزمان غواليا
(٥) في خم(ظ).(المؤلّف)

يـــا عُـــدَّتِي فـــي كُـــرْبَةٍ عَـــظُمَتْ ... خَـــطْباً وضِـــقْتُ بِـــحَمْلِها ذَرْعـــا
قـــد عَـــضَّنا زَمَـــنٌ بِـــنا كَـــلِبٌ ... والفـــقرُ أتْـــبَعَ عَـــضَّهُ اللَّـــذْعا
فَـــتولَّ عَـــبداً «صـــالحاً» قَـــلِقاً ... بَسَـــطَ العـــدوُّ لِـــذَبْحِهِ نَـــطْعا
إنِّـــي بَـــريءٌ مِـــن عـــدوِّكَ إذ ... بـــي حَبُّ حُـــبِّكَ قَـــدْ نَـــما زَرْعـــا
فـــاخْلَعْ عـــليَّ مِـــنَ الغِـــنَى خِـــلَعاً ... واخـــلَعْ ســـريعاً فـــاقَتي خَـــلْعا
أعْـــددْتُ للأعـــداء كُـــلَّ رَدًى ... واللَّـــعْنَ والتَّـــنْكِيلَ والصَّـــفْعا
ولأوليـــــائِكَ كُـــــلَّ مَـــنْقبةٍ ... والفِـــقْهَ والإيـــمانَ والشَّـــرْعا
ولِـعَيْنِ عَـوْني فـي الهَـوى قُـرَراً ... ولأنْـفِ خَـصْمِي الرَّغْـمَ والجَـدْعا
لا زِلْتَ يـــا مـــولايَ مُـــعْتَمَدي ... مَـــن أنتَ عُـــمْدَتُهُ أبَـــى الوَقْـــعا
لا خـــابَ يـــا مـــولايَ مُـــنْقَلَبي ... وقَـــرَعْتُ بـــابكَ راجـــياً قَـــرْعا
لو لم أكُـــنْ أهـــلاً فـــها أنـــا ذا ... كَـــلْبٌ عـــلى أبـــوابِكُـــمْ أقْـــعَى
خُـــذْها إليكَ فـــريدةً نُـــظِمَتْ ... وأَبَتْ لِسِـــلْكِ نِـــظامِها قَـــطْعا
واسْـــتَوْدَعَتْ مكـــنونَ نـــاظِمِها ... مُسْـــتَوْدَعاً للسِّـــرِّ مُسْـــتَرْعى[1]

وله غزل ورثاء:

[من الطويل]

أَدِرْهـــا عَـــقيقيّاً مُـــصَفًّى مُشَـــعْشَعا ... وخُـــذْها مـــن البِـــلَّوْرِ جـــاماً مُـــدَعْدَعا
فِـــداؤُكَ نـــفسي مِـــن مـــليحٍ مُـــراهِـــقٍ ... تَـــعَلَّقَ قـــلبي فـــيه مُـــنْذُ تَـــرَعْرَعا
حَكـــى خَـــدُّه وَرْداً وعَـــيناهُ نَـــرْجِساً ... ومَـــبْسَمُهُ دُرّاً وصُـــدْغاهُ نَـــعْنَعا[2]

---

(١) الحديقة المبهجة: ١٥٨ ـ ١٦٤.

(٢) النَّعْنَعُ: هو النَّعْناعُ، وهو بَقل طيّب الرائحة يعيش في المناطق المعتدلة.

وصَـــدْرٌ كَـبَدْرٍ أو كَـصَرْحٍ مُـمَرَّدٍ وقَـصْرٍ مَشـيدٍ لم يَـزَلْ مُـتَضَعْضِعا
إذا مسَّـــهُ القَـزُّ[١] الطَّـبرسيُّ هَـزَّهُ ومِن عَـجَبٍ ثَـوبٌ يُـهَزْهِزُ لَـعْلَعا[٢]
تَـــضَعْضَعَ لا خـوفاً ولا طَـمَعاً لهُ وإن نالَ مِـن عَـصّافَةِ الدَّهْـرِ زَعْـزَعا
ولكـــــنّهُ شَـــــوقاً إلى دَمِ ثأْرِهِ ومَن فاتَ منهُ الثَّأْرُ يـوماً تَـضَعْضَعا
يُـجَعْجِعُ بـي فـي كُـلِّ رَحْبٍ فِـراقُـهُ كما ابْنُ زِيـادٍ بـابنِ أحـمدَ جَـعْجَعا
بَمَوْماءَ[٣] لم يَسْمَعْ بِها هَمْسَ صاحِبٍ مُـجيبٍ لهُ إلَّا السِّـلاحَ المُـقَعْقِعا[٤]

وله مؤرخاً وفاة أمنع الدولة أخي شيخ الملك من حامّته:

[من المتقارب]

قَضى الحَسَنُ الأمجدُ الأمْنعُ ومِـن حُسْـنِهِ حَسُـنَ المَطْلَعُ
ومـا حُسْـنُ مَـن حَسَـنٌ كُـلُّهُ وكـــيفَ مـحاسِنُهُ تُـجْمَعُ؟
فَـــرَدْعٌ مِـنَ المِسْكِ أرْدانُـهُ شَـذاهُ مِـنَ الخُـلْدِ لا يُـرْدَعُ
لهُ زَعْـــزَعَ الدَّهْـــرَ أركـانَهُ نَـعَمْ خَـطْبُهُ العاصِفُ الزَّعْـزَعُ
فـــعَزَّ عَـــلِيّاً بـــه ذا العُـلى وعَبْدَالحسينِ، الفتى المِصْقَعُ[٥]
أخـــوهُ مـحمّدٌ المُـصْطَفَى كـــعَبْدِ الرَّسـولِ بـه يُـفْجَعُ
قـضى طـيِّباً طـاهِراً نـاصراً وذِرْوَتُـــهُ الأمـــنعُ الأرفَـــعُ

---

(١) القَزّ: ما يُسَوَّى منه الإبريسم أو الحرير.
(٢) لَعْلَع: اسم جبل من جبال بلاد العرب.
(٣) المَوْماءُ: الصحراء الواسعة.
(٤) الحديقة المبهجة: ١٦٤.
(٥) أي هو الفتى المِصْقَعُ. واستظهر الأوردباديّ قدّس سرّه:
يُـعَزَّى عـلي بـه ذو العُـلى وعبدُ الحُسين الفتى المِصْقَعُ

وطـــابَ فأرَّخْـــتُهُ: «طَـــيِّباً قضى نـحْبَهُ الأمـجدُ الأمـنعُ»[١]

[٢٢ ٩١٠ ٦٥ ٧٩ ١٩٢]

[١٢٦٨]

وله موشحة ميلاديّة علويّة:

[من الرمل]

يا بَشيراً مـاسَ فـي بُـرْدِ رِضـا مُستهِلَّ الوَجْـهِ سَـعْدَ المَـطْلَعِ

جـاءَ بـالبِشْرِ وكـالبَرْقِ مَـضَى بـاسماً عـن أشْـنَبٍ ذِي لُـمَعِ

* * *

نَطَّقَ[٢] الكِشْـحَ وللأردانِ هَـزْ

فانْثنى كالغُصْنِ نحوي وارْتجزْ

وضَـعَ الكَـفَّ بِكَـفٍّي وغَـمَزْ

تـارةً فَـتَّحَ، أُخـرى غَـمَّضا نرجِسَ اللَّحْظِ الكَحِيلِ الأسْفَعِ

وَهْـوَ للـصَّوْتِ حَـياءً خَـفَّضا مُـومِياً فـي قِـيْلِهِ بـالإصْبَعِ

* * *

يَـــتَثَنّى فَـــرَحاً مُـــلْتَثِما

قـلتُ: لو أبـديْتَ لِـلَّثْمِ فَـما؟

فَـمِنَ الهُـدْبِ أرانـي أسْـهُما

ومن الحـاجِبِ صِـلّاً نَـضْنَضا دونَهُ العَـقْرَبُ حِـلْفُ البُـرْقُعِ

---

(١) الحديقة المبهجة: ١٦٥.

(٢) نَطَّقَهُ: ألبسه المِنْطَقَة.

ومـن القَـدِّ حُسـاماً أبـيضا كـادَ يـطويني لِـهذا الطَّـمَعِ

* * *

فَـرَنا شَـزْراً بِـذاتِ الوَسَـنِ
مُـحْسِناً[١] تَـقبيحَ أمْـرٍ حَسَـنِ
قلتُ: إن شئتَ فَـلَو قَـبَّلْتَني؟

فـإذا بَـرْقُ الثّـنايا أوْمَـضا فـانْثَنى يَسـعَى بِجامٍ مُـتْرَعِ
فـتناولْتُ ونِـلْتُ الغَـرَضا غـيرَ تـقبيلِ الغُـلامِ اليَـفَعِ

* * *

فَهْيَ في الكأسِ كَشَمْسٍ في فَلَكْ
وَهْوَ قد قامَ عـلى كَـفٍّ مَـلَكْ
خِلْتُها والفَمُ للرَّشْفِ مَـلَكْ[٢]

ولَـها وَجْـهُ المُـديرِ اعْـتَرَضا قَـمَراً بـينَ نُـجُومٍ طُـلَّعِ
فـانْثنى يَـرْجِعُ لكـنْ نَـفَضا رِدْفَـهُ مِـثْلَ النَّـقا المُـجْتَمِعِ

* * *

أيُّـها السّـاقي الذي بـانَ فَـمانْ[٣]
فـي قَـوامٍ كـقَضِيبِ الخَـيْزُرانْ
ما الذي ضَرَّكَ يـابنَ الكَـيْذُبانْ[٤]

---

(١) أحسنَ الشيءَ: جعلهُ حَسَناً.
(٢) من المُلْك، بمعنى الاستيلاء والاحتواء والتصرّف بالشيء.
(٣) مانَ: كذب. وأراد هنا كذب مواعيد المحبوب.
(٤) الكَيْذُبان: الكثير الكذب.

لو تـلاعَبْنا بشِـطْرَنْجِ الرِّضـا فَـهْوَ مَـرْضِيٌّ بـهذا المَـجْمَعِ
أفلا شَطْرٌ مـن الدَّهْـرِ انـقضى وبِشِـطْرَنْجِكَ لم تـنتَفِعِ؟

* * *

اطلُبِ اللَّـهْوَ فَـما فـيهِ عَـجَبْ
إنّ أيّـامَكَ أيّـامُ لَـعِبْ
قـد أثـابَ اللهُ أعـمالَ رَجَبْ

فَـخُذِ الحَـظَّ بـه ثُـمَّ انـهضا[1] وأعِـدْ تـهنِئَةَ الكَـوْنِ مـعي
وتَسَـنَّمْها أَمُـوناً رَيِّـضاً بالتَّهاني مَـوْضِعاً فـي مَـوْضِعِ

* * *

فـإذا طَـيرُ المـعالي هَـلْهَلا
وبَـنو العَـلياءِ تَشْـدو جَـذَلا
وَهْـوَ مِـن بـينِهِمُ يَـدْعُو: ألا

وُلِـدَ الطُّهْرُ الإمـامُ المُـرْتَضى عَـزَّ مِـن مَـوْلًى بَـطِينٍ أَنْـزَعِ
مالِكِ القَـدْرِ وسُـلطانِ القَـضا وأمـيرِالمـؤمنينَ الأَرْفَـعِ[2]

وله في أخيه الفاضل الشيخ محمّد حسن البرهاني المستنطق بأُرومية:

[من الرجز]

أَحْسَـنُ خَـلقِ اللهِ وَجْـهاً وفَـماً إن لم يَكُنْ أحَقَّ بالحُسْنِ فَـمَنْ؟
حَكَـى الغـزالَ مُـقْلَةً ولَـفْتَةً ومَـن رآهُ مُـقْبِلاً ولا افْـتَتَنْ؟

---

(١) أصلها «انْهَضَنْ»، ثمّ حذف النون وبقي فتح الضاد.

(٢) الحديقة المبهجة: ١٦٥ ـ ١٦٦.

إلى هنا نجز ما أردنا نقله من شعر نابغة طبرستان العلّامة الصالح أصلح الله سبحانه حاله[١].[٢]

(١) توفّي هذا العالم الجليل في شهر ذي القعدة سنه ١٣٩١ في مدينة «سمنان»، ونقل جثمانه الشريف إلى المشهد الرضوي المقدّس سلام الله على مشرّفه، ودفن في حرم الإمام الرضا عليه السلام في رواق «دار السيادة». (المحقّق)

(٢) الحديقة المبهجة: ١٧٤.

الفوائد

من هذه المجموعة

[فوائدُ لُغويّةٌ]

تَيْبِرَيْتَرْ: بالإفرنجيّةِ الآلةُ الكاتبةُ بالعربيةِ.

الكاخِيَة: عند السَّاسةِ معتمدُ الوالي وكاتمُ سرِّهِ، الجمع كواخٍ، دخيلٌ.

والنَّصْلُ: حديد السَّيفِ والرمحِ والسِّكّينِ.

المِطْواةُ، جمعها مَطاوٍ: ما تنثني شفرتُهُ من الآلاتِ القاطعةِ.

والسِّكّينُ، جمعها سَكاكينْ ما لا تنثني شفرتُهُ منها.

والنِّصابُ: مَقبضُ السِّكّين أو المطواة، جمعُهُ نُصُبٌ.

النُّخْرُوب: الثَّقْبُ أو الشَّقُّ في الحَجَرِ، جمعُهُ نَخارِيبُ. نَخارِيبُ النَّحْلِ: الثُّقُبُ من الشَّمعِ الَّتي تَمجُّ فيها العسلَ المسدّس[1].

العَمارة: مجتمعُ سفنٍ بحريّةٍ.

أُسْطُل، جمعُهُ أَساطِلُ[2]: مجموعُ بوارجَ، وهي جمعُ بارجة: الباخرةُ الحربيّةُ، والتجاريّةُ تُسمَّى بـ: «الباخرة» جمعُها بواخِرُ.

زَهْرُ النَّرد: القطعةُ الَّتي يلعبونَ بها، مولّدٌ. والنَّردُ: لعبةٌ وضعها بعضُ ملوكِ الفرسِ، ويعرفُها العامَّةُ بلعبِ الطَّاولةِ، دخيلٌ.

---

(١) كذا في المخطوطة. والصواب أنّ المسدّس صفة للثَّقْب أو للشّمع، لكنّ الثُّقُبَ هنا جمعٌ لا مفرد، فيتعيّن كونها صفة للشمع.

(٢) كذا في المخطوطة، والذي في كتب اللغة. «أُسْطُول» وجمعه «أَساطِيلُ».

والشِّطْرَنْجُ: معرَّب «شِشْرَنْك» أي ستّة ألوانٍ؛ لأنَّ لهُ ستّةَ أصنافٍ من القِطَعِ الَّتي يلعبُ بها فيهِ، وهي الشّاه والفَرْزانُ والرُّخُّ والفَرَسُ والفيلُ والبيذقُ.

القِمارُ: كلُّ لعبٍ يُشتَرَطُ فيهِ أَنْ يأخذَ الغالبُ من المغلوبِ شيئاً سواءً كانَ بالورقِ أَوْ غيرِهِ.

طَلَمَ طَلْماً، وطَلَمَّ الخُبزةَ: ضربَها بيدِهِ وسوَّاها.

الطُّلْمُ: ما يُبسطُ عليه الخبز.

الطُّلْمَةُ: الخُبزةُ.

المِطْلَمَةُ: آلةٌ تسوّىٰ بها الطُّلْمة.

* * *

«وَرَدَتْهُ أَجْرأُ من خاصي الأَسدِ» من أمثالِ العربِ. جاءَ الأسدُ إلى حرَّاثٍ فقال لهُ: ما ذلَّلَ لك هذا الثَّور؟

قال: إنّي خَصيتُهُ.

قال: ما الخِصاءُ؟

قال لهُ: ادْنُ مِنّي، فدنا منهُ طيِّعاً، فشدَّهُ وثاقاً، وخصاهُ؛ فجرى المثلُ: «أجرأُ مِن خاصي الأسد». ملخَّصاً من «مجمع الأمثال» للميداني[١].

«الغرائِبُ أو النَّزائِعُ ولا القَرائبُ» من أمثال العرب؛ لأنّهم كانوا يرغبونَ في مزاوجةِ الغريباتِ أكثر منهم منْ بناتِ عشيرتِهِم[٢].

---

(١) انظر مجمع الأمثال ١: ١٨٢/ رقم المثل: ٩٧٤.

(٢) انظر مجمع الأمثال ٢: ٣٤٣/ رقم المثل: ٤٢٦٠.

مِتْبَنَةٌ: كيسٌ تضعُ فيه نساءُ العربِ مرآتهنَّ وأَدواتِهنَّ[١].

«أنقى من مِرْآةِ الغريبة» يضربُ للمبالغةِ في وصفِ نقاوةِ الشَّيءِ، وأنّها تبالغُ في صفاءِ مرآتِها؛ لِتَرى بها كلَّ ما لَها وعليها من بشرتِها فتعرفَ أمرَها[٢].

يقال: «طارَ طائرُهُ»، أي غضب وأسرعَ.

الطَّامِرُ: البُرْغُوثُ. يقالُ: هو طامِرُ آبنُ طامِرٍ، أي مجهولٌ هو وأبوهُ.

ثُمَّهُ ورُمَّهُ: أي جيِّدُهُ ورديئُهُ، أو قليلُهُ وكثيرُهُ، يقال: ما له ثُـمٌّ ولا رُمٌّ، أي لا يملكُ شيئاً.

والمِبْضَعُ، جمعه مباضع: آلةٌ يُقطَعُ بها الجلدُ ونحوه.

والمِشْرَط والمِشْراط والمِشْرَطَة، جمعها مَشارِطُ ومشارِيطُ: المِبْضَع[٣].

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) انظر مجمع الأمثال ٢: ٣٥٣/ رقم المثل: ٤٣٠٤.

(٣) الحديقة المبهجة: ١.

وفيات العلماء

وفاةُ الشيخ إبراهيم السَّالياني النجفي ليلةَ ٢٣ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٣.

وفاةُ الشيخ علي حمّود الحلّي النجفي قبلَ الظهرِ يومَ السَّبتِ ٧ شعبان سنة ١٣٤٤.

وفاةُ الحاج آقا نور اللهِ ابن الشيخ محمّد الباقر ابن الشيخ محمّد التقي صاحب «الحاشية» في يوم الاثنين شهر رجبِ سنة ١٣٤٦.

وفاةُ الشيخ جعفر ابنِ الشيخ عبدالحسن ابنِ الشيخ راضِي ابنِ الشيخ محمّد ابن الشيخ محسن النجفي ١٤ ذي القعدةِ يومَ الخميسِ في حدودِ الظُّهر سنة ١٣٤٤.

وفاةُ السيّد أبي تراب الخوانساري النجفي ٩ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٦.

وفاةُ المولى محمّد علي الكنجي النجفي ٨ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٦.

وفاةُ الشيخ زين العابدين الكلپايكاني ـ من تلمذةِ الإمام المجدِّدِ الشيرازي ـ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٦.

وفاةُ السيّد محمّد التقي البغدادي النجفي ١٤ شوّال سنة ١٣٤٦.

وفاةُ الشيخ نصر الله الحويزي النجفي ١٢ شوّال سنة ١٣٤٦.

وفاةُ الآقا حسين النجم آبادي الطَّهراني ٧ شهر رجب سنة ١٣٤٧.

وفاةُ الشيخ زين العابدين التَّبريزي المرندي النجفي ١٢ ذي‌القعدة سنة ١٣٤٠.

وفاةُ الشيخ محمّد باقر النجم آبادي في طهران شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٤٧.

وفاةُ الميرزا علي أكبر الأردبيلي في شعبان سنة ١٣٤٦.

وفاةُ ملّا محمّد الطَّارمي سنة ١٣٤٦.

وفاةُ السيّد محمّد باقر الهندي الكشميري اللكهنوي في كربلاء ١٦ شعبان سنة ١٣٤٦.

وفاةُ الحاج الميرزا أَبي القاسم إمام الجمعة بطهران سنة ١٣٤٦ قبلَ الظُّهر يوم ٢٦ جُمادى الثانية.

وفاةُ الحاج الشيخ عبدالله المامقاني في النجفِ الأشرف يومَ الأحدِ ١٦ شوّال سنة ١٣٥١[1].

(١) الحديقة المبهجة: ٣.

[منتخباتٌ من كتاب حوضِ النّهر]
[في يزيد بن معاوية]

«حوضُ النَّهر»[١] تأليفُ السيّد حيدر علي الحسني في شرح «روضِ الزَّهر» منظومةٍ للسيّد محمّد بن المصطفى البرزنجي في أئمّةِ العترةِ الطاهرةِ ومناقبهم، قالَ: وكانَ سببُ موتِهِ ـ يعني يزيد بن معاوية ـ أنَّهُ سكرَ يوماً وركبَ فرسَهُ، فَجَمَحَتْ بهِ فرسُهُ، فَٱندقَّ عنقُهُ فماتَ، وكانَ يُسابقُ قرداً لهُ سمّاه: أبا خلفٍ، وهو يقول:

[من الطويل]

أَبَا خَلَفٍ[٢] اِخْتَرْ[٣] لِنَفْسِكَ حِيلَةً فليسَ عَلَيْنا[٤] إنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ

وكانَ كلَّما هلكَ لهُ قردٌ اتّخذَ لهُ عوضَهُ، فكان في هذه المرّةِ هوَ الهالكُ، وليسَ على ذلك القردِ ضمانٌ في إهلاكهِ كما قالَ هو.

وكانَ يزيدُ قد عزمَ يوماً على زيارةِ إخوانِهِ القرود، وهم حمولةُ أبي خلفٍ، فقالَ فيه شاعر:

---

(١) اسم الكتاب: حوض النهر في شرح روض الزهر في مناقب الأئمّة الاثني عشر من العترة الطاهرة الغُرَر. انظر الذريعة ٧: ١١٣/ الرقم ٥٩٢. والكتاب غير مطبوع.

(٢) يبدو أنّ هذا القرد الّذي كنّاه «أبا خلف» غير القرد الّذي كنّاه «أبا قيس» وقد قال فيه شعراً أيضاً منه:

تمسَّك أبا قَيْسٍ بفضلِ عنانِها فليسَ عليها إنْ سقَطْتَ ضَمانُ

(٣) قطع همزة الوصل ضرورة شعريّة.

(٤) في بعض المصادر: «عليها».

[من الطويل]

يزيدُ صَدِيقُ القِـرْدِ مَـلَّ جـوارَهُ وَعَنَّ[١] إلى وادِي القرودِ يزيدُ[٢]
فَـتَبّاً لِـمَنْ أَمْسَـى عَـلينا خَـليفَةً صَـحَابَتُهُ الأَدْنَـوْنَ مِـنْهُ قُـرودُ

فيه أيضاً: قالَ الكيا الهراسي ـ تلميذُ إمامِ الحرمين، وقرينُ الإمام الغزالي في العلوم ـ: كيفَ لا يكونُ يزيدُ ملعوناً وهو اللَّاعِبُ بـالنَّردِ، المُسـابِقُ مـع القـردِ، المتصيِّدُ بالفهدِ، المدمنُ للخمور، الناكحُ للمحارمِ، ولأُمّهاتِ أولادِ أبيهِ من بعدهِ، الهاتكُ حرمةَ أهلِهِ وولدِهِ، والنابذُ حرمةَ حرمِ اللهِ وحرمةِ بلدِهِ[٣].

وقال عبدُالله بنُ حنظلة: واللهِ ما خرجنا على يزيدَ حتّى خِفْنا أنْ نُرمىٰ بالحجارة من السَّماءِ، إنّهُ كانَ رجلاً ينكحُ أُمّهاتِ أولادِ أبيه، والعمّاتِ والأخواتِ، ويشربُ الخمرَ، ويدعُ الصلاةَ[٤].

وقال الذَّهبي: لمّا فعلَ يزيدُ بأهلِ المدينة ما فعلَ ـ معَ شربِ الخمور، وإتيانهِ المنكراتِ ـ اشتدَ عليه النّاسُ وبغضوهُ وخـرجـوا عـليهِ، ولم يُـبارِكِ اللهُ لهُ فـي عمره[٥]، وبَتَرَ عَقْبَهُ، فلم يُستَخْلَف من ذريّتهِ أحدٌ، إلّا ابنُهُ معاويةُ الصالحُ مقدارَ أربعينَ يوماً، فخلعَ نفسَهُ باختيارِهِ من الخلافةِ؛ لعلمِهِ بأنَّ الخلافةَ لمْ تكنْ حقّاً لهُ، ولا لأحدٍ من أهلِهِ؛ بل كانت مغصوبةً عندهم من أهلِها غصباً بالأسيافِ، فخرجَ

---

(١) عنَّ: ظهر.

(٢) في المخطوطة: «يريد» ورواية البيت في أنساب الأشراف ٥: ٣٠٠ هكذا:

يزيد صـديق القـرد مـلّ جـوارنـا فـحنَّ إلى أرض القـرود يـزيدُ

(٣) انظر وفيات الأعيان ٣: ٢٨٧/ الترجمة ٤٣٠، والسيرة الحلبيّة ١: ٢٦٦.

(٤) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ٢٧، وسير أعلام النبلاء ٣: ٣٢٤.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ٥: ٣٠.

منها رجوعاً للإنصافِ، وتجنُّباً عن الاعتساف. ثمَّ تمرَّضَ فماتَ، ثمَّ تعاقبَ بعدَهُ موت بقيّةِ أولادِهِ[١].

وفيه أيضاً: وقد صرَّحَ «صاحبُ البزازية»[٢] وغيرها بجوازِ اللَّعنِ عليهِ وعلى الحجَّاجِ؛ لما كانَ قد ظهرَ منهما من القرائنِ الصريحةِ، والأماراتِ الصحيحةِ على تحليلِهما المحرَّماتِ والكبائرِ والمنكراتِ، من جملتِها قول يزيد في خمريتِهِ:

[من الطويل]

فَإنْ حُرِّمَتْ يَوْماً عَلى دِينِ أَحْمَدٍ ... فَخُذْهَا عَلى دينِ المسيحِ آبنِ مريمِ

ومنها ما قالَهُ في مدح عَشِيقَتِهِ العامريَّةِ سليمى:

أَلا فَآمْلِ لِي كاسَاتِ خَمْرٍ وَغَنِّ لي ... بِذِكْرِ سُلَيمى وَالرَّبابِ ونَغِّمِ

وَإيّاكَ ذِكْرَ العَامِرِيَّةِ إنَّني ... أَغَارُ عَليها مِنْ فَمِ المُتَكَلِّمِ

أَغارُ عَلَى أَعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِهَا ... إذا لَبِسَتْها فَوقَ جِسْمٍ مُنَعَّمِ

وَأَحْسُدُ أَقْداحاً[٣] يُقَبِّلْنَ ثَغْرَهَا ... إذا وَضَعَتْها مَوْضِعَ النُّطْقِ بِالفَمِ

أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ أَبِيهَا وَأُمِّهَا ... وَمِنْ مَصَّةِ المِسْوَاكِ إذ دَارَ في الفَمِ

لَهَا أَرْبَعٌ تَسْطُوا بِهِنَّ عَلى المَلاَ ... وَلِي أَرْبَعٌ تَعذِيبُ قلبِ المتيَّمِ[٤]

لَهَا عِلْمُ[٥] لُقْمانٍ وَصُورَةُ يُوسُفٍ ... وَنَغْمَةُ دَاوُدٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ

---

(١) راجع قضايا وفوائد متنوّعة في هذه الموسوعة في بيعة معاوية الثاني.

(٢) الفتاوى البزازية: لحافظ الدين محمّد بن محمّد بن شهاب بن يوسف الكردري الحنفي، المتوفّى سنة ٨٢٧هـ.

(٣) في أصل المخطوطة: «شربات»، والمثبت عن نسخة بدل منها.

(٤) المتيَّم: الذي أصابه الحبُّ الشديد.

(٥) في نسخة: «حُكم» بدل «علم».

ولي حُزْنُ يَعْقوبٍ وَوَحْشَةُ يُونُسٍ وَأَنَّـــةُ أَيُّـــوبٍ وَغُـــرْبَةُ آدَمِ
فَـــإِنْ حَـرَّمَ اللهُ الزِّنـا فـي كـتابِهِ فَـمَا حَـرَّمَ التَّـقْبِيلَ بِـالخدِّ وَالفَـمِ[1]

ثمّ لم يَزَلْ يُبالغُ في مدحها إلى أن قال وكفرَ في المقالِ:

وَلَوْ لَمْ يَمَسَّ الأرضَ أَطْرَافُ بُـرْدِهَا لَـمَا صَـحَّ عِـنْدِي بـالتُّرابِ تَـيَمُّمِي

ثمّ عدلَ بعدَ ذلك إلى مدح الخمرةِ بقولِهِ:

وشَـمْسَةُ كَـرْمٍ بُـرْجُهَا قـاعُ دَنِّـها وَمَشْـرِقُهَا السَّـاقِي وَمَـغْرِبُها فَـمي[2]
مُـــدامٌ كَـــتِبْرٍ فـي أَنَـاءٍ كَـفِضَّةٍ وَسـاقٍ كَـبَدْرٍ مَـعْ نَـدامَى كَأَنْـجُمِ
لَـهَا حَـبَبٌ مِـنْ فَـوْقِ شُـبَّاكِ لُـؤْلُؤٍ كَـنَقْشَةِ دِيـنارٍ عَـلَى دَوْرِ دِرْهَـمِ
إِذَا نَـزَلَتْ مِـنْ دَنِّـها فِـي إِنَـائِها حَكَتْ نُـفَّراً بـينَ الحَـطِيمِ وزَمْـزَمِ
نُشـيرُ إِلَـيها بِـالبَنَانِ كَأَنَّـما نُشِـيرُ إِلى البَـيْتِ العَـتِيقِ المُـحرَّمِ
فَإِنْ حُرِّمَتْ يَـوْماً عَـلَى دِيـنِ أَحْـمَدٍ فَخُذْها عَلى دينِ المَسيحِ ٱبْنِ مَرْيَمِ[3]

وفيه أيضاً: مِن قصيدةٍ لهُ في مدحِ غلامٍ أمْـرَدَ كـانَ يـلوطُ بـهِ، والتـزمَ فـيها الاقتباسَ من آي القرآنِ الكريم:

[من السريع]

قَـدْ لامَـنِي العَـاذِلُ فِـي حُبِّ مَـنْ أَضْـحَى فُـؤَادِي فـي هَـوَاهُ رَهِـينْ[4]

---

(١) في هذه الأبيات الإيطاءُ؛ حيث كرَّرتْ لفظة «الفم» ثلاث مرّات بنفس المعنى.

(٢) الكَرْم: شجرة العنب، ومجازاً تسمَّى بالخمر على اعتبار ما سيكون، كقوله تعالى في الآية ٣٦ من سورة يوسف: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً﴾.

(٣) انظر الشعر في ديوان يزيد بن معاوية: ٦٠، وتزيين الأسواق ٢: ٤٠٧ «فصل في مراتب الغيرة وما توقعه بالمحبّ من الحيرة».

(٤) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢١ من سورة الطور: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾.

أَجَبْتُهُ[١] إِذْ قَالَ فِي لَوْمِهِ: «إِنِّي لَكَ اليومَ مِنَ النَّاصِحِينْ»[٢]
يَا فَضَّ[٣] فَاكَ اللهُ مِنْ نَاصِحٍ «مَا أَنْتَ إِلَّا فِي ضَلالٍ مُبِينْ»[٤]
يَا مَعْشَرَ العُذَّالِ مَا إِنَّكُمْ عَنْ حَالَةِ العُشَّاقِ إِلَّا عَمِينْ[٥]
لَوْ[٦] تَنْظُرُوا فِي وَجْهِهِ مَا أَرَى مَا كُنْتُمُ لِي أَبَداً لائِمِينْ[٧]
مِنْ طُرَّةٍ تَحْكِي ظَلامَ الدُّجَى وَالصُّبحُ يَحْكِيهِ ضِياءُ الجَبِينْ[٨]
وَالوَجْهُ مِنْهُ كَعْبَةٌ لِلْجَمالْ[٩] وَهْوَ لِهٰذا قِبْلَةُ النَّاسِكِينْ[١٠]
وَيَرْتَمِي النَّبْلَ بِأَلْحَاظِهِ يُصِيبُ فِيهَا مُهَجَ العَاشِقِينْ[١١]

---

(١) في المخطوطة: «أحببته»، ولا يستقيم بها المعنى، فهي مصحفة عن المثبت.

(٢) فيه اقتباس من قوله تعالى في الآية ٢١ من سورة الأعراف: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾، وقوله تعالى في الآية ٢٠ من سورة القصص: ﴿فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾.

(٣) في المخطوطة: «أَفَضَّ». والمثبت استظهار المؤلّف.

(٤) فيه اقتباس من قوله تعالى في الآية ٤٧ من سورة يس: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

(٥) فيه اقتباس من قوله تعالى في الآية ٦٦ من سورة النمل: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾، وقوله تعالى في الآية ٦٤ من سورة الأعراف: ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِين﴾.

(٦) الجزم بـ«لو» من ضرائر الشعر، وعليه قوله الشاعر:

لو يَشَأْ طارَ بِهِ ذو مَيْعَةٍ لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناشر: ١٥٧.

(٧) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٣٢ من سورة يوسف: ﴿قَالَتْ فذلكنّ الذي لمتنني فيه﴾. واسم محبوبه المكنّى عنه يوسف.

(٨) فيه إشاره إلى قوله تعالى في الآية ٥ من سورة يونس: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾.

(٩) تسكين اللّام ضرورة قبيحة، ليستقيم الوزن.

(١٠) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١٤٤ من سورة البقرة: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

(١١) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١٣ من سورة الرعد: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾.

وَزَمْـــزَمٌ فُـــوهُ[١] حَـــلا رَشْـفُهُ ... طُـوبى لِـمَنْ كـانَ مِـنَ المَأْزِمَيْنْ[٢]

حَـوَى مِـنَ البَـهْجَةِ والحُسْـنِ مَـا ... تَكِـــلُّ عَـنْهُ أَلْسُـنُ الوَاصِـفِينْ[٣]

لَاسِـــيَّما الخـــالُ عَـــلَى خَـــدِّهِ ... كَـــالحَجَرِ الأَسْـــوَدِ لِـــلَّامِسِينْ[٤]

يُكـــلِّمُ النَّـــاسَ عَـــلَى رِفْـــعَةٍ ... كَأَنَّـهُ سِـينَا عَـلَى طُـورِ سِـينْ[٥]

بِـقَامَةٍ لَـوْ مَـاسَ بَـيْنَ الغُصُونْ[٦] ... «ظَـلَّتْ لَـها أَعْـنَاقُهُمْ خَـاضِعِينْ»[٧]

قَـدْ كَـتَبَ الحُسْـنُ عَـلَى خَـدِّهِ: ... «إِنَّـــا فَـتَحْنَا لَكَ فَـتْحاً مُـبِينْ»[٨]

---

(١) في المخطوطة: «فاه»، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) المَأْزِمان: الجبلان بين عرفات والمشعر. وفيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة الرعد: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾.

(٣) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٣١ من سورة يوسف: ﴿**وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَراً إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾.

(٤) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة الحج: ﴿**وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في الآيتين ٢٩ ـ ٣٠ من سورة القصص: ﴿**فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾. وقد كلّم الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام عند طور سيناء. ففي معجم البلدان ٣: ٣٠٠ سِينا بكسر أوّله ويفتح: اسم موضع بالشام، يضاف إليه الطور فيقال: طور سيناء، وهو الجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام ونودي فيه ... وقد جاء في اسم هذا الموضع: سينين، قال الله تعالى: ﴿**وَطُورِ سِنِينَ**﴾، انتهى. فيكون إبداله إلى «طور سين» من إبدال الأعلام في الشعر، وهو من ضرائر الشعر.

(٦) تسكين النون ضرورة قبيحة ليستقيم الوزن.

(٧) فيه اقتباسٌ من قوله تعالى في الآية ٤ من سورة الشعراء: ﴿**إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾.

(٨) فيه اقتباسٌ من قوله تعالى في الآية ١ من سورة الفتح: ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً**﴾.

أَوْحَـــى إلى عُشَّـــاقِهِ طَـــرْفُهُ «هَـيْهَاتَ هَـيْهَاتَ لِـمَا تُـوعَدُونْ»[١]
وَرِدْفُـــهُ يَـــنْطِقُ مِـــنْ خَـــلْفِهِ: «لِـــمِثْلِ ذَا فَـلْيَعْمَلِ العَـامِلُونْ»[٢]
فَـــقُلْ لِـــقَوْمٍ جَـهلوا إسْـمَهُ[٣]: إنْ كُـــنْتُمُ عَـــنْهُ مِـنَ السَّـائِلِينْ[٤]
فَـــآلْـــتَمِسُوهُ بَـــعْدَ أَنْ تَـفْرَغُوا مِـنْ «إِنَّكَ اليَـوْمَ لَـدَيْنَا مَكِـينْ»[٥]
كأَنَّـــــهُمْ إذْ وَضَـــعُوهُ[٦] لَـــهُ كَـــانُوا بِـمَا صَـارَ بِـهِ عَـالِمِينْ[٧]
يُـــدْخِلُ مَـــنْ طَـــاوَعَهُ جَـــنَّةً وَمَنْ عَـصَاهُ فـي عـذابٍ مُـهِينْ[٨][٩]

---

(١) فيه اقتباسٌ من قوله تعالى في الآية ٣٦ من سورة المؤمنون: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

(٢) فيه اقتباس من قوله تعالى في الآية ٦١ من سورة الصافّات: ﴿لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾.

(٣) قطع همزة «اسمَهُ» من الضرورة الشعرية.

(٤) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٧ من سورة يوسف: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾.

(٥) فيه اقتباسٌ من قوله تعالى في الآية ٥٤ من سورة يوسف: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ﴾.

(٦) كذا في المخطوطة، والظاهر أنّها مصحفة عن «وصفوه».

(٧) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٥١ من سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾، وقوله تعالى في الآية ٨١ من سورة الأنبياء: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾.

(٨) فيه إشارةٌ إلى قوله تعالى في الآيتين ١٣ ـ ١٤ من سورة النساء: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.

(٩) الحديقة المبهجة: ٨ ـ ١٢.

[رؤيا العلّامة الحاج الميرزا فرج الله التبريزي]

حكَى العلَّامةُ البارعُ الحاجُ الميرزا فرج الله التبريزي ـ نزيلُ النجف الأشرف ودفينُهُ قدّس سرّه ـ لِوالدي العلّامة، قال:

رأيتُ فيما يرى النائمُ كأنَّ أميرَالمؤمنين عليه السلام في رواقِ مشهدِهِ المقدّسِ، وأنتَ بخدمتِهِ تبلِّغُ إليه حوائجَ النَّاسِ ومسائلَهُم، وتردُّ منه إليهم الجوابَ، والناسُ تزدلفُ إليه، وأنتَ الواسطةُ إليه.

فقلتَ لي: هَلْ لَكَ مسألةٌ فأُبلِّغُها إلى حضرتِهِ؟

فقلتُ: نَعم لي مسألةٌ، لكنَّني أُريدُ أنْ أسألَهُ صلواتُ اللهِ عليه بلا واسطةٍ، وأسمعَ منهُ الجوابَ شفاهاً.

فقيل لي: إنَّ ذلك لا يكونُ.

وبالرَّغمِ من إلحاحي الأكيدِ لِلْمشافهةِ معهُ صلواتُ الله عليه لمْ يَسعْني ذلك[1].

(١) الحديقة المبهجة: ١٣.

[رؤيا زفاف العلّامة محمّد علي الأُوردبادي]

وحكى الفاضلُ الشيخ الميرزا عبدالغفّار الأُوردبادي: أنّهُ رأى في المنامِ أيّامَ زفافي زحاماً كبيراً في حقلٍ من الحقولِ.

قال: فسألتُ عن الخبرِ؟ فقيلَ لي: إنّ الإمامَ الصادقِ صلواتُ الله عليه في الحقلِ، وبخدمتِهِ فلانٌ ـ وذكر الوالد العلّامة قدّس سرّه ـ وقد قدمَ عليه السلام لزفافِ فلان ـ وذكر آسمي، وأنا الأقلُّ محمّد علي الغروي الأُوردبادي ـ.

قال: فدخلتُ البستانَ فقيل لي: إنّهُ عليه السلام هاهُنا وعندهُ فلانٌ، والناسُ مزدَحمونَ من حولِهِ[1].

(١) الحديقة المبهجة: ١٣.

[رؤيا الحجّة سلام الله عليه]

ونقل الوالدُ العلَّامةُ قدّس سرّه أنّهُ رأى أحدَهُمْ عليهم السلام ـ وأظنُّ قويّاً: أنَّهُ الحجّةُ سلام الله عليه ـ وجرى بينهما كلامٌ أَظهرَ عليه السلام فيه عدمَ الرِّضا عن ثلاثةٍ كتبوا رسائلَ عمليّةٍ، وسمَّاهُم بـ: أحمدَ ومحمّد وحلّاجِ اللهِ يار.

وقالَ فيه أو في رابع ـ والترديدُ منّي ـ: لا لَنا ولا علينا.

قال: فسألتُهُ عن نفسي وكنتُ قد كتبتُ رسالةً عمليّةً، وأظنُّهُ رحمه الله قال: قلتُ لهُ: لو أمرتَني لأخذْتُها من أيدي النّاس.

قال: فقالَ لي بعدَ هُنيئةٍ: إنّ قلبَك معَ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله[1].

---

(١) الحديقة المبهجة: ١٣ ـ ١٤.

[قصيدةٌ في رثاءِ الشهيد الشيخ عبدالكريم التَّبريزي]

لزعيم تبريز الخطير الميرزا صادق ابن الميرزا محمّد ابن المولى محمّد علي القراجة داغي التبريزي ـ توفّي رحمه الله بقم المقدّسة ٦ ذي القعدة سنة ١٣٥١ ـ راثياً شهيد الانقلاب بها الحاج الميرزا عبدالكريم إمام الجمعة ابن الحاج الميرزا عبدالرَّحيم ابن الحاج الميرزا باقر المجتهد ابن الميرزا أحمد المجتهد المغاني التبريزي:

[من الكامل]

أَكَذَا يَهُدُّ الكُفْرُ دينَ مُحَمَّدٍ ... وَالمُسلمونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَشْهَدِ

يَخْتَالُ قائِلُهُ بشَامِخِ أَنْفِهِ ... ومحمّدٌ باكٍ يَعَضُّ عَلَى يَدِ

قَتَلُوا إماماً في المَكارِمِ والتُّقَى ... وَسَلِيلَهُ[1] الفَرْعَ الكَريمَ المَحْتِدِ

مِنْ بَيتِ عِلْمٍ شُيِّدَتْ أَرْكانُهُ ... بِمَعالِمٍ مَوْرُوثَةٍ مِنْ أَحْمَدِ

وَجَمالُ أَهلِ العَصْرِ أَطْيَبُ عُنْصُرٍ ... وَافَى بِمُنقَطَعِ العُلى وَالسُّؤْدَدِ

وَمَفاخِرٌ قَدْ عَانَقَتْ صَدْرَ السَّما ... في طَلْعَةٍ كالكَوْكَبِ المُتَوَقِّدِ

وَمُطَوَّقُ الأَعْناقِ بِالمِنَنِ الجِسَا ... مِ مُثَقِّلاً أَكْتَافَهُمْ بِالعَسْجَدِ[2]

يَوْمَ السَّماحَةِ في أَنامِلِهِ النَّدَى ... أَمْوَاجُ بَحْرٍ بِالسَّبَائِكِ مُزْبِدِ[3]

---

(١) السليل: الولد، يقال: هو سليل الأكارم، أي ابن الأكارم.

(٢) العَسْجَد: الذهب، وقيل: اسمٌ جامع للجوهر كلّه من الدرّ والياقوت.

(٣) المُزْبد: الهائج يقذف بالزَّبَد ومعنى البيت: أنّه في يوم السماحة والعطاء تكون أنامله ـ التي هي عين النَّدي ـ أمواجَ بحر مزبدٍ بالسبائك.

يَأْوِي الزَّمَانُ بِظِلِّهِ ذُلّاً كَما ... يَأْوِي إلى جُنْحِ الدُّجى بِتَهَجُّدِ
الدِّينُ والدُّنيا بِقَتْلِهِمَا غَدا ... قَفْراً كَرَسْمِ المَنْزِلِ المُتَأَبِّدِ[١]
لِلَّهِ أَيُّ رَزِيَّةٍ رُزِئَ الأَنَا ... مُ بِهَا بِعيدٍ[٢] بَلْ بِيَوْمٍ أَنْكَدِ
مِنْ بَعْدِهِ العَلْيَاءُ غارَ بِحَارُهَا ... وَدُمُوعُ أَنْجُمِ فُلْكِهَا لَمْ تَجْمُدِ[٣]
مَنْ لِلْأَرامِلِ واليَتامى بَعْدَهُ ... أَمْ مَنْ يَقُومُ بِحَاجَةِ المُسْتَنْجِدِ؟!
فِي الضُّرِّ كانوا لائِذِينَ بِظِلِّهِ ... مِثْلَ الوليدِ إلى أَبِيهِ أَوْجَدِ[٤]
مَنْ ذا يُعَظِّمُ لِلْإِلهِ شَعَائِراً ... في أَرْضِهِ وَيَصُونُها مِنْ مُلْحِدِ؟!
وَيُقَوِّمُ الإِسْلامَ يَرْفَعُ لِلسَّما ... رَايَاتِهِ في مَحْشَدٍ أَوْ مَشْهَدِ؟!
مَنْ ذَا يَنَاجِي اللهَ في الظَّلْماءِ أَوْ ... مَنْ ذَا لِمِحْرابِ الصَّلاةِ وَمَسْجِدِ؟!
فَقَدُوهُ فَقْدَ الأَرْضِ هَاطِلَ وَبْلِها[٥] ... فَدُمُوعُهُمْ هُطُلٌ بِقَلْبٍ مُكْمَدِ
تَبْكي السَّماءُ عَلَيهِ بِالعَيْنِ الَّتي ... كانَتْ بِها تَبْكي عَلى ٱبْنِ مُحَمَّدِ[٦]
وسَلِيلُهُ في جَنْبِهِ مُتَضَمِّخاً ... بِدَمِ النُّبُوَّةِ بَلْ بِمُهْجَةِ أَحْمَدِ

---

(١) المُتَأَبِّد: المقفر الخالي من أهله. وكان المفروض أن يقول: «غدت» بدل «غدا».

(٢) المراد هنا عيد النوروز، فإنّ الشهيد عبدالكريم التبريزي المستشهد في قضيّة المشروطة، قتل مع ابنه في النوروز سنة ١٣٣٦هـ.

(٣) في المخطوطة: «لن تجمد»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) أَوْجَد: صيغة تفضيل من الوَجد، وهنا لا يراد بها التفضيل، أي كوليد واجدٍ إلى أبيه.

(٥) أخذه من قول الزهراء عليها السلام كما في الاحتجاج ١: ٢٣٩:

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلَّ قومُكَ فاشهدهم ولا تَغِبِ

(٦) هو الحسين الشهيد السبط عليه السلام.

قَـتْلاً كـما قُـتِلَ الحُسـينُ وَإِبْـنُهُ ... بِسِـهَامِ أَعْـدَاءٍ وَسَـيْفِ مُـهَنَّدِ[١]
شِيلَتْ جَنَازَتُكُمْ[٢] وَشِلْوُهُمَا عَلَى الرَّ ... مْـضَاءِ لَا مِـنْ سَـائِلٍ وَمُـوَسِّدِ!!
طَـافُوا بِـنَعْشِكُما وَلٰكِـنْ رَأْسُـهُمْ ... دَارُوا بـهِ فَـوْقَ الرِّمَـاحِ المُـيَّدِ[٣]
غَسَـلُوهُمْ بِـدَمِ الطِّـعانِ وَكَـفَّنُو ... هُمْ بِالسَّنَابِكِ مِـنْ مُشَـذَّبِ أَجْـرَدِ[٤]
أَطْـفَالُهُمْ جُـزِرُوا وَهُـمْ فَـوْقَ الثَّـرى ... فـي مَـنْظَرٍ مِـنْ رائِـحٍ أَوْ مُـغْتَدِي[٥]
وَرِحَـالُهُمْ نُـهِبَتْ وَآلُ مُـحَمَّدٍ ... مَـا بَـيْنَ مَـغْلُولٍ وَبَـيْنِ مُـصَفَّدِ[٦]

* * *

يَـا مَـنْ لَـهُ ٱنْـقَادَ السَّـماءُ وَأَرْضُـهَا ... بِسُـهُولِها وَجِـبالِهِنَّ الرُّكَّـدِ[٧]
يـا غَـيْرَةَ اللهِ الَّـذِي مِـنْ بَأْسِـهِ ... يَـرْتاعُ مَـا بَـيْنَ الثَّـرى وَالفَـرْقَدِ[٨]
لَوْ أَنْـهَضُوكَ لِـحَادِثٍ أَنْـهَضْتَ جُـنْـ ... ـداً لِـلْحِمَايَةِ كَـالغَمامِ المُـرْعِدِ
مَاذَا التَّقَاعُسُ والحَوادثُ قَـدْ مَـحَتْ ... سُنَنَ الهُـدَى بِـظَلَامِها المُـتَنَضِّدِ[٩]؟!

---

(١) المهنّد: السيف المصنوع في بلاد الهند. وقطع همزة «ابنه» ضرورة شعرية. وابنه هو عليٌّ الأكبر عليه السلام.

(٢) المفروض أن يأتي بلفظ المثنّى «جنازتكما» حيث أراد الشيخ عبدالكريم وابنه، والجمع المنطقي فيه تكلّف ومجافاة للّغة، والشِلْو: العضو.

(٣) المُيَّد: جمع المائد، بمعنى المائل. والضمير في «رأسهم» يعود إلى شهداء كربلاء عليهم السلام.

(٤) المُشَذَّب: الفرس الطويل القليل اللّحم. الأَجرد: الفرس القصير الشَّعر.

(٥) أي تركوهم عُرضة للناظرين.

(٦) المصفَّد: المقيَّد.

(٧) من هنا يبدأ الشاعر باستنهاض الإمام الحجّة عجّل الله فرجه وبثّه شكواه.

(٨) الفرقد: نجمٌ مضيءٌ قريبٌ من القطب. وأراد هنا السماء.

(٩) تقاعس فلان: إذا لم ينفذ ولم يمضِ لما كُلِّف. وأراد بالمتنضّد: المتراكم بعضه فوق بعض.

أَوَلَـيْسَ هٰـذا دِيـنُ جَـدِّكَ يَسْتَغِيـ ـثُ فَـلاَ يُـغَاثُ بِـنَاصِرٍ أَوْ مُسْـعِدِ؟!
أَمْ لَـيْسَ هَـاتِيكَ الدِّمـاءُ تُـراقُ ظُـلْـ ـماً مِنْ دِمَائِكَ يَا آبْنَ بِنْتِ مُـحَمَّدِ؟!
أَمْ لَسْتَ تَسْـمَعُ وَاعِـياتٍ قَـدْ عَـلَتْ ذابَتْ لَهَا كَبِدُ الصُّخُورِ وَجَـلْمَدِ[1]؟!
أَوَلاَ تَـرَى أَنَّ الكِـلاَبَ وَلَـغْنَ فـي دَمِ كُـلِّ مَـرْءٍ مُسْـلِمٍ وَمُـوَحِّدِ؟!
وَالكُـفْرُ سَـلَّ حُسَـامَهُ لِـلْإِنْتِقَا مِ مِـنَ المُـطِيعِ لِـرَبِّهِ المُـتَعَبِّدِ[2]
جَـعَلَ المَـعَارِفَ مُـنْكَراً وَالمُـنْكَرَا تِ مَـعَارِفاً تَـبْقَى بَـقَاءَ مُـؤَبَّدِ[3]
وَالمُسْـلِمُونَ مُـحَلَّلاً أَمْـوَالُـهُمْ وَدِمَـاؤُهُمْ بِـيَدِ الشَّـقِيِّ المُـعْتَدِي
هَـلْ بَـعْدَ ذَا لِـلصَّبْرِ مَـوْضِعُ وَقْـفَةٍ أَوْ مِسْكَـةٌ لِـلْصَّابِرِ المُـتَجَلِّدِ[4]؟!
قُـمْ يَـا مُـعِزَّ الْـمُؤْمِنِينَ وَفَـارِجَ الـ ـكَرْبِ العَـظِيمِ بِـصَارِمٍ لَـمْ يُـغْمَدِ[5]
وَكَـتَائِبٍ فِـي نَـقْعِهَا لَـمْعُ الأَسِـنَّـ ـةِ كَـالنُّجُومِ بِـجُنْحِ لَـيْلٍ أَسْـوَدِ[6]
فَـآصْـدِمْ بِـها ثَـغْرَ العِـدى وَأَذِقْـهُمُ طَـعْمَ المَـنُونِ كَأَنَّـهُ لَـمْ يُـولَدِ
وَآنْـهَضْ بِـطَلْعَتِكَ المُـضِيئَةِ مُشْـرِقاً وَجْـهَ البَسِـيطَةِ نـورُهَا لَـمْ يَـخْمُدِ[7]
تِـلْكَ المُـنَى وَبِـها شِـفَاءُ نُـفُوسِنَا وَبِـهَا تُـرَوَّى غُـلَّةٌ لَـمْ تَـبْرُدِ

---

(١) الواعيات: جمع الواعية، وهي الصراخ والندبة. الجلمد: الصَّخر.

(٢) قطع همزة «الانتقام» للضرورة الشعريّة.

(٣) أي بقاءَ زمانٍ مُؤَبَّد.

(٤) أخذه من قول السيّد حيدر الحلّي حيث قال كما في ديوانه ١: ٧٢:

فداؤُك نفسي ليسَ للصَّبْرِ موضعٌ فَتُغْضِي ولا مِنْ مسكةٍ لِلْتَجَلُّدِ

(٥) في المخطوطة: «لن يغمد»، والصواب ما أثبتناه.

(٦) أخذه من قول بشَّار بن برد حيث قال كما في ديوانه: ١٤٦:

كأَنَّ مثارَ النَّقعِ فوقَ رؤوسِنا وَأَسيافَنا ليلٌ تَهاوَى كواكبُهُ

(٧) في المخطوطة: «لن يخمد»، والصواب ما أثبتناه.

طَالَ المَدَى وَأَخَافُ طُولاً بَعْدَ ذَا حَتَّى أَصِيرَ رَمِيمَ تُرْبِ المَرْقَدِ

* * *

لم أُوردْ هذه القصيدةَ هاهنا لجزالةٍ في لفظِها، أو رقّةٍ في معناها، وإنّما ذكرناها على علّاتها لتكونَ ذكرى خالدةً للفقيدِ المغفور له إن شاءَ اللهُ تعالى، فإنّه رحمه اللهُ كانَ شَهْماً[١] كريماً هُماماً، لهُ على بلدِهِ وعلمائِهِ وفقرائِهِ أيادٍ ناصعةٌ، وكانَ له في حفظِ نواميس الشَّرع والإبقاءِ على مظاهرِهِ مساعٍ سجَّلَها له التاريخُ، ولم يؤمنْ قدّس سرّه بالبدعِ المحدثةِ طرفةَ عينٍ، حتّى قضى شهيداً بطلقات نيران المسدّساتِ عليه بمرأىً من النّاس ومسمعٍ، هو وسليلُهُ الشَّهم الكريم «بويوك»، وكان هو المتأهِّل بعدَ أبيه للاضطلاعِ بأعباء الزَّعامةِ، وقد قضى قبلهما أخو المترجَم المرثيّ الحاج الميرزا محمّد شهيداً بطلقاتِ النار عليه، كلُّ ذلك من وثّابةِ الشِّرَّةِ[٢]، ومهملجي نهمةِ الحاكميةِ، وزبانيةِ العيثِ والفسادِ، فيا قطعَ اللهُ دابرَهُم، وأذاقَهُم مغبّةَ ما جَنَتْهُ أيديهمُ الأثيمةُ، وقدْ فعل[٣].

---

(١) الشَّهْم: السيِّد النّجد النافذ في الأُمور.

(٢) الشِّرَّة: الحدّة والطيش. ويمكن أن تكون «الشَّرَه» بمعنى شدّة الطمع.

(٣) الحديقة المبهجة: ١٤ ـ ١٦.

[قصيدة في مدح الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام]

للميرزا فضل علي[١] بن عبدالكريم بن أبي القاسم بن محمّد الإيرواني التبريزي ـ مؤلِّف كتاب «حدائقُ العارفين» ـ:

[من الطويل]

فُؤادِي مِنَ الرَّكْبِ العِرَاقِيِّ راحِلُ ... فَقُلْ عَاذِلِي فِي الحُبِّ مَا أَنْتَ قَائِلُ؟

وَإِنْ شِئْتَ دَعْني وَالدُّمُوعَ فَإِنَّ لِي ... عَلَى القَلْبِ مِنْ عَذْلِ العَوَاذِلِ شَاغِلُ[٢]

وَكَثْرَةُ عَذْلِ العَاذِلِينَ شَهَادَةٌ ... عَلَى أَنَّني في شِرْعَةِ الحُبِّ كَامِلُ[٣]

خَلَعْتُ عِذَارِي وَٱنْفَرَدْتُ عَلَى هَوَىً ... وَمَذْهَبِ عِشْقٍ لَمْ تَنَلْهُ الأَوَائِلُ[٤]

خَلِيلَيَّ عُوجا بِالغَرِيِّ فَإِنَّ لِي ... هُنَاك هَوَىً وَاللهِ مَا هُوَ زائِلُ

فَلِلَّهِ عَصْرٌ لِلصِّبا كُنْتُهُ بِهَا ... أَلَا يَا سَقَاكَ اللهُ هَلْ أَنْتَ آئِلُ[٥]؟!

لَقَدْ كُنْتُ فِيهِ فَارِغَ البَالِ آمِناً ... أَرُوحُ وَأَغْدُو وَالهُمُومُ زَوَائِلُ

وَمَا كَانَ فِي مَغْنَاهُ عِنْدِيَ غَيرُ مَنْ ... أُحِبُّهُمُ والدَّهْرُ لاهٍ وَغَافِلُ

---

(١) الشيخ فضل علي: ولد في تبريز سنة ١٢٧٨ وتوفّي بها ١٣٣٧، عالمٌ كبيرٌ ومؤلّف. انظر علماء المعاصرين: ١٢٠.

(٢) كذا وردَ، وحقُّها أَن تكونَ «شاغلاً» لِكونِها اسم «أنّ» مؤخّراً. اللّهمّ إلّا أن يكون ضمير الشأن محذوفاً مقدّراً، أي: فإنّه لي شاغلٌ على القلب من عذل العواذل.

(٣) نظر إلى قولِ المتنبّي كما في ديوانه: ١٦٠:

وَإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتي مِنْ نَاقِصٍ ... فَهِيَ الشهادَةُ لي بِأَنِّي كامِلُ

(٤) خلع العذار: كناية عن الانهماك في اللهوّ والملذات دون رادع، كالدابّة بلا رَسَن تذهب حيث شاءت.

(٥) آئل: راجع.

فَكَرُّ صُرُوفِ الدَّهْرِ شَتَّتَ شَمْلَنَا ... فَصِرْتُ وَحَوْلي كلُّ وَغْدٍ وَجَاهِلُ[١]
حَلَفْتُ بِمَنْ قَدْ حَلَّ فِي تِلْكُمُ الرُّبَى ... وَجِيرَةِ أُنْسٍ بُعْدُهُمْ لِيَ قَاتِلُ
رَحَلْتُ بِجُثْمَانِي وَلٰكِنَّ مُهْجَتِي ... تَحِنُّ إلى سُكْنَاكُمُ يَا مَنَازِلُ
سَلاَمٌ عَلَى تِلكَ الرُّبَى إنَّها المُنَى ... وَإنْ كَانَ رَغْماً شُدَّ مِنْها الرَّوَاحِلُ

* * *

نَسِيمَ الصَّبَا عُجْ بِالغَرِيِّ مُبَلِّغاً ... سَلاَمي عَلَى قَبْرٍ لَهُ اللهُ كَافِلُ
فَإنَّ بِهِ مَوْلَى الوَرَى عَلَمَ التُّقَى ... وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الهُدَىٰ وَالدَّلائِلُ
إلَى عِلْمِهِ التَّفْسيرُ وَالوَحْيُ وَالهُدَى ... وَتَأْوِيلُ آياتِ الكتابِ أَوائِلُ[٢]
تَقِيٌّ نَقِيٌّ زَاهِدٌ عَابِدٌ لَهُ ... خَصَائِلُ خَيْرٍ ما لَهُنَّ أَماثِلُ
كَمَا ذاتُهُ فَرْدٌ وَحِيدٌ وَمَا لَهُ ... نَظِيرٌ وَشِبْهٌ في الوَرَى وَمُشَاكِلُ
جَوَادٌ شُجَاعٌ نَاسِكٌ فَاتِكٌ لَهُ ... حُسَامٌ عَلَى[٣] الإسْلامِ كافٍ وَكافِلُ
هُوَ السَّابِقُ الغَايَاتِ في كُلِّ مَوْطِنٍ ... لِأَلْوِيَةِ الإسْلامِ حامٍ وَحَامِلُ
إلَيْهِ لَئِنْ قِيسَ الكِرامُ فَإنَّهُ ... سَمَاءُ المَعَالِي وَالكِرَامُ الجنادِلُ[٤]

---

(١) الوجه: «وجاهلِ» بالجرِّ عطفاً على «وغدٍ»، ويمكن التكلّف بالقول بالاستئناف، أي: وحولي كلّ وغدٍ، وجاهلٌ مَعَهُ.

(٢) أوائل: جمع آئلة، أي راجعة، فأوائل بمعنى رواجع، أي أنّ هذه العلوم كلّها ترجع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣) «على» هنا بمعنى اللام، أي: له حسامٌ كافٍ وكافِلٌ للإسلام، قال ابن السّكّيت: إنّ العرب يقولون: صِفْ عَلَيَّ كذا، أي صِفْ لي، ويقولون: ما أغيظكَ عَلَيَّ، يريدون ما أغيظَكَ لي. وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾، أي لكُلِّ شيءٍ. انظر أمالي المرتضى ٤: ٣.

(٤) أخذه من قول عبدالله بن المبارك في الإمام الصادق عليه السلام كما في مناقب آل أبي طالب

وَمَـــا الدِّيـــنُ إلّا حُـــبُّهُ وَوِدَادُهُ ... وَمَـــا غَـيْرُهُ إلَّا ضَـلالٌ وَبَـاطِلُ[١]

خَـــلِيفَةُ رَبِّ العَـــالَمِينَ، وَظِـــلُّهُ ... عَلى ساكِنِي الخَضْراءِ وَالأَرْضِ شَامِلُ[٢]

إِلَـــيْهِ مَـــقادِيرُ العَـوَالِـم تَـنْتَهِي ... وَمَـا هُـوَ عَـنْ أَمْـرِ العَـوالِـمِ ذَاهِـلُ

يُـــبَوِّءُ قَـــوْماً بِـالجِنَانِ وَعُـصْبَةً ... بِنَارِ جَحِيمٍ وَهْوَ فِـي الحُكْـمِ عَـادِلُ

فَلَوْلاَهُ مَا قَـرَّتْ جِبَالٌ عَـلَى الثَّـرى ... وَلَا سَـــارَ سَـيَّارٌ وَلَا سَـالَ سَـائِلُ

وَلَـوْلاَهُ مَـا سَـحَّتْ رُكَـامٌ بِـقَطْرَةٍ ... وَلَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَـابَ آفِـلُ[٣]

لَـــقَدْ كَـانَ سِـرّاً لِـلنَّبِيِّينَ عَـاضِداً ... كَـما كَـانَ جَـهْراً لِـلنَّبِيِّ يُـواصِـلُ[٤]

إِلَـيْهِ مَـعَادُ الخَـلْقِ بَـعْدَ نُشُـورِهِمْ ... إِلَيْهِ حِسَابُ النَّاسِ فِي الحَشْرِ آئِلُ[٥]

إلى عِـزِّهِ تُـطْوَى الرِّقَـابُ وَجُـودُهُ ... يُحَاكِي السَّحابَ السَّاكِبَاتِ الهَوَاطِلُ[٦]

أَدَلُّ الوَرَى نَـهْجاً وَأَرْشَـدُهُمْ هُـدىً ... إِذَا أَعْـضَلَتْ لِـلْعَالَمِينَ المَـعَاضِلُ[٧]

٣: ٣٩٧:

أنت يا جعفر فوقَ الـ ... ـمدحِ والمدحُ عناءُ

إنّما الأشرافُ أرضٌ ... ولَـهُمْ أَنتَ سماءُ

(١) فيه تعريض بمن غصب أميرالمؤمنين عليه السلام حقَّهُ.

(٢) أخذه من قول الشيخ البهائي في مدح الإمام صاحب الزمان عليه السلام كما في ديوانه: ٨٨:

خـــليفة ربّ العـالمين وظـلّه ... على ساكني الغبراء من كُلِّ ديّارِ

(٣) الرُّكام: السَّحاب المتراكم بعضهُ فوق بعض. الآفل: الغائب، والمراد هنا القمر.

(٤) أخذ المعنى من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي كُنتَ مع الأنبياء سرّاً ومعي جهرا». معارج العلى المخطوط.

(٥) معنى البيت مأخوذ من الحديث الصحيح: عليٌّ قسيم الجنّة والنار، انظر البحار ٢٩: ٦٠٢. وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلّا على حَدِّ قسمتي. بصائر الدرجات: ٢١٩/ح ١ من الباب ٩.

(٦) كذا ورد في المخطوطة، والحقُّ فيها النَّصب لا الرفع. اللّهمّ إلّا على جهة القطع، أي هي الهواطل.

(٧) أَعْضَلَ الأمرُ: استغلق واشتدّ.

وَوَا أَسَـفاً مَـنْ كـانَ بَـعْضُ نُـعُوتِهِ إمَامَ هُدًى،كيفَ آبْنَ حَرْبٍ يُـعادِلُ[١]؟!
هَلِ المُصْطَفى آخَى سِواهُ وَهَـلْ لَـهُ كَما هُوَ صِهْرٌ أَوْ حَمِيمٌ مُوَاصِـلُ[٢]؟!
وَهَـلْ غَـيْرُهُ بَـاتَ الفِـرَاشَ بِـلَيْلَةٍ يُواسِي بِنَفْسٍ مَا عَـلَيْها مُـمَاثِلُ[٣]؟!
وَهَـلْ «لَا فَـتَى إلّا عَـلِيٌّ»[٤] لِـغَيْرِهِ وَهَلْ «هَلْ أَتَى» في غَيْرِهِ هُوَ نَازِلُ[٥]؟!

---

(١) يصح ضبطها أيضاً: «كيفَ ابنُ حربٍ يعادلُ»، أي كيف يُعادلُهُ ابن حربٍ. والمعنى مأخوذ من قول أميرالمؤمنين عليه السلام: أنزلني الدهر حتّى قيل معاوية وعلي!! [الإمام جعفر الصادق عليه السلام، لعبد الحليم الجندي: ٤٤] وفي كتاب له عليه السلام إلى معاوية: فيا عجباً للدهر إذ صرت يقرن بي من لم يَسْعَ بقدمي ولم تكن له كسابقتي. نهج البلاغة ٣: ١٠/ الكتاب ٩.

(٢) فيه تلميحٌ إلى مؤاخاة النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام عندما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «هذا عليّ أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيّي في أُمّتي ووارث علمي وقاضي دَيْني، مالُهُ منّي ومالي منه، نفعُهُ نفعي، وضرُّه ضرّي مَن أحبَّه أحبَّني، ومَن أبغضَهُ فقد أبغضني». المناقب المرتضويّة للمولى محمّد صالح الكشفي الحنفي الترمذي: ١٢٩. وحديث المؤاخاة صحيح مستفيض.

(٣) الفراش في قوله: «بات الفراشَ»، منصوب بنزع الخافض، أي بات على الفراش. وقوله: «ما عليها مماثل»، أي: ما على الأرض مماثل لها. أو أنّ «على» هنا بمعنى اللام، أي: ما لها مماثل. والوجه الثاني أبعد عن التكلّف.

(٤) فيه تلميح إلى ما ورد في بعض الروايات: إنّ جبرئيل قد نادى بين السماء والأرض في بدر أو في أُحد:

لا فـتى إلّا عـلي لا سيف إلّا ذوالفقار

تفسير فرات: ٩٥/ ح٧٨، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، للكوفي ١: ٤٩٥/ ح٤٠٣، روضة الواعظين: ١٢٨، الاحتجاج ١: ٢٠٠، مناقب آل أبي طالب ٣: ٨٢.

(٥) فيه تلميح إلى نزول سورة «هل أتى» في حقّه وأهل بيته عليهم السلام. ومنه قول الشاعر كما في الصراط المستقيم ١: ١٨٣:

وهـل زُوِّجت فـاطمٌ غـيره وفي غيره هل أتى «هل أتى»؟!

لَـــهُ اللهُ أَهْـــدَى ذَا الفَـقَارِ وَإِنَّـــمَا هُوَ السَّيْفُ سَيْفٌ مَاجَلَتْهُ الصَّيَاقِلُ[١]

* * *

أَيَا مَصْدَراً مِنْهُ العَوَالِمُ أُصْدِرَتْ وَفِي عَالَمِ الإِيجَادِ مَا شَاءَ فَاعِلُ
لَقَدْ ضَلَّ بَعْضٌ فِيكَ يا سَيِّدَ الوَرَى وَنُورُكَ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِكَ حَائِلُ[٢]
فَقَدْ قَالَ: أَنْتَ اللهُ، والسِّتْرُ دُونَهُ فَلَوْ كَشَفَ الأَسْتَارَ مَا هُوَ قَائِلُ؟!
فَفِيكَ صِفَاتُ اللهِ ظَاهِرَةٌ وَقَدْ تَعَالَيْتَ عَمَّا تَحْتَوِيهِ الحَوَاصِلُ[٣]
لَقَدْ مَلأَ الآفَاقَ مِنْكَ فَضَائِلٌ وَلَمْ تَنْكَشِفْ لِلنَّاسِ إِلَّا قَلَائِلُ
أَيَا حُجَّةَ الرَّحْمانِ، فَضْلُكَ مُنْيَتِي قَدِ انْقَطَعَتْ إِلَّاكَ عَنَّا الوَسَائِلُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يا غايةَ المُنى تَرُوحُ وَتَغْدُو ما تَكِرُّ الأَصائِلُ[٤]

---

(١) عن ابن عبّاس، قال: أنزل الله آدم من الجنّة معه ذوالفقار؛ خلق من ورق آس الجنّة. مناقب آل أبي‌طالب ٣: ٨١.

(٢) ومثله قول حسن بن علي بن جابر الهَبَل، في أميرالمؤمنين عليه السلام كما في ديوانه: ٣٠٠:

عذراً فقد حارت العقول فيك فلم نَدْرِ ما نقولُ

(٣) أراد بالحواصل الحناجر الناطقة بمدحه عليه السلام. وأروع من أدّى هذا المعنى هو الشيخ صالح التميمي البغدادي المتوفّى سنة ١٢٦١هـ حيث قال في أميرالمؤمنين عليه السلام كما في أعيان الشيعة ٧: ٣٧٠:

غاية المدح في علاك ابتداءُ ليت شعري ما تصنع الشعراءُ
فالورى فيك بين غالٍ وقالٍ ومُوالٍ، وذو الصواب الولاءُ

وقال السيّد باقر الهندي كما في ديوانه: ١٦:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو يا ابن عمّ النبيّ إلّا اللهُ
ممكن واجب حديث قديم عنك تُنفى الأضداد والأشباهُ
لك معنى أجلى من الشمس لكن خبط العارفون فيه وتاهوا

(٤) الحديقة المبهجة: ٢٦ ـ ٢٨.

[كتاب يزيد إلى ابن عبّاس وجوابُهُ له]

«مجمع الزوائد» ج٣ تأليف نور الدين عليٍّ بنِ أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري الشّافعي، صهرِ الحافظ العراقي، في نسخةٍ كتبتْ سنةَ ٧٩٩، وقرئَ شطرٌ منهُ على المؤلِّف، وقوبلَ كثيرٌ منهُ مع نسخةِ ابن حجر، وهو في الأحاديثِ الصِّحاحِ والحسانِ، والغير[١] الشديد [ة] الضَّعفِ الّتي لم تقع في الكتبِ:

عن إياد[٢] بن الوليد، قال: كتبَ عبدُاللهِ بن الزّبير إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما[٣] في البيعةِ فأبى أنْ يُبايعَه، فظنَّ يزيدُ بنُ معاوية أنّهُ إنّما آمتنعَ عليهِ لمكانِهِ، فكتبَ يزيدُ بنُ معاوية:

أمّا بعدُ، فإنّهُ[٤] بلغني أنّ الملحدَ ابن الزُّبير دعاك إلى بيعتِهِ لِيدخِلَكَ في طاعتِهِ فتكونَ على الباطل ظهيراً، وفي المأثمِ شريكاً، فامتنعتَ عليه، وانقبضتَ، لِما عَرَّفكَ اللهُ في نفسِكَ في حَقِّنا[٥] أهلَ البيت، فجزاكَ اللهُ أفضلَ ما جَزى الواصلينَ عن أرحامِهِم، الموفينَ بعهودِهم، ومهما أَنْسَ من الأشياء فلن أنسىٰ برَّك وصِلتَك، وحسنَ جائزتِك، الّتي أنتَ أهلُهُ في الطاعة والشَّرفِ والقرابةِ لرسول اللهِ صلّى الله عليه وآله، فانظرْ مَن قبلكَ من قومِكَ ومَن يطرأُ عليك من

---

(١) دخول الألف واللام على «غير» ليس بصحيح، لكن هكذا ورد هنا.

(٢) في المعجم الكبير: «أبان».

(٣) في مجمع الزوائد المطبوع، جملة «رضي الله عنهما» غير موجودة.

(٤) في المعجم الكبير: «إنّه».

(٥) في المعجم الكبير: «من حقّنا».

أهلِ الآفاقِ ممَّنْ يسحرُهُ ابنُ الزّبير بلسانِهِ وزُخْرُفِ قولِهِ، فخذِّلْهُمْ لهُ[١]، فَإنَّهم لك أطوعُ، ومنكَ أسمعُ منهم لِلملحدِ الخارِقِ[٢] المارِق، والسّلام.

فكتبَ ابنُ عبّاس إليه:

أمّا بعدُ، فقد جاءَني كتابُك تذكرُ فيهِ دعاءَ ابن الزُّبير إيّايَ للّذي دعاني إليه، وأنِّي امتنعتُ عليهِ معرفةً لحقِّك، فإنْ يكنْ ذلك كذلك فلستُ برَّكَ أرجو بذلك، ولكنَّ اللهَ بما أَنوي به عليمٌ.

وكتبتَ أَن[٣] أَحثَّ النّاسَ عليك وأُخذِّلهم عن ابنِ الزُّبير، فلا ولا سروراً ولا حبوراً بفيك الكثكث[٤]، ولك الأَثلبُ[٥]، إنَّك لَعازِبٌ إنْ منَّتك نفسُك، وإنَّك لأنتَ المفقودُ المنبوذُ[٦].

وكتبتَ إليَّ بتعجيل[٧] برِّي وصِلَتي، فآحبِسْ أيُّها الإنسانُ عنِّي برَّكَ وصِلَتك، فإنّي حابسٌ عنك ودِّي ونُصْرتي، ولَعَمري ما تُعطينا ممّا في يدِك إلّا[٨] القليلَ، وتحبسُ منه الطويلَ العريضَ، لا أباً لك،

---

(١) في المعجم الكبير: «فخذّلهم عنه».

(٢) في المعجم الكبير: «والخارب».

(٣) في المعجم الكبير: «وكتبت إليّ أَن».

(٤) الكثكث: صغار الحصى والتراب. وفي أصل المخطوطة «الكبكب»، والمثبت استظهار المؤلّف.

(٥) الأَثْلَب: الحجر.

(٦) في المعجم الكبير: «المثبور».

(٧) في المعجم الكبير: «وكتبت إليَّ تذكر تعجيل».

(٨) في المعجم الكبير: «يديك لنا إلّا».

أتراني أنْسَى قتلَكَ حُسيناً، وفِتيانَ بني عبدالمطَّلب مصابيحَ الدُّجى، ونجومَ الأعلامِ، وغادَرَتْهُم خيولُكَ بأمرِك، فأصبحوا مصرَّعينَ في صعيدٍ واحدٍ، مزمَّلينَ بالدِّماءِ[١]، مسلوبينَ بالعَراءِ، لا مكفَّنينَ ولا موسَّدين، تَنْسفُهُمُ الرِّياحُ[٢]، وتَعْرُوهُمُ الذُّبابُ[٣]، وتَنْتابُهُمُ عوجُ الضِّباعِ[٤]، حتَّى أَتاحَ اللهُ لَهم قوماً لم يَشتركوا[٥] في دمائِهِم، فكفَّنُوهم وأَجنُّوهم[٦]، وبهم واللهِ وبي مَنَّ اللهُ عليك، فجلستَ مجلسَك الَّذي أنتَ فيه.

ومهما أَنسَ من الأشياءِ فلستُ أنسىٰ تَسليطَكَ عليهم الدَّعيّ ابن الدَّعي ـ الّذي[٧] للعاهرةِ الفاجرةِ ـ البعيدِ رحماً، اللَّئيمِ أباً وأُمّاً.

وأمّا الّذي اكتسبَ أبوك في ادّعائِهِ لَه[٨] العارُ[٩] والمأثمُ والمذلَّةُ والخزيُ في الدُّنيا والآخرةِ؛ لأنّ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وآله قال: «الولدُ للفراشِ، وللعاهر الحجر»، وإنّ أباك يزعمُ أنَّ الولدَ لغيرِ

---

(١) المُزَمَّل: الملفوف.

(٢) في المعجم الكبير: «تَسْفِيهُمُ الرِّياح».

(٣) في المعجم الكبير: «وتَغْزُوهُمُ الذِّئاب».

(٤) في المعجم الكبير ونسخة بدل من الحديقة المبهجة: «عرج الضِّباع».

(٥) في المعجم الكبير: «لم يشركوا».

(٦) في نسخة بدل من الحديقة المبهجة: «وأخبوهم».

(٧) «الذي» ليست في المعجم الكبير.

(٨) في المعجم الكبير: «لنفسه» بدل «له».

(٩) استظهار العلّامة المؤلّف «فالعار»؛ حيث إنّها جواب «أمّا الّذي». والظاهر أنّ «وأَمّا» زائدة وأنّها تكرار «وَأُمّاً». وفي المعجم الكبير «والذي» بدل «وأمّا الذي».

الفراشِ، ولا يَضُرُّ العاهرَ، ويُلْحَقُ بـه ولدُهُ كـما يُـلحقُ ولدُ التـقيِّ الرشيدِ[١].

ولقد أَماتَ أبوك السُنّةَ جهلاً، وأحيى الأحداثَ المُضِلَّةَ عَمْداً.

ومَهْما أنسَ من الأشياءِ، فلستُ أنسىٰ تسييرَكَ حسيناً من حرمِ رسولِ الله إلى حرمِ اللهِ، وتسييرَك إليه[٢] الرِّجالَ، وإدساسَكَ إليهم: إنْ يَدْرِ بِكُمْ معاجلوهُ، فنازلتَ[٣] بذلك، وكذلك أَخرجتَهُ[٤] من مكّةَ إلى أرضِ الكوفةِ يُريهِ[٥] خيلُكَ وجنودُكَ زئيرَ الأَسدِ عداوةً منكَ للّه ولرسوله صلّى الله عليه وآله ولأهل بيته.

ثمّ كتبتَ إلى ابنِ مرجانة تستقبلُهُ[٦] بـالخيلِ والرِّجـال والأَسِـنَّة والسُّيوفِ.

ثمّ كتبتَ إليه بمعاجلتِهِ، وترك مطاولتِهِ، حتّى قتلتَهُ ومَن معهُ من فتيان بني عبدالمطّلب؛ أهل البيت الّذينَ أذهبَ الله عـنهمُ الرِّجسَ وطـهَّرهم تـطهيراً، نـحن كـذلك لا كآبـائكَ[٧] أكـبادِ الحـمير[٨]،

---

(١) في المعجم الكبير: «البغي المرشد» بدل «التقي الرشيد».

(٢) في المعجم الكبير: «إليهم».

(٣) في المعجم الكبير: «إنْ هو نَذِرَ بكم فعاجلوه فما زلت».

(٤) في المعجم الكبير: «حتّى أشخصته» بدل «وكذلك أخرجته».

(٥) في المعجم الكبير: «تزأرُ إليه» بدل «تريه».

(٦) في المعجم الكبير: «يستقبله».

(٧) في المعجم الكبير زيادة: «الأجلاف الجفاة».

(٨) في نسخة: «أكباد الإبل والحمير».

ولقد علمتَ أنّهُ كانَ أعزَّ أهلِ البطحاءِ بالبطحاء قدماً[١]، وأعزَّهُ بها حديثاً لو ثوى[٢] بالحرمين مقاماً، واستحلَّ بها[٣] قتالاً، ولكنّهُ كرهَ أَنْ يكونَ هو الّذي يستحلُّ حرمَ اللهِ وحرمِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، وحرمةِ البيتِ الحرام.

فطلب الموادعةَ[٤]، وسألكم الرَّجعةَ، فطلبتم له أنصارَهُ[٥]، واستئصالَ أهلِ بيتِهِ، كأنّكم تقتلونَ أهلَ بيتٍ من التُّركِ أو كابل.

وكيفَ تحدوني[٦] على ودِّك، وتطلبُ نصرتي، وقد قتلتَ بني أبي، وسيفُك يقطر من دمي، وأنتَ تَطَلُّبُ[٧] ثاري، فإنْ شاءَ[٨] اللهُ لانَطلُّك إليك دَمي[٩]، ولا تسبقني بثاري، وإن تسبقْنا به فَقَبْلَنا ما قتلتِ[١٠] النَّبيُّونَ[١١]، فطلّتْ دماؤُهُم في الدُّنيا، وكانَ الموعدُ اللهَ،

---

(١) في مجمع الزوائد المطبوع والمعجم الكبير: «قديماً».

(٢) في المخطوطة: «ثووا»، والمثبت استظهار المؤلّف.

(٣) استظهرها المؤلّف «بهما» باعتبار تثنية الحرمين، ولكن في المخطوطة ومصدري التخريج كذا ورد.

(٤) في المعجم الكبير: «فطلب إليكم الحسين الموادعة».

(٥) في المعجم الكبير: «فاغتنمتم قلّة أنصارِه» بدل «فطلبتم له أنصاره».

(٦) في المعجم الكبير: «تجدوني».

(٧) في المعجم الكبير: «أَخْذُ».

(٨) في المعجم الكبير: «يشأ».

(٩) في المعجم الكبير: «لا يطلّ لديك دمي»، وكذلك استظهرها المؤلّف أيضاً. وفي مجمع الزوائد المطبوع: «لا يطل إليك دمي».

(١٠) في المعجم الكبير: «ما قبلت».

(١١) في المعجم الكبير: «النبيّون وآل النبيّين».

وكفى باللّهِ للمظلومينَ ناصراً، ومن الظالمينَ منتقماً.

والعجبُ كلُّ العجب ـ وما عشتَ يريكَ الدَّهرُ العجبَ ـ حَملُكَ بناتِ عبدِالمطّلب، وحملُك أبناءَهُم أُغيلمةً صِغاراً إليكَ بالشّامِ، تُري النّاسَ أنَّك قد قهرتَنا، وأنَّك تَذِلُّنا، وبهم واللهِ وبي منَّ اللهُ عليكَ وعَلى أبيك وأُمِّك من السِّباءِ[١].

وآيمُ اللهِ إنّكَ لَتصبحُ وتُمسي آمناً لجراحِ يدي[٢]، وليعظمنّ جَرْحُكَ بلساني وبياني[٣]، ونقضي وإبرامي، لا يَستقرُّ بك الجذلُ[٤]، فلنْ يمهلَكَ اللهُ بعدَ قتلِكَ عترةَ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله إلّا قليلاً حتّى يأخذَكَ اللهُ أخذاً أليماً، ويخرجَكَ من الدُّنيا آثِماً مذموماً، فعِشْ لا أباً لك ما شِئْتَ فقد أرْداكَ عندَ اللهِ ما آقْترفتَ.

فلمّا قرأ يزيدُ الرسالةَ، قال: لقد كانَ ابنُ عبّاس منصبّاً[٥] على الشَّرِّ.

رواهُ الطّبراني وفيه جماعةٌ لم أعرفْهُم[٦].

قلتُ: هذه المكاتبة[٧] رواها في «البحار» ج ١٠ ص ١٧٥ ـ ١٧٦ طبع طهران

---

(١) في المعجم الكبير: «النساء».

(٢) في نسخة: «ولعمرو الله فلئنْ كنتَ تصبحُ آمناً من جراحةِ يدي إنِّي لأرجُو أَنْ يعظِّمَ اللهُ جرحَكَ من لساني».

(٣) «وبياني» غير موجود في المعجم الكبير.

(٤) في المعجم الكبير: «لا يستفزَّنَّك الجدل».

(٥) في المعجم الكبير: «مضيّاً».

(٦) مجمع الزوائد ٧: ٢٥٠ ـ ٢٥٢، عن المعجم الكبير ١٠: ٢٤١ ـ ٢٤٣/ رقم ١٠٥٩٠.

(٧) ورواها سبط ابن الجوزي في «التذكرة» ص ١٥٥ ـ ١٥٦ عن الواقدي وهشام وابن إسحاق وغيرهم، والاختلاف بين هذا وذاك كثير جدّاً. المؤلّف.

الكمپاني في باب «أحوال عشائِره وأهل زمانه عليه السلام» عن بعضِ كتبِ المناقب القديمةِ، عن عليّ بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أحمد بن الحسين البيهقي، عن أبي الحسين بن الفضل القطّان، عن عبدالله ابن جعفر، عن يعقوب بن سفيان، عن عبدالوهّاب بن الضحّاك، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، لكنَّ بين النقلينِ اختلافاً عجيباً، وبوناً شاسعاً، لا يلتقي طرفاهُ، لكنّا أثبتناها بلفظِ الهيثمي لندرةِ كتابهِ، وعدمِ وقوف الأكثرينَ عليه، وفيه بعضُ الفوائدِ المستظرفةِ، ومنها قولُ ابن عبّاس رضي الله عنه: «ومن معهُ من فتيانِ بني عبدالمطّلب أهل البيت الّذينَ أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجسَ وطهَّرهُمْ تطهيراً»... الخ.

فإنَّ فيه دلالةً صريحةً على عصمةِ مَنْ قُتلَ معهُ سلام الله عليه من الهاشميّين عليهم السلام، كما أنّ الآية من جملةِ الأدلّةِ على عصمةِ الأئمّة الهُداة صلواتُ الله عليهم، غيرَ أنّ العصمةَ في هؤلاء غيرُ استكفائيّةٍ، ولا أنّها شرطٌ فيهم أو واجبٌ لمنزلتِهِمْ، غير أنّ اللهَ سبحانهُ خصَّهُم بهذه المنحةَ لطفاً منهُ، وليس من الواجبِ في الجبلّةِ البشريّةِ ـ ولا من المحتومِ في سرِّ التكوينِ ـ ارتكابُ المآثمِ، وإن كان الشَّرَهُ المبيدُ والطمعُ المُنْهِم يربكانِ[1] الكثيرينَ في مهاوي العصيانِ، ومساقطِ الشَّهواتِ لكنّ الغايةَ الإلهيّةَ قد تأخذُ بأيدي المجاهدينَ، فيرفعُهُم إلى حظائرِ الملكوتِ كما في هؤلاء السّادة الأنجبينَ، بشهادةِ حبرِ الأُمّة وترجمانِ القرآنِ وفقيه العترةِ، فلايهولنَّك لفظُ «العصمة» وأنتَ تحسبُهُ قصْراً على من تجبُ فيهم، وهي شرطٌ في منصبِهم، وهي فيهم استكفائيّةٌ، فشتّانَ بين المقامين.

---

(١) رَبَكَهُ: ألقاه في الوحل.

كما أنّكَ لا تشكُّ في عصمة الصدّيقةِ الطاهرة سلام الله عليها الّتي هي أحدُ مشمولي آية التَّطهيرِ، وليستْ من الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، ولا أُرسلَتْ نبيّةً، لكن طهَّرَها اللهُ تعالى من الرِّجس تطهيراً، وأزلفها منهُ كالأئمّة الطّاهرينَ صلواتُ الله عليهم أجمعين وسَلَّم تسليماً[1].

(١) الحديقة المبهجة: ٢٨ ـ ٣٢.

[الحكيم صِصَّةُ واضع الشِّطرنج]

افتخرَ ملوكُ الفرسِ على ملوكِ الهندِ بوضعِ الملكِ نردشير لنفسهِ النَّرد، فوضع صِصَّةُ الحكيمُ الشِّطرنجَ، وعرضَها على الملك، وأظهرَ خفيَّ أمرِها، ومكنونَ سرِّها.

فقالَ لهُ: اقترحْ ما تَشتهي.

فقالَ: أَنْ تضعَ حبَّةً مِنَ البُرِّ في البيتِ الأوّل، ولا تزالُ تُضاعِفُها حتّى تنتهي إلى أخير البيوتِ، فمهما بلغَ تُعطيني.

فاستخفَّ الملكُ عقلَهُ، وآحتقرَ ما طلبَ، وقالَ: قَدْ كنتُ أظنُّك برجاحةِ عقلِك، وتوقُّدِ فكرتِكَ، تطلبُ شيئاً نفيساً.

فقالَ: أيُّها الملكُ، إنّكَ لمّا أمرتَني بالتمنِّي لمْ يخطرْ ببالي غيرُ ذلك، ولا سبيلَ إلى الرجوعِ عنهُ.

فأمرَ لهُ الملكُ بما سألَ، وتقدَّم بإحضارِ الحُسّابِ، وأمرَهُم بحسابِ ذلك. فأعملوا في بلوغِ قصدِهِ مَطايا الأفكار، حتّى لاحَ لهم نجمُ صدقِهِ، فعرفوهُ بعدَ الإنكار، فلمْ يجدوا في بلادِ الدُّنيا ما يفي له مُرادُهُ من البُرِّ، ولو كانَتْ الرِّمالُ من أَمداده[١].

وكلُّ هذه من المحرَّماتِ في شريعةِ الإسلام من نردٍ أو شطرنجٍ أو قمارٍ، والنُّصوصُ فيها صريحةٌ، والفلسفةُ فيها بيِّنةٌ، فهي مبيدة للأموال، مثيرةٌ للإحَنِ[٢]، مفسدةٌ للأخلاقِ، ونفسُ الغلبةِ تبعثُ إلى التَّشاحنِ[٣]، وإن لم يكن هنالكَ شرطٌ[٤].

---

(١) عن مجاني الأدب ٢: ٢٢٠ ـ ٢٢١ نقلاً عن القليوبي. المؤلّف.

(٢) الإحَن: جمعُ الإحنة، وهي إضمار العداوة والحقد.

(٣) التَّشاحُن: تفاعل من الشَّحناء والعداوة.

(٤) الحديقة المبهجة: ٣٨.

[أبيات منسوبة لأميرالمؤمنين عليه السلام]

تُعزى لأميرالمؤمنين عليه السلام:

[من المتقارب]

حَـــلاَوَةُ دُنْـــياكَ مَسْـــمُومَةٌ فَـــمَا تأكُـــلُ الشَّـــهْدَ إلَّا بِسَـــمْ
فَكُنْ مُوسِراً شِئْتَ أَوْ مُـعْسِراً فَـــمَا تَـــقطَعُ الدَّهْـــرَ إلَّا بِـــهَمْ
إذا تَـــمَّ أَمْـــرٌ بَـــدَا نَـــقْصُهُ تَـــوَقَّعْ زَوَالاً إذا قـيلَ تَـمْ[1][2]

(١) انظر أنوار العقول في أشعار وصي الرسول صلّى الله عليه وآله: ٣٥٦.

(٢) الحديقة المبهجة: ٣٨.

[قصّة عمر بن هبيرة وشريك النميري]

عن «المثلِ السَّائر»[١]: كانَ عمرُ بنُ هبيرة الفزاري، وشريكُ النّميري، سائرينَ في طريقٍ، فتقدَّمَتْ بغلةُ شريك في المسير، فصاحُ عمرُ: آغْضُضْ لجامَها، فقالَ شريك: أصلحَ اللهُ الأميرَ: إنَّها مكتوبةٌ، فتبسَّمَ عمرُ، وقالَ: ويْحَكَ لمْ أرِدْ هـذا، فقالَ شريك: واللهِ ولا أنا أَرَدْتُهُ.

كان عمرُ أرادَ:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْباً بَلَغْتَ وَلَا كِلابا[٢]

فأرادَ شريك قولَ الآخَر:

لا تأْمَـنَنَّ فَـزارِيّـاً نَـزَلْتَ بِـهِ[٣] عَلَى قَـلُوصِكَ وَٱكْـتُبْها بأَسْـيَارِ[٤][٥]

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ٢: ٢٢١.

(٢) وهو من قصيدة مشهورة لجرير بن عطيّة الخطفى يهجو بها الرّاعي النُّميري وقومه، ويقال لهذه القصيدة «الفاضحة والدَّامغة». وقيل: مرَّت امرأة ببعض مجالس بني نمير، فأداموا النظر إليها، فقالت: قبّحكم الله يا بني نمير ما قبلتم قول الله عزّ وجلّ ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ولا قول الشاعر: فغضَّ الطَّرف إنّك من نميرٍ..

(٣) في بعض المصادر: «خلوت به».

(٤) البيت لسالم بن دارة يهجو بني فزارة، وقوله: «اكتبها بأسيار» أي شدَّ حياءها واختمه بأسيار جمع السَّير؛ وذلك لأنّ بني فزارة يُرْمَوْنَ بغشيان الإبل. وَالقلُوص: الناقة الشابَّة.

(٥) الحديقة المبهجة: ٤٢.

[ما ذكرهُ صاحبُ الحدائق في الحضيني]

قالَ الفقيهُ صاحبُ الحدائق في كشكولِهِ بعدَ نقلِ أحاديثَ عن «هداية الحضيني»[١]: كانَ فاسدَ المذهبِ، كذَّاباً، صاحبَ مقالةٍ، ملعوناً، لا يلتفتُ إليه.

وظاهرٌ لمَنْ تدبَّرَ هذا الكتابَ ـ وهو «الهداية» ـ أنّهُ من أجلّاءِ الإماميّةِ[٢]، والله أعلم[٣][٤].

---

(١) هو كتاب الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخُصيبي. وقد ورد في بعض المصادر اشتباهاً «الحضيني» و«الحصيني».

(٢) بل هو من رؤوس النُّصيريّة.

(٣) كشكول البحراني ٣: ١٢٩٧.

(٤) الحديقة المبهجة: ٤٢.

[لصفي الدين في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام]

لصفي الدِّين أبي[١] السَّرايا الحلّي قدّس سرّه[٢]:

[من الوافر]

أَمـــيرَالمـــؤمنينَ أَراكَ لمَّـــا ... ذَكَرْتُكَ عندَ ذي حَسَبٍ صَغَا لِي
وَإِنْ كَـرَّرْتُ ذِكْـرَكَ عِـنْدَ نَـغْلٍ ... تَكَـــدَّرَ عَـيْشُهُ وَبَـغَى قِـتَالي
فَكُـنْتُ إذَا شَكَكْتُ بِأَصْـلِ مَـرْءٍ ... ذَكَـرْتُكَ بِـالجَمِيلِ مِـنَ المَـقَالِ
فَـلَيْسَ يُـطِيقُ سَـمْعَ ثَـنَاكَ إلَّا ... كَـرِيمُ الأَصْـلِ مَـحْمُودُ الفِـعَالِ
فَهَا أَنَـا قَـدْ عَـرَفْتُ بِكَ البَـرايـا ... فَأَنْتَ مَحَلُّ أَوْلادِ الحَـلاَلِ[٣][٤]

---

(١) الظاهر أنّ الصواب «بن السرايا»، لأنّ كنيته «أبو المحاسن» لا «أبو السرايا».

(٢) صفي الدِّين الحلّي: عبدُالعزيز بن سرايا بن نصر الطَّائي، عالمٌ فاضل، وشاعرٌ أديبٌ، تلميذُ المحقِّق رحمه الله كانَ شاعرَ عصرِهِ على الإطلاق، أجادَ القصائدَ المطوَّلةِ والمقاطيعِ، وله ديوانٌ مطبوعٌ، ومؤلّفاتٌ في اللغةِ والشعر والتَّراجِم، ولدَ في الحلّة سنة ٦٧٧، ومات ببغداد سنة ٧٤٩ أو ٧٥٠ أو ٧٥٢. انظر الأعلام للزركلي ٤: ١٧، ومعجم المؤلّفين: لعمر كحالة ٥: ٢٤٧، وأعيان الشيعة ٨: ١٩ ـ ٢٧.

(٣) فيه إشارة إلى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا يبغضك ـ يا عليّ ـ إلّا ولد الزّنا». الحدائق الناضرة ٥: ١٩١، وكذلك ما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: «يا عليّ، لا يبغضك من قريش إلّا سفاحي، ولا من الأنصارِ إلّا يهودي، ولا من العرب إلّا دعي، ولا من سائر النّاس إلّا شقي، ولا من النساء إلّا سلقلقيّة ـ وهي التي تحيض من دبرها، ثمّ أطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: معاشر الأنصار اعرضوا أولادكم على محبّة عليّ فإنْ أجابوا فهم منكم وإن أبوا فليسوا منكم». قال جابر ابن عبدالله: فكنّا نعرض حبّ عليّ عليه السلام على أولادنا؛ فمن أحبّ عليّاً علمنا أنّه من أولادنا، ومن أبغض عليّاً انتفينا منه». علل الشرائع ١: ١٤٣/ح٧.

(٤) انظر ديوان صفي الدين الحلّي: ٨٩.

وله أيضاً في مدح الأمير عليه السلام:

[من الخفيف]

جُـمِعَتْ فـي صِـفَاتِكَ الأَضْـدَادُ ... فَـلِهٰذا عَـزَّتْ لَكَ الأَنْـدَادُ[١]

زَاهِـدٌ حـاكِـمٌ حَـلِيمٌ شُـجَاعٌ ... فَـاتِكٌ نَـاسِكٌ فَـقِيرٌ جَـوَادُ[٢]

ظَـهَرَتْ مِـنْكَ لِـلْوَرَى مَكْـرُماتٌ ... فَأَقَـرَّتْ بِـفَضْلِكَ الحُسَّـادُ[٣]

لَـوْ رَأَى مِـثْلَكَ النَّـبيُّ لَآخـا ... هُ وإلَّا فَأَخْـطَأَ الإِنْـتِقَادُ[٤]

فَـبِكُمْ بَـاهَلَ النَّـبيُّ وَلَـمْ يُـلْـ ... ـفِ لَكُـمْ خَـامِساً سِـوَاهُ يُـزَادُ[٥]

جَلَّ مَـعْنَاكَ أَنْ يُـحِيطَ بِـهِ الشِّـعْـ ... ـرُ وَيُحْصِي صِـفَاتِكَ النُّـقَّادُ[٦][٧]

➲ الحديقة المبهجة: ٤٣.

(١) الأنداد: جمع الندّ وهو المماثل.

(٢) الصفات المذكورة في البيت شرح لقوله «جمعت في صفاتك الأضداد»؛ لأنّه قلّما أو من المستحيل أن يجمع أحد هذه الصفات المتضادّة، كالزاهد والحاكم، والحليم والشجاع، والفاتك والناسك، والفقير والجواد، وغيرها من الصفات.

(٣) فيه إشارة إلى قول الشاعر:

ومليحةٍ شهدتْ لها ضرّاتُها ... والفضلُ ما شَهِدَتْ به الأَعداءُ

(٤) فيه إشارة إلى حديث المؤاخاة الّذي مرّ آنفاً. والانتقاد: الانتقاء والانتخاب. وقطع همزته ضرورة.

(٥) فيه إشارة إلى مباهلة الرَّسول صلّى الله عليه وآله مع نصارى نجران عندما دعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي» ثمّ نزلت الآية ٦١ من سورة آل عمران: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾.

(٦) انظر ديوان صفي الدين الحلّي: ٨٨.

(٧) الحديقة المبهجة: ٨٥.

[للصَّاحِبِ بن عبّاد في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام]

للصَّاحِب بن عبّاد[١] في الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

[من المتقارب]

بِـحُبِّ عَـلِيٍّ تَـزُولُ الشُّكُـوكُ وَتَزْكُو النُّفُوسُ وَيَصْفُو النِّـجارْ[٢]
فَـــمَهْمَا رَأَيْتَ مُـــحِبّاً لَـــهُ فَـــثَمَّ الزَّكَـاءُ[٣] وَثَـمَّ الفَـخَارْ
وَمَـــهْمَا رأيْتَ عَـــدُوّاً لَـــهُ فَـفِي أَصْـلِهِ نَسَبٌ مُسْـتَعَارْ[٤]
فَـــلاَ تَـــعْذِلُوهُ عَـــلَى فِـعْلِهِ فَـحِيطَانُ دارِ أَبِـيهِ قِـصَارْ[٥][٦]

---

(١) الصّاحب أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عَبّاد بن العبّاس بن عبّاد بـن أحـمد بـن إدريس الطّالقاني، كانَ نادرةَ الدَّهرِ، وأُعجوبةَ العصرِ في فضائِلهِ ومكارمِهِ وكرمِهِ، أخذَ الأدبَ عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللُّغوي صاحب كتاب «المجمل في اللُّغةِ»، وأخذَ عن أبي الفضل بن العميد وغيرهما. انظر وفيات الأعيان ١: ٢٢٨ ـ ٢٣٣/ الترجمة ٩٦.
مولدُهُ في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مائة، وتُوفِّيَ سنةَ سبع وثمانين وثلاث مائة.

(٢) النِّجار والنُّجار: الأصل والحسب.

(٣) في المخطوطة: «الذُّكاء»، والصحيح ما أثبتناه، والزَّكاء: الطهارة والطِّيب والصلاح.

(٤) قد مرّ حديثهُ آنفاً.

(٥) ديوان الصّاحب بن عبّاد: ٩٦. وما أروع هذه الكناية.

(٦) الحديقة المبهجة: ٤٣.

[لأبي الأسود في حبّ آل محمّدٍ عليهم السلام]

لأبي الأسود الدُّؤَلي[١]:

[من الكامل]

أَمُفَنِّدي[٢] في حُبِّ آلِ محمَّدِ حَجَرٌ بِفِيكَ فَدَعْ مَلامَكَ أَوْ زِدِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِحِبَالِهِمْ مُتَمَسِّكاً فَلْيَعْتَرِفْ بِوِلَادَةٍ لَمْ تُرْشَدِ[٣][٤]

(١) هو ظالم بن عمرو، يكنى أبا الأسود الدؤلي من أصحاب عليّ والحسن والحسين والسجّاد عليهم السلام، كان شاعراً شيعيّاً وتابعيّاً جليلاً، وهو أوّل من أَسَّس علم النحو بإرشاد من الإمام عليّ عليه السلام، وهو من أعيان الفقهاء والشعراء، مات سنة ٣٩. له ترجمة في: تهذيب ابن عساكر ٧: ١٠٤.

(٢) في بعض المصادر: «أَمُعيِّري».

(٣) ديوان أبي الأسود: ٢٥٣.

(٤) الحديقة المبهجة: ٤٤.

[السلطان سليم العثماني وبيتان من الشعر]

للسُّلطان سليم العثماني[١]:

[من السَّريع]

مَـنْ كـانَ ذَا عِـلْمٍ وَذَا فِـطْنَةٍ وَبُغْضُ أهلِ البَيتِ مِنْ شَـانِهِ[٢]

فَـإِنَّما الذَّنْبُ عَـلَى أُمِّـهِ إِذْ حَمَلَتْ مِنْ بَعْضِ جِيرانِـهِ[٣]

---

(١) وهو الملعون الّذي قتل من الشيعة في «الأَناضول» أربعين ألفاً، وقيل: سبعين ألفاً، لم يكن لهم ذنبٌ سوى أنّهم شيعة، وفي عصر الشاه عبّاس الصفوي قتل عبدالمؤمن خان ملك الأُوزبك أهلَ مشهد الرضا بخراسان قتلاً عامّاً لأجل التشيّع. انظر أعيان الشيعة ١: ٣٠ و٨٨.
وهذان البيتان لا يمكن أن يكونا لسليم العثماني، لأنّهما موجودان في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١١، والصراط المستقيم ٣: ٢٧٨، بل هما بأدنى تفاوت في ديوان الصاحب بن عباد: ٢٨٨. ولعلّ بعض الشيعة كتب بهما للسلطان سليم العثماني لأنّه قتل الشيعة، فَظُنَّ أنّهما من نظم السلطان سليم.

(٢) شانه: مخففة «شأنه».

(٣) الحديقة المبهجة: ٤٤.

[للشيخ علي حمّاد في أهل البيت عليهم السلام]

للشيخ علي بن حمّاد البصري[١] في مدح أهلِ البيت عليهم السلام:

[من الكامل]

طـــابَتْ مَـــوَالِـدُنا بِـحُبِّ أَئِـمَّةٍ هُـمْ طَـاهِرُونَ مِـنَ العُـيُوبِ أَطَـائِبُ
وَمَـوَالِـدُ النُّـصَّابِ قَـدْ خَـبُثَتْ فَـفِيـ ـــــها شُـــبْهَةٌ مَـعْرُوفةٌ وَشَـوَائِبُ
إِبْـــلِيسُ يَشْـرَكُ[٢] فِـيهِمُ آبَـاءَهُمْ فَالخُبْثُ فِـيهِمْ لَا مَـحَالَةَ لازِبُ[٣][٤]

---

(١) ابنُ حمّاد قد يطلقُ على أبي الحسن عليّ بن عبيدالله بن حمّاد العَدوي الشاعر البصري، من أكابر علماء الشيعةِ، وشعرائهم، ومحدِّثيهم، ومن المعاصرين للصّدوق ونظرائه.
وقد يطلقُ ابنُ حمّاد على: عليّ بن حمّاد البصري الشاعر المشهور من المتأخّرين. انظر الكنى والألقاب ١: ٢٥٥. وانظر ترجمة الشاعر وقصيدته البائيّة العصماء في أعيان الشيعة ٨: ٢٢٨ ـ ٢٢٩.

(٢) شَرِكَ فلانٌ فُلاناً في ماله: صار شريكه فيه.

(٣) فيه إشارة إلى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي، من أحبّني وأحبَّكَ وأحبَّ الأئمّة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده، فإنّه لا يحبّنا إلّا مؤمن طابت ولادته، ولا يبغضنا إلّا من خبثت ولادته. علل الشرائع ١: ١٤١/ ح٤. واللّازب: اللّاصق.

(٤) الحديقة المبهجة: ٤٣.

[لعبدالله بن أبي طالب في أهل البيت عليهم السلام]

لِعبدالله بن أبي طالب القمّي[١]:

[من المنسرح]

مَا شكَّ في فَضْلِ آلِ فَاطِمَةٍ ... إلَّا آمِرُؤٌ مَا لِأُمِّهِ بَعْلُ

نَغْلٌ إذَا الحُرُّ طابَ مَوْلِدُهُ ... وَكَيْفَ يَهْوى آلَ الهُدَى نَغْلُ ؟!

خَدِّي لِأَقدامِ آلِ فَاطِمَةٍ ... إذَا تَخَطَّوْا عَلَى الثَّرى نَعْلُ[٢]

---

(١) في دمية القصر ١: ٦٠ «الفتى». وقد ذكر الباخرزي له أشعاراً في أهل البيت عليهم السلام، ثمّ ذكر ابنَهُ أبا عبد الله سلمان بن عبد الله النهرواني، وقال: إنّه عاشره بنيسابور سنة ٣٦٣.

(٢) الحديقة المبهجة: ٤٣.

[تاريخ شروع صاحب الجواهر بتأليف كتابه]

شرعَ صاحبُ الجواهر بتأليفِ «الجواهر»[١] وهو ابنُ خمسةٍ وعشرينَ عاماً، وكانَ يتكلَّفُ مُؤَنَهُ ابنُهُ الشيخ حميدٌ.

وأوّلُ ما كتبَ منهُ «الخمس» فرغَ منهُ سنةَ ١٢٣١، وفرغَ من تمامِ الكتابِ سنةَ ١٢٥٧، ومن «النِّكاح» سنة ١٢٤٧، ومن «القضاء» سنة ١٢٥٠، ومن الدِّيات سنة ١٢٥٤، ومن الحجّ سنة ١٢٥٦.

وآخرُ ما كتَبَهُ: «الأمر بالمعروفِ والنّهي عن المنكر»، فرغَ منهُ سنة ١٢٥٧، كما عرفت. وتُوفِّي سنة ١٢٦٦.

وفي أثناءِ كتابتِهِ ماتَ ابنُهُ الشيخ حميد، فضاقَتْ به الدُّنيا، لأنّهُ كانَ قائماً بمعاشِهِ، وكانَ يُفكِّرُ في ذلك يوماً وهو يطرقُ بعض الجوادّ[٢]، فسمعَ هاتِفاً من ورائِهِ يقول: لك اللهُ فلا تفكّرْ، فالتفتَ ولمْ يرَ أحداً.

فطابتْ نفسُهُ بذلك، فمكَثَ غيرَ بعيد، حتّى درّتْ لهُ الأيّامُ حَلَبَها[٣]، واستمرَّ على الكتابة.

---

(١) «جواهرُ الكلام في شرحِ شرائع الإسلام»: الموسوعة الفقهيّة التي فاقتْ جميعَ ما سبقها من الموسوعات، سعةً وجمعاً، وإحاطةً بأقوال العلماء وأدلّتهم. شيخنا المظفّر قدّس سرّه في مقدمةِ الجواهر.

أقولُ: مؤلّفُ هذه الموسوعة هو شيخُ الفقهاء، وإمام المحقّقين الشيخ محمّد حسن النجفي المتوفّى ١٢٦٦.

(٢) الجوادّ: الطُّرُق؛ جمع جادّة، وهي الطريق.

(٣) الحَلَب: اللبن القريب العهد بالحَلْب.

هذه الجملةُ ملخَّصةٌ من «بغية الوعاة»[١] لآية الله العلّامة السيّد حسن صدر الدِّين العاملي الكاظمي دامَ ظلُّه.

وما هذه وأمثالها من زلفةِ أولياءِ اللهِ ببعيدٍ، لاسيّما عن مثلِ هذا الشيخ المقدّس رحمه الله[٢].

(١) بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، للسيّد الصدر؛ حسن بن هادي الكاظمي العاملي، (١٢٧٢ ـ ١٣٥٤هـ). انظر الذريعة ٣: ١٣٧/ الرقم ٤٦٤.

(٢) الحديقة المبهجة: ٤٤.

[القيام عند ذكر الحجّة المنتظر عليه السلام]

منَ السُّننِ الأكيدةِ القيامُ عند ذكر الإمام المنتظر صلواتُ الله عليه، ويدلُّ على استحبابهِ بعدَ السيرة المستمرّةِ بين الشيعةِ في أجيالها، وأدوارها، منذُ الحِقَبِ والأعوامِ بينَ علمائِها وعَوامِها، وضيعِها وشريفِها، ملوكِها وسوقَتِها، لاسيّما في الأعتابِ[1] المقدّسة بالعراقِ، منبثَقِ أنوارِ العلمِ، ومحَطِّ رحالِ الفقه والحديث، متّخِذَةً ذلك يداً عن يدٍ حتّى يتّصل إلى عصور الأئمّة الطاهرين صلواتُ الله عليهم.

يدُلُّ على ذلك بعدَ السيرةِ ما رواهُ في مجلّد الرجعة من كتاب «الدمعة السّاكبة» ـ تأليف البحّاثة الثِّقة الحاج ملّا محمّد باقر الدِّهدشتي، المشفوعِ بتقاريضِ علماء عصرهِ من الحجج والآياتِ العظامِ ـ في ذيلِ حديثٍ مُفَضَّلٍ الطويلِ المعروفِ، عن الشيخ محمّد بن عبدالجبّار في كتاب «مشكاة الأنوار»: أنّهُ لمّا قرأ دعبل قصيدتَهُ المعروفةَ على الرِّضا عليه السلام، وذكرهُ عجّل الله تعالى فرجه، وضعَ الرِّضا عليه السلام يدَهُ على رأسِهِ، وتواضعَ قائِماً ودعا لَهُ بالفرجِ[2].

وفي «النّجم الثاقب» للعلّامة ثقة الإسلام النُّوري ص ٣٢١ ـ ٣٢٢ عن عدّةٍ من العلماءِ، وأهلِ الاطّلاعِ: أنّهم رأوْا حديثاً في هذا الباب نقلَهُ بعضُ العلماء، عن العالم المتبحِّر السيّد عبدالله سبط المحدِّث الجزائري إذْ سئلَ عن ذلك، فأجابَ

---

(١) جمع العَتَبة عَتَب وعَتَبات، ولم ترد أعتاب جمعاً، لكن ورد جمع فَعَلَة على أفْعال كثيراً.

(٢) الغدير ٢: ٣٦١، نقلاً عن «مشكاة الأنوار» للشيخ محمّد بن عبدالجبّار البحراني، و«مؤجّج الأحزان» للشيخ عبدالرضا بن محمّد الأوالي البحراني، وحكاه عن «مشكاة الأنوار» صاحبُ «الدمعة الساكبة» وغيره.

في بعض تصانيفه: أنّهُ رأى في الخبر أنَّهُ جرى ذكرُهُ عجّل اللهُ تعالى فرجهُ يوماً في مجلس الإمام الصّادق عليه السلام، فقامَ صلواتُ الله عليه تعظيماً لهُ واحتراماً.

وقد عدَّهُ العلّامةُ النوري ـ في «النّجم الثاقب» هذا ـ السادِسَ[١] من تكاليف العبادِ في الغيبةِ الكبرى تعظيماً لاسمهِ المباركِ، لاسيَّما إذا كانَ التلفُّظُ باسمِ «القائم» كما هو سيرةُ أصنافِ الإماميّة جمعاء، كثَّرَهُمُ اللهُ تعالى في جميع البلادِ من العربِ والعجمِ والتركِ والهندِ والدَّيلم، وهذا كاشفٌ بنفسهِ عن وجودِ مأخَذٍ للحكمِ وأصلٍ للعمل... إلخ.

أمّا السِّيرةُ فكما ذكرَهُ قدّس سرّه، وأمّا الخبرانِ فلا غَضاضَة في الاستنادِ بهما بعدَ تقرُّرِ قاعدةِ «التَّسامح في أدلَّةِ السُّننِ» في إسنادِهما، وعدمِ الفرقِ في ثبوتِ السُّنّةِ بين القول والفعلِ والتقرير، فأقلُّ مراتبِ الحكمِ الاستحبابُ، وهَل هو عندَ مطلقِ الذِّكرِ، أو خصوصِ لفظِ «القائم»؟

أمّا حديثُ الإمام الرِّضا عليه السلام فالظاهرُ المستَنْبَطُ منهُ الإطلاقُ، فإنَّ المذكورَ في قصيدةِ دعبل ليسَ إلّا قوله:

[من الطويل]

وَلولَا الَّذي أَرْجُوهُ في اليومِ أَوْ غَدٍ ... تَقَطَّعَ نَفْسِي إِثْرَهُمْ حَسَراتِ

خُروجُ إمامٍ لَا مَحَالَةَ خارِجٌ ... يَقُومُ عَلَى آسمِ اللهِ وَالبَرَكاتِ[٢]

وهوكما ترى ليسَ فيهِ أيٌّ من أسمائِهِ عجّل اللهُ فرجه، وإنّما هو ذكرٌ بالمشخّصات.

---

(١) ذكر العلّامة النوري رحمه الله التكاليف في الغيبة الكبرى، فذكر التكليف السادس وهو القيام تعظيماً لاسمه المبارك.

(٢) ديوان دعبل: ١٤٣.

ودعوى أنّ قولَهُ: «يقوم»، فيه إشعارٌ إلى لفظ «القائم»، ممّا لا ينبغي صدورُهُ من محصّلٍ. لكنَّ السيرةَ المحقّقة الثابتةَ ـ ولعلّها أقوى حجج البابِ ـ مخصوصةٌ باسم «القائم»، ويمكنُ بمعونتِها الأخذُ بالمتيقّن من حديثِ الإمام الصادقِ عليه السلام المهملِ من هذه الجهةِ.

غيرَ أنّ تقييدَ حديثِ الرِّضا عليه السلام مشكلٌ، فإنّه ليسَ هناكَ إطلاقٌ قولي، وإنّما هو فعلٌ في الخارج [خارجٌ](١) من نطاقِ المقيَّد. كلُّ ذلك لو صحَّ أصلُ التقييد بهما.

ثمّ إنَّ ممّا لا شكَّ فيه أنّ في هذا القيام تعظيماً لهُ سلامُ الله عليه، وهو من تعظيم شعائرِ اللهِ سبحانَهُ، فيكونُ مَشمولاً لقولِهِ سبحانَهُ: ﴿ **وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ** ﴾(٢).

ومن المطَّردِ عند أهلِ السنّةِ القيامُ عند ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله، واستحسنَهُ السيّد أحمد زيني دحلان، مفتي الشافعيّة بمكّةَ المكرّمةَ في «سيرته»؛ قال: لأنَّ فيهِ تعظيماً للنبيِّ صلّى الله عليه وآله، ونقلَهُ عن كثيرين ممَّن يُقتدىٰ بهم من العلماءِ(٣).

وحَكى الحلبيُّ في «سيرته» عن بعضِهم: أنَّ المنشدَ لمّا أنشدَ قصيدةَ الصَّرصري في مدحه صلّى الله عليه وآله في نادي الإمامِ السَّبْكي، وكانَ فيهِ كثيرٌ من علماء عصره، وفيها قوله:

---

(١) من عندنا لإتمام المعنى.

(٢) الحجّ: ٣٢.

(٣) نقله البكري الدمياطي في إعانة الطالبين ٣: ٤١٤ عن زيني دحلان في سيرته النبويّة.

[من الطويل]

قَلِيلٌ لِمَدْحِ المُصْطَفَى الخَطُّ بِالذَّهَبْ
عَلَى وَرَقٍ مِنْ خَطِّ أَحْسَنِ مَنْ كَتَبْ
وَأَنْ تَنْهَضَ الأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِهِ
قِيَاماً صُفُوفاً أَوْ جُثِيّاً[١] عَلَى الرُّكَبْ

هنالكَ قامَ السَّبكي ومن في المجلسِ جميعاً، وعمَّ النَّادي سرورٌ عظيمٌ[٢].

أقولُ: لا شكَّ في حسنِ جميعِ ذلك، وكونِهِ مشمولاً للآيةِ الكريمة، وإنْ كانَ فيما نحنُ فيهِ آكَدَ؛ لِمكانِ سيرةِ الإماميّةِ، وأحاديثِ أئمّة الهدى سلامُ اللهِ عليهم أجمعين، فهو ثابتٌ بالكتابِ والسُّنّة والسِّيرةِ المستمرَّةِ، والحمدُ للّه[٣].

---

(١) جثا وجَثى: جلس على ركبتيه، فهو جاثٍ، والجمع جُثِيّ وجِثِيّ.
(٢) السِّيرة الحلبيّة ١: ١٣٧.
(٣) الحديقة المبهجة: ٤٥ ـ ٤٩.

[في النِّياحةِ على الحُسين عليه السلام]

أبو حنيفة القاضي نعمان المصري في «دعائم الإسلام»: وعن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قالَ: نيحَ على الحُسين بن عليٍّ عليه السلام سنةً، كلَّ يومٍ وليلةٍ، إلى أنْ قال: وكان أبو هريرة، والمِسْوَرُ بن مَخْرَمة، وتلك المشيخةُ من أصحابِ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله يأتونَ مستترينَ فيستمعونَ ويبكونَ[١].

قلتُ: وهوَ من الأدلّة على أنَّ صوتَ المرأةِ ليس بعورةٍ ما لمْ يُثِرْ ريبةً أو يُحرِّكْ شهوةً، وذلك بضميمةِ تقريرِ الإمامِ عليه السلام، وأَنَّ استماعَ القومِ لا يكونُ بغيرِ رفعِ الصَّوتِ[٢].

---

(١) دعائم الإسلام ١: ٢٢٧.

(٢) الحديقة المبهجة: ٥١.

[نسب الشيخ جعفر كاشف الغطاء]

الشيخُ الأكبرُ كاشف الغطاء، ينتهي نسبُهُ الكريمُ إلى رجلِ الإسلام العظيم: مالك بن الحارث الأشتر النخعي صاحب أميرِالمؤمنين صلوات الله عليه.

وإلى ذلك يوعزُ العالمُ البارعُ السيّد صادق الفحّام في قصيدةٍ لهُ في رثاءِ الشيخ حسين أخي الشيخ الأكبر يقولُ فيها:

[من السَّريع]

يا مُنْتَمٍ[١] فَخْراً إلى مَالِكٍ[٢] مَا مَالِكي إلَّاكَ في المَعْنَيَيْنْ

ومن قصيدةٍ للشيخ صالح التَّميمي البغدادي الحلّي يُهَنِّئُ بها الشيخ محمّد أحد أسباط الشيخ الأكبر بزواجِهِ بامرأةٍ من بناتِ شيوخِ آلِ مالك من نزلاءِ «الدَّغَّارة»[٣] قوله:

[من الطويل]

رَأَى[٤] دُرَّةً بَيْضَاءَ في آلِ مالِكٍ تُضِيءُ لِغَوَّاصِ البِحَارِ رَكُوبِ

رَأَى[٥] أَنَّهُ أَوْلَى بِها لِقَرابَةٍ تَضَمَّنَها أَصْلاً لِخَيرِ نَجِيبِ

---

(١) أصلها «يا منتميماً»، لكنّه سكّن الياء وأبدلها بالتنوين، وتسكين الياء من المنصوب الناقص ضرورة شعريّة، على حدّ قول مجنون ليلى كما في ديوانه: ٢٠٤:

ولو أَنَّ واشٍ باليمامةِ دارُهُ وداري بأعلى حَضْرَ مَوْتَ اهتدى ليا

(٢) المقصود مالك الأشتر رضوان الله عليه.

(٣) الدَّغّارة: قرية من قرى مدينة الحلّة الفيحاء.

(٤) رأى: بمعنى رؤية العين.

(٥) رأى: من الرأي.

وقال العلّامة النوري في المستدرك ج٣ ص٢٩٧: إنّه من العشيرة المعروفةِ بـ«آلِ عليّ»، وهي طائفةٌ كبيرةٌ، بعضهُمُ الآن في نواحي «الشامية»، وبعضهم في نواحي «الحلّة»، وهي من الموالك، وهم طوائفُ من سكّانِ البوادي يرجعون إلى مالك الأشتر رضي الله عنه [بالنسب][1].

وهذا النسبُ الكريمُ «أشهرُ مِنْ قِفَا نَبْكِ»[2]، فما عنْ بعضِ الأخباريّين من رِعَةٍ[3] ولَغطٍ ناشٍ عن عداءٍ كامنٍ، وداءٍ دفينٍ[4][5].

---

(١) عن خاتمة المستدرك.

(٢) هو مطلع قصيدة آمرئ القيس الكندي كما في ديوانه: ١٤٣، يُضرب بها المثل في الشهرة، فيقال: «أشهر من قفا نبك»، ومطلع القصيدة:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

(٣) الرِّعَة: سوء الهيئة، وما يظهر من الخُلُق. والرِّعَة: الإضعاء أيضاً.

(٤) يقولُ العلّامة السيّد عبدالستّار الحسني: إنّ ما ذكر هنا مذكورٌ في «العبقات العنبريّة» للإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء الذي لا يزالُ مخطوطاً.

(٥) الحديقة المبهجة: ٥٢.

[أبياتٌ منتخبةٌ لبعضِ الشُّعراء]

لبعضهم[١]:

[من الوافر]

لَقَدْ وَضَحَ الطَّريقُ إليكَ حَقّاً ... فَمَا أَحَدٌ بِغَيْرِكَ يَسْتَدِلُّ
فَإِنْ وَرَدَ الشِّتاءُ فَأَنْتَ كَهْفٌ[٢] ... وَإِنْ وَرَدَ المَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلُّ

* * *

لبعضهم[٣]:

[من الطويل]

عَلَى المَرْءِ أَنْ يَسْعَى لِمَا فِيهِ نَفْعُهُ ... وَلَيسَ عَلَيْهِ أَنْ يُساعِدَهُ الدَّهْرُ[٤]
فَإِنْ نالَ بِالسَّعْيِ المُنَى تمَّ قَصْدُهُ ... وَإِنْ خَالَفَ المَقْدُورُ كانَ لَهُ عُذْرُ

لبعضهم[٥]:

---

(١) البيتان لإبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبي إسحاق الخوّاص، من أهل سامرّاء، توفّي سنة ٢٩١ أو ٢٨٤هـ. انظر البيتين وترجمته في تاريخ بغداد ٦: ٩/ الترجمة ٣٠٣٦.

(٢) في أكثر المصادر: «فأنت صيفٌ» بدل «فأنت كهف».

(٣) البيتان للوليد أبي ركوة، وهو رجل أموي، كاد أن يقضي على دولة الفاطميين بمصر، وهو من نسل هشام بن عبدالملك بن مروان، ولد ونشأ في الأندلس، قتل سنة ٣٩٩هـ وقطع رأسه وصُلب في القاهرة. انظر الأعلام للزركلي ٨: ١١٩، وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء: ١٠٨.

(٤) مثله قول الشاعر:

على المرء أن يسعى بمقدار جهده ... وليس عليه أن يكون موفَّقا

(٥) البيتان لعبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي، أبي منصور الكاتب، له عدّة مؤلّفات، ردّ في بعضها على أبي العلاء المعرّي، توفّي سنة ٤٨٠هـ.

[من الوافر]

سَأَضْرِبُ في بُطُونِ الأَرْضِ ضَرْباً وَأَرْكَبُ في العُلَى ظَهْرَ[١] اللَّيالي
فَإِمَّا وَالثَّرى وَأَقَمْتُ عُذْراً وَإِمَّا وَالثُّرَيّا وَالمَعَالي

* * *

لابن عُنَيْن[٢]:

[من الوافر]

فَإِمَّا مَقَامٌ يَضْرِبُ المَجْدُ دُونَهُ سُرَادِقَهُ أَوْ باكِياً لِحِمامِ[٣]
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْلُغْ مَقَاماً أَرُومُهُ فَكَمْ حَسَراتٍ في نُفُوسِ كِرَامِ[٤]

(١) في المخطوطة: «غرر» والمثبت استظهار المؤلّف. والصواب: «غبر» كما في الوافي بالوفيات ١٧: ١٩٧/ الترجمة ١٨١.

(٢) ترجم ابن عنين في وفيات الأعيان ٥: ١٤/ رقم الترجمة ٦٨٤.

(٣) في ديوان ابن عنين: ١١٧ «لِحِمامي». ولكُلٍّ وجهٌ، وما في الديوان أجود.

(٤) الحديقة المبهجة: ٥٢ ـ ٥٣.

[لقاءُ التاجر مع الحجّة المنتظر سلام الله عليه]

حدَّث الفاضلُ البارعُ الميرزا مطَّلب الأُوردبادي نزيل أُورميّة في ٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٠، عن الحاج محمّد جعفر الإصبهاني نزيلَ تبريز، عن رجلٍ تاجر قال: أنّهُ كان يحترفُ[١] أوّلاً بالتجارة، ثمّ انحطَّ أمرُهُ، وقلَّتْ ذاتُ يده، فيمَّم النجف الأشرفَ مجاوراً ذلك المشهدَ القُدسي، ملتجئاً إلى صاحبِهِ في نجاحِ أمره، ملتزماً بالأعمال والدّعوات في سبيلِ ذلك، حتّى قيلَ له: إنّ الالتزامَ بمسجدِ السَّهلةِ ليلةَ الأربعاء في أَربعينَ أُسبوعاً لهُ فوائدُ جمّةٌ، ومن المشهور أنّ الملتزِمَ به يَرى الإمامَ الحجّة صلواتُ الله عليه.

قال: فالتزمَ به حتّى أكملَ الأربعين، ثمّ رجعَ في الأخير إلى النجفِ، وقصدَ منهُ سامرّاء، فلعلَّ هناك يكونُ بلوغ أُمنيته.

وكَرِيَ[٢] مطيّةً ركبَها، وفي الطريق نزل عنها للبولِ، وركبَها المُكاري حتّى يرجعَ هو.

قالَ: فبلتُ ولزمتُ الطّريق، فإذا أنا برجلٍ باديةٍ عليه آثارُ الجلالةِ، غلبتني هيبتُهُ وهو في زيٍّ عربي، فأخذَ معي في الكلام، وإذ عرفَ أنّي ميمِّمٌ سامرّاء، قال لي: قلْ هنالك للميرزا ـ يعني الإمام المجدِّد الشيرازي ـ يقولُ لك الرَّجل الفلاني: لِمَ غفلتَ عن السيّد الفلاني؟! فإنْ قال: مَنْ ذا قال لك هذا؟ فقلْ لهُ: الّذي أعطاكَ الخاتمَ ليلةَ النّصفِ من شعبان.

---

(١) احترفَ: اتَّخَذَ حرفة. واحترف لأهله: كسب.

(٢) لم أقف على كَرِي بمعنى اكترى.

قالَ: وكنتُ جائعاً، وليسَ معي شيءٌ آكلُهُ؛ لأنّهُ لم يتسنَّ لي التهيُّؤ لدى الحركة لضيقِ الوقتِ.

فقال لي: كأنّك جائعٌ؟ وأعطاني قرصينِ هما حديثا العهدِ بالخَبْزِ فيهما من حرارةِ النّار.

فتعجّبتُ من ذلك لعدمِ إمكانِهِ عادةً ونحن في برٍّ أقفر، وأُلقيَ في روعي: أنّه إمامُ العصر عجّل الله فرجه، وعند ذلك غابَ عن بصري.

وبالرغم من طلبي الأكيد له لم أجدْهُ ولمْ أرَهُ، والأرضُ سهلةٌ، وكان إلى جنبي.

قال: هنالك استولى عليَّ الرجاءُ في نجاحي.

فسرتُ حتّى بلغتُ سامرّاء، وذهبتُ إلى دار الميرزا، فقيلَ: إنّهُ في الحمَّامِ، فقصدتُهُ به، فإذا أنا به يخرجُ إلى المَسْلَخِ[1].

فدخلتُ وأسرعتُ في الخروج وهو جالسٌ بعدُ على ثيابه، فشرحتُ له أمري بعد أنْ قبَّلتُ يدَهُ الكريمةَ، حتّى إذا بلغتُ إلى قوله عليه السلام: «الّذي أعطاك الخاتمَ ليلة النّصفِ من شعبان»، جرَّني إليه وقبَّلَ ناصيتي، وقال لي: اقصدني في الدَّار، فقصدتُهُ بها، وكانَ يُعطيني يومياً ما يفي بأمري طولَ مَقامي بسامرّاء، حتّى قفلتُ إلى بغداد، وأخذتُ في الاحترافِ، حتّى درَّتْ لي الأيّامُ حَلَبَها[2].

---

(١) المَسْلَخ: المكان الذي تنزع به الثياب وتُلبَس.

(٢) الحديقة المبهجة: ٥٦ ـ ٥٧.

أقسامُ علماءِ النَّصارى

البَطْرَك والبَطْرِيَرْك والبَطْرِيْك: رئيسُ رؤساءِ أساقفةٍ على أقطارٍ معيّنةٍ، أو طائفة من الطوائفِ المسيحيّة، جمعُه: بَطَارِكةٌ وبَطَارِيكُ[١]، وليسَ هو بالبِطْرِيقِ بالقاف، فإنّهُ القائدُ من قوّادِ الرّوم، جمعُهُ: بَطارِيقُ وبَطَارِقةٌ[٢].

ودونَ مقام البَطْرِيرَك «المَطْران»[٣] وهو رئيس الكَهنةِ، جمعه: مَطَارِنةٌ ومَطَارِينُ[٤].

ودونَهُ «الأُسْقُف»[٥] ـ والكلمةُ يونانيةٌ جمعُهُ: أَساقِفةٌ وأَساقفُ ـ وهو الّذي يُعطي الدَّرجات الكنائسيّةِ، يقالُ: رسمَهُ الأُسقفُ، أي أعطاهُ الدَّرجة[٦].

ودونَهُ «القَسُّ» ويجمعُ على قُسُوس، ويقالُ له: القِسِّيس، جمعُهُ قِسِّيسُونَ وقُسَّانٌ وأَقِسَّةٌ[٧].

ودونَهُ «الشَّمَّاس»، والكلمةُ سريانيةٌ معناها الخادمُ، جمعُهُ: شَمامِسَةٌ[٨].

الكارِز والكارُوز: الواعظُ والمنادي ببشارةِ الإنجيلِ، والكِرازةُ: الوعظُ بالحقائقِ الإنجيليّةِ[٩].

---

(١) انظر المنجد: ٤١، مادّة «بطر».

(٢) انظر المنجد: ٤٢، مادّة «بطر». وزاد: «وَبطارِقُ».

(٣) في المنجد: المَطْران والمِطْران.

(٤) انظر المنجد: ٧٦٦، مادّة «مطر».

(٥) في المنجد: الأُسقُف والأُسْقُفُّ.

(٦) انظر المنجد: ٣٤٠، مادّة «سقف».

(٧) انظر المنجد: ٦٢٧، مادّة «قسّ». وزاد: «وقَساوِسَةٌ».

(٨) انظر المنجد: ٤٠٢، مادّة «شمس».

(٩) انظر المنجد: ٦٨٠، مادّة «كرز».

الخُورِيّ: الكاهنُ، جمعُهُ: خَوَارِنَةٌ، والكلمةُ منَ الدَّخيلِ[١].

البابا: الحبرُ الأعظمُ رئيسُ البِيْعَةِ المنظورُ، وخليفةُ القدِّيس بُطْرُس، جمعُهُ: بَابَوَاتٌ، والنِّسبةُ إليه بابَوِيٌّ[٢].

الكَرْدِينال: [جمعُهُ: كَرَادِلةٌ، وهي رتبةٌ كنسيَّةٌ عليا، والكلمةُ لاتينيّةٌ][٣].

الكاهِنُ عند النَّصارى: مَن ٱرتقى إلى درجة الكَهَنُوتِ، وسيأتي معناه إن شاء الله تعالى.

وعندَ اليهود، وعبدةِ الأوثانِ: الّذي يقدِّمُ الذَّبائح وَالقَرابين. ويطلقُ على من يدَّعي معرفةَ الأسرارِ، أو أحوالَ الغيب[٤].

الحَبْرُ والحِبْرُ: رئيسٌ من رؤساءِ الدِّين، والحبرُ الأعظمُ: خلفُ السيّد المسيحِ على الأرض، ورئيسُ الكهنةِ عند اليهود[٥].[٦]

---

(١) انظر المنجد: ١٩٨، مادّة «خار».

(٢) انظر المنجد: ٢٤، مادّة «بأبأ».

(٣) انظر المنجد: ٦٨٠، مادّة «كردينال».

(٤) انظر المنجد: ٧٠١، مادّة «كهن». وجمع الكاهِن كَهَنَةٌ وكُهَّانٌ.

(٥) انظر المنجد: ١١٣، مادّة «حبر». وجمعه أَحْبارٌ وحُبُورٌ.

(٦) الحديقة المبهجة: ٥٧.

اصطلاحاتُ النَّصارى الرُّوحيّة كلُّها منقولةٌ من «المنجد»[١]

الكَنِيسة: محلُّ عبادةِ النَّصارى، وتطلقُ على جماعةِ المؤمنين بالنَّصرانيّة، وتطلقُ على معبدِ اليهودِ أيضاً، جمعها: كَنائِسُ[٢].

البِيعَة: المعبد لليهودِ والنَّصارى أيضاً، جمعُهُ: بِيَعٌ وبِيَعاتٌ[٣].

كُرْسِيُّ الأُسقف: محلُّ إقامتِهِ. كَرَّسَ الأُسقُفُ البِيعةَ، أو الأوراقَ[٤] الكَنَسِيَّةَ وغيرَها: خصَّصَها لخدمةِ اللهِ[٥].

الكَتُّونَةُ: القميصُ الَّذي يلبسُهُ الكاهنُ تحتَ البدلةِ وقتَ الخدمةِ، نصرانيّة، والكلمةُ من الدَّخيل[٦].

الكَهَنُوت: وظيفةُ ورتبةُ الكاهنِ.

وسرُّ الكَهَنُوت: هو أحدُ أسرارِ الكنيسةِ المقدّسةِ السَّبعةِ، يتولَّى بهِ الكاهنُ أنْ يقدِّسَ جسدَ المسيحِ ودمَهُ في تلاوةِ القُدَّاس، وأنْ يحلَّ منَ الخطايا، والكلمةُ من الدَّخيل[٧].

---

(١) لا يفوتنا التنبيه على ما مضى تحت عنوان «أقسام علماء النصارى»، وما هنا، من أنّ كتاب المنجد عُني عنايه خاصّة بكلّ شيء يخصّ المسيحيّة، وأغفل وشوّه الكثير ممّا يخصّ الإسلام والمسلمين.

(٢) انظر المنجد: ٧٠٠، مادّة «كنس».

(٣) انظر المنجد: ٥٧، مادّة «باع». وزاد: «وبِيْعات».

(٤) في المنجد: «الأواني» بدل «الأوراق».

(٥) انظر المنجد: ٦٨٠، مادّة «كرس».

(٦) انظر المنجد: ٦٧٣، مادّة «كتن».

(٧) انظر المنجد: ٧٠٢، مادّة «كهن».

والكِهانَةُ: وظيفةُ الكاهنِ ومقامُهُ[١].

الهَيْكَل: موضعٌ في صدرِ الكنيسةِ يقرَّبُ فيه القربانُ[٢].

الفِصْحُ عند النَّصارى: عيدُ تَذْكارِ قيامةِ السيِّد المسيح الفادي من الموتِ.

فِصْحُ اليهودِ: عيدُ تَذْكارِ مفارقتِهم لمصرَ، والكلمةُ من الدَّخيل[٣].

الفادي عند النَّصارى: لقبُ السيِّد المسيح، فقد زعموا أنَّهُ افتداهُمْ بدمِهِ الكريم[٤].

عيد الفطير: من أَعيادِ اليهود[٥].

النَّاوُوس والنَّاؤُوس: مقبرةُ النّصارى، معرَّبٌ، جمعُهُ: نَواوِيسُ، ويطلقُ على حجرٍ منقورٍ تُجعَلُ فيه جثةُ الميّت[٦].

إِيْل: اسمُ اللهِ سبحانه بالعبريّةِ، معناه: القويّ[٧].

الواقِهُ: قيِّمُ البِيعةِ، والصَّواب: الوافِهُ[٨].

الصَّوْمَعَةُ والصَّوْمَعُ: جبلٌ أو مكانٌ مرتفعٌ يسكنُهُ الرَّاهبُ أو المتعبِّدُ قصدَ

---

(١) انظر المنجد: ٧٠٢، مادّة «كهن».

(٢) انظر المنجد: ٨٦٩، مادّة «هكل».

(٣) انظر المنجد: ٥٨٥، مادّة «فصح».

(٤) انظر المنجد: ٥٧٣، مادّة «فدي». ونصّ المنجد: «لقب السيّد المسيح الذي فدى البشر بدمه الكريم».

(٥) انظر المنجد: ٥٨٨، مادّة «فطر».

(٦) انظر المنجد: ٨٤٦، مادّة «نوس».

(٧) انظر المنجد: ٢٢، مادّة «أيل». ومنه جبرائيل بمعنى الرسول من الله، وعزرائيل بمعنى القابض عن الله، ومنه على رأيٍ «كربلاء»، فقد قيل: إنّ أصلها «كَرْبا إِيْل»، وكربا بمعنى قُرْبَى، أي قُربَى الله.

(٨) انظر المنجد: ٩١٥، مادّة «وقه». وانظر ص ٩١١ مادّة «وفه».

الانفرادِ، ثمَّ أُطلقتِ الكلمةُ على الدَّيرِ، وهو مسكنُ الرُّهبان[١].

المَعْمُودِيَّةُ: أوّلُ أسرارِ الدِّين المسيحيِّ، وبابُ النَّصرانيةِ، وهو غسلُ الصَّبيّ وغيرِهِ بالماءِ باسمِ الأبِ والابنِ وروح القُدُسِ[٢].

خميس[٣] الصُّعود: اليومُ الّذي صَعَدَ فيه الرَّبُّ المسيحُ إلى السَّماء[٤].

البَسْمَلة «عند النَّصارى: هي «باسمِ الأبِ والابنِ والروح القُدُس»[٥].

ماروماري: كلمةٌ سريانيّةٌ معناها: سيِّد، وأكثرُ استعمالِها للقدِّيسينَ، وفي المؤنَّثِ يقالُ: مُرْت[٦].

أقولُ: ولعلَّهُ يجمعُ على مَيامِر.

عِيدُ الدِّنْحِ: هو عيدُ الغطاس[٧]، وهو عيدُ الظّهور الإلهي من أعيادِ النَّصارى، عهد «يوسطينيانس» ملك الرّوم بعد ٣٥ عاماً من ملكه، أنْ يتّخذَهُ لستّةِ أيّام من كانونِ الأخير، وعيدُ الميلاد في ٢٥ من كانون الأوّل، فامتُثِلَ أمرُهُ، غير أنّ الأَرْمَنَ لم يتطامنوا لذلك، فداموا على التعييدِ بهما في يومٍ واحدٍ[٨].

---

(١) انظر المنجد: ٤٤١، مادّة «صام». وجمعهما صَوامِعُ.

(٢) انظر المنجد: ٥٢٩، مادّة «عمد».

(٣) خميس الصعود أو يوم الصعود، فيه يَنتهي عيد الفصح، حيث تتلى قصّة رفع المسيح إلى السماء في كلّ الكنائس.

(٤) لم نعثر عليه في مظنّه من المنجد.

(٥) انظر المنجد: ٣٨، مادّة «بسم».

(٦) انظر المنجد: ٧٧٩، مادّة «مور».

(٧) انظر المنجد: ٢٢٦، مادّة «دنح».

(٨) من مجاني الأدب ٢: ٣١٥ نقلاً بالمعنى. المؤلّف.

الكِرْحُ: بيتُ الرَّاهب، جمعُهُ: أَكْراحٌ، دخيلٌ[١].

الرِّيع: الصَّومعة[٢].

القُسُوسَةُ والقِسِّيسيَّةُ: درجةُ أو حالةُ القِسِّيس. وقَسَّ قُسُوسَةً وقِسِّيسَةً: صارَ قِسِّيساً[٣].

حَنِيَّةُ الكَنيسةِ: نصفُ قبّةٍ في صدرِ الكنيسةِ فوقَ الهيكلِ، جمعها: حَنايا وحَنِيٌّ[٤].

الحوَارِيُّونَ: رُسُلُ السّيّدِ المسيح[٥].

عيدُ الصَّليب: عيدٌ مخصوصٌ بِروما، يزعمونَ أنّ فيهِ عثروا بالأخشاب الّتي صُلبَ عليها المسيحُ عليه السلام في الحفريّات الّتي أحدَثوها في إنشاء كنيسةِ قدسِ قمامةٍ على عهد «إِلِنِي»[٦] أُمّ قسطنطين الكبير، فبعثوها إلى روما سنةَ ٣١٤ للميلاد فاتّخذوا يومَ ورودِها عيداً، إخلاداً لذكرها، وذلك لـ١٤ خلت من أَيلول، ثمّ في سنةِ ٥٤٣ للميلاد حُوِّل إلى كانون الثاني.

من كتابِ «اللّغات والجغرافية التاريخية» لأحمد رفعت ج٥ معرّباً[٧].

---

(١) انظر المنجد: ٦٨٠، مادّة «كرح».

(٢) انظر المنجد: ٢٩٠، مادّة «راع».

(٣) انظر المنجد: ٦٢٧، مادّة «قسّ».

(٤) انظر المنجد: ١٥٨ ـ ١٥٩، مادّة «حنا».

(٥) انظر المنجد: ١٦٠ ـ ١٦١، مادّة «حار».

(٦) كذا نقل اسمها طبق التلفّظ به في الفارسيّة، وهو بالعربيّة «هيلانة»، وقد كان هناك هيكل لليهود أمرت هيلانة بتخريبه وإلقاء القمامة فيه، ثمّ بَنَتْ كنيسة قيامة على القبر الذي تزعم النصارى أنّ عيسى عليه السلام دفن فيه.

(٧) الحديقة المبهجة: ٥٨ ـ ٥٩.

[ما كتب على ظهر نسخةٍ من الشرائع]

رأيتُ في أُروميّة على ظهرِ نسخةٍ من «الشرائع» ـ عند الفاضلِ البارعِ الميرزا مُطَّلب الأُوردبادي في الرابعِ والعشرين من ذي القعدةِ سنةَ ١٣٥٠ ـ هذه الأبياتَ في رثاءِ المحقّقِ[١] مؤلّفِ الكتابِ قدّس سرّه، وتاريخَ وفاتِهِ، وفيها التوريةُ بأسماء مؤلّفاته:

[من الكامل]

دِينُ الهُدَى مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ أَعْوَلاَ ... وَالعِلْمُ والتَّنْزِيلُ بَعْدَكَ عُطِّلاَ

وَ«شَرَائِعُ الإسْلاَمِ» تَنْدُبُ «نافِعاً» ... في الدِّينِ «مُعْتَبَر» الدَّلِيلِ مُفَصَّلاَ[٢]

وَ«مَعَارِجُ» التَّحْقِيقِ تَنْعَى أَوْحَداً ... أَبْدَى غَوَامِضَهُ وَحَلَّ المُشْكِلاَ[٣]

أَظْهَرْتَ دِينَ اللهِ بَعْدَ خَفَائِهِ ... لَمْ تَلْوِ عَنْ نَهْجٍ وَلَنْ تَتَبَدَّلاَ

فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ العِبَادِ سَلاَمُهُ ... مَا كَبَّرَ الدَّاعِي الإِلهَ وَهَلَّلاَ[٤]

وَعَلَى ضَرِيحٍ قَدْ حَلَلْتَ بِرَمْسِهِ ... صَوْبُ الرِّضا يَغْشَى ضَرِيحَكَ مُسْبَلاَ[٥]

---

(١) هو نجم الدين، أبوالقاسم، جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلّي، المعروف بالمحقّق الحلّي، ولد سنة ٦٠٢هـ، وتوفّي سنة ٦٧٦هـ. رجال ابن داود: ٦٢/ الترجمة ٣٠٤.

(٢) «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام»، هو أشهر كتب المحقّق الحلّي قدّس سرّه في الفقه. وله أيضاً «النافع في مختصر الشرائع». وله «المعتبر في شرح المختصر».

(٣) من كتب المحقّق كتاب «المعارج» في أصول الفقه.

(٤) الدَّاعي: يعني المؤذِّن؛ لأنّه يدعو إلى الله وإلى الصلاة.

(٥) الرَّمس: القبر. الصَوْب: المطر.

لَـمَّا قَـضَى مُـحْيِي الشَّـرِيعَةِ أَرِّخُـوا «إِنَّ الهُـدَى يَـبْكِيكَ جَـعْفَرُ والعُـلَى»
٦٦٦[١]

وفي ظهرِ النسخة المذكورةِ أيضاً ـ منقولاً عن خطِّ الشّهيد الثاني قدّس سرّه على ظهرِ نسخةٍ أُخرى من «الشَّرائع» أيضاً ـ ما نَصُّهُ:

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: «إذا أرادَ اللهُ بقومٍ خَيراً كَثَّرَ فقهاءَهم، وقلَّلَ جهَّالَهُم، حتَّى إذا تكلَّم العالمُ وجدَ أعواناً، وإذا تكلَّمَ الجاهلُ قُهِرَ، وإذا أرادَ اللهُ بقومٍ شرّاً كثَّرَ جهَّالَهُم، وقلَّلَ فقهاءَهُمْ، حتّى إذا تكلَّمَ الجاهلُ وَجَدَ أعواناً، وإذا تكلَّمَ الفقيهُ قُهِرَ»[٢].

ومنه: توفِّي الشيخُ نجم الدِّين أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، مصنّف «الشرائع»، صباحَ نهار الخميس الثالث والعشرين[٣] من شهرِ ربيع الآخرِ سنةَ ستّ وستّين وستّمائة[٤].

* * *

ووجدتُ في التأريخ المذكور ـ في آخر كتاب الصَّلاة من «التَّهذيب» للفاضل المذكور، بدارِهِ، بخطِّ العلّامة الأكبر المُحَقِّق الخوانساري قدّس سرّه ـ ما نصُّهُ:

---

(١) كذا في المخطوطة، لكنّ الجملة المذكورة يكون مجموعها ٦٦٣هـ لا ٦٦٦هـ. فـ«إنّ» ٥١، و«الهدى» ٥٠، و«يبكيك» ٦٢، و«جعفر» ٣٥٣، و«والعلى» ١٤٧، فالمجموع ٦٦٣هـ. وكأنّ الصواب: «دين الهدى» بدل «إنّ الهدى»، لأنّ «دين» ٦٤، فيكون المجموع ٦٧٦، وهو المشهور في وفاته قدّس سرّه.

(٢) كتاب الفقيه والمتفقّه للخطيب البغدادي ١: ١٧٠/ ح١٥٣، الجليس الصالح ١: ٤٠٦/ أوّل المجلس ٨٣.

(٣) في لؤلؤة البحرين: ٢٣١، وتكملة أمل الآمل ٢: ٢٦٤ «الثالث من شهر ربيع الآخر».

(٤) كتب فوقها (٦٦٦) تأكيداً على أنّه لم يَسْهُ.

«لقد سمعَ المولى الفاضلُ الصالح الزَّكيُّ الرَّضيُّ مولانا خواجه محمّد ـ وفَّقهُ اللهُ لما يحبُّهُ ويرضاه ـ بعضاً من هذا الكتاب المستطابِ، عند الفقيرِ المذنِبِ حسين الخوانساري، فأَجزتُ لهُ أنْ يَروي عنِّي ما صحَّ روايتُهُ، آخِذاً عليه ما أُخذَ عليَّ من الأُمور المُشتَرَطةِ في هذا الباب، وأنْ لا ينساني في الخلواتِ، ومظانِّ إجابةِ الدَّعواتِ، وكانَ ذلك في شهرِ شعبان سنةَ أربعٍ وستّين بعد الألف»[1].

(١) الحديقة المبهجة: ٧٧ ـ ٧٨.

[المنطاد]

أوّلُ مَن تكلَّمَ بشأنِ المنطادِ «بالون» رجلٌ يُدعَى «دوجه باكون».

وتلاهُ أَخَوانِ من أُسرةِ «مُونجُولفيه» كانَ لهما معملُ ورقٍ، فاصطنعا في ٤ يونيو سنة ١٧٨٣ للميلاد منطاداً صغيراً من الورقِ مبطَّناً بالقماشِ، وعلّقا بأسفلِهِ مَوْقِداً أشعلا فيه قَشّاً وورقاً تدفئةً للهواءِ وَحَمَّيا غازاً ملاَهُ بهِ، وأطاراهُ في مدينة «أَنُّونية» على مشهدٍ من الملأ، فحلَّقَ بعدَ عشر دقائق خمسمائةَ مترٍ.

وتلاهما «شأرْل» الطبيعي، فاصطنَعَ منطاداً ملأهُ بغازِ «الهيدروجين» وهو أخفُّ من الهواء بـ١٤ مرّةً، وأطارَهُ في ٢٧ أغسطس سنة ١٧٨٣ للميلاد، فحلَّقَ في مدّة ١٠ دقائق ألفَ مترٍ، وأخذَ في تحسينِهِ إلى أنْ أصبحَ شبيهاً بشكلِهِ الحالي، فَصَنَعَ لهُ سِداداً، وعَلَّقَ بأسفلِهِ قاعدةً مستديرةً يجلسُ فيها الرَّاكبُ، ودهنه منعاً لخروجِ الغازِ، وسافرَ بهِ في ٧ يناير سنة ١٧٨٥ للميلاد قاطعاً البحرَ الفاصلَ بين فرنسا وإنكلترا، ثمَّ أُضيفتْ إلى المنطاد تحسينات، منها مقياسُ الهواء، ومِقوَدٌ يساعدُ على إدارتِهِ إلى حيثُ يُراد، وقد اكتُشِفَ حديثاً، إلى غيرِها من التحسيناتِ.

تعليل ذلك:

إنَّكَ إذا رميتَ جسماً في الهواءِ تنازَعَهُ عاملان:

عاملُ الثِّقلِ الّذي يدفعُهُ إلى الأسفل.

وعاملُ مقاومةِ الهواءِ الّذي يحاولُ رفعَهُ.

فإنْ كانَ ذلك الجسمُ أخفَّ من الهواءِ ارتفعَ إلى الأعلى، وإلّا سقطَ بعاملِ الثِّقل، وعجزَ الهواءُ عن رفعِهِ.

ولمْ يرَ المكتشفونَ أفضلَ من ملئِهِ بغازِ «الهيدروجين»؛ لأنّهُ بخفَّتِهِ يساعِدُ الهواءَ على رفعِ المِنطاد، وكلَّما زادَ ارتفاعُهُ قَلَّ الهواءُ، وأصبحَ خفيفاً، فيتوقّفُ المنطادُ عن الارتفاعِ بعاملِ التَّوازن، حتّى إذا أحسَّ راكِبُهُ بالهبوطِ، وكانَ فوقَ بحرٍ أو وادٍ، رَمىٰ بأكياسِ رملٍ كانَ قد أعدَّها قبلَ صعودِهِ، فيرتفعَ به المنطادُ، وينجو من الخطر.

لأنَّ القوَّةَ المكنُونَةَ في المادَّة «أَتُمْ»[1] يُساوي جِرْمَها، فلو أَخذنا غراماً من الماءِ، فإنَّهُ يرفعُ ٩ مليار طَنٍّ ارتفاع كيلومترٍ سُبْعِ الفرسخ، ولو فُرِضَ مِنطادٌ يحمل ١٥ مليوناً من النفوس، وأُعمِلَ فيهِ مقدار مثقالٍ من القوَّةِ، فإنَّ في وسعِها رفعه ١٤٠٠٠ فرسخٍ في الجوّ[2].

(١) هذه لفظة فارسية، معناها الذَّرّة.

(٢) الحديقة المبهجة: ٧٨ ـ ٨٠.

[كتاب «السُّلطان» للعلّامة الحلّي[١]]

ذكرَ الشيخُ عبدالرحمن بن محمّد العتائقي الحلّي نزيل النَّجف الأشرفِ: أنَّ لآيةِ اللهِ العلّامة الحلّي كتاباً في معتقداتِ الأشاعرةِ وقبائِحِها اسمُهُ كتاب «السُّلطان»[٢][٣].

(١) العلّامة الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي. علّامة العالم، أعظم العلماء شأناً وأعلاهم برهاناً، رئيس علماء الشيعة ومروّج المذهب والشريعة، قد ملأ الآفاقَ بمصنّفاتِهِ.

كانَ مولده سنة ٦٤٨، ووفاته سنة ٧٢٦، ودفن بجوارِ الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام. انظر الكنى والألقاب ٢: ٤٣٦.

أقول: ومرقدُهُ معروفٌ ومشهورٌ في الإيوان الذَّهبي، ويطلقُ على الباب: «باب العلّامة الحلّي».

(٢) انظر الذريعة ١٢: ٢١٧/ الرقم ١٤٣٦.

(٣) الحديقة المبهجة: ٨٠.

[تشطير بيتين لابن الفارض]

الأصلُ لابن الفارض[١]، والتشطيرُ لبعضِهم:

[من مجزوء الكامل]

«غَيْرِي عَلَى السّلْوانِ قَادِرْ» فِي حَبِّ وَسْنَانِ المَحَاجِرْ[٢]

وَأَنَا الوَفِيُّ بِعَهْدِهِ «وَسِوَايَ في العُشَّاقِ غَادِرْ»

«لِي فِي الغَرَامِ سَرِيرَةٌ» مَكْنُونَةٌ طَيِّ الضَّمَائِرْ

مَا زِلْتُ أَكْتُمُ سِرَّهُ «واللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرائِرْ»[٣]

نَقلتُهُ من كتاب «عِقْد الفرائدِ في شرحِ القصائدِ»[٤]، للعالم الضَّليع الشيخ علي الخوئي[٥]، نزيل أُرومية، صاحبِ التأليفاتِ الممتعةِ، والشعرِ الكثيرِ باللسانينِ، المتوفّى سنة ١٣٥٠ من ص٦٢٢.

---

(١) ابن الفارض: شرفُ الدِّين أبوالقاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي المصري، العارف المشكور والشاعر المشهور، له ديوان شعر لطيف، توفِّي بالقاهرة سنة ٦٣٢. انظر وفيات الأعيان ٣: ١٤٥٤ الترجمة ٥٠٠.

(٢) الوسنان: الطرف الناعس. والمحاجر: جمع المِحْجَر، وهو من العين ما دار بها، وأراد هنا العين نفسها.

(٣) البيتان هما أوّل قصيدة مثبتة في ديوان البهاء زهير: ١٥٦، وفيه: أنشدها بقلعة القاهرة المحروسة في يوم الخميس لخمس خلون من المحرّم عام ٦٤١ للهجرة، وقد زعم بعضهم أنّها للشيخ عمر بن الفارض، وليس كذلك. وهي غير موجودة في شرح البوريني على ديوان ابن الفارض، وموجودة في طبعة كرم البستاني: ١٨٠، لكنّه نبّه على أنّها أشبه بشعر البهاء زهير.

(٤) انظر الذريعة ١٥: ٢٩٣/ الرقم ١٨٨٩ باسم «عقد الفرائد في شرح القصائد»، و١٧: ٨٥/ الرقم ٤٥٤ باسم «القصائد الخمس الإمامية».

(٥) راجع ترجمته في باب التراجم من هذه الموسوعة.

وهذا الكتابُ شَرَحَ القصائدَ الخمسَ الإماميّةِ في الأئمّةِ الأطهارِ عليهم السلام المهملة ـ للميرزا محمّد حسن الأُورومي، مع تخميسها منه مُهْمَلاً أيضاً ـ شرحاً مبسوطاً وافياً، ينمُّ عن إحاطتِهِ وطولِ باعِهِ في الآدابِ والعربيةِ، فرغَ منهُ في شهرِ شعبان سنة ١٣٤٧[1].

(١) الحديقة المبهجة: ٨١.

[سرقةُ معنىً]

[من البسيط]

لبشَّار الشاعر[١]:

مَنْ راقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الفَاتِكُ اللَّهِجُ

ومنه أخذَ سَلْم الخاسر[٢]:

[من مُخَلَّع البسيط]

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمّاً وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الجَسُورُ[٣][٤]

---

(١) بشّار بن بُرد بن يرجوخ العُقَيلي بالولاء، الضَّرير، الشاعر المشهور، مات في البطيحة بالقرب من البصرة، وحمل إلى البصرة، ودفنَ فيها، وذلك سنةَ سبع وقيل: ثمان وستّين ومائة، وقد نيف على تسعين سنة. انظر وفيات الأعيان ١: ٢٧١/ الترجمة: ١١٣.

(٢) هو سالمُ بنُ عمرو بن حمّاد بن عطاء، وسُمِّي: الخاسر، لكونهِ باع مصحفاً واشترى به طُنبوراً، وكان متظاهِراً بالخلاعة والفسوق والمجون، وماتَ أيّامَ الرَّشيد. انظر وفيات الأعيان ٢: ٣٥٠/ الترجمة ٢٥٣.

أقول: ويذكر محمّد محيي الدِّين عبدالحميد في هامش «الوفيات»: سَلم بن عمرو ـ بفتح السين وسكون اللّام ـ وهو المشهور.

(٣) في تاريخ بغداد ٩: ١٤٠/ الترجمة ٤٧٥٤ أنّ بشاراً غضب على سَلْم لهذه السرقة، وقال له: تأخذ معانيَّ التي قد عُنيتُ بها، وتعبت فيها وفي استنباطها، فتكسوها ألفاظاً أخفّ من ألفاظي، حتّى يُروى ما تقول ويذهب شعري؟! لا أرضى عنكَ أبداً، فما زال سلم يتضرّع إليه ويُشَفِّع له القوم حتّى رضي عنه.

(٤) الحديقة المبهجة: ٨١.

[نظم كرامة لمسلم بن عقيل سلام الله عليه]

للشاعرِ الأديبِ السيّد مهدي الأعرجي[١] الكاظمي الحلّي النجفي المعاصر، في شفاء الحاجِّ عبدالخالق الزنجاني، نزيلِ شريعةِ الكوفة، كرامةً لسيّدنا مسلم بن عقيل سلامُ اللهِ عليه في بضعِ دقائق بعدَ داءٍ عُضالٍ أنهَكَهُ[٢] رَدْحاً طويلاً آيسَهُ فيه الأطبّاءُ والنَّطاسِيُّون[٣]:

[من الكامل]

يَا مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلَ[٤] كَمْ لَكَ فِي الوَرَى ... مِنْ مُعْجِزٍ رَغْمَ الحَواسِدِ خارِقِ!!
وَأَجَلُّها مَا قَدْ رَأَيْنَاهُ بَدَا ... بِالأَمْسِ وَهْوَ شِفاءُ «عَبْدِالخَالِقِ»
وَافَى ضَرِيحَك آيِساً مِنْ بُرْئِهِ ... مِنْ حَيْثُ إِخْبارُ الطَّبيبِ الحاذِقِ
قَدْ كَانَ مُضْنىً قَبْلَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ... ومَضَى صَحِيحاً بَعْدَ بِضْعِ دَقَائِقِ
قَسَماً بِرَبِّ البَيْتِ جَلَّ جَلالُهُ ... وَبِخَاتَمِ الرُّسْلِ الأَمِينِ الصَّادِقِ
مَا شَكَّ فِي آيَاتِكُمْ وَظُهُورِها ... يَا آلَ خَيْرِ الرُّسْلِ غيرُ مُنَافِقِ[٥]

---

(١) ترجم سيّدنا الأعرجي في «سبع الدجيل» في حرف العين.

(٢) أنهكه المرض: أقعده.

(٣) النطاسيُّ: الطبيب الحاذق.

(٤) منع «عقيل» من الصرف ضرورة شعريّة، ومثله قول العبّاس بن مرداس السلمي كما في ديوانه: ١١٢:

وما كان حِصْنٌ ولا حابِسٌ ... يفُوقانِ مِرْداسَ في مجمعِ

(٥) الحديقة المبهجة: ٨١.

[كرامات لأبي الفضل العبّاس عليه السلام]

١ ـ في «التحفة العبّاسيّة»[١] للعالِم البارعِ الحاج الميرزا عبدالكريم المقدّس الأُورومي؛ رسالةٌ في أحوال أبي الفضل العبّاس ابن أميرالمؤمنين عليه السلام وفضائلِهِ وكراماتِهِ ما معرّبُهُ:

أخبرني الثقةُ الجليلُ والفاضلُ النبيلُ الميرزا علي سلَّمه اللهُ تعالى، قال: بليتُ وأنا ابن ١٢ عاماً بمرض «سُرْخَكْ»[٢]، وبعد أيّامٍ رأيتُ ـ وقد أُغمي عليَّ ـ شخصاً يعلوه نورُهُ، طامحاً ببصرهِ إليّ مُكْثِراً منه، فخيِّلَ لي أنّه عزرائيل، ففي الحال تمثَّلَ شخصٌ باديةٌ عليه آثارُ الجلالةِ والنورانيّةِ، وقال للأوّل: ارجعْ، إنّ أُمّه قدَّمتني شفيعاً إلى الله سبحانه في أمرِ ولدِها، فأُجيبتْ دعوتُها، فأفقتُ، ورأيتُ أُمِّي جالسةً على مصلّاها، مستقبلةً للقبلةِ وهي تبكي، فقلتُ لها: لِمَ تبكينَ؟

قالت: إنّي متوسّلةٌ بأبي الفضل في شفائِك.

فقلتُ لها: إنَّهُ سلامُ الله عليه قد شَفَعَ لي فشُفِّع، وحكيتُ لها ما رأيتُ.

قال الميرزا علي: رأيتُ بعدَ ردحٍ الرّجلَ الأوّلَ فيما يراهُ النائمُ، وعرفتُهُ وسلَّمتُ عليه، وقلتُ: إلى أينَ تذهبُ؟

فقالَ: إلى دارِ «المصباح»، ثمّ استيقظتُ، وبعد بضعِ ساعاتٍ أَنهى إليّ ابن

---

(١) هو المذكور في الذريعة ١٥: ١٣٤/ الرقم ٨٩٣ باسم «طاقه ريحان»، وهو كتاب فارسي في أحوال أبي الفضل العبّاس ابن أميرالمؤمنين عليه السلام وفضائله وكراماته. ولعلّه من بعد سمّاه بـ«التحفة العباسيّة».

(٢) الكلمة فارسيّةٌ، ومعناها مرض الحَصْبَة.

أُختي، وكانَ جاراً لِمصباحِ الدولة: [أنّها] توفِّيت.

قال المؤلّف: إنّ الميرزا علي ناقلَ الكرامةِ ثقةٌ، على أنّها محفوفةٌ بقرائنِ الصِّدق، انتهى ص١١٥.

ومؤلّف هذا الكتابِ من علماء أُروميّة، حائزُ ثقةِ الأهلين، ولا يزالُ يرفلُ في مسالك التُّقى بأبرادٍ من الورعِ قشيبةٍ.

له: ترجمةُ «ثواب الأعمال» للصدوق، ترجمة «عقاب الأعمال»، و«لواعج الآثار»، و«شرح دعاء الصباح»، وكتبٌ ومجاميعُ غيرها.

يروي بالإجازة عن العلّامة الميرزا محمّد علي الرشتي، والعلّامة الميرزا فرج الله التبريزي، ويروي أيضاً عن هذا العبدِ جميع طرقه وأسانيده، وكتبتُ له عشرينَ طريقاً، وأحلتُ الباقي إلى مظانِّهِ، إذْ لم يتسنَّ لي استيفاؤها جميعاً[١].

٢ ـ في «الكلمة الطيّبة»[٢] ص[٣] للعلّامة النوري قدّس سرّه: عن العالِم العادل السيّد حسين التُّستري: أنّهُ قدمَ كربلاءَ المشرّفةَ في صحبةِ شيخ الطائفةِ الأنصاري، قال: ولم يك عندي شيءٌ من المال، فيمَّمتُ حضرة أبي الفضل، فشكوتُ لهُ حالي بعد الزيارة والصلاةِ، وأنا مُمَثِّلٌ[٤] أمامَ ضريحهِ القدسي.

قال: فبينا أنا في الكلامِ معه رأيتُ شيئاً منفصلاً عن الشُّبّاكِ مقبلاً إليّ، فنظرتُ إليه فإذا هي «شامية»، فشكرتُ الله سبحانه.

---

(١) الحديقة المبهجة: ٨١.

(٢) انظرالذريعة ١٨: ١٢٤/الرقم ١٠١٩، وهو فارسي فيالأخبار والأحاديث والحكايات الأخلاقيّة.

(٣) كذا لم يذكر الصفحة.

(٤) مَثُلَ بين يدي فلان: قام منتصباً. مَثَّلَهُ غيرُه: أقامه منتصباً. ولو قال: «ماثلاً» لكان أوضح.

و«الشاميُّ»: اسمُ بعضِ النقودِ الرائجةِ ذلك اليوم، كانت قيمتُها قرانين ونصفاً[١].

٣ ـ «التحفة العبّاسيّة» للفاضل المتقدّم ذكره، قال: سألتُ علّامةَ عصرِهِ السيّد كاظم اليزدي قدّس سرّه عن خصوصِ ما ينذرونَهُ لأبي الفضل عليه السلام، فقال: أمّا ما ينذرُ لإضاءَةِ الشموعِ، أو لِحَبِّ الحَمَام، فإنّه لا بدَّ مِنْ أَنْ يصرفَ فيما نُذِرَ لأجلهِ، وأمّا النّذورُ المطلقةُ فيجوزُ إعطاؤُها لفقراءِ الزُّوّار، وفقراءِ الطَّلبةِ.

قال: فأعطاني شيئاً من نُذُورِهِ المطلقة، فقلتُ له: أخافُ أبا الفضل في أخذِهِ، فقال قدّس سرّه: لا تخفْ، إنّ أبا الفضل أبو الشيعة، انتهى ص٩٥[٢].

٤ ـ «الكبريت الأحمر»[٣] للعلّامة البرجندي ص١٦١ ما معرّبُهُ[٤]: حدَّثني جماعةٌ من فضلاءِ كربلاءَ والنجفِ، عن الشيخ عبدالرَّحيم التُّستري من تلمذةِ الشيخ الأنصاري، قال: قدمتُ إلى كربلاء للزيارةِ، فكنتُ في حرمِ الحسين عليه السلام، فإذا أنا بأعرابيٍّ معه أعرابيّةٌ قد أتيا بطفلٍ مبتلىً بالفالج للاستشفاء.

قال: فخرجتُ إلى حرمِ أبي الفضل فزُرْتُهُ، وكنتُ في الصلاة لهما[٥]، فإذا أنا بهما ومعهما الطّفلُ، فألقياهُ أمامَ الضريحِ، وطفِقا يطوفانِ حولَهُ، وهما يقولان:

---

(١) الحديقة المبهجة: ٨٢.

(٢) الحديقة المبهجة: ٨٢.

(٣) انظر الذريعة ١٧: ٢٦٠/ الرقم ١٦٨ «الكبريت الأحمر في شرائط أهل المنبر»، للشيخ محمّدباقر ابن المولى حسن القائني البيرجندي.

(٤) وفي الكبريت الأحمر بترجمة محمّد شعاع فاخر ١: ٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(٥) أي صلّى لأجل الأعرابي والأعرابيّة.

«دَخِيْلَك[١] يابنَ أميرِالمؤمنين»، فلمّا بلَغا جانبَ القَفا من القبر الشَّريف شُوفِيَ الطِّفل وتحرَّكَ.

قال الشيخُ عبدالرَّحيم: فلمّا بصرتُ بالحالِ تقدَّمتُ إلى الضَّريح وعرضتُ لهُ حوائجي، ثمّ خرجتُ، وتوجّهتُ إلى النجفِ الأشرف.

فلمّا دخلتُ صحنَ الأمير عليه السلام القدسي إذا أَنا بخادمِ أُستاذي شيخ الطائفة الأنصاري، قالَ: يقولُ الشيخُ ائتنا السَّاعةَ، وعليك وعثاءُ السَّفر[٢].

فامتثلتُ أمرَهُ، ولمّا بَصُرَ بي الشيخُ تبسَّمَ، وقال: لك حاجتانِ: الحجُّ، وابتياعُ دارٍ بمقربةٍ من الصَّحنِ الشريفِ، فقلتُ له: نعم، فأعطاني صرّةً، وقالَ اصرفْها فيهما، ولا تظهرِ الأمرَ لأحدٍ ما دمتُ حيّاً.

فعلمتُ أنّه أُوعِزَ إلى الشيخ بحاجتي من نورانيّةِ أبي الفضل عليه السلام[٣].

٥ ـ وفيه أيضاً ص١٦٢[٤]: إنّ أحدَ القاطنينَ بكربلاءَ ما كان يزورُ أبا الفضل إلّا في كلِّ عشرةِ أيّامٍ مرّةً.

فرأى في طيفِهِ الصدِّيقةَ الطاهرةَ الزَّهراءَ سلامُ الله عليها، وسلَّم عليها، فأعرضتْ عنه، فسألها عن سببِ ذلك، فقالتْ: استقلالُك زيارةَ ولدي.

فقالَ لها: إنِّي أزورُ ولدَكِ كلَّ يومٍ ثلاثاً ـ يعني الحسين عليه السلام ـ.

قالت: نعم تزورُ ولدي الحسين عليه السلام ولا تزورُ ولدي العبّاس عليه السلام إلّا قليلاً[٥].

---

(١) أي: نحن دخيلان لاجئان عندك مستشفعان لائذان بك.

(٢) وعثاء السَّفر: آلامه ومتاعبه.

(٣) الحديقة المبهجة: ٨٢ ـ ٨٣.

(٤) وفي الكبريت الأحمر بترجمة محمّد شعاع فاخر ١: ٣٨١.

(٥) الحديقة المبهجة: ٨٣.

٦ ـ «التحفة العبّاسيّة» للفاضلِ المتقدّم ص ٩١ ما معرّبُهُ:

حدَّثَ أحدُ الثِّقاتِ وكانَ بكربلاء يومَ كان نصرُ الدّولة الأُرومي يُذَهِّبُ منارةَ أبي الفضل، وكانَ الصائغُ يغشُّ في تطليةِ الطّابقاتِ الصُّفْريةِ[١] بالذّهبِ، فعرفَ ذلك منه، وجيء به مِن بغدادَ إلى كربلاء، فلمّا دخلَ صحنَ أبي الفضل عليه السلام وبصرَ بخيانتِهِ اسودَّ وجهُهُ مثل القارِ[٢]، ورجعَ، ومن غدِهِ التحقَ بدركِ الجحيم.

وذكرَ سلَّمه اللهُ تعالى: أنَّ خالَ جدَّتِهِ الأُميّةِ ـ الحاج شكر الله بن بدل بك الأفشاري ـ ذهَّبَ البَهْو أمامَ الحرمِ العبّاسي المقدّس، وأنفقَ على ذلك كلَّ مالِهِ، وذلك بإيعازٍ من زينِ الفقهاءِ والمجتهدين الشيخ زين العابدين المازندراني المتوفَّى في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩، وقد كتبَ اسمَهُ في الجانبِ الغربي من البهوِ على صفائحِ العسجدِ بخطٍّ ذهبيٍّ موجود إلى الآن.

وقلت مقرِّضاً على «التحفة العبّاسيّة» هذه، وأنا الأقلُّ محمّد علي الغروي الأُوردبادي عفي عنه:

[من الوافر]

أَبِالقِرْطاسِ يَلْمَعُ سِلْكُ بَرْقٍ ... أَمِ الآياتُ في عِقْدٍ نَظِيمِ[٣]
وأَينَ البَرْقُ مِنْ ذِكْرَى أَبي الفَضْـ ... ـلِ إذْ تَأْتِيك بِالفَضْلِ العَظِيمِ
فَمِنْ قَمَرِ الهَوَاشِمِ فِيهِ لَمْعٌ ... يُدَلُّ[٤] بِهِ عَلَى الذِّكرِ الحَكِيمِ
وَإِنْ تَعْجَبْ فَلَيسَ بِهِ عَجِيبٌ ... فَإِنَّ الفَضْلَ مِنْ كَرَمِ الكَرِيمِ[٥]

---

(١) الصُّفْرُ: النحاس الأصفر. والظاهر أنّه يقصد بالطابقات الصفائح النحاسية.

(٢) القار: القطران.

(٣) نظيم: منظوم، فعيل بمعنى مفعول.

(٤) يُدَلّ: من الدِّلالة.

(٥) الحديقة المبهجة: ٨٣ ـ ٨٤.

[أبيات لعبد الحسين الأعسم]

للشيخِ عبدالحسين الأعسم[١] النجفي قدّس سرّه في أبي الفضل[٢]:

[من الخفيف]

طَـمِعَتْ أَنْ يُسَـالِمَ القَـوْمَ لكـنْ ... دونَ ضَـيْمِ الأُبَـاةِ خَـرْطُ القَـتَادِ

أَتُـراهُ يُـعْطِي ابـنَ آكِـلَةِ الأَكْـ ... ـبَادِ كَـفَّ المُسْـتَسْلِمِ المُـنْقَادِ؟!

كَـيْفَ يَسْـتَسْلِمُ الحُسَـيْنُ وَيَـنْقَا ... دُ لِـضَيْمٍ وَهْـوَ الأَبِـيُّ القِـيَادِ؟!

أَلِـخَوْفِ الرَّدى وَلَـيْسَ لَـدَيْهِ الـ ... ـمَوْتُ إِلَّا تَهْوِيمَةٌ مِنْ سُـهَادِ[٣]؟!

أَمْ لِـحُبِّ الحَيَاةِ بَـيْنَ مَـنِ ٱخْـتَا ... رَتْ عَـلَيْهِ يَـزِيدَ وَٱبْـنَ زِيَـادِ[٤]

حَـاشَ لِـلَّهِ أَنْ يَـحُومَ عَـلَى مَـرْ ... عَـىً أَبَـتْهُ شَـهَامَةُ الأَمْـجَادِ[٥]

---

(١) هو الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمّد علي بن الحسن بن محمّد الأعسم الزُّبيدي النجفي، ولد في حدود سنة ١١٧٧، وتوفّي سنة ١٢٤٧ بالطاعون العام في النجف، كان فقيهاً عالماً محقّقاً أديباً شاعراً. انظر أدب الطَّف ٦: ٢٨٩.

(٢) كذا في المخطوطة، وهو سَبْقُ قلم منه قدّس سرّه، إذ إنّ هذه الأبيات في الحسين عليه السلام. وهي من جملة رَوْضَةٍ له في الإمام الحسين عليه السلام. انظر شعراء الغري ٥: ٦٢.

(٣) التهويم: أوّلُ النوم، وهو دون النوم الشديد. السُّهاد: السَّهر.

(٤) فيه إشارة إلى قول الحسين عليه السلام: «ألا وإنّ الدَّعيَّ ابن الدَّعيِّ قد ركز بين اثنتين: بين السِّلّة والذِّلّة، وهيهات منّا الذلّة». مقتل الإمام الحسين عليه السلام، للمقرّم: ٢٤٧.

(٥) الحديقة المبهجة: ٨٥.

[إضمامة من الشعر]

١ ـ لأبي تمّام[١] الشاعر:

[من الطويل]

وَنَفْسٌ تَعَافُ الضَّيْمَ[٢] حَتَّى كَأَنَّهُ ... هُوَ الكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الكُفْرُ

تَرَدَّى ثِيَابَ المَوْتِ حُمْراً فَمَا أَتَى[٣] ... لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ[٤]

٢ ـ [لبعضهم][٥]:

[من المتقارب]

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً ... فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ[٦] عَلَيكَ ٱلْتَوَىٰ ... فَشَاوِرْ حَكِيماً[٧] وَلَا تَعْصِهِ

٣ ـ [لامرئ القيس][٨]:

---

(١) هو حبيب بن أوس الطائي، الشاعر الإمامي المشتهر الّذي قدَّمه المعتصم على شعراء وقته. وله كتب منها: ديوان الحماسة، وديوان شعره وغير ذلك. انظر الكنى والألقاب ١: ٢٧.

(٢) في الديوان: «العار حتّى كأنّما».

(٣) في الديوان: «فما دَجَا».

(٤) ديوان أبي تمّام: ٢١٩.

(٥) نُسب هذان البيتان ـ وهما من جملة قصيدة ـ إلى الزبير بن عبدالمطّلب عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإلى طرفة بن العبد، وإلى عبدالله بن معاوية بن جعفر، وإلى صالح بن عبدالقُدُّوس، وغيرهم.

(٦) في أكثر المصادر: «بابُ أمرٍ».

(٧) في بعض المصادر: «لبيباً».

(٨) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو، الكندي، أشهر شعراء العرب، ويلقّب بذي القروح، ويعرف بالملك الضليل. مات حدود ٨٠ قبل الهجرة. الأعلام للزركلي ٢: ١١.

[من المتقارب]

كَأَنَّ المُـدَامَ وَصَـوْبَ الغَـمامِ وَرِيحَ الخُزَامىٰ وَنَشْرَ القُطُرْ[١]

يُـعَلُّ بِـها[٢] بَـرْدُ أَنْـيَابِها إِذَا غَـرَّدَ الطَّـائِرُ المُسْـتَحِرْ[٣]

وَقَـدْ رَابَـنِي قَـوْلُهَا: يَـا هَـنا هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ بِالشَّرِّ شَرْ[٤]

٤ ـ [لبعضهم][٥]:

[من الطويل]

وَكُـنَّا كَـغُصْنَي بَـانَةٍ لَـيْسَ وَاحِـدٌ يَزولُ عَلَى الحَالَاتِ عَنْ رَأْيِ وَاحِـدِ

تَـبَدَّلَ بِـي خِـلّاً فَـخَالَلْتُ غَـيْرَهُ وَخَـلَّيْتَهُ لَـمَّا أَرَادَ تَـبَاعُدِي[٦]

٥ ـ للحطيئة[٧]:

[من البسيط]

إِنَّ ٱمْـرَأً رَهْـطُهُ بِـالشَّامِ مَـنْزِلُهُ يَبْرِينُ جارٌ لَعَمْرِي شَدَّ مَا اغْتَرَبَا[٨]

---

(١) المُدام: الخمر. الخزامى: خيريّ البَرّ وهو نبت حسن الريح. ونشر القُطُر: ريح العودِ الذي يُتَبَخَّرُ به.

(٢) في الديوان: «يُعَلُّ به».

(٣) الطائر المستحر: المصوّت عند السَّحر. والمراد هنا الديك. وقد يُروى: «إذا طَرَّبَ الطائر».

(٤) في الديوان: «شرّاً بِشَرْ». والشعر في ديوانه: ٩٦.

(٥) لم نقف عليهما معزوَّين إلى شاعر بعينه.

(٦) خالَلْتُ: صادقت.

(٧) الحطيئة: هو جرول بن أَوسِ بن مالك، شاعر مخضرم، أدرك الجاهليّةَ والإسلام، وهو من فحول الشعراء، توفي في حدود سنة ٣٠هـ. فوات الوفيات ١: ٢٧٧ ـ ٢٨١/ الترجمة ٩٦.

(٨) ديوان الحطيئة: ١٤. ورواية العجز: «برملِ يَبْرِينَ جاراً شدَّ ما اغتربا».

٦ ـ [لكثير عزّة][1]:

[من الطويل]

إِذَا زُمَّ أَجْـمَالٌ وَفَـارَقَ جِـيرَةً وَصَاحَ غُرَابُ البَيْنِ أَنْتَ حَـزِين؟!

تَـنَادَوْا بِأَعْـلَى صَـخْرَةٍ وَتَـجَاوَبَتْ هَـوَادِرُ فِـي حَـافَاتِهِمْ وَصَـهِيلُ[2]

٧ ـ لأبي الفتح البُستي[3]:

[من المتقارب]

إِذا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةْ فَـدَعْهُ فَـدَوْلَتُهُ ذَاهِـبَةْ

٨ ـ المعرّي[4]:

[من البسيط]

حَسَّـنْتِ نَـظْمَ كَـلامٍ تُـوصَفِينَ بِـهِ وَمَـنْزِلاً بِكِ مَـعْموراً مِـنَ الخَـفَرِ

---

(١) هو أبو صخر، كثير بن عبدالرحمن بن أبي جمعة الأسود الخزاعي، أحد عشّاق العرب المشهورين به، وهو صاحب عزّة بنت جميل، وكان رافضياً شديد التعصّب لآل أبي طالب، توفّي سنة ١٠٥هـ. انظر وفيات الأعيان ٤: ١٠٥/ الترجمة ٥٤٦.

(٢) انظر البيت الأوّل في ديوانه: ٣٥٨، وروايته. «أَإِن زُمَّ». وانظر البيت الثاني والاختلاف في روايته في كتاب القوافي للأخفش: ٥٠ ـ ٥١.

(٣) أبو الفتح علي بن محمّد الكاتب البستي، الشاعر المشهور، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس، توفي سنة ٤٠٠ أو ٤٠١. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣: ٣٧٦/ الترجمة ٤٧٠، ويتيمة الدهر ٤: ٢٨٤.

(٤) أبو العلاء المعرّي، أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري، اللغوي الشاعر، له التصانيف الكثيرة المشهورة، أخذ عنه علي بن محسن التنوخي والخطيب التبريزي، ولد سنة ٣٦٣ بالمعرّة، وعمي بالجدري أوّل سنة ٣٦٧هـ، وتوفّي سنة ٤٤٩ بالمعرة. انظر وفيات الأعيان ١: ١١٢/ الترجمة ٤٧.

فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ في البَيْتَيْنِ[١] رَوْنَقُهُ بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ بَيْتٍ من الشَّعَرِ[٢]

٩ ـ لبعضهم[٣]:

[من البسيط]

وَالبَيْتُ لا يُبْتَنَى إِلَّا بِأَعْمِدَةٍ وَلَا عَمُودَ إِذا لَمْ تَرْسُ أَوْتَادُ

فَإِنْ تَجَمَّعَ أَسْبَابٌ وَأَعْمِدَةٌ وَسَاكِنٌ بَلَغُوا الأَمْرَ الَّذي كادُوا[٤]

١٠ ـ أيضاً[٥]:

[من الطويل]

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[٦][٧]

---

(١) في سقط الزند: «في شيئين».

(٢) البيتان في سقط الزند مع شروحه ١: ١٢٩ من جملة قصيدة له.

(٣) هو الأفوه الأودي، صلاءَة بن عمرو بن مالك، الشاعر الجاهلي، لُقِّب بالأفوه لأنّه كان غليظ الشفتين، وكان حكيماً قائداً لقومه، توفي نحو ٥٠ قبل الهجرة. الأعلام للزركلي ٣: ٢٠٧.

(٤) انظر البيتين باختلاف في ديوانه المطبوع في كتاب الطرائف الأدبية: ١٠.

(٥) لطرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك، البكري الوائلي، الشاعر الجاهلي المعروف، أحد أصحاب المعلّقات، ولد في بادية البحرين، وقتل وهو شابّ في حدود سنة ٦٠ قبل الهجرة. الأعلام للزركلي ٣: ٢٢٥.

(٦) ديوان طرفة بن العبد: ٢٨.

(٧) الحديقة المبهجة: ٨٤ ـ ٨٦.

[تحقيقٌ في شأنِ الصَّحيفةِ السجَّادِيَّةِ]

رأيتُ في «أُروميّةَ» السادس من ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٥٠ نسخةً من الصحيفة السجّاديّةِ الكاملة، عند الفاضلِ الجليلِ اعتماد الإسلام، هي بخطِّ العالم الكاملِ البارعِ المولى محمّد قاسم الإصبهاني ابن المولى محمّد رضا الهزارجريبي، كان فَراغُهُ من نَسْخِها ليلةَ الثامن عشر من شهر الصّيامِ سنةَ ١١٠٨، كتبَ في آخرِها ما لفظُهُ:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: عورضَ على نسخةِ الأُستاذِ الاستنادِ العلّامةِ وحيدِ عصرهِ قدوةِ المحدّثين والفقهاءِ، أُسوةِ أهلِ الفضل والعلماءِ، شيخ الإسلام والمسلمين، المولى محمّد باقر الشهير بمجلسي متَّع اللهُ سبحانَهُ المسلمين ببقائِه، وكانَ في آخرِها مكتوباً بخطِّه: عورضَ على نسخةٍ كانت بخطِّ الشيخِ الأجل العلّامة محمّد بن إدريس الحلّي قدّس الله روحه، وكان مكتوباً في آخرِها: فرغ من كتابته في شهرِ رجب من سنةِ سبعين وخمسمائة محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي، وعلى النسخة الّتي كانت بخطِّ جدِّ شيخنا البهائي محمّد بن علي بن حسن الجباعي رحمه الله.

وفي ظهر الصحيفة الأُولى منها خطُّ العلّامة جمال الدِّين الخوانساري وخاتمُهُ ونقشُهُ: «يا مَنْ لَهُ العِزُّ وَالجمالُ»، وأسانيدُ جمّةٌ للصَّحيفةِ، غير أنَّها ممحوَّةٌ في عمدةٍ من مقاماتِها؛ ولذلك لم نذكرْ منها شيئاً.

ولمّا كانتِ النسخةُ البهائيّةُ معروضةً على تلك النسخةِ الّتي هي بخطِّ ابن إدريس ـ عرضها عليها الشيخ علي بن أحمد السَّديد، وما كانَ مخالفاً لروايةِ

ابن السَّكون كتب عليه «س»، وكانَ أكثرُهُ موافقاً لِما وجدنا في تلك، وكانَ بعضُها إمَّا غيرَ مكتوبٍ، أو مخالفاً ـ فما كانَ على أحدِ الوجهين كتبنا عليه، وأدرنا عليه حلقةً ليمتازَ عمّا وجدناه في النسخةِ البهائيّةِ، وكتبَ: الفقيرُ إلى اللهِ الغنيِّ محمّد باقر بن محمّد تقي عفي عنهما، والحمدُ للّه وحدَهُ، وصلّى اللهُ على محمّدٍ وآله.

وقالَ أدامَ سبحانَهُ ظلالَهُ في خلالِ سندِ إجازته: أقولُ: قد عرضَ الشهيدُ قدّس سرّه نسختَهُ على النسخةِ الّتي كانتْ بخطِّ ابن إدريس، وكتبَ موضعَ الاختلافِ في الهامشِ، وفي الأصلِ بالحمرةِ، وكتبَ عليه «س»، وقد يسَّرَ اللهُ لي هذه النسخةَ أيضاً، وعرضتُ صحيفتي عليها أيضاً. وكانَ مشايخي قدّس الله أرواحهم يزعمونَ: أنَّ جامعَ هذه الصحيفةِ هو ابنُ إدريس، وهو يروي عن أبي عليّ بلا واسطةٍ، مع أنَّ ابنَ إدريس لا يَروي عن أبي عليّ فيما رأيناهُ إلّا بواسطةٍ أو بواسطتين. وكانوا يقولونَ: يمكنُ أنْ يكون ابنُ إدريس روى الصّحيفةَ في صِغرِهِ عن أبي عليّ، والّذي ظهرَ لي بالقرائنِ القويّةِ: أنّ أصلَ الصحيفةِ كانت روايةَ بعضِ مشايخهِ كابنِ رطبة، أو ابن أبي القاسم الطَّبرسي أو غيرهما، والكاتبُ وهو ابنُ إدريس يروي عن أحدِهم تلك الصّحيفة، وقد ذكرتُ بعض الشَّواهدِ في «الفوائد الطَّريفة»، انتهى.

ثمّ ذكر الكاتبُ بخطّه أيضاً ممّا ألحقَ ببعضِ نسخِ الصّحيفةِ:

كانَ من تسبيحهِ ـ أعني زين العابدين عليه السلام ـ: «سبحانَك اللَّهُمَّ وَحَنَانيك»[1] الخ.

---

(١) حنانيك: رحمتك. الصحيفة السجّاديّة: ٢٣، دعاؤهُ عليه السلام عند التسبيح.

دعاءٌ وتمجيدٌ له عليه السلام: «الحمدُ للّهِ الَّذي تَجَلَّى للقلوبِ بالعظمةِ»[١] الخ.

ومن دعائِهِ عليه‌السلام في التذلّل: «مولاي مولاي أنتَ المولى وأَنا العبدُ»[٢] الخ.

ومن دعائِهِ عليه السلام في ذكر آلِ محمّدٍ عليهم السّلام: «اللَّهمَّ يا مَنْ خَصَّ محمّداً وآلَهُ بالكرامةِ»[٣] الخ،

وكان من دعائِهِ عليه السلام في الصَّلاةِ على آدمَ عليه السلام: «اللَّهمَّ وآدمُ بَديعُ فِطْرَتك»[٤] الخ.

ومن دعائِهِ عليه السلام في الكربِ والإقالةِ: «إلٰهي لاَ تُشْمِتْ بي عَدوِّي»[٥] الخ.

دعاؤهُ عليه السلام ممّا يخافُهُ ويحذرُهُ: «إلٰهي إنَّهُ لا يَرُدُّ غَضَبَكَ إلَّا حِلْمُك»[٦].

ومن دعائِهِ عليه السلام في الأيّامِ السَّبعةِ، وبدأ بهِ من الأحدِ وختم بالسَّبت، وفي آخرِه: «تمّت ليلة التاسع عشر من شهرِ رمضانَ سنةَ ١١٠٨».

ثمّ ذكر ما لفظه بخطّه:

«بسم اللهِ الرَّحمن الرَّحيم: الحمدُ للّهِ كما هو أهلُهُ، وصلَّى اللهُ على نبيِّهِ المصطفى محمّد وآله، أَمّا بعدُ، فيقولُ الفقيرُ إلى عفوِ ربِّهِ الغافر محمّد بن محمّد التَّقي المدعوّ بباقرِ عفا الله عن جرائمِهما: إنِّي لمّا وجدتُ في الرواية الّتي أوردَها الشيخُ الفاضلُ الكاملُ التّقيُّ إبراهيمُ بنُ عليّ بن الحسن الكفعمي قدّس اللهُ روحَهُ

---

(١) الصحيفة السجّاديّة: ٢١، دعاؤه عليه السلام في التحميد للّه عزّ وجلّ.

(٢) الصحيفة السجّاديّة: ٣٨٦، دعاؤه عليه السلام في التذلّل.

(٣) الصحيفة السجّاديّة: ٤٣، دعاؤه عليه السلام في ذكر آلِ محمّد صلّى الله عليه وآله.

(٤) الصحيفة السجّاديّة: ٤٠، دعاؤه عليه السلام في الصلاة على آدم عليه السلام.

(٥) الصحيفة السجّاديّة: ٣٩١، دعاؤه عليه السلام في الكرب والإقالة.

(٦) الصحيفة السجّاديّة: ١٠٦، دعاؤه عليه السلام ممّا يحذر ويخاف.

في كتابهِ المسمّى بـ«البلد الأمين والدِّرع الحَصين» للصَّحيفة الكاملةِ السجّاديّة صلواتُ اللهِ وسلامُهُ على من أُلْهِمَهَا: ثلاثَ دعواتٍ لمْ أجدْها في النسخِ المشهورةِ إلّا دعاءً واحداً منها، وجدتُهُ في بعضِ ما أُلحقَ ببعضِ نسخِ الصحيفةِ، وهذه ترجمتُهُ:

وكان من دعائه عليه السلام في الكرب والإقالة: «اللَّهمَّ صلِّ على محمّدٍ وآلهِ ولا تُشْمِتْ بي عَدوِّي» إلى آخرِ الدُّعاء، وهو السادسُ من الأدعيةِ الملحقةِ بالصّحيفة الّتي أوعزنا إليها هنا مع ذكرِ كلماتٍ من أُوَليـاتِها، مع أنَّهُ قالَ عندَ الاختتامِ: نُقِلتْ هذه الصَّحيفةُ من صحيفةٍ عليها إجازةُ عميدِ الرّؤساءِ، ونُقِلَتْ من خطِّ عليّ ابن السَّكون، وقُوبلتْ بخطِّ الشيخ محمّد بن إدريس ـ انتهى.

فأحببتُ إيرادَ الدّعاءين الآخرَيْنِ من جملةِ ما ألحقَ بنسخِ الصّحيفة وإنْ لم يكونا بزعمي في درجةِ سائرِ الأدعيةِ.

الأوّل: وكان من دعائه عليه السلام في طلبِ السَّعادةِ: «اللَّهمَّ لا تُخيِّبْ رَجَاءً هوَ منوطٌ بك»[1] الخ.

الثاني: وكان من دعائهِ عليه السلام في الشَّكوى: «اللَّهمَّ قَدْ أَكْدَى الطَّلَبُ، وَأَعْيَتِ الحِيَلُ»[2] الخ.

وقال رحمه الله بعدَ تمامِ الدُّعاء: أقولُ: وجدتُ في نسخةٍ قديمةٍ من الصّحيفةِ بروايةٍ غريبةٍ بعضَ الأدعيةِ لمْ أجدْها في الرّوايةِ المشهورةِ، فألحقتُها هنا، وهي هذه:

---

(١) الصحيفة السجّاديّة: ٧٤، دعاؤه عليه السلام في طلب السَّعادة.

(٢) الصحيفة السجّاديّة: ٥٢٧، دعاؤه عليه السلام عند استجابة دعائه.

ومن دعائِهِ في الصَّلاة على النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله: «اللَّهمَّ صلِّ على محمّدٍ عبدِك ورَسُولِكَ ومِفْتَاحِ بابِ جَنَّتِكَ»[١] الخ.

ومن دعائِهِ في الصَّلاة على آدم صلّى الله عليه: «اللَّهمَّ وآدَمُ بَدِيعُ فطرتِكَ»[٢] الخ.

وكان من دعائِهِ عليه السلام في التحميدِ: «الحمدُ للّهِ الَّذي تَجلَّى لِلْقلوبِ بالعَظمةِ»[٣] الخ.

ومن دعائِهِ عليه السلام في استجابتِهِ[٤] وقبولِه إيّاهُ بالإسعاف: «اللَّهمَّ أَكدى الطَّلَبُ، وأَعْيَتِ الحِيَلُ إلَّا عندَك» الخ.

ومن دعائِهِ عليه السلام: «إلهي لَكَ يَرْهَبُ المُتَرهِّبونَ»[٥] الخ.

ومن دعائِهِ عليه السلام إذا أصبحَ: «اللَّهمَّ إنِّي أَصْبَحْتُ مُتَمسِّكاً بِحَبْلِ طاعَتِك»[٦] الخ.

ومن دعائِهِ عليه السلام: «اللَّهمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ أَنْ تُحَسِّنَ في لَوَامِحِ العُيُونِ عَلاَنِيَتِي»[٧] الخ.

---

(١) الصحيفة السجّاديّة: ٣٢، دعاؤه عليه السلام في الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله.

(٢) الصحيفة السجّاديّة: ٤٠، دعاؤه عليه السلام في الصلاة على آدم عليه السلام.

(٣) الصحيفة السجّاديّة: ٢١، دعاؤه عليه السلام في التحميد للّه عزّ وجلّ.

(٤) أي: في استجابة الله دعاءه وقبوله إيّاه بالإسعاف. الصحيفة السجّاديّة: ٥٢٧، دعاؤه عليه السلام عند استجابة دعائه.

(٥) الصحيفة السجّاديّة: ٢٦، دعاؤه عليه السلام في التحميد.

(٦) الصحيفة السجّاديّة: ٤٨، دعاؤه عليه السلام إذا أصبح.

(٧) الصحيفة السجّاديّة: ٧٠، دعاؤه عليه السلام في الاستعاذة من البلايا ومذامّ الأخلاق. لوامح العيون: نظراتها.

ومن دعائِهِ عليه السلام بعدَ صلاةِ اللَّيل: «إلَهي وَسَيِّدي هَدَأَتِ العُيُونُ وغَارَتِ النُّجُومُ»[١] الخ.

وقالَ رحمه الله بعدَ تمام الدُّعاء: وممّا وجدتهُ في تلك الصَّحيفة بعدَ تمامِ دعائِهِ عليه السلام إذا عرضت له مهمّةٌ أعتى[٢]: «يا مَنْ تُحَلُّ بهِ عُقَدُ المكارِهِ»[٣]، والظاهرُ أَنَّهُ دعاءٌ آخرُ لمْ يكتبْ عنوانُهُ، وهو هذا: «يَا خيرَ مَنْ خَلَوْتُ بهِ وَحْدِي، وَيَا خَيْرَ مَنْ نَاجَيْتُهُ في سرِّي»[٤] الخ.

فقالَ الكاتبُ قدّس سرّه: تمَّت في ليلةِ العشرين، يعني من شهرِ رمضان. وذكر قدّس سرّه في الهامش بخطِّه: إنَّ هذه النسخةَ القديمةَ من الصَّحيفةِ المشارِ إليها هذه صورةُ سندِها:

قال الفقيه أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان: حدَّثني أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن عبيدِالله بن الحسن بن أيّوب بن عيّاش الجوهري الحافظ ببغداد في داره على الصّراط[٥] بين القنطرتين، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسن بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ابن[٦] أخي طاهر العلوي، قال:

---

(١) انظر الصحيفة السجّاديّة: ١٥٩، دعاؤه عليه السلام في جوفِ اللّيل إذا هدأت العيون.

(٢) كذا ورد في المخطوطة، ولعلّه «أعني».

(٣) الصحيفة السجّاديّة: ٦٧، دعاؤه عليه السلام إذا عرضت له مهمّةٌ، أو نزلت به ملمّة.

(٤) الصحيفة السجّاديّة: ٦٨، دعاؤه عليه السلام إذا عرضت له مهمّة من المهمّات.

(٥) كذا ورد في الأصل، والصواب: الصّراة بالتاء، وهي من توابع محالّ نهر عيسى في الجانب الغربي من بغداد. انظر معجم البلدان ٣: ٣٩٩.

(٦) جاء في عمدة الطالب ص٢٣٤ عند الكلام عن أحوال الشريف طاهر بن يحيى الحسيني عمّ

حدَّثنا أبوالحسن محمّد بن مطهَّر الكاتب، عن أبيه، عن محمّد بن شلقان[١] المصري، عن عليّ بن النّعمان الأعلم المصري، عن عُمير بن المتوكّل بن هارون البلخي، قال: حدَّثنا أبي، قال: لقيتُ يحيى بن زيد عليهما السلام، إلى آخر السَّندِ والحديث «منه مدَّ ظلّهُ» ـ يعني العلّامةَ المجلسيَّ أُستاذَهُ ـ كاتبُ المتن.

وقالَ الكاتبُ بعدَ تمامِ هذه الأدعية ما لفظُهُ بخطِّه:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: عورضَ هذا الدّعاءُ على نسختِهِ (يعني العلّامة المجلسي قدّس سرّه) مدّ ظلّه، وكانَ بخطِّهِ، وباقي الأدعية الّتي أَلحقها بالصّحيفةِ كانت أكثرُها غيرَ مُعْرَبةٍ، ولمْ تكُنْ بخطِّه دام عزّه، وكأنَّهُ لم يمرَّ عليها، ولم يكنْ عليها علامةُ تصحيحهِ إيّاها.

يقولُ كاتبُ هذه الأدعيةِ المذنبُ النّادمُ محمّد قاسم: إنِّي وجدتُ في بعضِ نسخِ الصّحيفةِ ـ وبخطِّ السيّد الزاهد أَسد الله بن مرتضى الحسيني رحمه الله ـ دعاءَيْن زائدينِ على أصل الصَّحيفة، هكذا: والخامسُ والخمسون: وكانَ من دعائِهِ عليه السلام في صحَّةِ الأعضاءِ:

«عَصَاكَ بَصَري، وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لأَكْمَهْتَنِي[٢]، وعصاك سمعي، ولو شئتَ

➲ الحسن بن محمّد بن يحيى المذكور: «وكانَ من جلالةِ القدرِ بحيث إنَّ بني إخوتهِ يُعْرَف كُلٌّ منهم بابنِ أخي طاهر».

(١) في هامش النسخة: «شلمغان». وفي البحار ٨٤: ٣٠٨ والصحيفة السجّاديّة: ٦٣١ «محمّد بن شلمقان المصري». وانظر الصحيفة السجّاديّة أيضاً: ٦٣٥ ففيها «محمّد بن سلمان المصري»، وعلّق في الهامش أنّه تقدّم في سند ابن شاذان «محمّد بن شلمغان». لكن عرفت أنّه تقدّم في سند ابن شاذان «محمّد بن شلمقان» لا «شلمغان».

(٢) الأكْمَه: الأعمى، أكمهتني: أعميتني.

وَعِزَّتِكَ لأَصْمَمْتَنِي[١]، وعصاكَ لِسَاني، ولو شئتَ وَعِزَّتِك لَأَخْرَسْتَنِي، وَعَصَتْكَ يَدِي، ولو شئتَ وعزَّتِكَ لَجَذَمْتَنِي[٢]، وَعَصَاكَ فَرْجي، وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَعَقَّمْتَنِي، وَعَصَتْكَ جَميعُ جَوَارِحِي الَّتي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ، وَلَيْسَ هٰذا جَزَاءَكَ مِنِّي»[٣].

ومن دعائه عليه السلام في طلبِ الحوائجِ:

«يَا رَبِّ مَا تَصْنَعُ بِعَذَابِي وَرَحْمَتُكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وأَنا شيءٌ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا رَبِّ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُكْرِمَنِي بِرَحْمَتِكَ، ولا تُهينَنِي بِذنوبي[٤]، [وَلَا يَنْقُصُكَ] يَا رَبِّ أَنْ تُعْطِيَنِي ما سَأَلْتُكَ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ لِكُلِّ خَيْرٍ»[٥] انتهى.

وبعدَ ذلك كلِّه إجازةُ العلَّامة المجلسي قدّس سرّه للكاتبِ المذكورِ ـ بخطِّ المجيز قدّس سرّه، الَّذي أعرفُهُ منذُ ردحٍ من الزَّمنِ ـ وإليك نصّها:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم: الحمدُ للّهِ، وسلامٌ على عباده الّذينَ ٱصطفى؛ محمّد وآله خيرة الورى. أمّا بعد: فقد قرأ عليّ، وسمعَ منّي الولدُ العقلاني، والرَّبيب الروحاني، أعني المولى الفاضلَ الكاملَ، العالمَ العاملَ، المتوقِّدَ الذَّكي، الأَلمعيّ اللَّوذَعي[٦]، المولى محمّد قاسم الأصبهاني خلفَ المبرورِ المغفورِ المولى

---

(١) الصَّمم: الوقر في الأُذن.

(٢) جذمتني: قطعت يَدي.

(٣) انظر الصحيفة السجاديّة: ٣٤٣، دعاؤه عليه السلام في موقف عرفة.

(٤) في المخطوطة: «بذنوبٍ»، والمثبت استظهار المؤلّف رحمه الله.

(٥) انظر مكارم الأخلاق: ٢٩٥/ في دعاء الوتر «روي عن معروف بن خربوذ، عن أحدهما يعني أبا جعفر أو أبا عبدالله عليهما السلام»، إقبال الأعمال ١: ١٢١/ «دعاء عند حضور شهر رمضان» قال: رويناه بإسنادنا إلى أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام.

(٦) الأَلمعي: الذكيّ المتوقّد. اللّوذعي: الحديد اللسان ذو القلب الذكيّ.

تعالى عن الإيمان وأهله خير الجزاء، عن الشيخ الأفخمِ البهيِّ علي بن هلال الجزائري طاب ثراه، عن العالِم العارفِ جمال الدِّين أحمد بن فهد الحلّي قدّس الله نفسه، عن الشيخين الجليلين علي بن الخازن الحائري، والشيخ علي بن عبدالحميد النيلي روّح الله روحيهما، عن الشيخ السَّعيد الشهيد محمّد بن مكّي رفعَ اللهُ مقامه.

فأبحت له ـ كثّر الله أمثاله ـ أن يرويَ عنّي كُلَّ ما علمَ أنّهُ داخلٌ في مقروّاتي أو مسموعاتي أو مجازاتي، لاسيّما ما اشتملتْ عليه إجازاتُ العلّامةِ والشهيدين والشيخ حسن رضي الله عنهم، وما تضمَّنهُ فهرسُ كتابِنا الكبيرِ؛ خصوصاً الكتب الأربعة في الحديثِ لأبي جعفرين المحمَّدين الثلاثة[1] ـ رفع الله درجاتهم في الجنان ـ: «الكافي» و«الفقيه» و«التهذيب» و«الاستبصار» الّتي عليها المدار في تلك الأعصارِ، بأسانيدي المتقدّمة وغيرها، وقد أوردتُ بعضَها في مفتتحِ كتاب «الأربعين».

وأَنْ يرويَ عنّي جميعَ تصانيفِ مشايخي ـ رفعَ اللهُ درجتَهم ـ لاسيَّما تصانيف والدي العلّامة ـ رفع اللهُ مقامَه ـ من شرحَي «الفقيه»، وشرح «التهذيب»، وكتاب «حديقة المتَّقين»، وسائرِ رسائلِهِ ومؤلّفاتِهِ.

وأنْ يروي عنّي كُلَّ ما أفرغتُهُ في قالبِ التصنيفِ، أو نظمتُهُ في سلكِ التأليف، لاسيَّما كتاب «بحار الأنوار» و«الفرائد الطريفة» و«مرآة العقول» و«ملاذ الأخيار»

---

(١) أصحاب الكتب الأربعة وهم: ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني قدّس سرّه، ورئيس المحدّثين أبو جعفر محمّد بن بابويه القمّي طاب ثراه، وشيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي عطّر مثواه.

و«الأربعين» وكتاب «عين الحياة» و«حلية المتّقين» و«تحفة الزَّائر» و«حياة القلوب» و«جلاء العيون» و«ربيع الأسابيع» و«مقباس المصابيح» و«مشكاة الأنوار» و«حقّ اليقين» و«رسائل العقائد» و«الشَّك والسَّهو» و«الأوزان» و«الاختيارات للأيّام والسَّاعات»، وسائر مؤلّفاتي ورسائلي ومسائلي، ولنذكر له هنا بعضَ طرقِ الصَّحيفة الكاملةِ أيضاً:

فمنها: ما أُخْبِرتُ عن مشايخي المتقدّم ذكرهم ـ رفع الله قدرهم ـ بالأسانيدِ المتقدّمةِ وغيرها إلى الشيخ السَّعيد الشهيد محمّد بن مكّي حشره الله مع الأئمّة الطاهرين، عن السيّد الجليل تاج الدِّين أبي عبدالله محمّد النسَّابة جعل الله إلى الجنّة مآبه، عن والده النَّجيب السيّد العالم جلال الدِّين أبي جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّة حشرهما الله مع أجدادهما[1] الطاهرين، عن الشيخين الجليلين الفاضلين عميدِ الرؤساءِ هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب من أئمّةِ علماءِ الأدبِ، والشيخ علي بن السَّكون، وهما من أفاخم أصحابنا ـ رضوان الله عليهما ـ وهما يرويان الصحيفةَ الشريفةَ ـ صلوات الله على من أُلهِمَها وعلى آبائِهِ الطاهرين، وأولاده المعصومين ـ عن السيّد الأجلِّ بهاء الشّرف المذكور في مفتتحِ هذه الصَّحيفة في المتنِ، إلى آخرِ السَّندِ المرقوم فيها.

ح: وبالأسانيدِ، عن الشهيد قدّس الله روحه، عن فخرِ المحقِّقين أبي طالب محمّد روّح الله روحه، عن والدِهِ العلَّامة جمال الملَّة والحقِّ والدِّين الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحلِّي أجزلَ اللهُ أجره، عن شيخهِ المحقِّق السَّعيد نجم الملَّة والدِّين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد، برَّد اللهُ مضجعَه، عن

---

(١) كذا في المخطوطة، واستظهر المؤلّف في الحاشية: «حشرهم الله مع أجدادهم».

تعالى عن الإيمان وأهله خير الجزاء، عن الشيخ الأفخمِ البهيِّ علي بن هلال الجزائري طاب ثراه، عن العالِم العارفِ جمال الدِّين أحمد بن فهد الحلّي قدّس الله نفسه، عن الشيخين الجليلين علي بن الخازن الحائري، والشيخ علي بن عبدالحميد النيلي روّح الله روحيهما، عن الشيخ السَّعيد الشهيد محمّد بن مكّي رفعَ اللهُ مقامه.

فأبحت له ـ كثّر الله أمثاله ـ أن يرويَ عنّي كُلَّ ما علمَ أنّهُ داخلٌ في مقروّاتي أو مسموعاتي أو مجازاتي، لاسيّما ما اشتملتْ عليه إجازاتُ العلّامةِ والشهيدين والشيخ حسن رضي الله عنهم، وما تضمَّنهُ فهرسُ كتابِنا الكبيرِ؛ خصوصاً الكتب الأربعة في الحديثِ لأبي جعفرين المحمَّدين الثلاثة[1] ـ رفع الله درجاتهم في الجنان ـ: «الكافي» و«الفقيه» و«التهذيب» و«الاستبصار» الّتي عليها المدار في تلك الأعصارِ، بأسانيدي المتقدّمة وغيرها، وقد أوردتُ بعضَها في مفتتحِ كتاب «الأربعين».

وأَنْ يرويَ عنّي جميعَ تصانيفِ مشايخي ـ رفعَ اللهُ درجتَهم ـ لاسيَّما تصانيف والدي العلّامة ـ رفع اللهُ مقامَه ـ من شرحَي «الفقيه»، وشرح «التهذيب»، وكتاب «حديقة المتَّقين»، وسائرِ رسائلِهِ ومؤلّفاتِهِ.

وأنْ يروي عنّي كُلَّ ما أفرغتُهُ في قالبِ التصنيفِ، أو نظمتُهُ في سلكِ التأليف، لاسيَّما كتاب «بحار الأنوار» و«الفرائد الطريفة» و«مرآة العقول» و«ملاذ الأخيار»

---

(١) أصحاب الكتب الأربعة وهم: ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني قدّس سرّه، ورئيس المحدّثين أبو جعفر محمّد بن بابويه القمّي طاب ثراه، وشيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي عطّر مثواه.

و«الأربعين» وكتاب «عين الحياة» و«حلية المتّقين» و«تحفة الزَّائر» و«حياة القلوب» و«جلاء العيون» و«ربيع الأسابيع» و«مقباس المصابيح» و«مشكاة الأنوار» و«حقّ اليقين» و«رسائل العقائد» و«الشَّك والسَّهو» و«الأوزان» و«الاختيارات للأيّام والسَّاعات»، وسائر مؤلّفاتي ورسائلي ومسائلي، ولنذكر له هنا بعضَ طرقِ الصَّحيفة الكاملةِ أيضاً:

فمنها: ما أُخْبِرتُ عن مشايخي المتقدّم ذكرهم ـ رفع الله قدرهم ـ بالأسانيدِ المتقدّمةِ وغيرها إلى الشيخ السَّعيد الشهيد محمّد بن مكّي حشره الله مع الأئمّة الطاهرين، عن السيّد الجليل تاج الدِّين أبي عبدالله محمّد النسَّابة جعل الله إلى الجنّة مآبه، عن والده النَّجيب السيّد العالم جلال الدِّين أبي جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّة حشرهما الله مع أجدادهما[1] الطاهرين، عن الشيخين الجليلين الفاضلين عميدِ الرؤساءِ هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب من أئمّةِ علماءِ الأدبِ، والشيخ علي بن السَّكون، وهما من أفاخم أصحابنا ـ رضوان الله عليهما ـ وهما يرويان الصحيفةَ الشريفةَ ـ صلوات الله على من أُلهِمَها وعلى آبائِهِ الطاهرين، وأولاده المعصومين ـ عن السيّد الأجلِّ بهاء الشّرف المذكور في مفتتحِ هذه الصَّحيفة في المتنِ، إلى آخرِ السَّندِ المرقوم فيها.

ح: وبالأسانيدِ، عن الشهيد قدّس الله روحه، عن فخرِ المحقِّقين أبي طالب محمّد روّح الله روحه، عن والدِهِ العلَّامة جمال الملَّة والحقِّ والدِّين الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحلِّي أجزلَ اللهُ أجره، عن شيخهِ المحقِّق السَّعيد نجم الملَّة والدِّين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد، برَّد اللهُ مضجعَه، عن

---

(١) كذا في المخطوطة، واستظهر المؤلّف في الحاشية: «حشرهم الله مع أجدادهم».

السيّد الجليل النَّسّابة شمس الدِّين فخار بن معدّ الموسوي طهَّر اللهُ تربته، عن فحلِ العلماء المحقّقين محمّد بن إدريس الحلِّي أعظم الله مثوبته، عن الشيخ الجليل أبي علي الحسن رحمة الله عليه، عن والدِه شيخ الطائفةِ المحقَّةِ وملاذِها في جميعِ الأعصارِ والأمصارِ حشره الله مع الأئمّة الأبرار، إلى آخر السَّندِ المذكورِ في الهامش، وعندي صحيفةٌ بخطِّهِ الشَّريف.

وأمّا سندُها من طريقِ الوِجادة[1]: فعندي النسخةُ الّتي هي بخطِّ الشيخ الزّاهدِ صاحبِ الكراماتِ والمقاماتِ محمّد بن علي بن الحسن الجباعي؛ جدّ شيخنا البهائي طيَّبَ اللهُ روحهما، وقد نقلها من خطِّ الشيخ السَّعيد الشهيد محمّد بن مكّي حشره الله مع الشهداء الأوّلين، وهو نقلها من خطِّ الشيخ الفاضل الصّالح عليّ بن أحمد السَّديد رحمه الله، وهو نقلها من خطِّ عليّ بن السَّكون قدّس سرّه، والسَّديدي عرضها على النسخةِ الّتي هي بخطِّ الشيخ السَّعيد أبي عبدالله محمّد ابن إدريس الحلِّي نوَّر الله ضريحه، وعرضتُها أَنا أيضاً عليها.

فأَجزتُ له روايتَها عنّي بهذه الطُّرق وغيرها، وأُوصيهِ بما أُوصيتُ به مِن ملازمةِ التَّقوى، وسلوكِ سبيلِ الاحتياطِ في النَّقلِ والفتوى، وألتمسُ منهُ أنْ لا ينساني في حياتي وبعد وفاتي، ويذكرني ومشايخي في إبّانِ[2] إجابةِ الدَّعواتِ، لاسيّما أعقاب الصَّلوات. وكتب بيمينهِ الجانيةِ الفانيةِ أفقرُ العبادِ إلى عفو ربِّهِ الغنيِّ، محمّدُ باقر بنُ محمّد تقي الأصبهاني ـ عفا الله عن جرائمهما ـ في آخرِ شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٠٨ حامداً مُصلِّياً مسلِّماً.

---

(١) الوِجادة ـ بالكسر ـ في اصطلاح المحدّثين: اسم لما أُخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة، وهو مولّدٌ غير مسموع. تاج العروس ٥: ٢٩٦.

(٢) غير واضحة تماماً.

انتهت الإجازةُ بخطِّ المجيزِ ـ العلَّامة المجلسي قدّس سرّه ـ الّذي أعرفُهُ منذُ ردحٍ، وعندي غيرُ واحدٍ من خطوطِهِ، وقد كتبَ عليها آيةُ اللهِ الشيخ محمّد حسن المامقاني النجفي ما لفظُهُ:

«بسمه تعالى: هذه الإجازةُ الشريفةُ خطّ العلَّامة المجلسي قدّس الله تعالى سرَّهُ العزيز، حرَّرَهُ الأقلُّ محمّد حسن المامقاني». محلُّ خاتمه الشريف ونقشِهِ: «لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبينُ، محمّد حسن».

وأمَّا السَّند الّذي هو في الهامِش، وأوعزَ إليه في الإجازة، فهو على ما في هامشِ الصَّحيفة الأُولى من هذه الصَّحيفة هكذا:

«حدَّثنا الشيخُ الأجلُّ الإمامُ السَّعيدُ أبو علي الحسن بن محمَّد بن الحسن الطُّوسي ـ أدامَ اللهُ تأييدَهُ ـ في شهرِ جمادي الآخرةِ من سنةِ إحدى عشرة وخمس مائة، قال: أخبرنا الشيخُ الجليلُ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطُّوسي، قال: أخبرنا الحسينُ بنُ عبيدِالله الغضائري، قال: حدَّثنا أبو المفضَّل محمّد بن عبيدِالله بن المطَّلب الشَّيباني[1] شهور سنة خمس وثمانين وثلثمائة، قالَ: حدَّثنا الشريفُ أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن»، إلى آخر السَّندِ المعروفِ في مفاتح الصُّحُف المكرَّمة.

هذا ما عثرتُ عليهِ من خصوصيّاتِ هذه النسخةِ الشريفةِ الَّتي هي من تُحفِ العالم، والحمدُ للّه[2].

---

(١) ذكر في هامشِ هذه الصَّحيفة بعدَ نقلِ كلامِ الشيخ في «الفهرست» في أبي المفضّل الشَّيباني ما لفظُهُ: والظاهرُ أنَّهُ ثقةٌ، وله مصنّفاتٌ كثيرةٌ / م ح ق م. المؤلّف.

(٢) الحديقة المبهجة: ٨٦ ـ ٩٦.

[ليحيى الصَّرْصري]

[في مدح النَّبي صلّى الله عليه وآله]

ليحيى الصرصري[١] في مدحِ صاحبِ الرّسالة صلّى الله عليه وآله، مشجّرةُ الأوائلِ، جمعَ كلُّ بيتٍ منها حروفَ الخطِّ والتركيب:

[من الطويل]

أ ـ أَبَتْ غيرَ ثَجِّ الدَّمعِ مُقْلَةُ ذِي حُزْنِ
كَسَتْهُ الضَّنى الأَوطانُ في مَشْخَصِ الظُّعْنِ[٢]

ب ـ بَثَثْتُ خَلِيلاً ذا حِمىً صَادِقاً رِضاً
شَجىً كَظَّنِي[٣] شَجْواً فَزَاغَ بِهِ عَنِّي

ت ـ تَثَبَّتْ وَخُذْ في المُصْطَفَى نَظْمَ قَارِضٍ
غَزِيرِ الحِجَى يُسْمِعْكَ[٤] مُدْهِشَةَ الأُذْنِ

---

(١) هو أبو زكريّا يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري الصرصري الضرير، الشاعر المشهور من أهل صرصر، قرية على فرسخين من بغداد، كان من العلماء الفضلاء، وكانت له اليدُ الطولى في النظم، وله مؤلّفاتٌ كثيرةٌ، ومدائحُ في النبيِّ لا تحصى، وكان حَسّانَ زمانِه، ولدَ سنةَ ثمان وثمانين وخمسمائة، وقتل عند دخولِ التتار بغداد سنة ٦٥٦، ودفن في صرصر.
شذرات الذهب ٥: ٢٨٥، النجوم الزّاهرة ٧: ٦٦، الأعلام ٩: ٢٢٥، اللّباب لابن الأثير ٢: ٥٣.

(٢) النَّجّ: الصّبّ الكثير وإسالة دماء الهدايا والضحايا. الضِّنى: الضعف والهزال.

(٣) في تاريخ الإسلام: «لَظَّنِي».

(٤) تسكين عين المضارع دون جازم من ضرائر الشعر، ومنه قول امرئ القيس كما في ديوانه: ١٧٣:

فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ إثماً منَ اللهِ ولا واغِلِ

ث ـ ثَـوَتْ جُـمَعُ الحُسْـنىَ بِـغُرٍّ خِـلَالِهِ
صَفاً مِـنْ قـذىً شَـطّاً زَكَـىٰ مُـدْحِضُ الظَّـنِّ

ج ـ جَزَى المُصْطَفَى ذُو العَرْشِ خَيراً فَقَدْ مَحَا
ضَـــلالاً كَـثِيفَ البَـغْيِ مُسْـتَبْهَظَ الوَهْـنِ

ح ـ حَوَى المَجْدَ ثَبْتٌ خُصَّ بِالشَّرَفِ الَّـذي
عُـــلاً زَادَ قُـــدْساً طَـاهِراً كَـاظِمَ الضِّـغْنِ

خ ـ خَبَتْ نَارُ طَغْوَى حِزْبِ ذي العَيْثِ إذْ مَضَى
سِـجَافُ ظَـلَامِ الشِّـركِ بِـالصِّدْقِ كَـالعِهْنِ[1]

د ـ دَجَتْ ظُلْمَةُ الأَوْطَانِ[2] أَعْشَتْ[3] بِـزَيْغِهَا
فَأَطْلَقَ مِنْ حَصْرِ الجَـنا[4] الضَّـنْكِ ذَا سِـجْنِ

ذ ـ ذَوى غُصْنُ خِطْأ[5] الشِّرْكِ في بَعْثِ أَحْمَدٍ
رَسُولِ الرِّضَا[6] الأَحْظَى ٱجْتَبَاهُ فَـقُلْ: زِدْنـي

ر ـ رِضـىً غـيرُ فَـظٍّ ذُو حِـجىً زَادَ قُـرْبُهُ
فَأَخْـــلِصْ مُـــطِيعاً لا تَشُكَّ فَـــتَسْتَثْنِي

---

(١) العَيْث: الفساد. السِّجاف والسِّجف: السِّتر. العهن: الصوف المصبوغ. قال الله تعالى في الآية ٥ من سورة القارعة: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾.

(٢) في تاريخ الإسلام للذهبي: «الأوثان».

(٣) أَعْشَت: عميت.

(٤) في تاريخ الإسلام للذهبي: «الخنا».

(٥) كذا في المخطوطة، وفي تاريخ الإسلام: «خط». والظاهر أنّ الصواب: «خمط».

(٦) في تاريخ الإسلام: «أَحْمَدَ الرَّسولِ الرضا».

ز ـ زَكَـا رُشْـدُهُ واخْـتُصَّ[١] بِـالسَّعْدِ ثَـمْرُهُ
حَـلاَ طِـيبُ ذَوْقٍ[٢] ظَـلَّ غَـضّاً لِـمَنْ يَـجْنِي

س ـ سَـطَا بِـجُنودِ الإثْـمِ وَالزَّيْـغِ فَـاتِكاً
وَظَـلَّ مَـهِيضُ[٣] الخَـلْقِ بِـالشَّرْعِ ذَا حِـصْنِ

ش ـ شَفَى زَيْغَ سُوءٍ مُخْبِتَ الصَّـدرِ مُـعْضِلاً
بِـحُجَّةِ ذِكْـرٍ قَـاطِعِ اللَّـفْظِ مُـفْتَنِّ[٤]

ص ـ صَـفُوحٌ غَـزِيرُ العَـقْلِ ثَـبْتٌ جَـلاَ أَذَى
لَـظَى سُـوءِ خَـطْبٍ شَـائِكٍ داؤُهُ[٥] مُـضْنِي

ض ـ ضَـفَا ظِـلُّ ثَـاوٍ عُـذْ بِـقَصْدِك تُـرْبَةً
غَـداً تـجشِمُ الأَخْـطارَ فـي السَّـهْلِ وَالحَـزْنِ

ط ـ طَـوَى شُـقَّةَ المِـعْراجِ إذْ حـازَ بَسْـطَهُ
كَـفَى لافِـظٌ يَـرْضَى غَـدا مُـخْلِصاً يُـثْني

ظ ـ ظُبَاهُ سَطَتْ بِـالشِّرْكِ فَـاجْـتَاحَ غُـصْنهُ[٦]
وَأَخْـزَى ذَوِي الإثْـمِ الوَضِـيعِ فَـقُلْ: قَـدْنِي

---

(١) في تاريخ الإسلام: «فاختصر». والظاهر أنّ الصواب: «فاخْضَرَّ».
(٢) في تاريخ الإسلام: «طاب ذوقاً».
(٣) المهيض: المكسور.
(٤) في المخطوطة: «متقن». والمثبت عن تاريخ الإسلام.
(٥) في المخطوطة: «داره». والمثبت عن تاريخ الإسلام.
(٦) في تاريخ الإسلام: «غصبه». والظاهر أنّ الصواب «عَضْبُهُ».

ع ـ عَفَتْ سُوقَ حِزْبِ الشِّركِ بِعْثَةُ مُصْطَفىً
رِضىً خَاتَمٌ جَلَّى دُجَى الظُّلْمِ ذي الغَيْنِ[١]

غ ـ غَزَا الخَصْمَ ذا التَحْنِيثَ[٢] وَالإِفْكِ بالظُّبَى
فَأَقْصَدَ شُوسَ الجَهْلِ بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ

ف ـ فَشَادَ ذُرَى الإِسْلَامِ بِالحَقِّ مُخْلِصاً
وَجَثَّ طُغَاةَ الوَقْتِ بِالكَظْمِ وَالزَّيْنِ[٣]

ق ـ قَضَى بِٱمْتِثَالٍ سُنَّةَ الشَّرْعِ مُوجزُ الـ
أَلُوكَةِ ذُو حِفْظٍ غَدَا أَخْمَصَ البَطْنِ

ك ـ كَثيرُ سَجَايَا الفَضْلِ لا وَصْمَ[٤] عِنْدَهُ
لِنُطْقِ مَغِيظٍ تَبَّ خزيانَ ذِي شَجْنِ

ل ـ لَقَدْ كانَ ثَبْتاً فِي ٱضْطِرَامِ لَظَى الوَغَى
شُجَاعاً لِبُهْمِ[٥] الحَزْمِ يَخْصِمُ بِالأُذْنِ

م ـ مُقَفّىً[٦] شَكُورٌ ثَابتُ الجَدِّ ضَابِطٌ
خَلاَ عَنْ غَميزٍ ذو صَفاً ظَاهِرُ الحُسْنِ

---

(١) كتب في الحاشية بجنبها: الغيم.

(٢) في تاريخ الإسلام: «التخبيث».

(٣) في تاريخ الإسلام: «والزَّبْن». ولكلٍّ وجهٌ.

(٤) الوَصْم: العيب.

(٥) البُهم: جمع بُهْمَة، وهي مشكلات الأُمور. وفي تاريخ الإسلام: «بِسَهْم» بدل «لِبُهْم».

(٦) في تاريخ الإسلام: «مقف».

ن ـ نَجِيدٌ قَثُومٌ[١] ذو آصْطفاً[٢] باهِرٌ غَزَا[٣]
عَظِيمٌ خَلَا عَنْ شَامِتٍ ضَاحِكُ السِّنِّ

و ـ وَكَمْ حَازَ فَضْلاً ثَابِتاً شَامِخَ الذُّرَى
جَسِيماً عَظِيمَ القَدْرِ مِنْ بَصْطَةِ[٤] المُغْنِي

هـ ـ هَيَا خاتَمَ الأَمْجَادِ صِلْ حِفْظَ ذِي ثَنَاً
قَنَا[٥] فِيكَ شِعْراً سَائِغاً ثَابِتَ[٦] الوَزْنِ

لا ـ لأَنْتَ إذا خَطْبٌ دَجَا غَوْثُ ضِيقِهِ
وَكَاشِفُ إِصْرِ الظُّلْمِ مَعْ سَوْرَةِ الحُزْنِ

ى ـ يَبُثُّكَ وَقْتاً حاجرُ الرّضْعِ شَاخِصٌ[٧]
فَذُدْ عَنْهُ طَغْوَى ظَالِمِ الإِنْسِ وَالجِنِّ

فَيَا سَيِّدَ الأَشْرافِ[٨] يَا مَنْ بِفَضْلِهِ
لَيَشْهَدُ بَيْتُ اللهِ ذو الحِجْرِ وَالرُّكْنِ

يَظَلُّ فُؤادِي عِنْدَ ذِكْرِكَ خَافِقاً
وَيَهْمِي إذا مَا اشتَقْتُكَ الدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي

---

(١) النجيد: الشجاع الماضي فيما يعجز غيره. القثوم: كثير العطاء.
(٢) مخففة «اصطفاء».
(٣) في تاريخ الإسلام: «غدا».
(٤) في تاريخ الإسلام: «من طبعه».
(٥) قَنا المال: جَمَعَهُ واتّخذه لنفسه. وفي تاريخ الإسلام: «فقا». والظاهر أنّ الصواب «قَفا».
(٦) في تاريخ الإسلام: «ضابط الوزن».
(٧) في تاريخ الإسلام: «حاجرَ الرَّضْخ شاخصاً».
(٨) في تاريخ الإسلام: «فيا سيّد السادات».

فَسَـــلْ لِـيَ رَبَّ العَـرْشِ نَـحْوَكَ عَـوْدَةً
أُجَـــدِّدُ عَـــهْداً لا يَـــخِيبُ بِـــهِ ظَـنِّي
فَـــيَا سَـــائِلاً كُـــنْ قَـابِلاً[1] هٰـذِهِ الَّـتي
بِـــــمِدْحَتِهِ أَضْـــحَتْ مُـــعَظَّمَةَ الشَّأْنِ
وَمَـــنْ سَـــرَّهُ أَنِّـــي لِـعَشْرٍ نَـظَمْتُ مَـا
يُـقَصِّرُ عَـنْهُ فـي السِّـنِينِ ذَوُو الذِّهْـنِ[2]
تَـــضُمُّ حُـــروفَ الخَـــطِّ جَـمْعاً بِـبَيْتِها
وَأَسْأَلُ عُـــذْراً إِنْ بَـــدَتْ كُـلْفَةً مِـنِّي[3]

شرحَ هذه القصيدةَ العلَّامةُ البارعُ الميرزا محمّد حسن بن محمّد ولي الأُرومي شرحاً لطيفاً ينمُّ عن علمٍ ناجعٍ، وأدبٍ كُثارٍ، أَلَّفَهُ لصاحبِ الجلالةِ محمّد شاه القاجاري رحمه الله تعالى، وقد أبدعَ في حسنِ التَّقريرِ فيهِ، وجودةِ السَّردِ قدّس سرّه، وهو صاحبُ ترجمةِ المجلّد الثالثِ عشر من «البحار»، والأدب العربي في قرض الشعر، وإنشاء الخطب والمقالات، وله: «القصائدُ الخمس الإماميّة في أئمّة أهل البيت عليهم السلام» المهملة الَّتي خمَّسها المفضالُ الشيخ علي بن علي الرّضا الخوئي الخاكمرداني[4].[5]

---

(١) في تاريخ الإسلام: «قائلاً».
(٢) في تاريخ الإسلام: «الوهن».
(٣) انظر القصيدة كاملة في تاريخ الإسلام للذهبي ٤٨: ٣٠٤ ـ ٣٠٦.
(٤) راجع ترجمته في باب التراجم من هذه الموسوعة.
(٥) الحديقة المبهجة: ٩٧ ـ ٩٩.

[طاقة من الشعر]

١ ـ لبعضهم[١]:

[من الوافر]

فَيَا عَجَباً لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلاً ... أُلَـقِّمُهُ بِأَطْـرَافِ البَـنَانِ
أُعَـلِّمُهُ الرِّمَـايَةَ كُـلَّ يَـوْمٍ ... فَلَمَّا ٱشْتَدَّ[٢] سَاعِدُهُ رَمَانِي
أَعَـلِّمُهُ الفُـتُوَّةَ كُـلَّ وَقْتٍ ... فَـلَمَّا طَـرَّ شَـارِبُهُ جَـفَانِي
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَـظْمَ القَـوَافِـي ... فَـلَمَّا قَـالَ قَـافِيَةً هَـجَانِي

* * *

٢ ـ لصالح بن عبدالقدّوس[٣]:

[من السَّريع]

وَإِنَّ مَـنْ أَدَّبْـتَهُ فـي الصِّـبا ... كَالعُودِ يُسْقَى الماءَ فِي غَرْسِهِ
حَـتَّى تَـراهُ مُـورِقاً نَـاضِراً ... بَعْدَ الَّذي أَبْصَرْتَ مِـنْ يُـبْسِهِ

---

(١) الأبيات من جملة قصيدة نُسِبَتْ لمالك بن فَهْم الأزدي، وبعضها من جملة قصيدة نُسبت لمعن بن أوس المُزْني، والبيت الثاني من جملة قصيدة لابن أبي حصينة، ونُسب أيضاً لامرئ القيس.

(٢) هكذا وردَ وهو المشهور، وكان الأصمعي يُنكرُ روايتَهُ بالشين المهملة، ويقولُ: إنّما هو «استَدَّ» بالسين المهملة.

(٣) صالح بن عبدالقدّوس، بصريّ، ممّن كانَ يعظُ النّاسَ بالبصرة، ويقصُّ عليهم، وله كلامٌ حسنٌ في الحكمةِ، قال المرزباني: كانَ حكيمَ الشّعر، زنديقاً متكلّماً، يقدِّمُهُ أصحابهُ في الجدال عن مذهبهم، وقتلهُ المهديُّ على الزَّندقةِ شيخاً كبيراً، وقال غيره: استقدمَهُ المهديّ من دمشق، وضربَهُ بيدِهِ بالسَّيفِ فجعلَهُ نصفينِ، وعُلِّقَ ببغدادَ. انظر فوات الوفيات ٢: ١١٦/ الترجمة ١٩٧.

والشَّـــيخُ لا يَـتْرُكُ أَخْـلَاقَهُ حَتَّى يُوَارَىٰ فِـي ثَـرَى رَمْسِـهِ
إذا ٱرْعَـوَى عَـادَ لَـهُ جَـهْلُهُ كَذِي الضَّنَى عَادَ إلى نُكْسِهِ[1]
مَـا تَـبْلُغُ الأَعْـدَاءُ مِـنْ جَـاهِلٍ مَـا يَـبْلُغُ الجَـاهِلُ مِـنْ نَـفْسِهِ

* * *

٣ ـ لبعضهم[2]:

[من مجزوء الكامل]

لا تَـــدَّخِرْ غَـــيْرَ العُـــلُو مِ فَـــإِنَّهَا نِـــعْمَ الذَّخَـــائِرْ
فَـــالمَرْءُ لَـــوْ رَبِـــحَ البَـــقَا ءَ مَعَ الجَهَالَةِ كانَ خَاسِرْ[3]

(١) النُّكْسُ: عودُ المرض بعد البُرْءِ.
(٢) ذكرهما في المستطرف ١: ٥٣ دون عزو.
(٣) الحديقة المبهجة: ٩٩.

[طاقةٌ ثانية من الشِّعر]

١ ـ لشاعرٍ[١]:

[من الطويل]

لِكُلِّ فَتىً خُرْجٌ مِنَ العَيْبِ مُمْتَلٍ عَلَى كِتْفِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَهْلِ دَهْرِهِ[٢]
فَعَيْنُ عُيُوبِ النَّاسِ[٣] نَصْبَ عُيُونِهِ وَعَيْنُ عُيُوبِ النَّفْسِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ

٢ ـ ناصح الدِّين ابن الدّهّان[٤]:

[من البسيط]

لا تَجْعَلِ الهَزْلَ دَأْباً فَهْوَ مَنْقَصَةٌ وَالجِدُّ تَعْلُو[٥] بِهِ بَيْنَ الوَرَى القِيَمُ
وَلاَ يَغُرَّنْكَ مِنْ مَلْكٍ تَبَسُّمُهُ مَا سَحَّتِ السُّحْبُ إِلَّا حِينَ تَبْتَسِمُ[٦]

---

(١) الشاعر هو محمّد بن عثمان بن يوسف الحسني الجلالي الوَنائِي، شاعر مصري، تسنّم عدّة مناصب دراسية وقضائيّة، ولد سنه ١٢٤٥، وتوفي سنة ١٣١٦. وديوان شعره مطبوع. انظر الأعلام للزركلي ٦: ٢٦٢.

(٢) الخُرْجُ: الوعاء المعروف الذي يوضع على ظهر الدابّة. مُمْتَلٍ: أصلها ممتلئ، ثمّ خفّف وعومل معاملة المعتل المنقوص، وروايته في ديوان الشاعر:

لكل امرئ خُرج من العيب مِلْؤُهُ على كَتِفٍ منه ومن أهل دهره

(٣) في الديوان: «الغير» بدل «الناس». ودخول الألف واللام على «غير» غلط.

(٤) ابن الدهّان: أبو محمّد سعيد بن مبارك بن علي بن عبدالله الأنصاري، الإمام ناصح الدين بن الدّهّان النحوي، من أعيان النُّحاة في القرن السادس، وله عدّة مؤلّفات، وقد عمي في آخر عمره، ولد سنة ٤٩٤ ببغداد، وتوفّي سنة ٥٦٩ أو ٥٦٦ في الموصل. انظر وفيات الأعيان ٢: ٣٨٢/ الترجمة ٢٦٥.

(٥) في وفيات الأعيان: «تغلو».

(٦) في وفيات الأعيان: «ما تصخب السُّحْب».

٣ ـ لأبي الفتح البُسْتي[١]:

[من الطويل]

أَفِدْ طَبْعَكَ المَكْدُودَ بِالهَمِّ راحَةً ... قَلِيلاً وَعَلِّلْهُ بِشَيءٍ مِنَ المَزْحِ
وَلٰكِنْ إِذا أَعْطَيْتَهُ المَزْحَ فَلْيَكُنْ ... بِمِقْدارِ مَا تُعْطِي الطَّعَامَ مِنَ المِلْحِ[٢]

٤ ـ للشبراوي[٣]:

[من المتقارب]

وَسَمْعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ القَبِيحِ ... كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهْ
فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ القَبِيحِ ... شَرِيكٌ لِقَائِلِهِ فَآنْتَبِهْ[٤]

٥ ـ لشاعر[٥]:

---

(١) تقدّم ذكرُهُ.

(٢) انظر البيتين ببعض الاختلاف في شرح النهج الحديدي ١٩: ١٦ دون عزو، وهما منسوبان له في البداية والنهاية ١١: ٣١٥، ويتيمة الدهر ٤: ٣٧٨.

(٣) الشبراوي: يطلق على جماعةٍ، أحدهم: الشيخ عبدالله بن محمّد القاهري الشافعي، شيخ الجامع الأزهر، له «الإتحاف بحبّ الأشراف» في المناقب، توفي سنة ١١٧٢. انظر الكنى والألقاب ٢: ٣٥٢ ـ ٣٥٣.

(٤) لا تصح نسبة البيتين للشبراوي هذا، فهما مع بيت قبلهما في التمهيد لابن عبدالبر ٢٣: ٢٣، وهما في الأذكار النووية: ٣٤٠ دون عزو. وقد نُسبا مع بيت قبلهما لعمّار بن ياسر، انظر ديوانة: ٨٣. وانظر الطليعة ٢: ٩٧. ونسبا مع بيتين آخرين لمحمود الوراق كما في ديوانه: ٢١٣. ونسبا مع بيت قبلهما لأبي علي الحسين بن محمّد السهواجي كما في معجم الأدباء ١٠: ١٦٣. لكن هناك شاعرٌ قديم لقبه الشبراوي لم نقف على ترجمته لعلّ البيتين نسبا له في بعض المصادر. وستأتي أبيات ثلاثة تحت الرقم (٢٢) فيها نفس الإشكال.

(٥) انظر الشعر منسوباً لأميرالمؤمنين عليه السلام في أنوار العقول: ٤٣٨، وتذكرة الخواص: ١٧٠، وأدب الدنيا والدين: ١٥، والمستطرف ١: ٣٨.

[من البسيط]

إنَّ المَكَـــارِمَ أَخْـــلَاقٌ مُـــطَهَّرَةٌ ... فَـــالدِّينُ أَوَّلُـــهَا وَالعَـقْلُ ثَـانِيهَا
وَالعِـــلْمُ ثَـــالِثُهَا وَالحِـلْمُ رَابِـعُهَا ... وَالجُودُ خَامِسُهَا وَالعُـرْفُ سَـادِيها[1]
وَالبِـــرُّ سَـــابِعُهَا وَالصَّـبْرُ ثَـامِنُهَا ... وَالشُّكْـرُ تَـاسِعُهَا وَاللِّـينُ عَـاشِيهَا
وَالعَـيْنُ تَـعْلَمُ مِـنْ عَـيْنَيْ مُـحَدِّثِهَا ... إِنْ كَـانَ مِـنْ حِـزْبِهَا أَوْ مِـنْ أَعَـادِيهَا
وَالنَّـفْسُ تَـعْلَمُ أَنِّـي لاَ أُصَـدِّقُها ... وَلَسْتُ أُرْشَـدُ إِلَّا حِـينَ أَعْـصِيهَا

٦ ـ لشاعر[2]:

[من الوافر]

بِـقَدْرِ الكَـدِّ تُكْـتَسَبُ المَـعَالِي ... وَمَنْ طَـلَبَ العُـلَى سَـهِرَ اللَّيَالِي
يَغُوصُ البَحْرَ مَـنْ طَـلَبَ اللَّآلِـي ... وَيَـــحْظَىٰ بِـــالسِّيَادَةِ وَالنَّـوَالِ
وَمَنْ طَـلَبَ العُـلَى مِـنْ غَـيْرِ كَـدٍّ ... أَضَاعَ العُمْرَ في طَلَبِ المُـحالِ[3]

٧ ـ محمّد بنُ الفضل[4]:

[من مجزوء الرَّمَل]

هَانَتِ الدُّنيا عَلَى اللّـ ... ـهِ فَأَعْـطَاهَا اللِّـئَامَا
فَـهُمُ فِـيهَا يَـعِيشُو ... نَ وَيَلْحُونَ الكِـرامَـا

---

(١) قوله: ساديها، وعاشِها، يعني سادسها وعاشرها، وتغيير الألفاظ في الشعر مع إفهام السامع من ضرائر الشعر.

(٢) الشعر في المصادر دون عزو، وربّما نسب في بعض المصادر المتأخّرة للمتبني، وما أجدر به أن يكونه، انظر منهاج البراعة لحبيب الله الخوئي ٨: ١٩٣. ونسب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في سرّ العالمين: ٦٩، وأنوار العقول: ٥١٣/ المستدرك.

(٣) الحديقة المبهجة: ١٠٥.

(٤) لم نقف عليه ولا على بيتيه.

٨ ـ لشاعر[١]:

[من الوافر]

عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غُصْناً[٢] كَمَا يَعْرَى مِنَ الوَرَقِ القَضِيبُ
وَنُحْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْني فَمَا نَفَعَ البُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

٩ ـ أبو العتاهية[٣]:

[من السَّريع]

المَوْتُ بَيْنَ الخَلْقِ مُشْتَرَكُ لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ القَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الأَمْلاكِ مَا مَلَكُوا[٤][٥]

١٠ ـ للشَّرواني[٦]:

[من البسيط]

العِلْمُ أَنْفَسُ ذُخْرٍ أَنْتَ ذَاخِرُهُ مَنْ يَدْرُسِ العِلْمَ لَمْ تَدْرُسْ مَفَاخِرُهُ

---

(١) انظر هذه الأبيات لأبي العتاهية في ديوانه: ٤٦.

(٢) في بعض المصادر: «وكنت غضّاً».

(٣) أبو العتاهية: إسماعيل بن القاسم، شاعر عبّاسي مطبوع، وُلدَ بعينِ التَّمر «الأَنبار» ونشأ بالكوفةِ، وأقام وماتَ ببغدادَ، وكانَ سريعَ الارتجالِ، له ديوانٌ مطبوعٌ. انظر وفياتُ الأَعيان ١: ٢١٩/ الترجمة ٩٤.

(٤) ديوان أبي العتاهية: ٣١٠.

(٥) الحديقة المبهجة: ١٠٦.

(٦) الشَّرواني: هو أحمد بن محمّد بن علي الأنصاري التَّميمي أحدُ أُدباء القرنِ الثالث عشر، وهو صاحب كتاب «نفحة اليمن» و«الجوهر الوقاد في شرح قصيدة باتت سعاد». انظر الكنى والألقاب ٢: ٣٥٧. ويوجد آخرون يحملون هذا اللقب.

أَقْبِلْ عَلَى العِلْمِ وَٱسْتَقْبِلْ مَقَاصِدَهُ فَأَوَّلُ العِلْمِ إِقْبَالٌ وَآخِرُهُ[١]

١١ ـ قيل لدعبل[٢]: ما الوحشةُ عندك؟ فقالَ: النَّظرُ إلى النَّاسِ، ثمّ أنشدَ:

[من البسيط]

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلْ مَا أَقَلَّهُمُ اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدا[٣]

إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُها عَلَى كَثِيرٍ وَلٰكِنْ لاَ أَرَى أَحَدَا[٤]

---

(١) نسبتهما للشرواني غير صحيحة، فهما منسوبان لأبي الفتح البستي في كتاب معجم السفرا: ٣٩٣ لأبي طاهر أحمد بن محمّد الاصبهاني المتوفّى سنة ٥٧٦، وفي التذكرة السعدية أيضاً: ٣٩٧، وموجودان في ديوانه: ١٥٤.

(٢) هو أبو علي دعبل بن عليّ بن رزين بن سليمان الخزاعي المشهور بشعره وولائه لأهل البيت عليهم السلام، وقصيدته التائيّة أشهر من «قفانَبْك» ومَدح الإمام الرضا عليه السلام، كما رَثى الحسين عليه السلام في قصائد عدّة.

ولد سنةَ ثمان وأربعين ومائة.

وكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتين على كتفي، أدور على مَن يصلبني عليها، فما أجد من يفعل ذلك.

وتوفّي مسموماً غيلةً سنةَ ست وأربعين ومائتين.

وإذا أردت ترجمة واسعة لدعبل شاعر أهل البيت عليهم السلام فراجع كتب الأعلام، مثل: وفيات الأعيان ٢٦٧/٢ الترجمة ٢٢٧، وأعيان الشيعة ٦: ٤٠٠، وغيرهما. وتجد في كتاب الغدير ٢: ٣٤٩ ـ ٣٨٦ ترجمة واسعة ممتعة.

ولشاعرنا الجليل ديوان مطبوع جمعه وحقّقه فضيلة الأُستاذ الشهيد عبدالصّاحب الدُّجيلي. وهو صاحب كتاب أعلام العرب في ثلاثة مجلّدات.

توفّي الشهيد الدُّجيلي في داره خنقاً من قِبل اللّصوص أو غيرهم في عهد الحكم الصداميّ سنة ١٤١٥ المصادف ١٩٩٥/١/١٤م عن عمر يناهز الثمانين. وكان رجلاً فاضلاً أديباً وديعاً هادئاً، زاهداً متقشّفاً، لا يملك شيئاً من حطام الدنيا ـ رحمه الله تعالى. (المحقّق)

(٣) الفَنَد: الكذب.

(٤) ديوان دعبل: ١٧٢.

١٢ ـ لشاعر[١]:

[من الوافر]

أَنِسْتُ بِوَحْدَتي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فَطَابَ الأُنْسُ لي وَصَفَا السُّرُورُ
وَأَدَّبَنِي الزَّمانُ فَلَا أُبَالِي بِأَنِّي لَا أُزَارُ وَلَا أَزُورُ
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ مَا عِشْتُ يَوْماً أَسَارَ الجُنْدُ أَمْ رَكِبَ الأَمِيرُ؟[٢]

١٣ ـ لشاعر:

[من المتقارب]

بِقَدْرِ الصُّعُودِ يَكونُ الهُبُوطُ فَإِيَّاكَ وَالرُّتَبَ العَالِيَةْ
وَكُنْ فِي مَكَانٍ إِذا مَا سَقَطْتَ تَقُومُ وَرِجْلَاكَ فِي عَافِيَةْ[٣]

١٤ ـ للنووي[٤]:

[من المتقارب]

وَجَدْتُ القَنَاعَةَ أَصْلَ الغِنَى فَصِرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُمْتَسِكْ

---

(١) نسبت الأبيات للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولصالح بن عبدالقدّوس، ولابن أبي عقب الدمشقي، ولأبي سليمان الخطّابي، ولغيرهم.

(٢) الحديقة المبهجة: ١٠٠.

(٣) أنشأ الشيزري هذين البيتين بعد أن أنشدوه بيتي التنيسي:

لقد قنعت همتي بالخمول وصدّت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا ولكنّها تؤثر العافيه

انظر وفيات الأعيان ٢: ١٠٥/ الترجمة ١٧١.

(٤) النووي: أبو زكريّا محيي الدِّين يحيى بن شرف الدّمشقي الشافعي، ولدَ سنة ٦٣١، له مصنّفاتٌ كثيرةٌ منها الأذكارالمنتخبة من كلامِ سيّد الأبرار، وتوفّي سنة ٦٧٧. وقد يطلقُ النَّووي على الشيخ محمّد بن عمر بن عربي بن علي، أحد علماء القرن الرَّابع عشر. انظر الكنى والألقاب ٣: ٢٧٢.

فَـلَا ذَا يَـرانـي عَـلَى بَـابِهِ وَلَا ذا يَـرَانـي بِـهِ مُـنْهَمِكْ
وَعِشْتُ غَـنِيّاً بِـلَا دِرْهَـمٍ أَمُرُّ عَلَى النَّاسِ شِبْهَ المَلِكْ[1]

١٥ ـ لأعرابيٍّ[2]:

[من الوافر]

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُروعٍ كَثِيرَةٍ تَمُوتُ إذا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ
وَلَمْ أَرَ كَالمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلْوٌ وَأَمَّـا وَجْـهُهُ فَـجَمِيلُ

١٦ ـ لأبي الفتح البستي[3]:

[من مخلّع البسيط]

إذا صَـحِبْتَ المُـلُوكَ فَـٱلْبَسْ مِـنَ التَّـوَقِّي أَعَـزَّ مَـلْبَسْ
وَٱدْخُـلْ إِذَا مَـا دَخَـلْتَ أَعْـمَى وَٱخْرُجْ إِذَا مَا خَرَجْتَ أَخْرَسْ[4]

١٧ ـ للطُّغَرائي[5]:

---

(١) نسبة هذه الأبيات في أكثر المصادر للشافعي، وهي في ديوانه: ٦٨. وهي منسوبة للنووي في كشكول البهائي ٢: ٥١٦.

(٢) البيتان من جملة قصيدة في معجم الأدباء ١٨: ٣٠٦ منسوبة لمحمّد بن القاسم، المعروف بابن أبي العيناء، وأشار المحقّق إلى أنّها تنسب لغيره، وهي في الحماسة البصرية ٢: ٥٤ لمويال [كذا، والصواب: ثوبان] بن جهم المذحجي وتروى لبشر بن الهذيل الفزاري، وبعضها في معجم الشعراء للمرزباني: ٣٩٥ منسوبة لمبشر بن الهذيل الفزاري، ونسب في كثير من المصادر لرجل من فزارة، وذُكِرَ في مصادر أخرى دون عزو.

(٣) تقدّم ذكره.

(٤) البيتان في ديوانه: ٢٠٢.

(٥) الطُّغرائي: مؤيّد الدِّين أبو إسماعيل الحسين بن عليّ بن محمّد الإصبهاني، فخرُ الكتّاب المنشئ الشّيعي الإمامي، عالم فاضل صحيح المذهب، شاعر أديب، قتل ظُلماً وقد جاوز

[من الوافر]

أَخَـاكَ أَخَـاكَ فَـهْوَ أَجَـلُّ ذُخْـرٍ ... إِذَا نَـــابَتْكَ نَـــائِبَةُ الزَّمَـــانِ
وَإِنْ بَـــانَتْ إِسَـــاءَتُهُ فَـــهَبْهَا ... لِـمَا فِـيهِ مِـنَ الشِّـيَمِ الحِسَانِ
تُـــرِيدُ مُـــهَذَّباً لَا عَـيْبَ فِـيهِ ... وَهَلْ عُودٌ يَفُوحُ بِلَا دُخَانِ[1][2]؟!

١٨ ـ للعطوي[3]:

[من المتقارب]

صُـنِ الوُدَّ إِلَّا عَـنِ الأَكْـرَمِينَ ... وَمَـنْ بِـمُؤَاخَـاتِهِ تَشْـرُفُ
وَلاَ تَـغْتَرِرْ مِـنْ ذَوِي خِـلَّةٍ ... وَإِنْ مَوَّهُوْا لَكَ أَوْ زَخْـرَفُوا[4]

١٩ ـ للمبرّد[5]:

➲ الستين عاماً، وذلك سنة ٥١٣ وقيل ٥١٤. انظر الكنى والألقاب ٢: ٤٤٨.

أقول: هو من ذرّيّة أبي الأسود الدُّؤلي، راجِع ما كتبهُ الدكتور علي جواد الطاهر في مقدّمة ديوانِه.

(١) ما أروع هذا التشبيه الضِّمني. والأبيات في ديوانه: ٣٩٤.

(٢) من أروع ما قيل في معنى هذه الأبيات قول بشار بن برد كما في ديوانه: ١٤١ ـ ١٤٢:

إذا كـنت فـي كـلّ الأمـور مـعاتبا ... صـديقك لم تَـلْقَ الّـذي لا تـعاتبُهْ
فـعش واحـداً أو صُـنْ أخاك فإنّه ... مـــقارفُ ذنبٍ مـــرّةً ومُـــجانبُهْ
إذا أنت لم تشرب مراراً عـلى القـذى ... ظـمئت وأيّ النـاس تـصفو مشـاربُهْ

(٣) هو أبو عبدالرحمن، محمّد بن عبدالرحمن بن عطية العطوي نسبة إلى جدّه، الكناني ولاءً، من أهل البصرة، وكان معتزليّاً، وله ديوان شعر، توفي نحو سنة ٢٥٠. انظر الأعلام للزركلي ٦: ١٨٩، ووفيات الأعيان ضمن ترجمة أبي البختري ٦: ٣٩/ الترجمة ٧٧٣، الكنى والألقاب ٢: ٤٧٤.

(٤) البيتان في ديوانه، وبعدهما بيتان آخران هما:

وكـم مـن أخ ظـاهِرٍ وُدُّهُ ... ضَـميرُ مَـوَدَّته أَحْـيَفُ
إذا أَنتَ عاتبتَهُ في الإخاءِ ... تَـنكَّرَ مـنهُ الَّـذي تَـعْرِفُ

(٥) المبرّد: أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبدالكريم الأزدي الثّمالي البصري النحوي اللّغوي ➲

[من البسيط]

مَـا الوُدُّ إِلَّا لِـمَنْ صَـحَّتْ مَـوَدَّتُهُ وَلَمْ يَـخُنْكَ وَلَـيْسَ القُـرْبُ لِـلنَّسَبِ

كَمْ مِنْ قَرِيبٍ دَوِيِّ[١] الصَّدْرِ مُضْطَغِنٍ وَمِنْ بَـعِيدٍ سَـلِيمٍ غَـيْرِ مُـقْتَرِبِ[٢][٣]

٢٠ ـ يُنسَب إلى الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام:

[من البسيط]

إِصْبِرْ قَلِيلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تَـيْسِيرُ وَكُلُّ أَمْـرٍ لَـهُ وَقْتٌ وَتَـدْبِيرُ[٤]

وَلِـلْمُهَيْمِنِ فِـي حَـالَاتِنَا نَـظَرٌ وَفَـوْقَ تَـدْبِيرِنَا لِـلَّهِ تَـدْبِيرُ[٥]

٢١ ـ لشاعر[٦]:

[من الطويل]

عَلَى قَدْرِ فَضْلِ المَرْءِ تَأْتِي خُطُوبُهُ وَيُـحْمَدُ مِـنْهُ الصَّـبْرُ مِـمَّا يُـصِيبُهُ

➲ الفاضل الإمامي المقبول القول عندَ الفريقين، صاحب كتاب «الكامل» المعروف وغيره من الكتب النافعة، توفّي سنة ٢٨٥ ببغداد ودفن في مقبرة باب الكوفة. الكنى والألقاب ٣: ١٣٥.

(١) الدويُّ: المريض، الفاسد الجوف.

(٢) يصح ضبطه أيضاً: «دويُّ الصدرِ مضطغنٌ ... سليمٌ».

(٣) الحديقة المبهجة: ١٠١.

(٤) قطع همزة «اصبر» ضرورة، وهي كثيرة في أوائل الصدر والعجز. وفي الصدر إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٦ من سورة الشرح: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾.

(٥) أنوار العقول من أشعار وصي الرسول: ٢٠٦.

(٦) البيتان في وفيات الأعيان ٤: ٣٩٧ منسوبان لابن ظفر الصقلّيّ، والبيت الأوّل ضمن أبياتٍ منسوبة في تاريخ الإسلام للذهبي ٢٧: ٣٩٧ «وفيات سنة ٤٠٠» لأبي عبدالله محمّد بن مسعود البجاني القرطبي.

فَمَنْ قَلَّ مِمَّا يَـلْتَقِيهِ[١] ٱصْـطِبَارُهُ فَـقَدْ قَـلَّ مِـمَّا يَـلْتَقِيهِ[٢] نَـصِيبُهُ

٢٢ ـ للشبراوي[٣]:

[من الخفيف]

وَإِذَا مَسَّكَ الزَّمَـانُ بِـضُرٍّ عَظُمَتْ دُونَهُ الخُطُوبُ وَجَلَّتْ

وَأَتَتْ بَـعْدَهُ نَـوَائِبُ أُخْـرَى سَئِمَتْ نَفْسُكَ الحَيَاةَ وَمَـلَّتْ

فَـٱصْطَبِرْ وَٱنْتَظِرْ بُلُوغَ الأَمَانِي فَـالرَّزَايـا إِذَا تَـوَالَتْ تَـوَلَّتْ[٤]

٢٣ ـ لمحمود الورّاق[٥]:

---

(١) كانت في المخطوطة: «يصطفيه»، ثمّ أصلحت «يلتقيه»، وهي تصحيف والصواب: «يتّقيه».

(٢) في وفيات الأعيان: «فيما يرتجيه».

(٣) تقدّم ذكره، وانظر ما تقدّم تحت الرقم (٤). وأكثر المصادر ذكرت أنّ هذا الشعر لزيد بن محمّد ـ الواعي ـ بن زيد العلوي، وأنّه قاله وهو محبوس ببخارى بعد قتل أبيه. انظر تفسير الثعلبي ١٠: ٢٣٦، والوافي بالوفيات ٣: ٦٧، ومطلع البدور ٢: ٢٦٠. وفي شعب الإيمان ٧: ٢٢٥ نسبه ليحيى بن زيد العلوي وأنّه قاله حين حمل إلى بخارى مقيداً وجاءه خبر قتل أبيه، وكذلك في مختصر تاريخ دمشق ٨: ٢٠١. ونسب في التدوين في أخبار قزوين ٣: ٤٨٧ للأديب أبي جعفر شريح بن أحمد السجستاني.

(٤) أي إذا كثرت المصائب وتوالت عليك فإنّها لا محالة تولّي عنك وتزول. وأروع ما قيل في ذلك قول أبي العبّاس الصُّوليّ:

ضاقت فلمّا استحكمت حلقاتُها فُـرِجَتْ وكـنتُ أظـنّها لا تُـفرَجُ

انظر أمالي المرتضى ٢: ١٣١، والوافي بالوفيات ٦: ٢١، والبداية والنهاية ١٠: ٣٧٩. وفات الدكتور جمال العمري أن يذكرهما فيما جمعه من شعره.

(٥) هو: محمود بن الحسن الورّاق، أكثرُ شعرِهِ في المواعظ والحكم، روى عنهُ ابنُ أبي الدنيا، وتوفّي في خلافةِ المعتصمِ في حدودِ الثلاثين والمائتين. انظر فوات الوفيات ٢: ٤٦٦ الترجمة ٥٠٧.

[من السَّريع]

الدَّهْـرُ لَا يَـبْقَى عَـلَى حَـالَةٍ ... لٰكِـــنَّهُ يُـــقْبِلُ أَوْ يُـــدْبِرُ

فَـــإِنْ تَـــلَقَّاكَ بِـــمَكْرُوهِهِ ... فَٱصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْـرَ لَا يَـصْبِرُ[١]

٢٤ ـ أبو الفتح البستي[٢]:

[من المتقارب]

تَحَمَّلْ أَخَـاكَ عَـلَى مَـا بِـهِ ... فَـمَا فِـي ٱسْـتِقَامَتِهِ مَـطْمَعُ

وَأَنَّـى لَـهُ خُـلُقٌ وَاحِـدٌ ... وَفِـيهِ طَـبَائِعُهُ الأَرْبَـعُ[٣]

٢٥ ـ لغيره[٤]:

[من الوافر]

دَعِ الأَيَّـامَ تَـفْعَلُ مَـا تَشَـاءُ ... وَطِبْ نَـفْساً إِذا نَـزَلَ البَـلَاءُ

وَلاَ تَـجْزَعْ لِـحَادِثَةِ اللَّـيَالِي ... فَـمَا لِـحَوَادِثِ الدُّنْـيا بَـقَاءُ

إِذَا مَـا كُـنْتَ ذَا قَـلْبٍ قَـنُوعٍ ... فَأَنْتَ وَمَـالِكُ الدُّنْـيا سَـوَاءُ

---

(١) الشعر منسوب لمحمود الوراق في فوات الوفيات، وهو في ديوانه أيضاً: ١١٩. وهو في كتاب الفرج بعد الشدّة ١: ٣٦٩ منسوب لأبي العتاهية، وليس في ديوانه. ونسب في الإحاطة في أخبار غرناطة ١: ٤٧٤ إلى صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف النفري. وفي زهر الأكم ١: ٣٠٩ لصالح بن شرف.

(٢) تقدَّم ذكرُهُ. والبيتان موجودان في ديوانه: ٢٢٩.

(٣) أخذه من قول النابغة الذبياني كما في ديوانه: ٤٧:

ولستَ بـمستبقٍ أخـاً لا تـلمُّهُ ... على شَعَثٍ أيُّ الرِّجال المـهذَّبُ

وفيه إشارة إلى قول بشّار بن برد كما في ديوانه: ١٤٢:

إذا أنتَ لم تَشربْ مراراً على القذى ... ظمئت وأيّ الناسِ تـصفو مشاربُهْ

(٤) الأبيات من جملة قصيدة للشافعي في ديوانه: ١٥ ـ ١٧.

٢٦ ـ للنَّواجي[١]:

[من الوافر]

يُخاطِبُني السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ وأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبا
يَزِيدُ سَفاهَةً وأَزِيدُ حِلْماً كَعُودٍ زادَهُ الإِحْراقُ طِيبا[٢]

٢٧ ـ لبشّار[٣]:

[من الطويل]

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعَمُ أَنَّنِي صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّأْيَ مِنْكَ لَعَازِبُ[٤]
وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي رَأْيَ عَيْنِهِ وَلٰكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهْوَ غَائِبُ[٥][٦]

---

(١) هو: محمّد بن حسن بن علي، شمس الدين النَّواجي القاهري، ولدَ ٧٨٨، وتوفّي ٨٥٩ في القاهرة، وهو صاحبُ كتابِ «عقود اللآل في الموشّحات والأَزجالِ»، و«حلبة الكميت» وكلاهما مطبوع. البدر الطالع ٢: ١٤٩، والأعلام للزركلي ٦: ٨٨.

(٢) البيتان منسوبان لأميرالمؤمنين عليه السلام كما في أنوار العقول: ١١٣، وهما للشافعي كما في ديوانه: ٢٢. وهما في مجاني الأدب ٢: ١٠١ منسوبان للنواجي، ولا تصح هذه النسبة لأنّ مؤلّف أنوار العقول متوفّى سنة ٥٧٦، أي قبل أن يولد النواجي بأكثر من قرنين.

(٣) تقدّم ذكره.

(٤) العازب: البعيد.

(٥) البيتان منسوبان للنابغة الشيباني كما في ديوانه: ١٣١، وهما في بهجة المجالس ١: ١٤٨، وعيون الأخبار ١: ٢٨١، والعقد الفريد ١: ١٨٩ منسوبان للعتابي، وهما في الحماسة البصريّة ٢: ٤٣ منسوبان لعبدالله بن المخارق، وفي حماسة البحتري: ٢٥٨ لصالح بن عبدالقدوس، وفي شرح مقامات الحريري للشريشي ١: ٢٠٨ منسوبان لبشار، وهما في ديوانه ٤: ٢٥ ـ ٢٦ برواية أخرى في ضمن أبيات مكسورة:

تودّ عدوي ثمّ تزعم أنّني صديقك ليس النوك عنك بعازبِ
وليس أخي من ودّني رأي عينه ولكن أخي من ودّني في المصائبِ

(٦) الحديقة المبهجة: ١٠٢.

٢٨ ـ للشريشي:

[من الطويل]

عِـدَايَ لَـهُمْ فَـضْلٌ عَـلَيَّ وَمِـنَّةٌ فَـلَا أَذْهَبَ الرَّحـمٰنُ عَـنِّي الأَعَـادِيَا
هُـمُ بَـحَثُوا عَـنْ زَلَّتي فَـاجْـتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُوني فَاكْتَسَبْتُ المَعَالِيَا[١]

٢٩ ـ لبعضهم[٢]:

[من الوافر]

فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَمْسَى أَدِيباً بِصُحْبَةِ عَـاقِلٍ وَغَـدَا إِمَـامَا
كَمَاءِ البَحْرِ مُـرٌّ ثُـمَّ تَـحْلُو مَذَاقَتُهُ إِذا صَـحِبَ الغَـمَامَا

٣٠ ـ لنضر بن شميل[٣] [المازني]:

[من الكامل]

وَإِذَا بُـلِيتُ بِـجَاهِلٍ مُـتَحَكِّمٍ يَـجِدُ المَحَالَ مِـنَ الأُمُـورِ صَـوَابَـا
أَوْلَـيْتُهُ مِـنِّي السُّكُـوتَ وَرُبَّـمَا كانَ السُّكوتُ عَنِ الجَوَابِ جَوَابَـا[٤]

---

(١) هنا هكذا وردت نسبة هذين البيتين للشريشي، ولكنَّهما ليسا كذلك، وإنّما هما لأثير الدِّين أبي حيّان محمّد بن يوسف الغرناطي النَّحوي المفسّر المعروف صاحب تفسير «المحيط»، توفي سنة ٧٤٥، وقد وردا في ترجمتهِ من الوافي بالوفيات ٥: ١٨٠، وفوات الوفيات ٢: ٤٦٤/ الترجمة ٥٠٦، والكنى والألقاب ١: ٥٩، والبدر الطالع ٢: ٢٨٢، والدرر الكامنة ٤: ٣٠٥، وغيرها من المصادر. وهما في ديوانه.

(٢) لم نقف على اسمه.

(٣) هو: أبوالحسن النضر بن شميل، كان عالماً بفنونٍ من العلم، صدوقاً ثقةً، صاحبَ غريب، وفقه وشعر، ومعرفة بأيّام العرب، ورواية الحديث، وهو من أصحابِ الخليل بن أحمد، وله تصانيف كثيرة، توفّي سنة ٢٠٣ أو ٢٠٤. انظر وفيات الأعيان ٥: ٣٩٧/ الترجمة ٧٦٤.

(٤) البيتان له في وفيات الأعيان. وانظرهما مع غيرهما في تاريخ دمشق ٣٢: ٣٨٨ منسوبين لأبي

٣١ ـ لبعضهم[١]:

[من مجزوء الكامل]

الصِّدْقُ[٢] يُكْسِبُ أَهْلَهُ صِدْقَ المَوَدَّةِ وَالمَحَبَّةْ
وَالقَوْلُ يَسْتَدْعِي لِصَا حِبِهِ المَذَمَّةَ وَالمَسَبَّةْ
فَٱرْغَبْ عَنِ القَوْلِ وَلَا يَهْتاجُ مِنْكَ إِلَيْهِ رَغْبَةْ

٣٢ ـ لابن السِّكِّيت رحمه الله[٣]:

[من الطويل]

يُصَابُ الفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يُصَابُ المَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ بِالقَوْلِ تُذْهِبُ رَأْسَهُ وَعَثْرَتُهُ بِالرِّجْلِ تَبْرَا[٤] عَلَى مَهْلِ

٣٣ ـ لبعضهم[٥]:

العبّاس الناشئ: عبدالله بن محمّد، وفي وفيات الأعيان ٣: ٣٦٩/ الترجمة ٤٦٦ منسوبين للناشئ الأصغر أبي الحسن علي بن عبدالله، وفي يتيمة الدهر ٥: ١٠٤ منسوبين لأبي مسلم الجهني. ولمّا أنشدهما الرضا عليه السلام مع بيتين قبلهما للمأمون، وسأله عن القائل، قال عليه السلام: بعض فتياننا. انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٨٨/ الباب ٤٣ ـ الحديث ١.

(١) لم نقف على اسمه.

(٢) كذا في المخطوطة، والصواب: «الصمت». ومن أمثال العرب: «الصمت يكسب أهله المحبّة». انظر مجمع الأمثال ١: ٤٠٢/ المثل ٢١٢٠.

(٣) ابن السكِّيت: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي الإمامي النحوي اللغوي الأديب، الشهيد السعيد، قتله المتوكّل في خامس شهر رجب سنة ٢٤٤. انظر الكنى والألقاب ١: ٣١٤.

(٤) تبرا: مخففة «تبرأ».

(٥) البيتان لأبي عبدالله محمّد بن إدريس بن علي، المعروف بـ«مرج الكحل»، شاعر من أهل

[من الرَّمَل]

مَـثَلُ المَـجْدِ[١] الَّـذِي تَـطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذي يَـمْشي مَـعَكْ
أَنْتَ لاَ تُـــدْرِكُهُ مُـــتَّبِعاً فَـــإِذَا وَلَّـيْتَ عَـنْهُ تَـبِعَكْ

٣٤ ـ لبعضهم[٢]:

[من مجزوء الرَّمَل]

وَمِـنَ البَـلْوَى الَّـتي لَـيْـ ـسَ لَـهَا فِـي النَّـاسِ كُـنْهُ
أَنَّ مَـــنْ يَـــعْرِفُ شَـيْئاً يَـــدَّعي أَكْـثَرَ مِـنْهُ[٣][٤]

➲ الأندلس، بديع التوليد، ولد سنة ٥٥٤، وتوفي سنة ٦٣٤. انظر ترجمته وبيتيه في الوافي بالوفيات ١: ٢٢٦، والأعلام للزركلي ٦: ٢٧، ومطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار ١: ٧٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٠: ٢١٧، ونفح الطيب ٥: ٥٠ ـ ٥٤.

(١) روايته في جميع مصادر التخريج: «مثل الرزق».

(٢) وردا في أكثر المصادر دون عزو، لكنّهما موجودان في ديوان منصور بن إسماعيل الفقيه، المتوفّى سنة ٣٠٦هـ، وهو شاعر وفقيه شافعي، كان ضريراً، له عدّة مؤلّفات. والبيتان منسوبان له في كتاب التمثيل والمحاضرة: ٣٧.

(٣) مثله قول أبي العلاء المعرّي كما في شروح سقط الزند ٢: ٥٢٨:

فواعجباً كم يدَّعي الفضلَ ناقصٌ ووا أَسفاً كم يُظهرُ النقصَ فاضلُ

(٤) الحديقة المبهجة: ١٠٣.

[فوائدُ جمّةٌ من مجاني الأدب]

مجاني الأدب ج٢ ص٢٣٢ في ذكرِ عوائدِ السّودانِ س٦: وهُمْ أجمعُ يحلقونَ لِحاهُمْ، الخ.

وفي س١٨ من الصَّحيفة المزبورةِ: أنَّ ديانتَهُم المجوسيّةُ، وعبادةُ الدَّكاكير، إلخ.

وفي ص٢٣١: إنَّ حولَ مدينةِ ملكِهم غابات وشَعْراء[١] يسكنُ فيها سحرتَهُم، وهم الّذينَ يقيمونَ دينَهُم، وفيها دكاكيرُهم، وقبورُ ملوكِهم، الخ. نقلَها عن «المسالك والممالك» للبكري.

وفي ج٢ ص٢٠٥: حُكي أنّ أعرابيّاً أخذَ جَروَ ذئبٍ فربّاه بلبنِ شاةٍ، فقال: إذا ربَّيتُهُ مع الشاةِ يأنسُ بها فيذبُّ عنها، ويكونُ أشدَّ من الكلبِ، فلا يعرفُ طبعَ أجناسِهِ، فلمّا قويَ وثبَ على شاتِهِ فافْتَرَسَها، فقالَ الأعرابيُّ:

[من الوافر]

بَقَرْتَ[٢] شُوَيْهَتي وَفَجَعْتَ قَلْبي ... وَأَنْتَ لِشَاتِنَا وَلَدٌ رَبِيبُ

غُذِيتَ بِدَرِّها وَرَبَيْتَ فِينَا ... فَمَنْ أَنْباكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ[٣]

---

(١) الشَّعْراء: الكوخ المصنوع من الشعر والصوف.

(٢) بَقَر الشاة: شقَّها، وهنا بمعنى افترسها.

(٣) الحديقة المبهجة: ١٠٣ ـ ١٠٤.

الألعابُ الرياضيةُ وتاريخُها

الجُمناستك:

كانَ علماءُ أُوربا والنَّطاسيون[١] في القرونِ الوسطى يتحرّونَ أقربَ الطُرُقِ إلى حفظ صحّة الناشئةِ، والإبقاءِ على عافيتِها، فعقدوا لذلك لجنةً غيّروا فيها شطراً من أُصول التمريناتِ البدنيّةِ ونواميسِها المقرّرة عندَ اليونان، فجلوها في مطارفَ[٢] قشيبةٍ، وإنْ كانَ الحجرُ الأساسُ لها في الأغلبِ هوَ المقرّر عند اليونانيين.

نعم، كانتْ لهم تبديلاتٌ في المسايفةِ[٣] والرَّقصِ، وبذلوا بالغَ سَعْيِهم في نشرِها، وقد بلغوا بذلك في خصوص الألعابِ الرّياضيّة الغايةَ القُصْوى من الكمال، ووضعوا لذلك برامجَ حسبَ اختلافِ المقتضياتِ من أثرِ البيئةِ والهواءِ والمزاجِ والنّزعاتِ على نظامِها المقرّر، واخترعوا تمريناتٍ خاصّةٍ لبعضِ الأمراضِ ومعالجتِها: كقلّةِ الدَّم، وعسرِ التَّنفسِ، وسوءِ الهاضمةِ، ورخاوةِ الأعصابِ، وبعضِ الأمراضِ الصدريةِ، والقلبيةِ والكبديةِ.

ألَّف الدُّكتور «مركوريالي» من مشاهير أطبّاءِ مدينةِ «ونيز» في أواخرِ القرن ١٦ الميلادي كتابَهُ «صناعة التَّمرين»[٤]، أثبتَ فيهِ إمكانَ معالجةِ أكثرِ الأمراضِ ـ الّتي

---

(١) النَّطاسي: الطبيب الحاذق.

(٢) المطارف: مفردها المطرف، وهي أرديةٌ من خزٍّ مربّعة لها أعلام.

(٣) المسايفة: التضارب بالسيوف.

(٤) كتب بجنب «صناعة التمرين»: «صنعت ورزش»، وهو اسم الكتاب بالفارسيّة.

لا يتسنّى علاجُها بالدَّواء، أو أَنّ الدَّواء يولّدُ في المُعاني[١] أمراضاً أُخرى ـ بالتَّمرين والرِّياضة[٢].

وفي القرن ١٩ الميلادي اهتمّ علماءُ فرانسا وأطبّاؤها بإتقانِ تلك الرِّياضاتِ البدنيّةِ من الوجهةِ الطبّيّةِ، ومن وجهةِ التَّربية، فتقدَّمَ لذلك عدّةٌ من معاريفِهِم ـ غيرَ أنّ أشهرَهُم الدكتور «تيسو» و«گوتسموت» الألماني ـ فجدّوا لذلك آناءَ اللَّيلِ، وأطرافَ النّهار حتّى أدخلوها في برامجِ التَّعاليمِ اللَّازمة، وأنهوا إلى الملأ ما خفي من فوائدها.

وفي أُخرياتِ هذا القرن نهضَ لها عدّةٌ من علماءِ سويسرا وأَلمانيا ـ وأعرفُهُم «يستالوزي» و«كلياس» السويسي و«ژآهن» الألماني ـ نهضة ثالثة، فأكملوا نواقصَ ما أَسَّسهُ الأوَّلون[٣].

ولمْ يَأْلُ «ژآهن» جُهْداً في ذلك ـ وهو من وطنيّي القومِ ـ لاسيّما في الرِّياضاتِ العسكريةِ، حتّى قدَّمَ لذلك عدّةً من تلامذتِهِ ومريديه، وكانَ يدورُ في خَلَدِهِ ترتيب حشدٍ حربيٍّ ممرَّنٍ بالرِّياضاتِ الحربية، الخ.

من جريدة «شاهين» التبريزية عدد ٣٢ لسنتها الأُولى، يومَ الأربعاء ٢٨ شوّال سنةَ ١٣٤٩ القمرية، ٢٧ اسفند ماه سنة ١٣٠٩ الشَّمسية، ١٨ مارس ١٩٣١ الميلادية[٤].

---

(١) المُعاني: المُقاسي للمرض، المبتلى به.

(٢) كتب بجنبها «ورزش» وهي ترجمة للكلمة «الرّياضة».

(٣) كتب هنا في الحاشية: «(فوت بال) اللعب بكرة القدم». ولعلّه يقصد أنّهم أكملوا ما قاموا به بإدخال لعبة كرة القدم في دروس الرياضة.

(٤) الحديقةالمبهجة: ١٢٠ ـ ١٢١.

[مضرّات الكحول]

من مضرّاتِ الكحول «الاسپيرتو» تأثيرُهُ السَّريعُ في الأعصابِ من مدمنِها بالاستعداد لقبولِ أيّ مرضٍ، ويكونُ أثراً موروثاً في بنيهِ، وكثيراً ما يورثهُمُ الصَّرَعَ والجنون.

ومن إحصائياتِ مصر: إنّه في ١٦٣ عائلة مدمنة لها (٢٢٤) طفل مصروع، إلى غيره من أمراضِ عَصَبِيَّة في الأطفال آنبعثتْ من إدمانِ أحد أَبَوي العائلة لها، ومنها الأورامُ في أغشيةِ الدّماغِ والنّخاعِ المُودِيَةُ[١] في الأغلب بالأطفال.

وقد يُبتَلَى الصّبيانُ بالتَّشنّج، لكنَّ أولادَ المُدْمنينَ لها لهم قَصَبُ السَّبقِ فيهِ بين لِداتِهم[٢]، ومرضُ الحَمْلةِ[٣] والإغماءُ في الأكثرِ مربوطٌ بهذا الموضوع.

وكثيراً ما تبعثُ إلى أمراضٍ عقليّةٍ كالخَرَفِ، ونبوِّ الفكرِ في الأخلاف[٤]، ويمكنُ دعوى أنَّ ٥٠ من المبتلين بالخرفِ والحماقةِ في ١٠٠ من ولدِ المتعوِّدين[٥] بها. تشهدُ بذلك إحصائياتُ أطبّاءِ المدارس ومديريها ومعلِّميها في أُوربا.

وأكثرُ الموجودين في دورِ المجانين، إمّا من أُولئك المُدمنينَ لها، أو من ولدِهِم؛ ولذلك نجد أنّ مجانينَ البلادِ الّتي اطَّردَ فيها ذلك أكثر من غيرِها، لا أَنّها

---

(١) أَوْدَى به: أهلكه. فالمُودية بالأطفال: المُهلكة لهم.

(٢) أي أقرانهم.

(٣) الظاهر أنّه يقصد النوبة القلبية أو الجلطة الدماغية.

(٤) أي في أولادهم وأعقابهم.

(٥) أي المدمنين على الكحول والمخدرات.

تؤثِّرُ النَّوَك[١] فيهم فقط، بل إنّها تجعلُ أولادَهُم أيضاً مستعدِّين له.

فقد وجد في ٣٠٠ طفلٍ مجنونٍ ١٤٥ طفلاً هم من ولدِ المُدْمنين لها.

وقد حكمَ التخمينُ بالجنونِ الإرثي بينَ مطلقِ الجنونِ في المائةِ ١٧.

وممّا يُورثُ في أُولئك الأطفال: الميلُ إلى الشَّرِّ والجنايات؛ ولذلك: أنّ قضاةَ العدليةِ بأُوربا وأطباءَها القانونيين قالوا بالتخفيف في جناياتهم.

ومنها: ميلُهُم إلى الشرب كثيراً؛ لأنَّهم أُوْرِثوا أدمغةً لا إرادةَ لَها، وأنّ خَلاياهم كخلايا آبائِهِم، محتاجةٌ إلى المحرّك، كحاجةِ الأفيونيين والمورفينيين إليهما.

فلا يملكونَ أنفسَهُم حتّى يَسْتَجِدُّوا المكنونَ فيهم من الاستعدادِ الموروثِ للأمراضِ، فيُحْكِمُوهُ إرثاً لِمَنْ بعدهم، وهلُمَّ جرّاً، حتّى يحكم في العائلة البوارُ[٢] وَالفناءُ بعدَ أعقابٍ، وبطبيعةِ الحالِ يُصبحُ هؤلاء الأطفالُ بضعفٍ فطريٍّ يوجبُ التأثُّرَ بأدنى مؤثّرٍ، ثمَّ الهلاك.

فبين كُلّ ١٠٠ طفلٍ مسلولٍ ٣٧ طفلاً من ولدِ هؤلاء المُدمنين لها، فهوَ من العللِ الكبيرةِ لموتِ الأطفالِ قبلَ أوانِ موتِهم، إمّا مستقيماً أوْ غيرَ مستقيم[٣].

وقد شوهدَ: أنَّ من ٤٧٦ طفلاً أولدَهُم ١١٥ مدمناً لها، لم يعشْ منهم سالماً إلّا ٧٩ طفلاً، والباقون: فالسِّقطُ منهم ٢٣، و١٠٧ ابتلوا بالتشنّج العصبي، و٩٢ بالصَّرعِ، و٢٦ بالحملةِ والإغماءِ، و٣٠ بالفالج، و١٣ بالخَرَف، و١٩ بالرَّعشةِ، و٧ بالحوَلِ، و٣ بالصَّمم، و٣ مُنوا بالانتحارِ[٤]، و٦١ بأمراضٍ مختلفةٍ.

وقد حكمتِ التَّجارب الصَّادقَةُ: أَنَّهم قبلَ الاعتيادِ بشربِ المسكرِ كان لهم

---

(١) النَّوَك: الحُمْق.

(٢) البوار: الهلاك والخراب.

(٣) أي بصورةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرة.

(٤) مُنوا بالانتحار: ابتلوا به.

أطفالٌ صحيحونَ سالمونَ، ومنذُ منيتِ النُّفوس بذلك كان في أولادِهم المبتلونَ بالأمراضِ المذكورةِ. وكم مِن آباءٍ لهم أولادٌ سالمون، وفيهم واحدٌ غيرُ سالمٍ، وبعد الفحص العميق كشفَ التدقيقُ عن أنّ أباهُ كان حينَ انعقادِ نطفتهِ في حالِ السُّكرِ.

ويظهرُ من إحصائياتِ سويسرا الرَّاجعة إلى المصروعينَ والخَرِفِينَ: أنّ انعقادَ نُطَفِهِم كانَ موافقاً لأيّامِ عيدِ «كرنافال» وغيره.

إنَّ ما يرثُهُ الأولادُ من آبائِهِم الخمريين غيرُ منحصرٍ في الأمراضِ الجسميّةِ والعقليةِ فحسبْ، فإنّ منها تأثيرات عجيبة في الآلاتِ التناسليةِ، وفي النطفةِ حينَ الانعقادِ، وفي الطِّفل في بطنِ أُمِّه.

فَبَيْضَةُ هؤلاء يُسرعُ إليها الخرابُ، وقد شوهدَ بالمعايناتِ في موتاهُم: أنَّ البيضتين في الرِّجالِ والمبيض في النساءِ في ٨٠ من مائةٍ خارجةٌ عن الوضعِ الطَّبيعي.

وقد ثبتَ أنَّ مقداراً من الكحولِ ينجذبُ إلى البيضةِ، أو المبيضِ، فيؤثِّرُ أثرَهُ السَّمّي قبلَ الولادة في الحيوانات المنويةِ، على أنَّهُ يدخلُ بواسطةِ بعضِ الأمعاءِ في أحشاءِ الطِّفلِ في بطنِ أُمِّهِ، فيؤثِّرُ فيهِ أثراً سمِّيّاً في الحيوانات المنويةِ وغيرِها ممّا لهُ دخلٌ في التَّناسِل.

فَلْتحذَرِ الحاملاتُ منها، وكذا المرضعاتُ، فإنّ مقداراً منها يدافُ[1] في اللَّبنِ البتّة، فيؤثّرُ في الطِّفلِ تشنّجاً أو اختلاجاً، عصبيّاً أو هضميّاً أو غيرهما.

لَخَّصناه من مجلّةِ «آينده» الطَّهرانية عدد ٧ ص٥٣٤ ـ ٥٣٨ لسنة ١٣٤٥ الهجرية[2].

---

(١) يداف: يخلط.

(٢) الحديقة المبهجة: ١٧٥ ـ ١٧٦.

[طاقة ثالثة من الشعر]

في كنز الفوائد للكراجكي ص٩: أنشدني بعض أهل هذا العصر لنفسه:

[من البسيط]

وَٱلْزَمْ مِنَ الدِّينِ مَا قَامَ الدَّلِيلُ بِهِ ... فَإِنَّ أَكْثَرَ دِينِ النَّاسِ تَقْلِيدُ
فَكُلُّ مَا وَافَقَ التَّقْلِيدُ مُخْتَلَقٌ ... زُورٌ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهِ الأَسَانِيدُ
وَكُلُّ مَا نَقَلَ الآحَادُ مِنْ خَبَرٍ ... مُخَالِفٌ لِكِتَابِ اللهِ مَرْدُودُ

يُعزى إلى أميرالمؤمنين عليه السلام:

[من الكامل]

أَبُنَيَّ إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً ... فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ المُبْصِرِ
فَطِنٌ بِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ ... فَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ[1]

للرافعي[2]:

[من الطويل]

أَقِيمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيمَا ... وَلَا تَنِيَا[3] فِي ذِكْرِهِ فَتَهِيمَا

---

(١) أنوار العقول: ٢٠١. وينسبان في جملة قصيدة أو لوحدهما إلى أبي عبدالله عبيدالله بن محمّد بن محمّد بن بطة العكبري كما في ذيل تاريخ بغداد ٣: ٩٠، وإلى المرار الفقعسي كما في التدوين في أخبار قزوين ٢: ٢٣، وإلى أبي الأسود الدؤلي كما في التذكرة الحمدونيّة: ٦١، وإلى عبدالله بن المبارك كما في بهجة المجالس ١: ٧٩٩، وإلى غيرهم.

(٢) الرَّافعي: أبوالقاسم عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم، الرافعي القزويني، الفقيه الشافعي، توفّي سنةَ ٦٢٣. انظر الكنى والألقاب ٢: ٢٤١.

(٣) وَنَى يني: فَتَرَ وضعفَ وكَلَّ وأَعْيا.

هُوَالبَابُ[١] مَنْ يَقْرَعْ عَلَى الصِّدْقِ بَابَهُ يَـــجِدْهُ رَؤُوفـــاً بِـالعِبَادِ رَحِـيمَا

للمعرِّي[٢]:

[من السَّريع]

لَـوْ يَـعْلَمُ الإِنْسَـانُ مِـقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرِ المَوْلَى عَلَى عَـبْدِهِ
لَـــوْلَا سَـــجَايَاهُ وَأَخْـــلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِـي وَجْـدِهِ
وَمَـــجْدُهُ أَفْـعَالُهُ لَا الَّـذِي مِـنْ قَـبْلِهِ كَـانَ وَلَا بَـعْدِهِ[٣]

* * *

لشاعر[٤]:

[من الطويل]

كَـدُودٌ كَـدُودِ القَـزِّ يَـنْسِجُ دَائِـماً وَيَهْلَكُ غَمّاً وَسْطَ مَا هُوَ نَاسِجُهْ[٥][٦]

---

(١) في جميع المصادر: «هو الرَّبّ».

(٢) تقدَّمَ ذكرُهُ.

(٣) انظر هذه الأبيات في شروح سقط الزند ٣: ١٠١٦ ـ ١٠١٨ وهي من جملة قصيدة طويلة مطلعها:

أحسنُ للواجِدِ من وجدِهِ صبرٌ يعيدُ النارَ في زنده

(٤) هو أبوالفتح البستي، الشاعر المعروف، وقد تقدّم ذكره. والبيت في ديوانه: ٤١٣، وقبله:

ألم تَرَ أنّ المرء طول حياته مُعَنّىً بأمر لا يزالُ يُعالِجُهْ

(٥) أخذ هذا المعنى كثير من الشعراء، منهم أبوالحسن الششتري الأندلسي المتوفّى سنة ٦٦٨، حيث قال كما في الإحاطة في أخبار غرناطة ٤: ١٧٧:

فنحن كدود القز يحصرنا الذي صنعنا بدَفْع الحصْرِ سِجْناً لنا مِنّا

وأخذه فخرالدين الطريحي النجفي المتوفّى سنة ١٠٨٥ فقال كما في شعراء الغري ٧: ٧١:

يُضْحي كدود القز يتعب نفسه في نسجه وهلاكه في نسجه

(٦) الحديقة المبهجة: ١٧٦.

[لغز]

لغزٌ للبارع الشيخ علي الخوئي[١] ـ رحمه الله تعالى ـ في اسمه، قال: إِنَّهُ (بالرِّفعةِ موصوفٌ) لأنَّها مرادفةٌ للفظةِ «علي»، (وشكلُهُ في العينين معروفٌ)؛ وذلك لما تداولَ في الألسنِ من الشَّبهِ بين وضعِ العينِ مع الأنفِ والفم، وكتابةِ لفظِ «علي»؛ فكأنَّ العينَ عينُهُ، والأنفَ لامُهُ، ومن تحته الفَم كيائِهِ الممدودِ ذيله (مجذورُ آخرِهِ حرفاهُ الأوّلان)، فإنَّ آخرَهُ الياءُ وهو عشرةٌ؛ ومجذورُهُ المائةُ، والعينُ سبعون، واللَّامُ ثلاثون، فذلك تمامُ المائةِ، (ولولا أوَّلُهُ لما أَبصرَ الإنسانُ)، فإنَّ أوَّلَهُ العينُ وبها يبصرُ الإنسانُ، (لن يغفرَ للمنافقينَ وإنِ استغفرتَ أوّلُهُ)، فإنَّ أوَّلَهُ العينُ، وهو سبعون، وفي القرآن: ﴿**إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**﴾[٢].

(وبثانيه وعَدَ اللهُ الكليمَ، وبثالثهِ أكمَلَهُ)، فإنّ ثانيه اللّامُ، وهو ثلاثون، وقال اللهُ سبحانَهُ: ﴿**وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً**﴾[٣]، وثالثُهُ الياءُ، وهو عشرةٌ، وقال سبحانه: ﴿**وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ**﴾[٤]:

[من الرجز]

(إنْ واحدٌ تصريحَهُ مِنِّي طَلَبْ عاجِزٌ أَعْمَى تَرَقَّى وَٱنْقَلَبْ)[٥]

---

(١) مترجم في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٢) التوبة: ٨٠.

(٣) الأعراف: ١٤٢.

(٤) الأعراف: ١٤٢.

(٥) كذا ورد، ولا يستقيم وزنه، ولعلّه: «فعاجزٌ أعمى ترقّى وانقلب»، أو «عاجزٌ آعْمَى قد ترقّى وانقلب». أو أنْ تحذف أداة الجزم «إنْ» من أوّل الصدر، فيكون البيت من الرَّمل لا الرجز.

الشطرُ الأخيرُ يُنسبُ إلى المعرِّي.

والعاجزُ إذا كان أعمى ذهب عينه وبقي «اجز»، والألفُ واحدٌ، والجيم ثلاثةٌ، والزَّاي سبعةٌ، فإذا ترقَّى كلٌّ بمرتبةٍ عادَ هكذا: عشرةٌ وثلاثون وسبعون، فإذا انقلبت ـ أي عُكِسَ ترتيبها ـ عادَ هكذا: سبعونَ وهو العين، وثلاثون وهو اللَّام، وعشرةٌ وهو الياءُ، وذلك لفظُ «علي»[1]، (واسمُ بلدِهِ بالخلوّ ـ يعني عن الخيرِ ـ يقترنُ) اسم البلدِ «خوي»، يقال: إنَّهُ مُخفَّفُ «الخلو»، (و«لا» مقلوبٌ لهُ إن بلغةِ التركِ «تلتس») أي تتكلَّم، فإنَّ مقلوبَ «خوي» «يوخ»، وهو عند التّركِ بمعنى «لا» في العربيةِ. والسَّلامُ على مَنِ اتَّبَعَ الهدى[2].

---

(١) لأنّ مجموع عدد حروفه ١١٠.

(٢) الحديقة المبهجة: ١٩١.

[مراسلةٌ شعريةٌ]

كتبت في مذكّرةٍ للفاضلِ الشيخ محمّد حسن المازندراني البرهاني، المستنطِق في أُرومية:

[من الكامل]

أَمُـحَمَّدَ الحَسَـنِ الَّـذِي فَـاقَ الوَرَى ... بِـبَراعَـةٍ وَبَـلاغَةٍ تَـتْلو شَـمَمْ[1]

لَا زِلْتَ «بُـرهانَ» الحَـقَائِقِ ثَـابِتاً ... تَجْلُو الكُرُوبَ عَنِ الوَرَى مِنْكَ الهِمَمْ

فَـإِذَا أَتَـيْتَ بِـحَادِثٍ «مُسْـتَنْطِقاً» ... فَكَأَنَّـما تَسْـتَنْطِقُ الجَـذْرَ الأَصَـمْ[2]

وكتبَ لي بعدَها ـ سلّمه الله ـ هذه الأبياتَ في هذه المجموعةِ:

بِالعِلْمِ أُقْسِمُ وَهْوَ مِـنْ أَعْـلَى القَسَـمْ ... وَحَدَ «المُوَحِّدُ»[3] وَهْوَ سُلْطَانُ القَلَمْ

ووَحِـيدُ فِـتْيَانِ الغَـرِيِّ بَـلاَغَةً ... فَـالْعُرْبُ تَـغْبِطُهُ وَذا فَـخْرُ العَـجَمْ

هٰـذا «مُـحَمَّدٌ العَـلِيُّ» كَـرَامَـةً ... مِنْ فَضْلِ وَالِدِهِ الفَقِيهِ «أَبـي القَسَـمْ»

كتبت هذه الأبيات في اللَّيلة الرابعة عشر من ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٥٠ في بلدةِ الرِّضائية من أعمالِ آذربيجان، كي يُخَلَّدَ ذكري في هذه المجموعة العزيزة[4].

الأقلّ محمّد حسن بن فضل الله (برهاني)

---

(١) الشَّمَم: ارتفاعٌ في قصبةِ الأنفِ مع استواءِ أعلاه، وهذا ممّا يمدحُ به.

(٢) الجذر المُنْطق: هو العدد الذي يضرب في نفسه مرّة فينتج عدداً صحيحاً، كالثلاثة جذراً للتسعة. والجذر الأصم هو أن لا يكون العدد المضروب في نفسه صحيحاً، كالعدد الذي إذا ضُرب في نفسه أنتج عشرة، فذلك العدد هو الجذر الأصمّ.

(٣) هو لقب لجدِّنا الأوردبادي في الجنسيّة الإيرانيّة.

(٤) الحديقة المبهجة: ٩٧ و١٩٢.

[بيتان في الحسين عليه السلام]

للبرهاني الشيخ محمّد حسن المازندراني، المستنطق بالرّضائية:

[من مجزوء الكامل]

إِنَّ الشُّـــــهُورَ هِـــلَالَهَا قَدْ هَلَّ فِي ثَوْبِ اللُّجَيْنِ[1]

إِلَّا المُـــــحَرَّمَ إِذْ يَـــهلُّ مُـــلَطَّخاً بِـدَمِ الحُسَـيْنِ

ويمكنُ أنْ يُقالَ:

إِلَّا المُـــــحَرَّمَ إِذْ بَـــدَا مُـتَلَطِّخَاً بِـدَمِ الحُسَـيْنِ[2]

---

(١) اللُّجَيْن: الفضّة.

(٢) الحديقة المبهجة: ١٩٢.

[أبيات في مدح النحو]

لأثيرِ الدِّين أبي حيّان[١] ـ يمدحُ النَّحو والخليلَ وسيبويه، وينتهي إلى مدحِ ٱبنِ الأحمر ـ من قصيدةٍ نذكرُ منها هذه الأبياتَ إن شاءَ الله تعالى:

[من الطويل]

هُـوَ العِـلْمُ لَا كَـالْعِلْمِ شَـيءٌ تُـراوِدُهْ ... لَـقَدْ فَـازَ بَـاغِيهِ وَأَنْـجَحَ قَـاصِدُهْ

وَمَـا فُـضِّلَ الإِنْسَـانُ إِلَّا بِـعِلْمِهِ ... وَلَا ٱمْـتَازَ إِلَّا ثَـاقِبُ الذِّهْـنِ وَاقِـدُهْ

لَـقَدْ قَـصُرَتْ أَعْـمَارُنا وَعُـلُومُنَا ... يَطُولُ عَـلَيْنا حَـصْرُها[٢] وَنكـابدُهْ[٣]

وَفِـي كُـلِّها خَـيْرٌ وَلٰكِـنَّ أَصْـلَهَا ... هُوَ النَّحْوُ فَـٱحْذَرْ مِنْ جَهُولٍ يُـعَانِدُهْ

وَنَـاهِيكَ مِـنْ عِـلْمٍ «عَـلِيٌّ» مُشَـيِّدٌ ... مَـبَانِيهِ[٤] أَكْـرِمْ بِـالَّذِي هُـوَ شَـائِدُهْ

وَمَـا زَالَ هٰـذا العِـلْمُ تَـنْمِيهِ سَـادَةٌ ... جَـهَابِذَةٌ تَـخْتَارُهُ وَتُـعَاضِدُهْ

.. إلخ[٥].

---

(١) هو محمّد بنُ يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، أثير الدّين أبو حيّان الغرناطي، فقيه، مفسّر، لغويّ، وكانَ يُحبُّ عليّاً عليه السلام. وقد تقدّم ذكره.

(٢) في المخطوطة: «حصره»، والمثبت عن الإحاطة في أخبار غرناطة ٣: ٣٥.

(٣) نكابد: نعاني.

(٤) عدم إظهار الفتحة على الياء ضرورة، وكان له أن يتخلّص منها بقوله: «مَبانِيَهُ أكرم بِمَنْ هو شائدُهْ».

(٥) الحديقة المبهجة: ١٩٣.

[قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام]

للشيخ عبدالحسين[١] شكر رحمه الله راثياً سيّد الشهداء عليه السلام:

[من الخفيف]

البِـــــدَارَ البِـــدَارَ آلَ نِـــزَارِ[٢] قَـدْ فُـنِيتُمْ مَـا بَـيْنَ بِـيضِ الشِّـفَارِ[٣]
قَـوِّمُوا السُّـمْرَ كَسِّـروا كُـلَّ غِـمْدٍ نَـقِّبُوا بـــالقَتَامِ وَجْـهَ النَّـهَارِ[٤]
سَـوِّموا الخَـيْلَ وَآبْـعَثُوها عِـرَاباً وَآتْـرُكُـوها تَشُـقُّ بِـيْدَ القِـفَارِ[٥]
طَـرِّزُوا البِيضَ مِـنْ دِمَـاءِ الأَعَـادِي فَـلِّقُوا الهَـامَ بـالظُّبَى البَـتَّارِ[٦]
وَآسْطَحُوا مِنْ دَمٍ عَلَى الأرضِ أَرْضاً وَآرْفَـعُوا لِـلسَّما سَـمَاءَ غُـبَارِ

---

(١) الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن شُكر النجفي، كانَ فاضلاً كاملاً أديباً، وشاعراً مفلقاً، سريعَ البديهةِ، مكثراً في نظمِهِ، وكان والدُهُ الشيخ أحمد شكر عالماً فاضلاً مرجعاً للأحكام.
وللشيخ عبدالحسين ديوانُ شعرٍ في رثاءِ ومديحِ جماعة، وفيه الكثيرُ لأهلِ البيتِ عليهم السلام، وطبعتْ أخيراً حسينيّاتُهُ في النجفِ الأشرف.
توفّي في طهران سنة ١٢٨٥. انظر مقدّمة ديوانه.

(٢) البدار البدار: الإسراع. آل نزار: نسبة إلى الجدّ الأعلى للهاشميين، وهو نزار بن معد بن عدنان.

(٣) الشِّفار: جمع الشفرة، وهي حدُّ السيف.

(٤) السُّمْر: الرِّماح. القتام: الغبار.

(٥) سوّم الخيل: إرسالها إلى المرعى، ومنه السائمة، وهنا أراد إطلاقَها من مرابطها. العراب: الخيل العربية، كأنّهم فرّقوا بين الأناسي والخيل، فقالوا: فيهم عربٌ وأعرابٌ، وفيها عِراب. البيد: مفردها البيداء، وهي الفلاة.

(٦) الظُّبى: جمع الظُّبة، وهي حدّ السيف، وتطلق على السيف أيضاً.

أَفْـرِغُوا كُـلَّ سَـابِغَاتٍ دِلَاصٍ ذَاهِبٍ بَـرْقُهُنَّ بِـالأَبْصَارِ[١]
خَالِفُوا السُّمْرَ بَيْنَ بِيضِ المَوَاضِي وَٱمْتَطُوا لِلنِّزالِ قُبَّ المَهَارِي[٢]
وَٱبْعَثُوهَا ضَوابِحاً فـ«أُمَيٍّ» وَسَمَتْ أَنْفَ مَجْدِكُمْ بِالصَّغارِ[٣]
سَلَبْتُكُمْ بِالرَّغْمِ أَيَّ نُفُوسٍ أَلْبَسْتُكُمْ ذُلّاً مَدَى الأَعْمَارِ
يَوْمَ جَذَّتْ بِالطَّفِّ كُلَّ يَمِينٍ مِنْ بَنِي غَالِبٍ وَكُلَّ يَسَارِ
لَا تَلِدْ هَاشِمِيَّةٌ عَلَوِيّاً بَعْدَ أَنْ كَفَّنَ الحُسَينَ الذَّارِي[٤]
لاَ تَذُوقُوا المَعِينَ وَٱقْضُوا ظِماءاً بَعْدَ ظامٍ قَضَى بِحَدِّ الغِرَارِ[٥]
مَا لِأُسْدِ الشَّرَى وَغَمْضِ جُفُونٍ تَرَكَتْهَا العِدَى بِلَا أَشْفَارِ[٦]
أَنِزَارٌ نُضُّوا[٧] بُرُودَ التَّهَانِي فَحُسَيْنٌ عَلَى البَسِيطَةِ عَارِي
لاَ تَمُدُّوا لَكُمْ عَنِ الشَّمْسِ ظِلّاً إِنَّ بِالشَّمْسِ مُهْجَةَ المُخْتَارِ

---

(١) السابغات الدِّلاص: الدروع الضافية الملساء. وإفراغ الدرع: لبسها وصبُّها على البَدَن. وذهابها بالأبصار كناية عن شدّة لمعانها.

(٢) بيض المواضي: السيوف القاطعة. القُبُّ: جمع الأَقبّ، وهو الضامر من الخيل. المهاري: جمع المَهْرِية، وهي إبلٌ منسوبة إلى مَهْرَة بن حَيْدان؛ أبي قبيلة من قبائل العرب، وهي من أسرع الإبل.

(٣) الضَّوابح: الخيول التي تُسْمِعُ من أفواهها عند الجَرْي صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة. وأُمَيٌّ: ترخيم أُميّة لغير نداء. والصَّغار: الذّلّ.

(٤) في نسخة: «ما تركتم أُميّةً بقرار». والذي في الديوان: «إن تركتم أميّة بقرار».

(٥) ظِماء: جمع ظامئ. وظامٍ: ظامئٌ، مهموز، لكنّه خفّف وأجراه مجرى المعتل. وغِرار السيف: حدُّهُ، وهنا أراد السيف نفسه.

(٦) أشفار العين: منابت أهدابها.

(٧) كذا في المخطوطة، وفي الديوان المطبوع، وعلى ألسنة الخطباء. والصواب «انْضُوا»، من نضا الثوب: نزعه.

حَـــقَّ أَنْ لَا تُكَـــفِّنُوا عَـــلَوِيّاً بَـــعْدَ أَنْ كَـفَّنَ الحُسَـينَ الذَّارِي[١]
لاَ تَشُـــــقُّوا لِآلِ فِـــهْرٍ قُـــبُوراً فَـــآبْـــنُ طٰـه مُـلْقىً بِـلَا إِقْـبَارِ
طَأْطِـئُوا الرُّوسَ[٢] إِنَّ رَأْسَ حُسَـيْنٍ رَفَـــعُوهُ فَـــوْقَ القَـنَا الخَـطَّارِ[٣]
هَـتِّكُوا عَـنْ نِسَـائِكُمْ كُـلَّ خِـدْرٍ هٰـــذِهِ زَيْـــنَبٌ عَـلَى الأَكْـوَارِ[٤]
بَـــاكِـيَاتٌ لَـوْلاَ لَـهِيبُ جَـوَاهـا كِـدْنَ يَـغْرَقْنَ بِـالدُّمُوعِ الغِـزَارِ[٥]
شَأْنُـــها النَّـــوْحُ لَـيْسَ تَـهْدَأُ آنـاً عَـنْ بُكـاً بِـالعَشِيِّ وَالإِبْكَـارِ[٦][٧]

* * *

(١) الذاري: الهواء الذي يذرو التراب. وأراد هنا التراب نفسه. ولاحظ البيت (١١) فإن ماهنا تكرار له، فالأجود بل المتعيّن إثبات النسخة البدل في البيت (١١).

(٢) الرُّوس: مخففة «الرّؤوس».

(٣) الخطَّار: المضطرب.

(٤) الأَكوار: مفردها الكور، رحل الناقة بأداته.

(٥) قريب من هذه الصورة تجدها في قول السيّد حيدر الحلّيّ كما في ديوانه ١: ٦٣:

فـدمعها لو لم يكـن مـحرقاً عـاد بـه وجـهُ الثـرى مُـعْشِبا

(٦) انظر القصيدة في ديوانه: ٣٠ ـ ٣٢.

(٧) الحديقة المبهجة: ١٤٢.

المحتويات

الحديقة المبهجة ٥

التعريف بالمجاميع ٧

باب التراجم

٩ ـ ١٣٢

السيّد محمّد تقي الزنجاني (كان حيّاً سنة ١٢٥٣) ١١

السيّد إسماعيل المرندي (ت ١٣١٨) ١٢

المولى حسين السجاسي الزنجاني (ت بعد ١٣٢٠) ١٣

الميرزا جعفر النوجه دهي التبريزي (١٢٩٠ ـ ١٣٦٤) ١٤

الشيخ محمّد الخوئي (ت ١٣٣٤) ١٦

الميرزا إبراهيم الدنبلي الخوئي (في حدود ١٢٤٧ ـ ١٣٢٥) ١٨

شريف العلماء الحائري (ت ١٢٤٦) ٢٠

السيّد محمّد شفيع الجابلقي (ت ١٢٨٠) ٢٢

الشيخ محمّد تقي الاصفهاني ٢٣
السيّد نجيب الدين العاملي (١٢٨١ ـ ١٣٣٥) ٢٤
السيّد مير علي الجعفري اليزدي (في حدود ١٢٦٠ ـ ١٣٣٠) ٢٥
الفاضل الأردكاني الحائري (ت ١٣٠٥) ٢٦
السيّد حسن الواعظ المدرّس (١٢١٠ ـ ١٢٧٣) ٢٨
الميرزا حبيب الله الرشتي النجفي (١٢٣٤ ـ ١٣١٢) ٢٩
الشيخ محمّد حسن آل ياسين (١٢٢٠ ـ ١٣٠٨) ٣١
نبذة من أحوال شيخ الطائفة الإمام الأنصاري (١٢١٤ ـ ١٢٨١) ٣٢
الميرزا علي أكبر الإيرواني (١٢٥٠ ـ ١٣٢٥) ٣٣
السيّد أحمد الرضوي البيشاوري (في حدود ١٢٥٥ ـ ١٣٤٩) ٣٤
الحافظ الشيرازي ٥١
الشيخ علي بن علي الرضا الخوئي (في حدود ١٢٩٢ ـ ١٣٥٠) ٥٢
الشيخ حبيب الله الطهراني (١٢٧٨ ـ ١٣٦٧) ٥٦
الميرزا أبوالحسن جلوة (١٢٣٦ ـ ١٣٢٤) ٥٨
الميرزا علي الصدر الأرومي (١٢٩١) ٦٠
الشيخ محمّد صالح المازندراني (١٢٩٧ ـ ١٣٩١) ٦٨

الفوائد من هذه المجموعة

١٣٣ ـ ٢٧٠

فوائدُ لُغويّةٌ ١٣٥

وفيات العلماء ١٣٨
منتخباتٌ من كتاب حوضِ النّهر / في يزيد بن معاوية ١٤٠
رؤيا العلّامة الحاج الميرزا فرج الله التبريزي ١٤٧
رؤيا زفاف العلّامة محمّد علي الأُوردبادي ١٤٨
رؤيا الحجّة سلام الله عليه ١٤٩
قصيدةٌ في رثاءِ الشهيد الشيخ عبدالكريم التَّبريزي ١٥٠
قصيدة في مدح الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام ١٥٥
كتاب يزيد إلى ابن عبّاس وجوابُهُ له ١٦٠
الحكيم صِصَّةُ واضع الشِّطرنج ١٦٨
أبيات منسوبة لأميرالمؤمنين عليه السلام ١٦٩
قصّة عمر بن هبيرة وشريك النميري ١٧٠
ما ذكرهُ صاحبُ الحدائق في الحضيني ١٧١
لصفي الدين في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام ١٧٢
للصَّاحِبِ بن عبّاد في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام ١٧٤
لأبي الأسود في حبّ آل محمّدٍ عليهم السلام ١٧٥
السلطان سليم العثماني وبيتان من الشعر ١٧٦
للشيخ علي حمّاد في أهل البيت عليهم السلام ١٧٧
لعبدالله بن أبي طالب في أهل البيت عليهم السلام ١٧٨
تاريخ شروع صاحب الجواهر بتأليف كتابه ١٧٩
القيام عند ذكرالحجّة المنتظر عليه السلام ١٨١

في النِّياحةِ على الحُسين عليه السلام ١٨٥
نسب الشيخ جعفر كاشف الغطاء ١٨٦
أبياتٌ منتخبةٌ لبعضِ الشُّعراء ١٨٨
لقاءُ التاجر مع الحجّة المنتظر سلام الله عليه ١٩٠
أقسامُ علماءِ النَّصارى ١٩٢
اصطلاحاتُ النَّصارى الرُّوحيّة كلُّها منقولةٌ من «المنجد» ١٩٤
ما كتب على ظهر نسخةٍ من الشرائع ١٩٨
المنطاد ٢٠١
كتاب «السُّلطان» للعلّامة الحلّي ٢٠٣
تشطير بيتين لابن الفارض ٢٠٤
سرقةٌ معنىً ٢٠٦
نظم كرامة لمسلم بن عقيل سلام الله عليه ٢٠٧
كرامات لأبي الفضل العبّاس عليه السلام ٢٠٨
أبيات لعبد الحسين الأعسم ٢١٣
إضمامة من الشعر ٢١٤
تحقيقٌ في شأنِ الصَّحيفةِ السجَّادِيَّةِ ٢١٨
ليحيى الصَّرْصري في مدح النَّبي صلّى الله عليه وآله ٢٣٢
طاقة من الشعر ٢٣٨
طاقةٌ ثانية من الشِّعر ٢٤٠
فوائدُ جمّةٌ من مجاني الأدب ٢٥٥

الألعابُ الرياضيةُ وتاريخُها ٢٥٦
مضرّات الكحول ٢٥٨
طاقة ثالثة من الشعر ٢٦١
لغز ٢٦٣
مراسلةٌ شعريةٌ ٢٦٥
بيتان في الحسين عليه السلام ٢٦٦
أبيات في مدح النحو ٢٦٧
قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام ٢٦٨